



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



ارسلنا
عليكم يا صابغ
الرماد

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ لَوْلَا دَعْوَةُ خَالِدِ بْنِ

وَيْسَانَ وَمَا كُنَّا لَنَدْرِكَهُ لَوْلَا إِسْرَافُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ وَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ الْمَوْلَى

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَشْكُرَهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تحفه لب اللباب فى ذكر نسب الساده الانجاب

كاتب:

سیدمهدى رجایى

نشرت فى الطباعة:

مكتبه آیه الله المرعشى النجفى العامه - قم

رقمى الناشر:

مركز القائمیة باصفهان للتحریات الكمبيوتریة

الفهرس

٥	الفهرس
١٣	تحفه لب اللباب فى ذكر نسب الساده الانجاب
١٣	اشاره
١٣	اشاره
١٥	خطبه الكتاب
١٧	ترجمه المؤلف
١٧	اسمه و نسبه:
١٨	ذكره فى كتب القوم:
١٨	بيت آل شذقم:
١٨	السيد على بن الحسن النقيب:
٢٠	السيد حسن النقيب:
٢٣	اجازه الأعلام للشريف حسن:
٣٠	سير فى حياه الشريف حسن النقيب:
٣٢	السيد على بن شذقم:
٣٣	السيد محمد بن الحسن النقيب:
٣٤	السيد حسين بن الحسن النقيب:
٣٦	السيد حسين بن على بن الحسن النقيب:
٣٨	رحلات المؤلف:
٣٩	شعره:
٣٩	مشايخه:
٤٠	آثاره القيمه:
٤٢	حول الكتاب:
٤٥	مصادر ترجمه
٤٩	مقدمه المؤلف

٥٤	الفصل الأول: فى حرف الهمزة
٥٤	السيد أحمد بن محمد بن الحسن الداعى البطحائى
٥٧	السيد أحمد المؤيد بالله بن حسين بن هارون البطحائى
٥٨	السيد ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى
٦٠	السيد أحمد بن محمد بن على بن الحسين الزكى القصرى الحسنى
٦١	السيد أحمد بن محمد بن اسماعيل الطباطبائى
٦٢	السيد أحمد المهدي لدين الله بن الحسين الحسنى
٦٣	السيد أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى الى الحق الحسنى
٦٤	السيد ابراهيم صارم الدين الحسنى صاحب القصيده البشاميه
٨٣	السيد أحمد الهادى لدين الله بن يحيى بن المرتضى الحسنى
٨٥	السيد ابراهيم المهدي لدين الله بن أحمد تاج الدين الحسنى
٨٨	السيد أحمد المتوكل على الله بن سليمان الحسنى
٩٢	السيد أحمد بن عبد الله المنصور بالله الحسنى
٩٢	السيد أحمد جمال الدين بن موسى ابن طاووس الحسنى
٩٣	السيد ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
٩٦	السيد ادريس المؤيد بالله بن الناصر لدين الله الادريسى الحسنى
٩٧	السيد أحمد بن محمد بن محمد الادريسى الحسنى
٩٨	السيد اسماعيل بن يوسف الاخيزرى الجونى الحسنى
١٠٠	السيد أحمد شهاب الدين بن أبى عراه رميئه الحسنى
١٠٣	السيد أحمد شهاب الدين بن أبى سريع عجلان الحسنى
١٠٥	السيد أبو طالب بن أبى رميئه الحسن بدر الدين الحسنى
١٠٨	السيد ادريس بن أبى رميئه الحسن بدر الدين الحسنى
١١٠	السيد أحمد بن مسعود بن أبى رميئه الحسنى
١٣٠	السيد ابراهيم بن الحسن بدر الدين الحسنى
١٣١	السيد ابراهيم قتيل باخمري بن عبد الله المحض
١٣٣	السيد أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون

- ١٣٥ الفصل الثاني: فى حرف الجيم
- ١٣٥ السيد جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج
- ١٣٨ الفصل الثالث: فى حرف الحاء المهمله
- ١٣٨ السيد حسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام
- ١٣٨ السيد حسن الداعى الكبير بن أبى طالب زيد الحسنى
- ١٤٣ السيد حسين سراج الدين بن على الشجرى
- ١٤٤ السيد حسن الداعى بن القاسم بن على الشجرى
- ١٤٧ السيد حسين الاطروش بن على بن الحسن البصرى الشجرى
- ١٤٩ السيد حسين المهدي لدين الله بن القاسم الرسى الحسنى
- ١٥٠ السيد حسن المنصور بالله بن محمّد بدر الدين الحسنى
- ١٥١ السيد حسين عماد الدين بن محمّد شرف الدين الحسنى
- ١٥١ السيد حسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام
- ١٥٤ السيد حسن الجواد الأعور بن محمّد بن عبد الله الأشرى الحسنى
- ١٥٥ السيد حمزه بن وهّاس بن داود الحسنى
- ١٥٥ السيد حسن بن جعفر بن محمّد الحزانى الحسنى
- ١٥٥ اشاره
- ١٦٠ حديث نبش قبر رسول الله صلى الله عليه و آله لنقله مع صاحبيه الى مصر:
- ١٦٤ السيد حسن بدر الدين بن قتاده النابغه الحسنى
- ١٦٥ السيد حسن سعد الدين بن على بن قتاده النابغه
- ١٦٨ السيد حميضة عزّ الدين بن أبى نمى محمّد نجم الدين الحسنى
- ١٧٤ السيد حسن بدر الدين بن أبى سريع عجلان الحسنى
- ١٨٤ السيد حسن بدر الدين بن أبى نمى محمّد سعد الدين بن بركات الحسنى
- ١٩٥ السيد حسين بن أبى رميثة الحسن بدر الدين الحسنى
- ٢٠١ السيد حمود بن أبى محمّد عبد الله بن أبى رميثة الحسن الحسنى
- ٢٠٢ السيد حسين الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام
- ٢٠٣ السيد حسن بن المرتضى بن محمّد بن المرتضى الحسينى الأعرجى

- ٢٠٤----- السيد حسن ابن أخي طاهر بن محمد الجواني بن يحيى النشابه
- ٢٠٥----- السيد حسن بن طاهر بن الحسن بن محمد الجواني
- ٢٠٦----- السيد حسين شهاب الدين بن المهتأ الأكبر الحسيني
- ٢٠٦----- السيد حسن جد المؤلف بن علي بن الحسن بن علي الشدقمي
- ٢٢٨----- الفصل الرابع: في حرف العين المهمله
- ٢٢٨----- السيد عبد الله الشهيد بن الحسن السبط عليه السلام
- ٢٢٩----- السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي الحسنى
- ٢٣١----- السيد علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد الشجرى
- ٢٣١----- السيد علي بن أبي عبد الله العباس بن ابراهيم الشجرى
- ٢٣٢----- السيد علي بن محمد بن محمد بن جعفر الرسى الحسنى
- ٢٣٣----- السيد علي ناصر الدين بن مهدى بن حمزه البطحائى الحسنى
- ٢٣٦----- السيد علي حسام الدين المهدي لدين الله بن محمد الحسنى
- ٢٣٧----- السيد علي الناصر الدين بن علي بن محمد الحسنى
- ٢٣٧----- السيد علي المطهر الواثق بالله بن محمد المهدي لدين الله
- ٢٣٨----- السيد عبد الله المنصور بالله بن حمزه الجواد الحسنى
- ٢٤٠----- السيد علي بن زيد بن ابراهيم المؤيد بالله الشهير بالمليح
- ٢٤١----- السيد عبد الكريم بن أحمد جمال الدين ابن طاووس الحسنى
- ٢٤٢----- السيد عبد الله المحض بن الحسن المثنى
- ٢٥٠----- السيد عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكيه
- ٢٥١----- السيد علي المتوكل علي الله بن ميمون الادريسي الحسنى
- ٢٥٣----- السيد عبد الله الباهر بن المهلب بن محمد الادريسي
- ٢٥٣----- الشيخ عبد القادر محيى الدين الجيلانى
- ٢٥٤----- السيد عيسى بن حمزه بن وهاس بن داود الحسنى
- ٢٥٤----- السيد عطيفه سيف الدين بن أبى ندى محمد نجم الدين
- ٢٥٦----- السيد عبد الله بن موسى الجون الحسنى
- ٢٥٧----- السيد علا بن عيسى بن حمزه بن وهاس الحسنى

- ٢٥٧ السيد على نور الدين بن محمد شمس الدين الحسنى
- ٢٥٨ السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر الحسنى
- ٢٦٤ الفصل الخامس: فى حرف القاف المثناه الفوقيه
- ٢٦٤ ٧٦- السيد القاسم بن أبى محمد الحسن السبط عليه السلام.
- ٢٦٨ السيد قاسم جلال الدين بن الحسن الزكى الثالث الحسنى
- ٢٧١ السيد قاسم بن جعفر بن القاسم الرشى الحسنى
- ٢٧٣ السيد قاسم المأمون بالله بن ميمون بن على الادريسى الحسنى
- ٢٧٤ السيد قتاده النابغه بن ادريس بن مطاعن الحسنى
- ٢٧٨ السيد قاسم المختار لدين الله بن أحمد الناصر لدين الله الحسنى
- ٢٧٨ السيد قاسم بن هاشم بن فليته بن القاسم الحسنى
- ٢٨٠ السيد قاسم شمس الدين الكبير بن المهتا الأعرج الحسينى
- ٢٨٤ السيد قسيطل بن زهير بن سليمان بن هبه الله الحسينى
- ٢٨٤ اشاره
- ٢٨٤ قصة حريق الحرم النبوى
- ٢٨٩ تحديد المسجد النبوى
- ٢٨٩ اشاره
- ٢٨٩ تبيان ما يحتاج الى بيانه:
- ٢٩١ الفصل السادس: فى حرف الميم
- ٢٩١ السيد محمد الداعى الصغير بن زيد الأكشف بن اسماعيل الحسنى
- ٢٩٢ السيد محمد المهدي لدين الله بن الحسن الداعى الحسنى
- ٢٩٥ السيد محمد الديباج الأصغر بن ابراهيم الغمر الحسنى
- ٢٩٧ السيد محمد بن على الشهير بابن معيه الطباطبائى
- ٢٩٧ السيد محمد بن الحسين الطبرى بن داود البطحائى
- ٢٩٨ السيد محمد تاج الدين بن أبى منصور الحسن الزكى الثالث الحسنى
- ٢٩٩ السيد محمد تاج الدين بن الحسين فخر الدين بن القاسم الحسنى
- ٣٠١ السيد محمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج الحسنى

- السيد محمد جمال الدين الرشي بن ابراهيم طباطبا الحسنى ٣٠٤
- السيد محمد ذو الشرفين بن جعفر بن علي العياني الحسنى ٣٠٥
- السيد محمد نفس الزكيه بن محمد بدر الدين بن يحيى الحسنى ٣٠٥
- السيد محسن بن محفوظ بن محمد بدر الدين الحسنى ٣٠٦
- السيد محمد المهدي لدين الله بن المطهر المتوكل على الله الحسنى ٣٠٧
- السيد المطهر المتوكل على الله بن محمد بن سليمان الحسنى ٣٠٨
- السيد محمد عز الدين بن عبد الله عماد الدين الحسنى ٣٠٩
- السيد محمد المهدي لدين الله بن القاسم بن ميمون الحسنى ٣١٠
- السيد محمد محب الدين بن محمد بن محمد الحسنى ٣١٦
- السيد محمد مجد الدين بن محمد محب الدين الحسنى ٣١٧
- السيد محمد أبو الخير بن عبد الرحمن بن محمد محب الدين الحسنى ٣١٨
- السيد محمد رضى الدين بن عبد الرحمن بن محمد الحسنى ٣١٩
- السيد محمد النفس الزكيه بن عبد الله المحض ٣١٩
- السيد موسى الجون بن عبد الله المحض ٣٣٣
- السيد موسى الثانى بن عبد الله بن موسى الجون ٣٣٧
- السيد محمد الشاعر بن صالح بن عبد الله الجونى الحسنى ٣٣٧
- السيد محمد الأكبر الجزائى الثائر بمكّه بن موسى الثانى ٣٤٠
- السيد محمد تاج المعالى شكر بن أبى الفتوح الحسن الحسنى ٣٤١
- السيد محمد بن أبى الفضل جعفر بن محمد الجزائى الحسنى ٣٤٤
- السيد محمد بن غانم بن صهبان بن حمزه الحسنى ٣٤٦
- السيد محمد بن ادريس بن أبى عراده قتاده النابغه الحسنى ٣٤٧
- السيد محمد أبو نمى نجم الدين بن الحسن سعد الدين الحسنى ٣٤٨
- السيد محمد بن عطيفه بن أبى نمى محمد الحسنى ٣٥٦
- السيد محمد شرف الدين بن بركات بن الحسن بدر الدين الحسنى ٣٥٧
- السيد محمد سعد الدين أبو نمى بن بركات بن محمد الحسنى ٣٥٨
- السيد مسعود بن أبى رميئه الحسن بدر الدين الحسنى ٣٦٨

- السيد مسعود بن ادريس بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣٧١
- السيد محمد بن عبد الله بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣٧٥
- السيد محسن بن حسين بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣٧٦
- السيد محمد بن علي الملك قوام الدين البكري ٣٩٢
- السيد محمد مجد الدين أبو الفوارس بن علي الأعرجي الحسيني ٣٩٢
- السيد محمد جمال الدين بن عبد المطلب عميد الدين الأعرجي ٣٩٣
- السيد مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن يحيى النسابة ٣٩٣
- السيد محمد شيخ الشرف بن محمد الأعرجي النسابة ٣٩٥
- السيد مهتأ بن سنان بن عبد الوهاب العبيدلي الحسيني ٣٩٥
- السيد محمد جمال الدين بن علي بن عبد العزيز العبيدلي ٤٠٢
- السيد محمد بن أحمد بن حسن بن علي الشدقي ٤٠٤
- السيد محمد بن الحسن بن علي الشدقي ٤٠٤
- السيد مرتضى بن جويبر بن الحسن بن علي الشدقي ٤١٤
- السيد محمد بن أحمد بن سعد بن علي الشدقي ٤١٧
- السيد منيف عز الدين بن شيحة بن هاشم الحسيني ٤١٨
- السيد مالك بن منيف عز الدين الحسيني ٤٢٨
- السيد محمد بن علي بن محمد الشهير بابن ثعلبة الحسيني ٤٢٩
- السيد مانع بن علي بن مسعود بن جقاز بن شيحة الحسيني ٤٣٠
- السيد منصور أبو عامر بن جقاز الحسيني ٤٣١
- السيد مبارك الأعرج بن عرار بن أحمد بن زهير الحسيني ٤٣٣
- السيد مهتأ بن صالح بن حماد بن ناموس الحسيني ٤٣٣
- الفصل السابع: في حرف النون ٤٣٥
- السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام ٤٣٥
- السيد الناصر لدين الله بن حسين بن ناصر الحسنى ٤٣٨
- السيد ناصر الدين بن مهدي بن حمزه البطحائي ٤٣٨
- السيد ناهش بن هريش بن عدى بن كوير الحسيني ٤٣٨

٤٤٠	الفصل الثامن: في حرف الياء المثناه التحتيته
٤٤٠	السيد يحيى النشابه بن الحسن بن جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج
٤٤١	السيد يحيى بن أحمد بن علي بن عبيد بن فرج الله الأعرجي الحسيني
٤٧٢	فهرس عناوين تراجم الكتاب
٤٧٢	اشاره
٤٧٣	الفصل الأول: في حرف الهمزه
٤٧٥	الفصل الثاني: في حرف الجيم
٤٧٥	الفصل الثالث: في حرف الحاء المهمله
٤٧٩	الفصل الرابع: في حرف العين المهمله
٤٨١	الفصل الخامس: في حرف القاف المثناه الفوقيه
٤٨١	الفصل السادس: في حرف الميم
٤٨٧	الفصل السابع: في حرف النون
٤٨٩	الفصل الثامن: في حرف الياء المثناه التحتيته
٤٩٠	فهرس الكتب المذكوره في متن الكتاب
٤٩٤	تعريف مركز

تحفه لب اللباب فی ذکر نسب الساده الانجاب

اشاره

سرشناسه: ضامن بن شدم، قرن ق ۱۱

عنوان و نام پدیدآور: تحفه لب اللباب فی ذکر نسب الساده الانجاب / ضامن بن شدم بن علی الشدقمی الحمزی الحسینی الطهرانی / تحقیق: مهدی رجایی

مشخصات نشر: قم: مکتبه آیه الله العظمی المرعشی النجفی، ۱۴۱۸ق. = ۱۳۷۶.

مشخصات ظاهری: ص ۴۰۰

شابک: ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۷-۹۱۲۰۰۰ ریال؛ ۹۶۴-۶۱۲۱-۱۷-۹۱۲۰۰۰ ریال

وضعیت فهرست نویسی: فهرست نویسی قبلی

یادداشت: عربی

یادداشت: کتابنامه به صورت زیر نویس

موضوع: سادات -- نسبنامه

موضوع: مجتهدان و علما -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده: کتابخانه عمومی حضرت آیه الله العظمی مرعشی نجفی

رده بندی کنگره: BP۵۳/۷/ض ۲ ت ۳

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴۵۲

شماره کتابشناسی ملی: م ۷۷-۱۱۰۰۰

ص: ۱

اشاره

تحفه لب اللباب فى ذكر نسب الساده الانجاب

ضامن بن شذقم بن على الشذقمى الحمزى الحسينى الطهرانى

تحقيق : مهدي رجايى

ص: ٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وأفضل السفراء المقربين محمد وآله الطيبين الطاهرين المعصومين، ولعنه الله على أعدائهم ومخالفهم ومعانديهم أجمعين الى يوم الدين

ص: ٣

هو السيد ضامن بن السيد شدم بن السيد زين الدين علي بن السيد أبي المكارم بدر الدين الحسن النقيب بن السيد السند الشريف الحسيب النسيب نور الدين علي بن الحسن بن علي بن السيد المعظم المكرم شدم الحسيني المدني بن الشريف الأمين ضامن بن الصدر السعيد الأسعد شمس الدين محمد بن ذي السيادة و المكرمه عرمه بن السيد الشريف ثويه بن الشريف نكيته بن السيد أبي عماره حمزه بن السيد الماجد عبد الواحد بن السيد مالك بن أبي عبد الله حسين بن الشريف الأنور المهنا الأكبر بن السيد داود بن هاشم بن أبي أحمد القاسم بن نقيب مدينه جدّه الرسول عليه و آله السلام عبيد الله بن السيد طاهر بن يحيى النسابة بن الحسين بن جعفر الحجّه بن عبيد الله الأول بن الحسين الأصغر بن الامام زين العابدين علي بن الحسين بن أبي عبد الله الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

و قد يعبر عنه بضامن بن علي نسبه آلى جدّه الأدنى، و قد يعبر عنه بضامن بن الحسن نسبه الى جدّه الأعلى.

ذكره في كتب القوم:

قال في أعيان الشيعة ٧:٣٩٢: في كتاب مخطوط يظن أن اسمه كتاب الأنوار، مؤلفه من أصحابنا من أهل أواسط القرن الثالث عشر، رأته في بغداد عام (١٣٥٢) ما صورته: السيد ضامن بن العالم السيد شدم المدني، كان عالما فاضلا ماهرا أديبا كاتباً مشهوراً، له كتاب تحفه الأزهار و زلال الأنهار في نسب و حسب الأئمة الأطهار.

و قال العلامة النشابة المرحوم آية الله العظمى المرعشي النجفي قدس سره في كتاب كشف الارتباب المطبوع في مقدمه لباب الأنساب ١:١٠٦: الشريف السيد ضامن بن شدم، هو السيد النسيب الرخا له الجواله البخائه النقاد، و كان من أشهر علماء النسب، يعتمد عليه و يستند إليه، و أخذ المترجم علم النسب عن والده، و هو عن والده، و رأيت عدّه مشجرات في العراق و هي موشحه بخاتمه و شهادته.

بيت آل شدم:

أما والده السيد شدم، فيظهر من عبارته كتاب أعيان الشيعة المتقدم أنه كان من العلماء و الأفاضل في عصره.

السيد علي بن الحسن النقيب:

و أما جدّه الأديني السيد علي، فكان من الساده الأجلّاء الأفاضل.

قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل ٢:١٧٨: السيد زين الدين علي بن الحسن بن شدم الحسيني المدني، عالم فاضل محقق أديب شاعر، له مسائل الى شيخنا البهائي.

وقال المولى الأفسدى فى رياض العلماء ١:٢٣٧ (١): وقد سأل السيد زين الدين على بن الحسن عن الشيخ البهائى أسأله جیده معروفه، ولا تظنن أن السائل هو الوالد، وان ظنّ فلا اشكال فى المقام.

وقال أيضا فى موضع آخر من الرياض ١:٢٤٩: وكان السيد على بن الحسن من مشاهير أكابر علماء الاماميه.

وقال فى أعيان الشيعة ٨:١٨٤: السيد على بن حسن المؤلف، وصفه بالمؤلف لأن له كتابا فى النسب، وهو جدّ السيد ضامن، وكتاب السيد ضامن كالذيل على كتابه، ولذلك يصفه بالمؤلف.

قال السيد ضامن بن شدم فى كتابه: كان على الهمة، كثير العطايا لذوى الأرحام بالخفيّه، فقيها فاضلا أدبيا شاعرا فصيحاً حاوياً، عالماً عاملاً صالحاً تقياً، ذا اصابه فى الدين، وحماسه على المعتدين، له محاورات عديدة و مباحثات سديده فى كثير من العلوم الغربيه، وقد شهد بفضله كثير من الفضلاء الأجلاء، مات بالمدينه و خلف أربعة بنين.

وقال أيضا فى موضع آخر من الأعيان ٨:١٨٥: ولد سنة (٩١٥) وتوفى تاسع رجب سنة (٩٦) بالمدينه المنوره، و عمره (٤٥) سنة، ذكره حفيده السيد ضامن بن شدم بن زين الدين على المترجم الحسينى المدنى فى كتابه تحفه الأزهار، فقال:

كان واسع الجود و الانعام، عظيم الصله للقرابه، و كان نقياً عفيفاً كاملاً. و فقيها عالماً فاضلاً، حائزاً لفنون العلم و أصوله، عاملاً بواجباته و مندوباته، متورعاً بزهده و تقواه، مشغلاً بأمر آخرته و عقباه، حتى أنه عزل نفسه عن النقابه و اعتكف فى المسجد النبوى.

ص:٧

و لم يفارق وطنه منذ نشأ الآ الى حرم الله الأمين لتحصيل العلم الشريف، الآ مرّه واحده طلبه السلطان برهان نظام شاه سلطان الدكن حين بلغه ما بلغه عنه سنه (٩٥٥) فأكرمه غايه الاحرام، و أنعم عليه، و تلقاه فرسخا عن البلاد، و حصل له فيه نهايه الاعتقاد، حتّى أنّه طلب منه الاطلاع على خزائنه و وضع يده المباركه فيها، فأجابه لذلك و دعا له، فلم يمض الآ مدّه يسيره حتّى ملك كثيرا من الممالك، و ركب على الملك الكافر المعروف بالبراق و قتله و غنم الغنائم، و عمّر جميع ما خزّبه من البيع و الكنائس و الصوامع مساجد و جوامع، و أسلم ببركه دعائه جمّ غفير، قاله محمّد بن الحسين السمرقندى، ثمّ رجع الى وطنه (٩٥٧) فكان غيبته سنتين، و له طاب ثراه جمله من الكرامات، و كانت وفاته فى المدينه المنوره تاسع رجب سنه (٩٦٠) و عمره اذ ذاك (٤٥) سنه.

السيد حسن النقيب:

و أمّا جدّه الأعلى السيد حسن النقيب بن على، فكان من الساده الأجلّاء، ذوى الشرف و النقابه.

قال فى سلافه العصر ص ٢٤٩: السيد حسن بن شدم الحسينى المدنى، واحد الساده، و أوحد الساسه، و ثانى الوساده، فى دست الرئاسه، القدر علىّ، و الحسب سنّى، و الخلق كالاسم حسن، و النسب حسينى، جمع الى شرف العلم عزّ الجاه، و نال من خيرى الدنيا و الآخره مرتجاه.

كان قد دخل الديار الهندية فى عنفوان شبابه، فصدره الشرف فى مجالس أهله و أربابه، و ما زال يورق فى رياض الاقبال عوده، حتّى أسفر فى سماء الاسعاد سعوده، فأملكه أحد ملوكها ابنته، و رفع فى مراتب العليا رتبته، فأجلى عرائس آماله فى منصات نيلها، و استطلع أقمار سعده فى نواشى ليلها، و اقتعد الرتبه القعسا،

و أصبح و هو رئيس الرؤساء.

و كان من أحسن ما قدّره من حزمه و دبره، و حرّره في صفحات عزمه و حبره، ارساله في كلّ عام الى بلده، جملة وافر من طريف ماله و قلده، فاصطفيت له به الحدائق الزاهية، و شيدت له القصور العاليه.

و لَمّا هلك الملك أبو زوجه، و خوى قمر حياته من أوجه، انقلب بأهله الى وطنه مسرّوا، و تقلّب في تلك الحدائق و القصور بهجه و سرورا، إلا أنّ الرئاسه التي انتشى في تلك الديار بكؤوسها، و المكانه التي تميّز بعلوّها بين رئيسها و مرؤوسها، لم يجد عنهما في وطنه خلفاء، و لم ترض أنفته أن يرى في وجه جلالته كلفاء، فانتشى عاطفا عنانه و ثانيه، و دخل الديار الهندية مرّه ثانيه، فعاد الى أبه عظمته الفاخره، و بها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخره، و له شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من أزهار تلك الحدائق، ثمّ ذكر نبذه من أشعاره الرائعه.

و قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل ٢:٧٠: فاضل عالم محدّث شاعر أديب، له كتاب الجواهر النظامية من حديث خير البريه، ألفه لأجل نظام شاه سلطان حيدر آباد، يروى عن الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي، و عن الشيخ العلامة نعمه الله بن أحمد بن خاتون العاملي، جميعا عن الشهيد الثاني.

و قال المولى الأفندي في رياض العلماء ١:٢٣٦: كان من أجلاء العلماء الصلحاء الاماميه، و كان معاصرا للشيخ البهائي، و سافر الى الهند، و يروى عن والد الشيخ البهائي. ثمّ أورد كلام الحرّ العاملي المتقدّم ذكره.

ثمّ قال: أقول: و ما أوردنا من نسبه هو المذكور في بعض المواضع المعتمده، و في كلام الشيخ المعاصر كما مرّ آنفا: السيّد حسن بن علي بن شدم الحسيني المدني، و في آخر بعض رسائل هذا السيّد كان: الحسن بن علي بن شدم الحسيني المدني، و في أثناء الجواهر النظامية: ثمّ قال جامع هذه الأحاديث المباركه الحسن بن علي

بن شدقم، و في موضع آخر منها: قال جامع هذه الأحاديث الحسن بن علي. و هذه الاختلافات مبنيّة على الاختصار الشائع، فلا يتوهم التعدّد.

و قال في موضع آخر من الرياض ١:٢٤٩: كان قدّس سرّه سيّدا جليلا فاضلا عالما فقيها محدّثا مؤرّخا، و هو المعروف بابن شدقم المدني، و قد يطلق على أبيه أيضا.

ثمّ الظاهر أنّه قدّس سرّه كان من حكام المدينة أو متولّيّا للحضره المقدّسه النبويّه أو نحو ذلك، كما يشعر به بعض كلمات مدح الشيخ نعمه الله المجيز له.

ثمّ قال: و يروى هذا السيّد قدّس سرّه عن جماعه من الأفاضل، منهم الشيخ نعمه الله بن علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن خاتون العاملي، و منهم الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي و والد الشيخ البهائي و تلميذ الشهيد الثاني، و منهم السيّد محمّد بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي صاحب المدارك.

و هؤلاء المشايخ الثلاثة الأوّل قد أجازوه في اجازات منفردة و مدحوه فيها.

و قد نقل هو نفسه قدّس سرّه طائفه من مشايخه في أوّل كتابه المسمّى بالجواهر النظامشاهيّة، و لا بأس بنا من نقل المواضع المحتاج إليها في هذا المقام من الاجازات الثلاث المذكوره.

و قال العلّامه النسابه المرحوم آيه الله العظمى السيد المرعشي النجفي قدّس سرّه في كتاب كشف الارتباب المطبوع في مقدّمه كتاب لباب الأنساب ١:١٠٠: كان علّامه من أجلة علماء الاماميّه، نقيبا من نقباء المدينة المنوّره، نسابه متضلّعا في علم النسب، أدبيا شاعرا ماهرا، قرأ على والده العلّامه و أخذ جلّ العلوم منه.

ذكره حفيده ضامن بن شدقم في تحفه الأزهار، قال: أنّ صاحب الترجمه قرأ على أبيه، الي أن اجتمعت فيه الكمالات، و لمّا توفّي والده النقيب في (٩٦٠) فوّضت إليه النقباه، لكنّه استعفى عنها بعد برهه، و في سنه (٩٦٢) قصد دكن و سلطانها

حسين نظامشاه بن برهان نظامشاه، لكن بعد استحكام أمره ذهب الى شيراز، فاشتغل على علمائها الى سنه (٩٦٤) فتشرف الى خراسان و لاقاه الشاه طهاسب، فأرسل اليه حسين نظامشاه يطلب قدومه لأنه استحکم أمره، فأجابه السيد.

و لَمَّا قرب الى دكن استقبله السلطان بجنود و أكرمه و زوّجه أخته فتحشاه التي جعلها أبوها برهان نظامشاه له في حياه والده السيد على، و حصلت للسلطان نظامشاه فتوحات الى أن قتل بعد احدى عشره سنه من سلطنته، فقام مقامه ولده مرتضى نظامشاه، و لصغره فوضوا امور المملكه الى صاحب الترجمة مده يسيره، فاسترخص عنهم للحجّ، فعاد الى المدينه بزوجه الهنديّه عام (٩٧٦).

و له من التأليف كتاب زهر الرياض و زلال الحياض في مجلّدتان، عندنا منه نسختان مخطوطه و مصوّره، و كتاب الجواهر النظاميه من كتاب خير البريه.

و ولد في المدينه المنوره سنه (٩٣٢) و توفّي لرباع عشر من شهر صفر سنه (٩٩٨) في بلده دكن، ثمّ نقل الى المدينه المنوره و دفن بها.

اجازه الأعلام للشريف حسن:

قال الأفندي في الرياض ١:٢٥٠: أمّا اجازه الشيخ نعمه الله المشار اليها، فقد قال فيها: و بعد فإنّ السيد الجليل النبيل، الامام الرئيس الأنور الأظهر الأشرف المرتضى المعظم، بدر الدوله و المدين، شرف الاسلام و المسلمين، اختيار الأنام و افتخار الأيام، قطب الدوله، ركن المله، عماد الأئمه، عين العتره، عمده الشريعه، رئيس رؤساء الشيعه، قدوه الأكابر، ذا الشرفين، كريم الطرفين، سيد أمراء الساده شرقا و غربا، قوام آل الرسول صلّى الله عليه و آله أبو المكارم بدر الدين الحسن.

أدام الله معاليه و أهلك أعاديّه، الذي هو ملك الساده و منبع السعاده، كهف الأئمه و سراج المله، طود الحلم و الدرايه، قسن اللسن و الابانه، علم الفضل

و الأفضال، مقتدى العتره و الآل، سلاله من نخل النبوه، و فرع من أصل الفتوه، و عضو من أعضاء الرسول، و جزء من أجزاء البتول، متعه الله بأيامه الناصره و دولته الزاهره، بجاه غصنه الطاهر و أصله الفاخر.

وَفَقَّ اللهُ مَحَبَّةً وَ دَاعِيَةً نَعَمَهُ اللهُ بِنِ عَالِي بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ خَاتُونِ الْعَامِلِي، لِزِيَارَةِ بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ، وَ زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّهِ وَ الْأَنْثَمَةِ مِنْ وَلَدِهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، فَاتَّفَقَ لَهُ إِذْ ذَاكَ الْاجْتِمَاعُ بِحَضْرَتِهِ السَّيِّئَةِ وَ سَدَّتْهُ الْعَلِيَّةُ، وَ كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الثَّانِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْحَرَامِ فِي حَدُودِ سَنَةِ سَبْعٍ وَ سَبْعِينَ وَ تِسْعِمَائَةٍ عَلَى مَشْرِفِهَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ، وَ عَقَدَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ الْإِخَاءُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمُبَارَكِ، الَّذِي وَقَعَ فِيهِ النَّصُّ مِنْ سَيِّدِ الْأَنْبَاءِ عَلَى الْخُصُوصِ بِالْإِخَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ.

و التمس من الفقير يومئذ أن يكتب له شيئاً ممياً أجازناه الأشياخ، فكتب له ثم شيئاً نزرنا على حسب الحال و الاشتغال بهنات و كدورات، فترج الله شداؤها و الحلّ و الترحال، و وعده بكتابه جامعه عند الوصول الى الأوطان و فراغ البال، و الآن فقد حان أوان ما كان، فليصرف القلم عنانه الى ما سبق الوعد به، و لو لا ذلك و حقوق للمولى على، و تفضلات سالفه و آنفه لم أقدر على تأديته شكرها لكثرتها، لم أكن من أهل هذه البضاعة، و لم يسع لي الدخول في هذه الصناعات.

الى أن قال بعد كلام طويل: فالسيد نور الله برهانه و شرف مكانه، مسلط على روايه هذه الأحاديث بالأسانيد السالفه المبتدأه بالفقير، متصله الى أبي عبد الله الامام محمد بن مكي بن حامد الملقب بالشهيد، ثم منه بأسانيدها المذكوره كما هي متصله بمشكاه النبوه و آله سلاله الرساله و الفتوه، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين، و ليرود ذلك كله موقفاً مسدداً ان شاء الله.

و أوصيه و نفسى العاصيه بتقوى الله سبحانه في السرّ و العلن، و مراقبته تبارك و تعالی فيما ظهر و بطن، و فقه الله تعالی توفيق العارفين، و سلك بنا و به مسالك

الصدّيقين، و التمسّت منه أن يذكرني في خلواته و جلواته و عقيب صلواته، خصوصا عند البيت الحرام و المشاعر العظام، و في حضره الرساله و آله البرره الكرام، فإنّ ذلك هو غايه المرام.

و كتب العبد الفقير نعمه الله بن علي بن أحمد بن محمّد بن علي بن خاتون العاملي، عاملهم الله جميعا بعفوه و صفحه، في يوم الأحد الثالث عشر من شهر شوّال سنه ثلاث و ثمانين و تسعمائه من الهجره الطاهره.

ثمّ قال الافندى في ١:٢٣٧: و قد كتب السيّد محمّد صاحب المدارك أيضا له اجازته، و هذا بعض ما فيها: و بعد فأنّه لمّا اتّفق لهذا الضعيف حجّ بيت الله الحرام و زياره النبيّ و الأئمّه عليهم أفضل الصلاه و السّلام، تشرّفت بالاجتماع بعالي حضره المولى الأجل الأكرم السيّد الأّمجد الأعظم، ذى النفس الطاهره الزكيه، و الهّمّه الباهره العليه، و الأخلاق الزاهره الانسيه، خلاصه الساده الأخيار، و صفوه العلماء الأبرار، السيّد الحسيب النسيب، الحسن بن السيّد الجليل النبيل الكبير نور الدين علي، المشهور بابن شدم، فوجدته ممّن صرف همّته العليه في تحصيل شطر من العلوم الشرعيّه و الأدبيّه و جرى في أثناء مباحثتي له كثير من المباحث العلميه و الفروع الشرعيّه.

و طلب من هذا الضعيف اجازته ما يجوز لي روايته، فاستخرت الله تعالى و أجزت له أدام الله تعالى تأييده، و أجزل من كلّ خير حظّه و مزيده، أن يروى جميع كتب علمائنا الماضين، و فقهائنا السابقين، الذين اشتملت عليهم اجازته جدّي العلامه الشهيد الثاني قدّس الله سرّه للشيخ الجليل الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي قدّس سرّه، خصوصا الكتب الأربعة.

و ساق الكلام الى أن قال: فليرو المولى الأجل ذلك و غيره ممّا يدخل تحت روايتي لمن شاء و أحبّ، تقبل الله تعالى منه بمنّه و كرمه، و كتب هذه الأحرف بيده

الفقيه الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن علي بن أبي الحسن يوم الأحد سابع عشر محرّم الحرام من شهور سنة سبع وثمانين و تسعمائه من الهجرة.

ثم قال: و من مؤلفاته أيضا كتاب زهره الرياض و زلال الحياض في التاريخ، و رساله في الأخبار و الفضائل.

و قال أيضا في موضع آخر من الرياض ١:٢٤٩: و من مشاهير مؤلفات السيد بدر الدين أبي المكارم حسن هذا كتاب التاريخ المشتمل على أحوال الأئمة عليهم السلام و شرح ما يتعلّق بالمدينه و نحو ذلك، المسمّى بكتاب زهره الرياض و زلال الحياض في مجلّدات، رأيت بعض مجلّداته، و هو من أحسن الكتب و أنفسها كثير الفوائد.

ثم قال في ١:٢٣٨: ثم من العجب توقّف الاستاد الاستناد مدّ ظلّه في أوائل البحار في تشييع هذا السيد مع ظهور تشييعه كما بيّناه، حيث قال في أثناء عدّ كتب المخالفين: و كتاب زهره الرياض و زلال الحياض، تأليف السيد الفاضل الحسن بن علي بن شدم الحسيني المدني، و الظاهر أنّه كان من الاماميّه، و هو تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيره (١) انتهى.

ثم قال: و قد تملكت من كتبه فهرست معالم العلماء لابن شهر آشوب و عليها خطّ هذا السيد و تصحيحه، و كان على ظهره بخطّه الشريف أيضا هكذا: صار بالابتياح الشرعي ملكا لفقير رحمه الله تعالى، الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن شدم الحسيني المدني عفى الله تعالى عنهم، و كان ذلك ببلده أحمد أباد صانها الله تعالى عن الكدر، بتاريخ شعبان سنه ستّ و تسعين و تسعمائه انتهى.

ثم قال: و أقول: و لندكر ما وجدناه في اجازته شيخه حسين بن عبد الصمد المشار اليه له قدّس سرّه، قال فيها: و بعد فأنّه لما منّ الله سبحانه و تعالى علىّ سنه ثلاث

ص: ١٤

و ثمانين و تسعمائه بالتشرف بحج بيت الله الحرام، و زياره أشرف أنبيائه و أطائب عترته عليه و عليهم أفضل الصلاه و أتمّ السّلام، و كان ممّا تزيّنت به بعد ذلك الشرف و تأيّن به عن تجسّم التكلف و الكلف، أن أنزلني في بيته، المولى الأجل الأكرم، و الشريف الأمجد الأعظم، الكريم العرق، العريق الكرم، القديم العلي، العالى القدم، غصن الشجره العلويّه، بل ثمره تلك الأغصان الحسينيّة، الأمير الكبير، السيّد السند الخطير، حسن بن على بن حسن المشهور بابن شدم، فبالغ في الاحسان و الاكرام، و تجاوز الحدّ العرفي في التلطف و الانعام، حتّى كان كما قال بعضهم:

و نكرم جارنا مادام فينا و نتبعه الكرامه حيث سارا

ثمّ أنّه استجازني أدام الله توفيقه، و سهّل الى بلوغ آماله طريقه، و كآنى باجابته قد سلمت القوس الى باريتها، و رددت المياه الى مجاريها؛ لأنّ أصول العلوم منهم و قد ردّت اليهم، و روايتها أنّما صدرت عنهم و قد خلفت عليهم، فقد أجزت له تقبّل الله أعماله و بلغه في الدارين آماله، و لأولاده الثلاثة: السيّد محمّد، و السيّد على، و السيّد حسين، و لا اختهم أمّ الحسين، متّع الله بطول بقائهم، و متّعهم بطول بقائه، و يسّر الى أعلى المعالي ارتفاعهم و ارتقاؤهم مع ارتقائه، جميع ما أجاز له فى اجازة شيخنا الأعظم الأفخم الأوحّد الأمجد الأكرم الأعلم، جمال المجتهدين، و وارث علوم الأئمة الهادين، زين الدنيا و الدين قدّس الله روحه، و جمع بينه و بين أحبائه فى المرتبه العليّه.

و أجزت لهم أيضا أدام الله غوثهم و أهطل غيثهم، جميع ما ألفته و أنشأته من منشور و منظوم معقول و منقول، فليروا ذلك كما شاؤا، ملا حظين شرائط الروايه بين أهل الدرايه، قال ذلك بلسانه و رقمه بينانه فقير رحمه ربّه الغنيّ، حسين بن عبد الصمد الحارثي، تاسع عشر ذى الحجّه الحرام من السنه المذكوره أعلاه فى مكّه المشرفه، زادها الله شرفا و تعظيما، و صلّى الله على محمّد و آله و سلّم تسليمًا انتهى.

ثم قال: وقال السيد ابن شدقم هذا نفسه أيضا في صدر كتابه الجواهر النظام شاهية، وهو مشتمل على أخبار كثيرة في أحوال الأئمة ومحاسن الأخلاق والأعمال ونحوها من طرق الأصحاب، قال قدس سره:

أخبرنا به شيخنا العلامة المحدث المتقن، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي الجبعي بمكة المشرفة يوم الغدير عام (٩٨٣) بمنزلي اجازته رضى الله تعالى عنه، عن الشيخ العلامة امام المحدثين، وخاتمه المجتهدين، زين المله و الدين، الشهيد الثاني رحمه الله و جعل الجته مثواه، عن شيخه الشيخ على بن عبد العالى الميسى، و عن الشيخ الفاضل أحمد بن خاتون.

و أخبرنا شيخنا العلامة الشيخ نعمه الله، عن والده الشيخ العلامة أحمد بن خاتون المذكور، في الغدير عام (٩٧٧) بمكة المشرفة زادها الله شرفا اجازته، عن المحقق المدقق، امام الشيعه و ناصر الشريعة، وقامع أهل البدع الشنيعة، نادره الزمان، و درّه اليتيمه الثمينه في الأوان، نور المله و الدين، على بن الشيخ الفاضل حسين بن عبد العالى الكركي رحمه الله تعالى، عن شيخه هلال الجزائري، عن الشيخ الصالح الورع الزاهد أحمد بن فهد، عن الشيخ على بن الخازن الحائري، عن الامام الهمام شيخ الاسلام، قدوه المجتهدين و عمدته المحققين، شمس الدين محمد بن مكى، رفع الله درجته كما شرف خاتمه، عن جماعه من العلماء رضوان الله عليهم أجمعين نحو من أربعين رجلا من العامة و الخاصه.

منهم الساده الفضلاء و الأشراف النبلاء، السيد عميد الدين و أخوه ضياء الدين ابنا أبى الفوارس محمد بن على الأعرج الحسيني العبيدلى، و السيد النسيابه محمد بن القاسم بن معيه الحسنى الديباجى، و السيد الجليل أبو طالب أحمد بن زهره الحسيني الصادقى، و السيد العالم نجم الدين مهنا بن سنان الحسيني المدني حليف ديوان القضاء بالمدينه المنوره، و الشيخ العلامة سلطان المحققين قطب المله و الدين محمد

الرازي، و الشيخ الامام ملك الادباء رضى الدين على بن عبد الصمد المعروف بالمرندى، و الشيخ المحقق زين الدين على بن طراد المطاربادى.

كلهم عن الامام الحبر البحر المدقق ملك الحكماء، و سلطان الفضلاء، و معتمد الفقهاء، و ملاذ العلماء، استاد الكلّ العلامه جمال الدنيا و الدين الحسن بن يوسف بن المطهر طيب الله مضجعه و أسكنه الجنه مع الأئمه الطاهرين، عن جّم غفير من العلماء خاصه و عامه، منهم والده سديد الدين يوسف، و الشيخ المحقق أبو القاسم نجم الدين جعفر بن سعيد الحلّى، و السيّدان العالمان الفاضلان الكبيران رضى الدين على و جمال الدين أحمد ابنا موسى بن طاووس الحسنيّان قدس الله روحهما، و الشيخ المعظم ناصر مذهب أهل البيت بيده و لسانه مقيم الحجج على أعدائهم بقلمه و سنانه الوزير الكبير خواجه نصير الدين طوسى رحمه الله تعالى و غيرهم.

عن السيد فخار بن معد الحسينى الموسوى، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمى ساكن مدينه رسول الله صلّى الله عليه و آله و نزيل مهبط وحى الله، عن الشيخ أبى القاسم العماد الطبرى، عن الشيخ أبى الحسن على، عن أبيه شيخ الطائفة على الاطلاق محى المذهب أبى جعفر محمّد بن الحسن الطوسى نور الله برهانه و ضاعف عليه برّه و احسانه و أسكنه جنانه، عن السيّد الامام وارث علوم الأوّلين و الآخرين درّ تاج أولاد سيّد المرسلين انموذج الفقهاء و الاصوليين، سلطان الادباء و البيانين عماد أهل التأويل و المحدثين ذى المجدين المرتضى علم الهدى على بن الحسين الحسينى الموسوى قدس الله نفسه و نور رسمه، عن الشيخ الكلّ الشيخ محمّد بن محمّد بن النعمان الملقّب بالمفيد رحمه الله، عن الشيخ جعفر بن قولويه، عن الشيخ الثقه المحدث أبى جعفر محمّد بن يعقوب الكلينى الحديث.

و قال قدس سرّه فى صدر رساله أخرى له: أخبرنا به شيخنا العلامه الرحله المتقن، الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثى الهمدانى الجبعى بمكّه شرفها الله

المشرفه عام(٩٨٣)يوم الغدير بعد عقد الاخاء اجازته رضى الله عنه بمنزلى،عن الشيخ الامام المحدّث الشهيد الثانى زين المله و الدين رحمه الله و جعل الجئه مثواه، عن شيخه الشيخ على بن عبد العالى الميسى،و الشيخ الفاضل أحمد بن خاتون.

و أخبرنا أيضا شيخنا العلامه الشيخ نعمه الله،عن والده أحمد بن خاتون المذكور يوم الغدير بعد الاخاء بمكه المشرفه زادها الله شرفا و تعظيما،عام(٩٧٧)اجازته، عن المحقق المدقق،امام الشيعة و ناصر الشريعة و قانع أهل البدع الشيعيه نادره الزمان الشيخ على بن عبد العالى الكركى،الى آخر ما تقدّم فى الاجازة المتقدّمه.

ثمّ قال:و أنّما أظننا فى ترجمه هذا السيّد بذكر مشايخه و اجازاته،ليعلم أنّ هذا السيّد من أجله علماء الشيعة،و ان كان قد يظنّ،فتأمل.

سير فى حياه الشريف حسن النقيب:

قال فى أعيان الشيعة ٥:١٧٥ بعد نقل كلام أمل الآمل و سلافه العصر:و ذكره حفيده السيّد ضامن بن شدقم فى كتابه تحفه الأزهار-الذى رأيناه فى طهران فى موضعين،فى أحدهما مختصرا،و فى الثانى مطوّلا،و نحن ننقل ما ذكره فى الموضعين معا محافظه على معرفه أحواله.

قال السيّد ضامن فى أحد الموضعين من كتابه ما صورته:السيّد حسن المؤلّف بن السيّد على النقيب الحسينى المدنى،مولده بالمدينه سنه(٩٤٢)و بها نشأ قرأ على والده و أخذ عنه أكثر العلوم،و قطف أزهار الفضائل من أهل الكمال،وفاق على أمثاله،ورقى درجات الكمال مع تقوى و عفاف و صيانه و زهد و ورع و عبادته،تابعا لآثار آبائه،حسن الأخلاق،عذب الكلام،لين الجانب،سريع الرضا،بعيد الغضب،يكرم جلسيه،و يقبل عذر من جنى عليه،يتألّف أصحابه بالمودّه، و يقضى حوائجهم و يعينهم بماله و جاهه عند الشدّه.

تولّى منصب النقابه بعد والده، ثمّ عزفت نفسه عنها، فخلع نفسه منها توّرعا منه و زهدا، ثمّ أنّه اختار السفر بعد المشوره و الاستخاره، فسافر من المدينه المنوره ثاني شعبان سنه (٩٦٢) قاصدا سلطان دكن و أحمد آباد السلطان حسين نظامشاه بن برهان نظامشاه، فأنعم عليه بأجزل النعم الجسم، ثمّ رحل الى شيراز، فأقام بها مدّه مشغلا بالعلوم، ثمّ توجه الى زياده ثامن الأئمّه الرضا عليه السّلام و في ذى قعده سنه (٩٦٤) قابل الشاه طهماسب بن اسماعيل الأوّل الصفوى، فأجرى عليه النعم الجسم، ثمّ طلبه السلطان حسين نظامشاه، فأجابه لذلك، فلما وصل الى الهند أمر السلطان أركان الدوله و الأعيان باستقباله، ثمّ زوجّه أخته فتحشاه المنذوره.

و قال السيّد ضامن في الموضوع الثاني من كتابه: السيّد حسن النقيب... مولده سنه (٩٤٢) بالمدينه المنوره، و بها نشأ، قرأ على والده العلوم، و اغتنم باكتسابه أكثر الفضائل، و قارن بعلمه كلّ عالم و فاضل، و فاق على أقرانه، و تفرّد بالمعارف عن أهل زمانه، في عفافه و صيانه و صلاحه و بلاغته و فصاحته، و نظم و ألف و درّس، فمن تصانيفه زهر الرياض و زلال الحياض أربعة مجلّدات و غيره.

تولّى النقابه بعد والده، ثمّ استعفى منها و دخل الهند ثاني شعبان سنه (٩٦٢) وافدا على سلطانها حسين نظامشاه بن برهان نظامشاه، ثمّ جذبه الشوق الى تقبيل أعتاب أجداده الأئمّه الأبرار، و قابل سلطان العراقين الشاه طهماسب الموسوى الحسينى، فأعزّه و أكرمه، ثمّ توجه الى زياده الامام على بن موسى الرضا عليه السّلام و قرأ على عدّه مشايخ و ذكرهم، و حصل علومًا شتى.

فلما اشتهر علمه و فضله و علوّ رتبته و كمال عقله، سمع به السلطان حسين نظامشاه بن برهان نظامشاه، فأرسل اليه يطلبه لتزويج كريمته المنذوره من والدها، فلمّا وصل الى قريب البلاد أمر أعيان وزرائه باستقباله، و قابله بأحسن اللقاء، و أنعم عليه بأجزل العطاء، ثمّ زوجّه بأخته المنذوره له من والده.

و كان المترجم على الزهد و الورع و العفاف، و التمس من السلطان العفو عن الرعايا و عدم أخذ العشور و المكوس، ثم انّ السلطان حسين نظامشاه مات، فعاد المترجم بأولاده و أمهم و جدّتهم بيبي آمنه، ثم عاد الى الهند بأم زوجته بيبي آمنه بعد موت زوجته فتحشاه بالمدينه المنوره، و أوقفت آمنه بيبي للسيد حسن و أولاد بنتها في كلّ عام على الدوام اثني عشر ألفا من الذهب الجديد، غير ما ترسل اليهم من الصلات و الهدايا من السلطان و أركان الدوله، و ذلك في زمن سلطانها شاه مرتضى بن حسين نظامشاه.

ثم عاد الى الهند و أقام بها تمام عمره على ما سبق من جميع الحالات المعهوده، حتّى أنّه كان اذا دخل على السلطان نزل عن سريره و أجلسه الى جنبه، و كذلك كان أبوه حسين شاه، و لم يتعلّق بامور الدوله و الديوان، و توفّي رحمه الله بأرض الدكن و دفن بها (١٤) صفر (٩٩٩) ثم نقله ولده الأصغر حسين بوصيّة منه، و قبر مع زوجته في البقيع، و عمره اذ ذاك (٥٧) سنه، و وقف بالمدينه المنوره بجزء العاليه نخلا- كثيرا، يخرج مغلّه على حجّتين، كلّ عام عنه و عن زوجته، و أوقف أوقافا عديده منها بيت لا يسكنه الا من يقرأ القرآن أو طالب علم، و للبيوت أوقاف اخرى نخيل (١).

السيد على بن شدقم:

و أمّا جدّه الأعلى السيد على بن شدقم، فذكره في أعيان الشيعة ٨: ٢٤٨، قال:

السيد على بن شدقم الحمزي المدني، له الشجره في الأنساب، و هو الجدّ الأعلى للسيد ضامن بن شدقم، كما يظهر من تحفه الأزهار للسيد ضامن بن شدقم، ينقل

ص: ٢٠

١- ١) و راجع تفصيل ترجمته في هذا الكتاب برقم: ٥٢.

فيه بعنوان «قال السيد فى الشجره» ثم يذكر بعده غالبا ما زاده عليه جدّه الأدنى السيد أبو المكارم بدر الدين حسن بعنوان «قال جدّى المؤلف حسن» ثم يذكر بعده ما زاد من نفسه.

السيد محمّد بن الحسن النقيب:

و أمّا عمّ والده السيد محمّد بن الحسن النقيب، فكان من الأجلّاء والأدباء.

قال فى سلافه العصر ص ٢٥٠: السيد محمّد بن حسن بن شذقم الحسينى، فرع ثبت أصله فنما، و زكا جدّا و أباً و ابنما، طابت بطيبه مغارس جدوده و آباءه، و تفرّعت بها مفارح مجده و آباءه، فانفسحت خطاه فى الفضائل و المآثر، و أذعن لأدبه كلّ ناظم و ناثر، فهو مجلى الحلبه اذا تسابقت الفرسان، و محلى اللبّه اذا تناسقت فرائد الاحسان، و له شعر غرد به ساجع براعته و صدح، و أورى زناد البيان بحسن بلاغته و قدح، ثم ذكر نبذه من أشعاره القيمه.

و قال فى أعيان الشيعة ٩: ١٤٣: السيد محمّد بن حسن المؤلف... قال السيد ضامن بن شذقم فى كتابه تحفه الأزهار: لم يعلم صبه مع توفّر أسبابها، و لم يصرف أوقاته الآ فى الخيرات و أبوابها، و لم يعاشر غير أبناء جنسه، عديم الكلام الآ فى المباحث الدينيه و المنافع الاخرويه، حال مجلسه من الغيبه و النميمه الآ- عن العلوم و الأحاديث الشريفه، ألبسه الله تعالى خلع السكينه و الوقار، و حسن الخلق و الاعتبار، كثير الحكم و التواضع، لين الجانب، سخىّ اليدين للأباعد و الأقارب، كان نقيبا بعد والده، ثم عزف عنها لزهده و ورعه و تقواه، قاله نور محمّد بن الحسين المكي السمرقندى.

ثمّ التجأ الى حرم الله تعالى مهموما مغموما مظلوما طالبا دمه من أولاد أحمد بن سعد بن شذقم، فاجتمعوا بأباعتهم و أعوانهم على قتل محمّد بن حسن المؤلف

و حسن بن محمّد الحكيم حين زوّج محمّد ابنته من حسن، فظفروا بالحكيم بعد خروجه من الروضه النبويه ليله (١١) ربيع
سنه (١٠٠٧) فضربوه ضربا عنيفا، فعابت احدى عينيه و قطعت بعض أصابعه، و ظنّوا أنّ محمّد بن حسن المؤلّف مات، فأتى الحاكم
الحسنى بذاته و حرس دورهما بجنوده و أعوانه، ثمّ أنّ محمّدا ذهب الى مكّه، فتوفّي بها في جمادى الثانيه سنه (١٠٠٨) (١).

السيد حسين بن الحسن النقيب:

و أمّا عمّ والده الآخر السيد حسين بن الحسن النقيب، فذكره في أعيان الشيعة ٥:٤٨٤، قال: السيد حسين بن حسن المؤلّف لزهرة
الرياض و زلال الحياض في الأنساب بن علي بن شدم الحسني المدني، ولد سادس جمادى الأولى سنه (٩٧٨) بالمدينه
المنوره، و توفّي بالحويزه في أواخر المائه العاشره أو الحاديه عشره، و نقل الى مشهد الحسين عليه السلام فدفن فيه، مرّ في أحوال
والده أنّ السيد حسين أصغر اخوته، و أنّ صاحب المدارك أشركه مع أبيه في اجازته.

و ذكره السيد ضامن بن شدم الحسني المدني في كتابه تحفه الأزهار في الأنساب، فقال: كان له في الفقه مطالعه، و اليه في
البحث مراجعه بتحقيق و تدقيق، سافر في زمن والده الى ديار الهند، و أتى بجنازه والده الى المدينه، ثمّ سافر الى ديار العجم، و افدا
على سلطانها الشاه عباس الأول الموسوي الحسني، ثمّ الى الحويزه و مات بها، ثمّ نقل الى مشهد جدّه الحسين عليه السلام.

و ذكره أيضا السيد ضامن في كتابه المذكور في موضع آخر، فقال: قال جدّي علي قدّس سرّه: ولادته سادس جمادى الاولى
عام (٩٧٨) بالمدينه المشرفه في دار والده،

ص: ٢٢

١-١) راجع تفصيل ترجمته في هذا الكتاب برقم: ١٣٣.

و توفيت والدته بعد وضعها له بستة أيام أو سبعة، و بها نشأ، و على أخيه في أكثر العلوم قد قرأ، و اكتسب أحسن الفضائل، فخرج على كلِّ مقارن و مماثل، و باحث كلِّ تحرير عالم و فاضل، و حلَّ مشكلات عبارات العلماء الأفاضل، فسطعت أنوار فضائله على الأقران و الأمثال، و أذعن له أهل الأدب و الكمال.

سافر الى ديار العجم بقصد الاستفادة و النقل من ذوى الكمال و الفضل، منهم محمّد بهاء الدين بن حسين بن عبد الصمد الجبعى العاملى، و السيّد الشريف مير محمّد باقر الداماد الاسترابادى، و غيرهما من العلماء العظام و الفضلاء الفخام.

فخبروا بأوصاف كماله الشاه عباس بن الشاه محمّد خدا بنده، فطلبه الى مجلسه العالى، فأنعم عليه بنعم جزيله، و عيّن له مقرّرات كثيرة، فمنها ألف و خمسمائة تومان دفعه واحده، و فى كلّ زمن مائتى تومان، غير مؤونه السنه كامله، فلم يقبل من ذلك شيئاً.

و ذلك حيث طلبه فى المجلس، فجلس بينهما السيّد الشريف الحسيب النسيب السيّد هاشم الحسنى العجلانى، فقال المترجم: ليس هذا المجلس بمجلسى، فقال الشاه: إنّ هذا حسنّى و من نسل ملوك مكّه المشرفه، فقال: لا ريب فى حسبه و نسبه فان كان من نسل الملوك، فامى بنت نظام شاه سلطان الدكن و حيدر آباد، و ثانيا أنّ لذوى العلم رفعه، قال تعالى: إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ و قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: النظر الى وجه العالم عباده، و النظر الى باب العالم عباده، و مجالسه العلماء عباده، و قال صلّى الله عليه و آله: من أهان عالماً فقد أهان ألف نبيّ، و من أهان ألف نبيّ فكأنما أهان الله، و من أهان الله مات كافراً، و من مات كافراً خلّد فى النار.

ثم نهض من المجلس و توجه الى السيّد مبارك بن مطّلب بن المحسن بن محمّد المهدي الحيدرى الحسينى الموسوى ملك الحويه و الأهواز، فقابلته بالعزّ و الاكرام و الاجلال و الاعظام، و أمده بالنعم الجسم، و عيّن له مائتى تومان فى كلّ عام، و كلّ

يوم خمسين محمّديّه على التمام غير المؤونه اليوميه، و أقام عنده على عزّ و اجلال و احترام، و كان يأتيه بذاته في كلّ نهار، ثمّ توجّه الى البصره قاصدا وطنه، فلزمه الفالج و لم يجد له بها معالج، فرجع الى الحويه، و توفّي قبل وصوله في أثناء طريقه، ثمّ أنّ الشيخ محمّد بن أحمد الضرير البحراني نقله بوصيّه منه الى مشهد جدّه الحسين عليه السّلام و قبره بالقرب من الضريح الشريف، و كان الشيخ محمّد هذا من جمله خدامه، و خلف أربعة بنين: حسن، و أحمد، و ادريس، و موسى، و ابنتين.

السيد حسين بن علي بن الحسن النقيب:

أمّا عمّه السيّد حسين، فكان ممّن عرج في سماء الفضل و العلم و الأدب.

قال في سلافه العصر ص ٢٥٣: سيّد رقى من المكارم ذراها، و تمسّيك من المحامد بأوثق عراها، دأب في كسب المآثر فتى و كهلا، و سلك من مسالكها حزنا و سهلا فملك جوامحها ذلك المراسن، و اجتلا أحاسنها مسفره المحاسن.

و هو ممّن دخل الديار الهنديّه فسطع بها بدره، و علا صيته و ارتفع قدره، و لمّا اجتمع بالوالد انعقدت بينهما عقود المحبّه، و ألقط كلّ منهما طائر صاحبه في فخّ مودّته حبّه، فتعاطيا كؤوس الوداد اغتباقا و اصطباحا، و تجاذبا أهداب الاصطحاب مساء و صباحا. ثمّ ذكر حكاية جرى بين السيّد المذكور و والده ممّا يدلّ على فضله و تبخّره في الأدب، ثمّ ذكر جمله من أشعاره الرائعه.

و قال الشيخ الحرّ العاملي في أمل الآمل ٢:٩٧: فاضل جليل شاعر معاصر، سكن في الهند (١).

و قال في أعيان الشيعة ٦:١٠١: السيّد حسين بن علي بن حسن، ولد في الساعه

ص: ٢٤

(١ - ١) و أشار اليه في رياض العلماء ٢:١٤١

التاسعه من يوم الجمعة ١٥ شعبان سنة ١٠٢٦ بالمدينه المنوره، و توفي سنة ١٠٩٠ تقريبا.

ذكره السيد ضامن بن شدم في كتابه في الأنساب، كما في نسخه مخطوطه رأيناها في طهران بخط المؤلف من بقايا مكتبه الشيخ فضل الله النورى، فقال: السيد حسين بن على بن حسن المؤلف لزهرة الرياض و زلال الحياض الحسينى المدنى، تاريخ مولده «فيض العادل» فى الساعه التاسعه من يوم الجمعة (١٥) شعبان سنة (١٠٢٦) بالمدينه المنوره، و نشأ بها، و سافر فى شبابه الى الهند سنة (١٠٤٧) و عمره (٢٢) سنة، فدخلها و نال بها عزا و فخرا.

و أتجه بميرزا محمود الطوسى الخراسانى أحد كبار امرائها، و وزير أرتق زيب بن خزيم شاه جهان سلطانها، فزوجه محمود باحدى بناته لرؤيا رآها فى منامه كأن رسول الله صلى الله عليه و آله يقول له: يا محمود تريد أن تناسبنا ما أحسن من ذلك، فالتمس محمود من حسين مصاهرته، فلم يقبل، فقضى رؤياه على ولى نعمته أرتق زيب و التمس منه اتمام الأمر، فكلف حسين بذلك، كذا حكاه لى عقيل بن ميزان بن محمد بن جعفر المدنى و مبارك بن خضر المدنى.

فسلك حسين نهج آبائه الكرام، و صاحب الأمراء، و امتزج بالعلماء و الفضلاء الأكابر، و جد فى اكتساب المآثر، و اجتنب أنوار الفضائل و الكمال، و فاز بسعد العز و الاقبال، فسمما ذروه الجد و الفخر و المجد، و عرج معارج الفضل كالأب و الجد، و رقى بهمته العليا من المكارم أعلاها، و تمسك من محامد الفخر بأوثق عراها، و تحلى بأحسن المحاسن، فجمع أزهار أنوار الأدب، و حاز غرر الفضائل، و أجاد و أحسن الاكتساب، فسطعت أنواره بأعلى المجالس، و ناف برئاسته على كل مجالس، فهو

امام الأدب الذى بهرت فوائده، ثم ذكر جملة من أشعاره الرائعة (١).

رحلات المؤلف:

الذى يظهر من كتابه القيم تحفه الأزهار المخطوط، أنّ له رحلات كثيرة، و جال فى كثير من البلدان، لتحصيل أنساب الأشراف و الساده، و تدوينه فى كتابه المذكور.

قال فى أعيان الشيعة ٧:٣٩٢: و فى النسخه التى رأيناها فى طهران- و هى تحفه الأزهار- قال فى بعض المواضع منها: يقول جامعه الفقير الى الله الغنى ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى، وصلت الى البصره فى شهر ربيع الثانى سنه (١٠٦٨) فاجتمعت بالسيد الشريف الحسينى النسيب، عمده الساده النجباء، و زبده الأمائل الأطباء، الطبيب الحاذق، و بقيه الحكماء الفائق، عبد الرضا بن شمس الدين بن على.

و قال أيضا فى موضع آخر: يقول جامعه الفقير الى الله الغنى ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى: وصلت الى الدورق فى العشر الأول من جمادى الثانيه سنه (١٠٦٨).

و قال أيضا: و فى شهر ذى الحجه سنه (١٠٩٢) اجتمعت فى البصره بالسيد ناجى.

و قال أيضا: و فى شهر شوال سنه (١٠٨٠) اجتمعت بالسيد يحيى فى اصفهان.

و قال أيضا: و فى جمادى الثانيه سنه (١٠٨٢) اجتمعت فى اصفهان بالسيد يعقوب، و فى كلها قال: فذكروا لى أنسابهم.

ثم قال: و يظهر من كتابه أنه ساح و كتب فى سياحته جملة من الأنساب.

ص: ٢٦

(١- ١) و هناك رجال أخرى من آل شدم ذكرهم المؤلف فى الكتاب برقم: ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥.

و قال فى كشف الارتياب ص ١٠٦: و من رحلاته مجيئه الى ايران، و دخل اصفهان سنه (١٠٧٨) و بقى بها سنه، و اجتمع بعلمائها و أفاد و استفاد، ثم خرج منها الى العراق و زار المشاهد المشرفه منها الكربلاء المقدسه، ثم رجع الى اصفهان لتكميل المراتب العلميه، و بقى بها الى سنه (١٠٨٥) و شرع طيله اقامته فى تلك البلده بتأليف كتابه تحفه الأزهار.

و قال المؤلف فى كتابه هذا فى ترجمه السيد عبد العظيم الحسنى المدفون بالرى برقم: ٥٣: يقول جامعہ الفقير الى الله الغنى ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى: لقد من الله تعالى على بفضله و كرمه بزيارته ثلاث مرّات: احداها فى شهر ربيع الآخر سنه (١٠٥١) و الثانيه سنه (١٠٥٣) و الثالثه فى شهر جمادى الآخر سنه (١٠٧٩) و كان فيها ولدائى أبو النصر محمد ابراهيم عزّ الدين، و صنوه أبو محمد القاسم جمال الدين.

شعره:

كان المؤلف يعدّ من الادباء، و له ديوان شعر، و كتابه تحفه الأزهار و أيضا كتابه هذا مشحونه بأشعار الشرفاء، و كانت له علاقته بالشعر و الأدب كأسلافه، و من جمله أشعاره:

سبحان من أصبحت مشيئته جاريه فى الورى بمقدار

فى عامنا احرق العراق و قد احرق أرض الحجاز بالنار

مشايخه:

كان المؤلف قدس سرّه فى جولاته يلتقى بالأعلام و الأفاضل و يستجيزهم، و كان يلتقط من أزهار علومهم و معارفهم، و اليك ما عثرت به من مشايخه:

ص: ٢٧

١- السيد عبد الرضا بن شمس الدين بن علي الحسيني نزيل البصره، من العلماء الأجله في عصره.

٢- السيد محمد باقر الداماد الحسيني. احتمله في أعيان الشيعة.

٣- الشيخ البهائي العاملى. احتمله في أعيان الشيعة. وفيهما تأمل.

٤- خاله السيد محسن بن حسن الشدقمى، كذا في كشف الارتباب.

٥- السيد محمد بن جويبر الحسيني، كذا في كشف الارتباب.

آثاره القيمه:

١- تحفه الأزهار و زلال الأنهار فى نسب أولاد الأئمه الأطهار.

قال فى الذيعه ٣:٤١٩ بعد ذكر العنوان و المؤلف: و هو كبير فى مجلدين: المجلد الأول فى الحسينيين، أوله: الحمد لله المحسن المتفضل الكريم الوهاب ذو الجود و النعم الجسم بغير حساب... أتى قد جمعت هذه الحديقه الفائقه الأنيقه المنيره، فرتبته على أحسن ترتيب فى نسل أبى محمد الحسن عليه السلام.

و أول المجلد الثانى: الحمد لله الذى لا ندد له فيبارى، و لا ضد له فيجازى، و لا شريك له فيوازى... لئلا من الله تعالى على باتمام الجلد الأول من تحفه الأزهار و زلال الأنهار، فحدانى الشوق الى الحاق الجلد الثانى، و هو مختص بنسب أبناء أبى عبد الله الحسين السبط عليه السلام، و رتبته على ترتيب المجلد الأول المختص بنسب أولاد أبى محمد الحسن عليه السلام، و العقب من الحسين منحصر فى ابنه على الأوسط زين العابدين، و عقبه فى سته رجال: محمد الباقر، عبد الله الباهر، عمر الأشرف، زيد الشهيد، حسين الأصغر، على الأصغر: يذكرون فى سته أبواب.

و عند ذكر جعفر الحجه قال: الى عامنا هذا سنه ثمان و ثمانين و ألف، و المجلدان موجودان فى مكتبه الشيخ على بن الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء.

قال فى أعيان الشيعة ٧:٣٩٢. و فى بعض الكتب أنه فى سبعة مجلّدات، و قد رأيت نسخه منه ذهب أولها، و هى فى مجلّدين كبيرين فى طهران، فى مكتبة الشيخ فضل الله النورى، و يظنّ أنّها بخطّ المؤلف و هى كالمسوّدّه، و نقلنا منها أشياء كثيرة فى هذا الكتاب، و لست أعلم أنّها تمام مجلّداته أو بعضها، و قد وصل تاريخ تأليفها الى سنه ثمان و ثمانين و ألف، كما صرّح بذلك فى ذكر جعفر الحجّه.

و قال فى كشف الارتباب ص ١٠٦: و له كتب منها و هو أشهرها تحفه الأزهار و زلال الأنهار فى نسب أولاد الأئمّه الأطهار فى ثلاث مجلّدات، و عندنا نسخه مصوّره من أصل خطّه الكريم، و توجد نسخ منه فى خزائن الكتب، و فى جامع طهران كلّها بخطّه المنيف، و على ظهرها خاتم المؤلف.

٢- تحفه لبّ الباب، هذا الكتاب الذى بين يديك، سيأتى الكلام حوله.

٣- ديوان السيّد ضامن بن شدم.

قال فى الذريعه ٩:٦٢٥: ديوان السيّد ضامن بن شدم بن زين الدين على بن بدر الدين حسن الحسينى الحمزى الشدمى المدنى، صاحب تحفه الأزهار، ذكر فيه تاريخ ولاده بعض ولده فى (١٠٨٨) فى اصفهان، فيظهر حياته بها فى التاريخ.

٤- زلال الأنهار فى نسب الساده الأبرار.

قال فى الذريعه ١٢:٤٥: مرّ بعنوان تحفه الأزهار و زلال الأنهار، و هو للسيّد ضامن بن شدم المدنى، موجود فى مكتبة الشيخ على كاشف الغطاء.

٥- زهره الأنوار فى نسب الأئمّه الأطهار.

قال فى الذريعه ١٢:٧٢: جاء اسمه فى الديباجه، أوله: الحمد لله المحسن العزيز الملك الوهاب، توجد نسخه فى سبسالار (١٦٣٤).

أيها القارئ الكريم هذا الكتاب الذى بين يديك من الكنوز المخفية التى وفّقنى الله تعالى لإحيائه ونشره و إخراجه الى عالم النور، وما رأيت أحدا من أرباب التراجم و المعاجم حسب تتبّعى عشر على هذا الكتاب، وليس له ذكر ولا أثر فى كتب القوم.

و كان شيخى و معتمدى و ملاذى فى علم الأنساب العلّامه النسّابه فقيه أهل البيت المرحوم آيه الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشى النجفى قدّس سرّه دائما يذكر لى فى محاضراته الخصوصيّة بوجود هذا الكتاب فى خزانه مكتبه المدرسه الفيضيّه العامه، و قد كتب سماحته قدّس سرّه بخطّه الشريف فى ورقتين بعض المطالب الهامه الموجوده فى هذا الكتاب.

الى أن ساعد التوفيق ولده الشريف الأمين العام لمكتبته العامه العلّامه السيّد محمود المرعشى حفظه الله و أبّاه لنشر هذا الكتاب المبارك، و طلب منى القيام بأعباء تحقيق الكتاب، و بما أنّ نسخته هذا الكتاب كانت فريده و مغلوّطه جدّا، فلتبّيت دعوته و قمت بتحقيق الكتاب حسب و سعى و طاقتى.

و أمّا الكتاب، فهو تحفه لبّ اللباب فى ذكر نسب الساده الأنجاب، للعلّامه النسّابه خزّيط هذا الفنّ الشريف السيّد ضامن بن شدم الشدقمى الحسينى المدنى، صاحب الكتاب القيم تحفه الأزهار المخطوط.

و المصادر التى راجعها فى تأليف كتابه هذا عباره عن الكتب الآتية و غيرها.

قال المترجم فى مقدّمه الكتاب: أنى لَمّا منّ الله تعالى علىّ بمنّه وجوده و كرمه، طالعت نبذه من زهر الرياض و زلال الحياض تاريخ جدّى حسن المؤلّف، و نبذه من العقد الثمين تاريخ السيّد أبى عبد الله محمّد تقى الدين بن أحمد الحسنى المغربى الفاسى المكيّ، و حسن السيره فى أحسن السريره للسيّد الامام عبد القادر محيى

الدين بن محمد بن حسين الحسينى الطبرى المكى، و القصيده البساميه للسيد صارم الدين ابراهيم الرسى الحسنى، فاختصرت بعض التراجم الراجعه الى علماء أهل البيت عليهم السلام بعبارات سليسه واضحه

ثم قال: مختصرا عن التطويل على نسل السبطين أبى محمد الحسن و أبى عبد الله الحسين عليهما السلام لهذا الكتاب، فأتى انتخبته من مؤلفى تحفه أزهار الأنوار فى نسب أبناء الأئمة الأطهار، و رتبته على حروف المعجم، ذاكرا أهل العلم و الفضلاء العظام، و ما صدر منهم من الاجلال و الاحترام، و ما أصابهم من المذله و الاهانه من حسد اللئام.

فاذا تأمّل الذكى الناظر الى قصص هؤلاء الساده الأكارب، اشتاق الى الوقوف على أخبار ذوى المفاجر، فيميّز بعقله تلك المصائب، و ما حلّ بالساده النجائب، من شدّه المحن و البلاء و الكرائب، فيزيل ما قد كان خيله فى خاطر، فيسلى به القلب الحزين فى الأسفار، كالصديق الحميم اذا ملّ سمار، أو الواعظ بأحسن الألفاظ فى الخلوات، أو المحدث عمّا جرى للقرون الأولى السالفات.

الى أن قال: و سمّيته تحفه لبّ اللباب فى ذكر نسب الساده الأنجاب.

و أقول كما قال المؤلف فى مقدمه كتابه هذا: مرتجيا من ذوى المروّه و الهمم، زاكى الأصل ذكى الفهم، أن يمتنوا على قصير الباع، عديم المعرفة قليل الاطلاع، باصلاح ما ذاع عنه النظر و القلم، و الادراك و الحسن و الفهم، لا بالتشنيع و الافضاح، و عدم الردّ و الانكار قبل التأمل و الاتّضاح، فإنّ ذلك من شيم ذوى التقوى و الصلاح، و المبادره بالاسراع الى الاقداح غير مستحسنه من ذوى التقوى و الفلاح، اذ لا يخفى على كلّ انسان تشّتت البال من كثره الأحزان، و ترادف الهموم فى كلّ آن، و ما سمى الانسان انسانا لكثرة النسيان، و لا القلب قلبا لأنّه يتقلّب.

و أقول أيضا: أنى استنسخت و قابلت هذا الكتاب الشريف على النسخه الفريده

المخطوطه من كتاب تحفه لبّ اللباب المحفوظه أصلها فى خزانه مكتبه المدرسه الفيضيّه العامه برقم (٨٠٩) و بذلت و سعى و جهدى فى اصلاح أغلاط الناسخ، و عرضه على الاصول المنقوله عنها أو المصادر النسييه المتوفّره لدى، فخرج بحمد الله و منه و توفيقه تقريبا خاليا عن الأخطاء الآ ما ذاع عن البصر، فإنّ الانسان محلّ السهو و النسيان.

و أسأل الله تبارك و تعالى أن يعصمنا فيما بقى من أعمارنا، و يوفّقنا و يسدّدنا لمراضيه، و أن يتقبّل منّا هذا العمل المبارك، و أن يحشرنا مع أجداد الساده الكرام، أنّه مجيب الدعاء.

و السّلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

السيد مهدي الرجائي

ميلاد الزهراء عليها السّلام - ١٤١٨ هـ ق قم المشرفه - ص: ٧٥٣

ص: ٣٢

- ١- أعيان الشيعة، للسيد محسن العاملي.
- ٢- أمل الآمل، للشيخ المحمّد الحرّ العاملي.
- ٣- بحار الأنوار، للعلامة الشيخ محمّد باقر المجلسي.
- ٤- تحفه الأزهار المخطوط، للسيد ضامن بن شدم.
- ٥- تحفه لبّ اللباب، للسيد ضامن بن شدم.
- ٦- الذريعة في تصانيف الشيعة، للشيخ آقا بزرك الطهراني.
- ٧- رياض العلماء و حياض الفضلاء، للمولى ملا عبد الله الأفندي.
- ٨- زهر الرياض و زلال الحياض المخطوط، للسيد حسن الشدقي المدني.
- ٩- سلافه العصر في محاسن الشعراء بكلّ مصر، للسيد علي صدر المدني.
- ١٠- كشف الارتياب، للعلامة النّسابة آيه الله العظمى المرعشي النجفي.
- ١١- كشف الأستار، للسيد أحمد الصفائي الخوانساري.
- ١٢- كشف الظنون، للجلبي.
- ١٣- مستدرک وسائل الشيعة، للشيخ المحمّد النوري.
- ١٤- معجم المؤلّفين، للكحّاله.

الصفحة الاولى من النسخه المخطوطه

ص: ٣٤

الصفحة الثالثة من النسخة المخطوطة

ص: ٣٥

الصفحة الأخيره من النسخه المخطوطه

ص: ٣٦

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لمن أودع قلائد درر النظام فى صدور العباد لبيان برهان الكلام، فنطقت ألسن الورى بالثناء عليه و حمده على الدوام، أحمده كما هو للحمد أهل مدى الليالى و الأيام، و أشكره على جزيل نعمه الجسام، بعدد تغزّد الأطيّار و ورق الأشجار، شكرا ينجلى بجلالته ظلم الشكّ عن القلوب الزاهرات، و يغمر به مهارق لباب قلائد العرائس الثيرات، و يفوق اثمدا قد حلّ بجفون العرائس الرائقات، بأكمل ما حسن من ملابس الدرر الفاخرات، و حلّت ماشطه البراعه بأعلى المنصّات، فتحلّت لنظم قلائد غرائب الأدب على انتظام الباهرات.

و أزهرت أشجار البلاغه فجنت العقول شذا تلك الأزهار، و اقتطفت ما طاب من عرق ورود رياض الأنوار، فكَلّلت جواهر درر فاقت عنبر قلائد العقبان، جامعها لما شرد من فوائد الأعيان، و غرر جواهر ألفاظ أبناء الزمان، مرصّعه بالدرر و المرجان.

و الصلاه من صلاه الرحيم الرحمن على خاتم أنبيائه الكرام، و أفضل رسله البرره العظام، الذى منّ به على سائر الملك العلام، و قلّمده بأكمل قلائد العقود و أحسن النظام، و أظهر المعجزات على يده لسائر الأنام، و برهن لهم ما فى السبع السماوات من الكواكب الثيرات، و ما كنّ تحت الثرى من الخفّيات، و أجاد بألفاظ فائقه رحيق الزلال الى يوم القيام، خير الأنام، و ضوء الظلام، الشفيح الهادى الى

الحق، المهدى الصادق بالصدق، المفضل من الله على كافة البشر و الأملاك، الممدود بسرادق المجد على فم الأفلاك، المخاطب بلولاك لما خلقت الأفلاك، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم، المنصور المؤيد المسدد، النبي الأُمّي الأُمجد الممجد، سيدنا و مولانا أبي القاسم محمد.

صلى الله عليه و آله امناء الدين، و حفظه الشرع المبين، الممهدين بفصاحتهم طرق الهدى، و منهاج بلاغه الصدق أهل التقى، و ذوى النهى، و أعلام الورى، و المثل الأعلى، و صحبه المتمسكين بآثاره، الواثقين بمنهاجه، الهادين الى شرائعه، المبلغين عنه ما صرح به من رسالات ربه.

صلى الله عليه و عليهم صلاه و سلاما دائمين متعاقبين، بتعاقب ينشر عراذها الكونين، و يفوح طيب شذا عرفه فى المشرقين، و يغمر التيرين، ما تحلت به عرائس الحور، و نظمت به الألسن مدى الدهور، و نبعت به العيون و جرت به النهور.

و بعد: فيقول الفقير الحقير المحتاج الى رحمه ربه الغنى ضامن بن شدم بن علي بن حسن بن علي بن حسن بن علي بن شدم الشدقمى الحمزى الحسينى المدنى: هو أنى لَمَّا منَّ الله تعالى على بمنه وجوده و كرمه، طالعت نبذه من زهر الرياض و زلال الحياض، تاريخ جدى حسن المؤلف (1) طاب ثراه و جعل الجنة مثواه.

و نبذه من العقد الثمين، تاريخ السيد أبى عبد الله محمد تقى الدين بن أحمد الحسنى المغربى الفاسى أصلا المكى مولدا و منشأ (2).

ص: ٣٨

١-١) راجع حول ترجمته و كتابه هذا مقدّمه الكتاب.

٢-٢) هو محمّد بن أحمد بن علي بن محمّد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الفاسى المكى الحسنى المالكى، يعرف بالتقى الفاسى، تقى الدين أبو عبد الله أبو الطيب، قاضى مكّه شيخ الحرم، محدث مؤرخ، ولد بمكّه فى ربيع الأول سنة (٧٧٥) و دخل اليمن و الشام و مصر مرارا، و ولى قضاء المالكيه بمكّه و كفّ بصره، و توفى بمكّه فى

و حسن السيره فى أحسن السريره أرجوزه مشروحه، للسيد الامام عبد القادر محيى الدين بن محمد بن يحيى الحسينى الطبرى أصلاً، المكي مولداً و منشا ٢.

و القصيده البساميه، للسيد صارم الدين ابراهيم بن محمد، من ذريه الحجاج الرسى الحسنى ٣.

ثم بعد ذلك علمت أن الأدب أعذب من الزلال، لا يحضى به إلا ذوو الكمال،

ص: ٣٩

فأزهار فنونه يفوح شذاها في العشيّ والإبكار، و نسائم أزهار رياضه تترنّم بالقبول في الأسحار، و مجتنى ثمرات معسولاته تترنّم بها العقول عند تسييح الأطيّار، و نظائر اراداته مبسوطه لذوى الأذهان، و أنوار أزهاره ساطعه لذوى الأفهام على ممرّ الزمان، و ورد منظوم منثوره يميز بنسائم معاطفه نطاقه اللسان، فيشفي العليل خفاره بنضاره أزهار رياض الجنان، و يصغى لأنفاس منطقته الحور الحسان، فيلتدّ به مسامع كلّ عاشق معنّى و لهان، و يرتاح به العقل المهنيّ مع الأصحاب و الخلّان، و يتظاهر بنظم درّ منثوره كلّ من الأخيار، و تتساجع الحمائم بعذوبه سجعته على فروع الأيكة في الأبكار، و لله درّ عصابه اقتطفوا أزهار رياضها، و اجتنوا ألدّ أبكار ثمارها، فجدّدوا مساكن طيّبه في رياض جنانها، و شيّدوا قصورا شاهقه من معاني بيانها، فألقت الى السماع معنى يلفظ ثنيه الصبّ الحاذق، و يهدى بايضاح لمعه الضالّ و السارق.

فشكر الله تعالى سعيهم، و أذهب الرعب عنهم، و أحسن يوم الجزاء في الجنان رتعهم، بمنّه وجوده و كرمه، حشرنا الله تعالى و آياهم مع الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، بحقّ الحقّ، و النبيّ المطلق، محمّد سيّد المرسلين، و آله الأئمّه الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

مختصرا عن التطويل على نسل السبطين، أبي محمّد الحسن و أبي عبد الله الحسين لهذا الكتاب، فأنّى انتخبته من مؤلّفي تحفه أزهار الأنوار في نسب أبناء الأئمّه الأطهار (1)، و ربّته على حروف المعجم، ملاحظا في التقديم و التأخير حروف أبي المترجم، و كما سبق من العلماء و الفضلاء ذوى الكرم و من تبعهم بعلم الأنساب.

مراعيا بهذا الترتيب عدم إدخال البيت الأوّل على الثاني و بالعكس، اذ هي

ص: ٤٠

١- ١) و الكتاب بعد مخطوط لم يخرج الى عالم النور.

الغرض لئلا يشتهه على الطالب، ما قصد من اجتماع الأقارب بالآباء والأجداد الكرام.

ذاكرا أهل العلم والفضلاء العظام، وما صدر منهم من الاجلال والاحترام، وما أصابهم من المذلة والاهانه من حسد اللئام، فاذا تأمل الذكى الناظر، الى قصص هؤلاء الساده الأكابر، اشتاق الى الوقوف على أخبار ذوى المفاخر، فيميز بعقله تلك المصائب، وما حلّ بالساده النجائب، من شدّه المحن والبلاء والكرائب، فيزيل ما قد كان خيله فى خاطر، فيسلى به القلب الحزين فى الأسفار، كالصديق الحميم اذا ملّ سمار، أو الواعظ بأحسن الألفاظ فى الخلوات، أو المحدث عمّا جرى للقرون الأولى السالفات.

لله درّ سميرى بات ينشدنى شعر الأوائل من بدو و من حضر

بلا لسان و لا الآذان تسمعه حتى جعلت مقام السمع للبصر

و سمّيته تحفه لبّ اللباب فى ذكر نسب الساده الأنجاب، مرتجيا من ذوى المروّه و الهمم، زاكى الأصل ذكى الفهم، أن يمتّوا على قصير الباع، عديم المعرفة قليل الأطلاع، باصلاح ما ذاع عنه النظر و القلم، و الادراك و الحسّ و الفهم، لا بالتشنيع و الافضاح، و عدم الردّ و الإنكار قبل التأمل و الاتّضاح، فإنّ ذلك من شيم ذوى المروّه و الصلاح.

و المبادره بالاسراع الى الاقداح، غير مستحسنه من ذوى التقوى و الفلاح، اذ لا يخفى على كلّ انسان، تشّتت البال من كثره الأحزان، و ترادف الهموم فى كلّ آن، و ما سمى الانسان انسان الا لكثرة النسيان، و لا القلب قلب الا لآئه يتقلّب.

فأنى جمعته و لم أكن للجمع أهلا، بل أحببت التيمّن بنهج آبائى الكرام، و التبرّك بسبل أجدادى ذوى الاحترام، فاذا نظر اليه الذكى الفطين، سلّى به خاطر الحزين، و زجر النفس عن هواها و التناول بالمتجبرين، فيقنع بما قد حباه الاله ربّ العالمين،

و يشكره على أجزل نعمه الجسام، و يحمد مدى الدهور و الأعوام، سبحانه من عزيز كريم غفار و هاب للغيوب علام.

الفصل الأول: في حرف الهمزة

السيد أحمد بن محمد بن الحسن الداعي البطحائي

١- السيد أبو الحسين أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي محمد الحسن الداعي بن أبي محمد القاسم بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد جمال الدين البطحائي بن أبي محمد القاسم الرئيس بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

مولده (١) سنة (٣٠٤) كان أسمر اللون، واسع العينين أكحلها (٢)، غليظ الحاجبين، واسع الجبهة، جعد اللحية وافرها، ربع القامة، لطيف الأطراف، كثير التبسّم.

كان بالأهواز، ثم ورد بغداد، فخدم العلماء و الفضلاء الأمجاد، فنال الفضل و الأدب بخدمته لذوى الكمال الفضلاء (٣) الأطياب، و ذلك في زمن معز الدولة بن بويه الديلمي، فكلفه بمنصب نقابه النقباء، فأحسن بهم السيره، متمسكا بالشريعه، فعظمت رتبته، و شاع حسن طباعه في الأمصار، فبايعه قوم من الديلم الأختيار.

فبلغ ذلك معز الدولة، فقبض عليه و على المبايع و الساعي، فلم يزالوا في الحبس

ص: ٤٢

١- ١) ما ذكره المؤلف من الترجمة هنا هي بعينها ذكرها لوالده أبي عبد الله محمد المهدي لدين الله بن أبي محمد الحسن، و الصحيح أنّ هذه الترجمة لوالده كما سيأتي برقم: ٨٧، و أمّا أبو الحسين أحمد هذا فذكر في عمده الطالب ص ٨٧ أنّه مات قبل أبيه فراجع.

٢- ٢) كحليهما-خ.

٣- ٣) و الفضل-خ.

و القيود (١)، ثم أنفذهم الى أخيه عماد الدوله بفارس مع الجومكان، فحبسهم سنه و شهرين، فشفّع فيهم ابراهيم بن كاشك الديلمي، فخلّى سبيله بشرط أن يلبس القباء و الدستى، و يغدو معه الى كرمان.

فعلم به الأمير أبو على بن الياس، فبايعه قوم من الزيديّيه، فتوجّه بهم ابن الياس صوجان، فانهزم عنه الى مكان، فقبض عليه صاحب عمان و أنفذه الى البصره، فبايعه من بها من الزيديّيه و الديلم، و كان بها يوسف فأقطعه ضياعا تغلّ في كلّ زمن خمسه آلاف درهم، و أسكنه دارا، فأقام عنده سنتين، ثم استأذنه للحجّ، فتوجّه الى الأهواز، ثم الى بغداد، ثم الى الحجّ، ثم عاد الى بغداد.

فلم يزل ملازما لأبي الحسن الكرخي، و أبي عبد الله الحسين بن على البصرى يقرأ عليهما، فبلغ درجه الفضل و الكمال، فصار يفتى الناس بأجوبه حسنه و عباره منقوله.

و فى سنه (٣٤٨) طلبه معز الدوله ابن بويه أن يدخل عليه، فاعتذره فلزم عليه، فشرط عليه أن لا يدخل عليه الا بالطيلسان، فلبسه و دخل عليه، فأعزّه و عظّمه و أجلسه بازائه، و طرح له و ساده، فالتمس منه أن يتقلّد منصب نقابه الطالبين، فاعتذره، فلزم عليه بها و قلّده آياه، فتحسّنوا سلوكه معهم، و نمت غلال ضياعهم، و ازدادت زراعتهم (٢)، و علت همّتهم، و قبلت كلمتهم.

فمنها: أنه ذات يوم همّ بالمضى (٣) الى معز الدوله قبل انتباهه من نومه، فجلس فى الدهليز حتّى انتبه، فبرز الى مجلس الباديه، فرآه و سأله عن عدم دخوله، فأخبره،

ص: ٤٣

١-١) بالقيود-خ.

٢-٢) أرزاقهم-خ.

٣-٣) يوم مضى-خ.

فشتم الحاجب و أراد قتله،فتشّفَع فيه،و أمر (١)أن لا يحجب قطّ أبداً،و فى أى وقت جاء و على أى حال كان و لو فى مخدعه.

فلم يزل كذلك حتّى مرض معزّ الدوله،فطلبه ليقراً عليه،فمضى بجماعه من كبار الطالبين،فقرؤا عليه و أبو عبد الله محمّد يمرّ بيده مسحاً عليه،فلمّا انتهى (٢)أخذ بيده و قبلها،فشفاه الله تعالى،فأقطعه ضياعاً تغلّ فى كلّ زمن خمسه آلاف درهم.

و كان دائماً تأتية الكتب من رؤساء الجبل و الديلم،يلتمسون منه اللحوق بهم ليبايعوه،فيبدلوا له الأنفس و الأموال،فيعتذرهم مخافه من معزّ الدوله.

و فى سنه (...)خرج معزّ الدوله لقتال ناصر الدوله بن حمدان،و استخلف ولده عزّ الدوله ببغداد،فمضى اليه أبو عبد الله محمّد،فلمّا انتهى به المجلس خوطب بخلاف ما صدر بين الطالبين استقصاراً به،فزبر و خرج (٣)من حينه مغضباً الى منزله بباب الشعير على شاطئ الدجله من الغرب،و أمر الحجاب بعدم تردّد الناس اليه لحصول مرض به،و الأمر ليس كذلك بل لتدبير حيله الخروج و ترتيب الأمور،

فبرز لليلتين بقيتا من شهر شوال سنه (٣٥٣)لابسا جبّه صوف بيضاء،ناشراً مصحفه على صدره،متقلداً بسيفه فى عنقه،و معه ولده الأكبر و سائر أولاده و عياله قدامه (٤)،و أمواله خلفه،فقصد بهم الديلم،فتلقّوه أهلها بالاجلال و الاحترام و الاعزاز و الاعظام و الاكرام،فبايعوه و لقبوه بالمهدى لدين الله و القائم بالحقّ، فأقام الحدود بنفسه و عظم شأنه،و احتوى ديوان عسكره على عشره آلاف رجل.

فبلغ خبره ابن الناصر لدين الله العلوى،أحد كبار قوّاد و شمكير،فانهزم عنه

ص: ٤٤

١- ١) ثمّ أمر-خ.

٢- ٢) انتبه-خ.

٣- ٣) وبرز-خ.

٤- ٤) و خدامه-خ.

الى هوسم، فجهّز جيشا الى طوس، و في شهر شعبان سنه (٣٥٨) بالغ معه أميركا بن أبي الفضل الثائر و طمع بالإمره، فقتل فيها خلق كثير من الجبل و الديلم، فاسر أبو عبد الله محمّد و حبس في قلعه، فغضب أهل الجبل و الديلم و الحنابله لمعرفتهم به، فساروا في خمسين رجل على أميركا، فأمر باطلاقه و اعتذر منه، ثمّ زوجته باخته، فمضى بهم الى الديلم، فبعد مدّه مات أبو جعفر، فاعتلّ أبو عبد الله محمّد المهدي لدين الله و توفّي سنه (٣٥٩) وقيل: إنّ السبب هو أنّ أميركا أنفذ الى أخته سما فسقته اياه، و الله تعالى أعلم (١).

السيد أحمد المؤيد بالله بن حسين بن هارون البطحاني

٢- السيد أبو الحسين أحمد المؤيد بالله بن حسين بن هارون بن أبي عبد الله محمّد جمال الدين البطحاني الشهير بالأقطع (٢) بن أبي محمّد القاسم الرئيس المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا حاويا، فقيها محدّثا مدرّسا مصنّفا، له تصانيف عديده حسنه جليله في الأصول و الفقه و الكلام، بويح في الديلم و خرج بالرى على... فخذلهم الله تعالى، ثمّ توجه الى شاطيء البحر الى جيلان و طبرستان، فتفرّق عنه عسكره، فانهزم الى... فترك الدنيا تورّعا و ترهدا، و اعتزل الناس تعبدا، فلم يزل مشغلا بالصلاح و العباده الى أن توفّي سنه (٤١١). (٣)

ص: ٤٥

١- (١) راجع ترجمه والده محمّد المهدي لدين الله برقم: ٨٦.

٢- (٢) هذا اللقب مختصّ بابنه هارون.

٣- (٣) ذكره في المجدي ص ٢٤ قال: الشريف الفقيه العدلي أبو الحسين أحمد بن الحسين بن هارون الأقطع المعروف بالهاروني. و قال في الفخرى ص ١٤٢: أبو الحسين أحمد المؤيد بالله بطبرستان، أحد الأئمّه الزيديّه صاحب التصانيف في كلّ فنّ له عقب بالديلم. و قال في الشجره المباركه ص ٥١: أحمد أبو الحسين العالم الفقيه الملقّب ب«المؤيد بالله الهاروني» و له تصانيف بويح له بالديلم، و خرج بالرى على الباطنيّه، ثمّ بجيلان و دعا الى نفسه، فقوتل و انهزم عسكره، ثمّ اعتزله الناس و أقبل على عباده الله، الى أن توفّي في سنه

٣- السيد أبو اسماعيل ابراهيم الغمر بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

أما لقب بالغمر لكثرة إغماره للناس بالجود والكرم والسخاء الأعمّ والبذل لكلّ قاصد. وكان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، جَمّ المحاسن والفضائل، حسن الأخلاق والشمال، زكى الأعراق، عديم المماثل، ذا عَفّه و صيانه و ديانه.

روى الحديث عن... إذا فصاحه و بلاغه و كمال أدب و براعه و مروّه و شهامه و فرسه و شجاعه.

و كان معزّزا مكرّما عند أبي السفّاح عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس، و كان أبو السفّاح دوما يسأل أخاه عبد الله المحض عن ولديه محمد النفس الزكيه و ابراهيم، فأخبر أخاه ابراهيم بذلك، فقال له: إذا سألك مرّه أخرى فقل له ليس لى

علم بهما، و عمّهما ابراهيم أخير بهما منّي، فسأله عنهما.

فقال: أيّد الله الخليفه هل تأذن لي أن اكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أم كما يكلم اخوته و بنو عمّه، فقال: بل كما يكلم اخوته و بنى عمّه، فقال: أيّدك الله تعالى بدوام عزّه و بقائه لقد أنصفت كما هو دأبك و نهج أسلافك، هل رأيت أو سمعت دافعا لأمر الله عزّ و جلّ و قدره؟ قال: نعوذ بالله تعالى من ذلك، قال: إذا قدّر الله تعالى لمحمّد و أخيه ابراهيم بهذا الأمر شيئا هل تستطيع اذا اجتمعت أنت و سائر الخلق قاطبه من المشرق الى المغرب على دفعه؟ قال: لا و الله، قال: فان لم يكن ذلك من الله عزّ و جلّ فهل تستطيعون أن تجعلوا لهما ذلك؟ قال: لا و الله.

قال: أيّها الخليفه اذا علمت ذلك و أنت معتقد أنّ ذلك كذلك فمالك و هذا الاضطراب الشديد الذي لم يروغ عنك؟ و قد أتعبت به نفسك، و أطلت به فكرتك، و تغصّصت بما أهنأك به ربّك، و أكثرت السؤال عنهما من هذا الشيخ الكبير.

فقال: جزاك الله عنّي خيرا في نصحك لي، و الله لقد أرحت قلبي، ألا و أنّ ذلك قد صدر منّي من كثره و سواس النفس الأماره بالسوء، فاقسم بالله العظيم البارّ الرحيم لم قطّ أعيد ذكرهما لأبيهما و لا لغيره من العباد، و يفعل الله ما يشاء، فلم يزل بارّا قسمه الى أن مات.

و توفّي أبو اسماعيل ابراهيم الغمر في حبس أبي جعفر المنصور بن علي بن عبد الله بن العبّاس، و هو أوّل من مات من نسل الحسن السبط عليه السّلام في الحبس، و ذلك سنه (١٤٥) و قيل: سنه (١٤٧) و قيل: سنه (١٤٩) (١).

ص: ٤٧

١-١) ذكره في مقاتل الطالبين ص ١٢٧ قال: توفّي ابراهيم بن الحسن بن الحسن في الحبس بالهاشميه في شهر ربيع الأوّل سنه خمس و أربعين و مائه، و هو أوّل من توفّي في الحبس و هو ابن سبع و ستين سنه. و قال في المجدي ص ٦٨: ابراهيم بن الحسن المثني و يكنّى أبا اسماعيل صاحب

السيد أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الزكي القصري الحسني

٤- السيد أبو الطيب أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي القاسم علي بن أبي عبد الله الحسين الزكي القصري بن أبي القاسم علي الشهير بابن معيه بن أبي محمد الحسن التيج الثاني بن أبي محمد الحسن التيج الأول بن أبي ابراهيم اسماعيل الديباج الأكبر بن أبي اسماعيل ابراهيم الغمر المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جمّ الفضائل، رئيسا مقداما، قويّ الجأش، صلبا ذكيا فطنا، كثير المحاوره، سريعا في الجواب.

رزقه الله تعالى مالا عظيما واسعا، فأتاه رجل علويّ شكى اليه ضعف الحال و جور الزمان و ظلم السلطان، فأدخل يده تحت ثيابه و قال له: لقد أدلتك رقه ثيابك هذه الرقاق، و دلتك على الخفه باصفرار الوجه بالمسأله من العباد، أما علمت أنّ العزّ مقرون بالسعه و غنى النفس، و شرفها العفه، فلو لم تكن بهذه المنزله و كنت عفيفا كأسلافك لما تسلط عليك المخلوق، فعليك بتقوى الله و شرف النفس و عفتها عن الطلب من العباد، و ليكن التجاؤك الى ربّ العباد، فأنه سبحانه كريم رزاق وهّاب.

قال العمري: و كان لأبي الطيب أحمد عدّه أولاد كلّهم أصدقاء مات أكثرهم (١).

ص: ٤٨

١- ١) قال العمري في المجدى ص ٧١: و منهم بالبصره الشريف المتقدم أبو طالب أحمد بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن معيه، و كان شديد التوجه، و حجّ فأنفق مالا واسعا، فقيل: إنّ رجلا من الأشراف جلس اليه بمكّه و هو يشكو الجوائز التي تتمّ عليه من السلطان فأدخل العلوي الحجازي يده في ثيابه، و قال: يا شريف ثيابك الرقاق أدلت سبلتك و العزّ

السيد أحمد بن محمد بن اسماعيل الطباطبائي

٥- السيد أبو القاسم أحمد بن أبي عبد الله محمد العابد بن [اسماعيل بن] (١) أبي محمد القاسم جمال الدين الرسي بن أبي اسحاق ابراهيم طباطبا المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، زكّى الأعراق، كريم الأخلاق، جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، نقيبا على الطالبين، ذا فصاحه و بلاغه و أدب و براعه، مهذباً مؤدّباً ظريفاً شاعراً، فمن شعره:

خليلىّ أنى للثريا لحاسد و أنى على ريب الزمان لو اجد

أيجمع منها شملنا و هى سبعة و أفقد من أحببته و هو واحد (٢)

و له أيضا فى طول الليل:

كأنّ نجوم الليل سارت نهارها فوافت عشاء فهى امضاء أسفار

فحتم على حتمى كأنها فلا ذاك يجدى و لا كوكب سارى

و له أيضا:

باتوا و أبقوا فى أحشاء ليلهم و جدا اذا ظعن الخليط أقاما

لله أيام السرور كأنها كانت لسرعه مرّها أياما

لو دام عيشى رحمه ببقائهم لا قام لى ذاك السرور دواما (٣)

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا عاما و زد لى فى الصبا أياما

و له أيضا، و قيل: أنّها ليزيد بن الوليد الأموى:

قالت لطيف خيال زارنى و مضى قلت بالله صفه لا تنقص و لا تزد

ص: ٤٩

١- (١) الزيادة من كتب الأنساب.

٢- (٢) المجدى ص ٧٦: و البيت الأخير فيه كذا: و يؤخذ منى سيدي و هو واحد.

٣- (٣) و داما-خ.

فقال أبصرته لو مات من ظمأ فقلت قف لا ترد للماء لم يرد

قالت صدقت فيها الحبّ عادته يا برد ذاك الندى نالت على كبدى

و فى سنة (٣٩٤) توفى النقيب أبو القاسم أحمد، و عمره أربع و ستون سنة (١).

السيد أحمد المهدي لدين الله بن الحسين الحسنى

٦- السيد أحمد المهدي لدين الله بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن اسماعيل بن أبي البركات موسى بن أبي القاسم أحمد النقيب بن أبي عبد الله محمد العابد المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، عالما عاملا فاضلا كاملا، قد رقى فى معارج العلم و العمل، و حاز الفضل على كثير من الامم، جامعاً حاوياً لعلوم شتى بفصاحه و بلاغته و أدب و براعه، فاز بحوزه درجه الكمال، و فاق على الأقران و الأمثال، فعلوّ رتبته أظهر من الشمس فى وقت الظهيره، لا يمكن انكارها عند ذوى البصيره.

ادعى القيام، فلّباه العلماء الأعلام، و عضده الفضلاء العظام، و أيده الرؤساء و الأعيان الكرام، و بايعه الخاصّ و العام.

ففى سنة (...) وقع بينه و بين أحمد الرصاص أحد كبار رؤساء شيوخ العرب حرب شديد، فقتل فيه و حمل الى خيمته، فجعل يتبّهج بقتله ايّاه، ثم أمر بدفنه فى ديبين، و حمل رأسه الى ظفار، فطيف به السكك و الأسواق ثلاثه أيام، ثم جمع الرؤساء و الأعيان و الشيوخ و الكبار، و أمرهم أن يبايعوا السيد حسن بن وهّاش، فمّمّن بايعه الحسين صاحب التقرير و الشفاء، و كذا الشيعة الذين قد بايعوا أحمد المهدي لدين الله و أولاد المنصور بالله، فمكث ابن وهّاش مدّه قليله، فنفرت عنه القلوب و ندموا على ما صدر منهم لمبايعتهم له. قال البسامى:

ص: ٥٠

١ - ١) ذكره فى الشجره المباركه ص ٢٩ قال: و أحمد أبو القاسم النقيب بمصر بعد أخيه. و راجع المجدى ص ٧٦، و الأصيلى ص ١١٨، و عمدته الطالب ص ١٧٥.

و زلزلت عضده المهدي أحمدنا بأحمد و رمته منه بالكبير
فخضبت شبيه لابن الحسين دما و عفت وجهه الوضاح بالعفر
و سامت الشيخ من حوث مناجزه بعد الولاء على صاع من الفطر
و كلفت حسنا تحسين أقبح ما جرت به من صروف الدهر و العبر
دارت رحي رحبهم للدين طاحنه فليت أنّ رحاهم تلك لم تدر
ضحوا بأبيض يستسقى (١) الغمام به قد بايعوه فكانوا أخسر البشر

السيد أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادي الى الحق الحسني

٧- السيد أبو الحسين أحمد الناصر لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادي الى الحق بن أبي عبد الله الحسين بن أبي محمد القاسم الرسي المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ المحاسن و الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا، من أعظم كبار أجلاء أئمة الزيدية، و أجلاء علمائها و أعظم فضلائها، قام بالدعوة فكان عسكره ألفا و خمسمائة فارس، فحارب بها القرامطه، و بدد شملهم و فرق جمعهم، فكانوا ثمانين ألف فارس، و ملك عدن، ثم أنه حارب نقاش و فعل بهم مثل ذلك، فحصل به هياج منعه عن مباشرة الحرب بنفسه، فلم يزل به الى أن توفي سنة (٣٢٤) و كانوا بقولون بالسابق و القدر هو الثاني يجعلون، فقال الشاعر:

و صيروا قدرا ربّا و خالقه كوني و قد قسم الأرزاق و احتسبا

فأشار الى هذه الوقائع البسامي بقوله:

فدوّخ اليمن الأقصى الى عدن

مع الجبال كبعدان و كالشعر

و كان يوم نقاش منه ملحمة

على القرامط لم تبق و لا تذر

ص: ٥١

و عدّ تسعه آلاف مضوا عجلا

حصائد بين مرمي و مجتزر

و بالصنایع أخرى منه تشبهها

حلت عرى الشّر من كوني و من قدر (١)

السيد ابراهيم صارم الدين الحسني صاحب القصيده البساميه

٨- السيد ابراهيم صارم الدين بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن المفضل بن محمد العفيف بن المفضل بن الحجاج بن علي بن أبي القاسم بن يحيى بن أبي القاسم بن يوسف الداعي لأمر الله بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله المذكور.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً ظريفاً أدبياً شاعراً، فمن شعره القصيده المشهوره بالبساميه، و هذا مطلعها:

الدهر ذو عبر عظمى و ذو غير و صرفه شامل للبدو و الحضر

و خطبه معطل للناس عن كمل و حكمه فى الورى أمضى من القدر

و جدّه عند أرباب النهى لعب و غايه الطول منه غايه القصر

ص: ٥٢

١- ١) ذكره فى المجدى ص ٧٨ قال: و أبو الحسين أحمد الناصر الجليل امام الزيديه، و كان بالناصر نقرس، و ربّما هاج فمنعه من القتال و استمرّ ذلك، الى أن قال: و مات الناصر سنه أربع و عشرين و ثلاثائه، و ذكر أنّه بقى فى الأمر ثلاث سنين، و كان جمّ الفضائل كثير المحاسن. و قال فى الفخرى ص ١٠٧: و أحمد الناصر لدين الله يعرف ب«الناصر الصغير» أحد الأئمّه الزيديه، يكتنى أبا عبد الله، و قيل: أبا الحسن فخذ، خرج بعد أخيه. و ذكره فى الشجره المباركه ص ٢٦، قال: و له فى الفقه مصنفات. و قال فى الأصيلى ص ١١٩: و أمّا أحمد الناصر بن يحيى، فهو امام الزيديه بصعده، قام بالأمر بعد أخيه محمّد، و كان من أكابر أئمّه الزيديه، جمّ الفضائل كثير للمحاسن، و كان به نقرس فرّبما هاج به فمنعه من القتال. و راجع عمده الطالب ص ١٧٧.

و مرهفات مواضيه مناجزه و سمره شأنها التفريق للسمر
و خيله مضمورات فى أعتتها شعث النواصى سراع الورد و الصدر
و بأسه ما له ردّ لشدّته و كأسه دائر بالحلو و الصبر
أحنى على الفرس و اليونان قبلهم و الروم و الترك و السودان و الخزر
و ثلّ عرش بنى هود فليس لهم على البسيطة من عين و لا أثر
كتيع و بنيه و ابن ذى يزن و ذى رعين و ذى نوس و ذى شهر
ملوك صدق لها التيجان قد عقدت و كلّت بنفيس البتر و الدرر
شادوا ظفارا خمدانا و ما برحت لهم بينون آثار و فى هكر
و ناعظ ثمّ صرواح و ماربهم و قصر غيمان و البنيان من خمر
و فى ذرى بلقم بئر معطله لهم و قصر مشيد الصرح و الحجر
فأصبحوا لا يرى الآ مساكنتهم صرعى من الموت لا صرعى من السكر
كأنّ ما سكنوا الدنيا و لا لبسوا فيها نفيسا من الياقوت و الدرر
و غيرهم من ملوك الأرض كم ملكت فتى و أغنى بماضى السيف و البدر
فكيف يغترّ بالدنيا و بهجتها زاكى الحجاب ثاقب الرأى و النظر
دار العناء بلا ريب و لا كذب و ربّه الخدع بالتسويق و الغرر
ضلالها قالص ماض بلا مهل و لبثها لبث ضيف زار فى سحر
و برقها خلّب لا يرتجى طمع به و لا سحبه تنهلّ بالمطر
كم أضحكت ثمّ أبكت ثمّ كم وهبت و استرجعت من عظيم القدر و الخطر
و كم أدلّت عزيزا كان ممتنعا و زال ذو أعظم منها بمحتقر
و قومت بمواضى النهد من عجب و عدلت برماح الخطّ من صغر

فليس شمل عليها غير مفترق و ليس صاف بها ما شيب من كدر

ان شئت تسمع من أبياتها عجا فسوف آتيك عن بسط بمختصر

ص: ٥٣

و سوف أنظم للسادات منتشرا و سوف أوضحه شرحا بمنتشر
و سوف أذكر ممّا قد جرى نكتا و اودع السمع منها أطيب الخبر
فى سلكك بسّامه فى الآل قد نظمت غرّا تبسّم عن ملفوفه الدهر
ممّا أصاب بنى الزهراء و شيعتهم و كلّ دهر لهم بالناب و الظفر
فليس حىّ من الأحياء يعلمه من ذى يمان و لا بكر و لا مضر
الأ و هم شركاء فى دمائهم كما يشارك أسبار على جزر
قتلا و أسرا و تشريدا و منهبه فعل الغزاه بأهل الروم و الخزر
فقل لمن دام للأسباب معرفه فربّما تعرف الأسباب بالنظر
حبّ الرئاسه أطغى الناس فافترقوا حرصا عليها و هم منها على صدر
فالحقّ أبلج و البرهان متّضح و بيتنا محكم التنزيل و الأثر
مات النبىّ أجلّ الخلق مرتبه محمّد خاتم الأنبياء و النذر
نبينا المصطفى الهادى الذى ظهرت آياته كظهور الشمس و القمر
صلّى عليه اله العرش ما سجعت ورق الحمام على غصن من الشجر
فكان ذلك خطبا من حوادثها مستهللا كلّ خطب بعده عسر
فكان أوّل أمر بين أمته ... (1)

على الامام الهادى أبى حسن نفس الرسول كما قد جاء فى السور
هذا و نال من الدنيا أبو حسن ما ليس يقنع منها فيه بالعدر
إذا غمدت سيف أشقاها بهامته و حلّت حساما قاطع الأثر
و فى ابن هند و فى ابن المصطفى حسن أتت بمعظله الأبواب و الفكر
سفته سمّ ابن حرب حين سالمه و أمكنت من حسين راحتى شمر

١-١) بياض فى الأصل، و يناسب المقام أن يقال: غصب الخلفه من الأعداء و الفجر

نفسى فداء قتيل الطفّ ما صنعت فيه البغاه و ما لاقاه من ضرر
و بالامام المثنى بعده فتكت فتكا أقرّ ابن مروان على السور
و أسبلت دمعته الروح الأمين على دم بفخّ لآل المصطفى هدر
و أسبلت عبرات للعيون على ...

... و بعضها سامت لم مات من حضر

و أشرفت جعفرًا و الفضل ينظره و الشيخ يحيى بريق الصارم الذكر
و فى هشام و فى زيد أتت جلا و من كزيد و زيد خيره الخير
دعا هشاما الى التقوى و نابذه لسبّ آل رسول الله و النذر
و صغر الأحوال الطاغى و حقره و لم يكن فى مقام الخمّ بالحصر
و بتّ دعوته فى كلّ ناحيه و كان مخرجه لله فى صفر

فقابلته جنود الشام و انحرفت عنه العراق الى أعدائه الفجر

و خاض فى غمره الهيجاء فأثبتته سهم من القوم أهل البغى و الأشر
و كان ما كان من قتل الامام و من صلب له فوق جذع غير مستتر

لم يشفهم قتله حتى تعاوره قتل و صلب مع التحريق بالشر

و قام يحيى بن زيد بعد والده و هزّ عاسل عزم غير منكسر

فسلمته الى سلم بن أجورها بالجوزجان بلا ضعف و لا خور

صلّى الاله على زيد و عترته يحيى و صلّى على أشياعه الغرر

السالكين الى الاخرى مسالكها و المقبلين على أعمالها الاخر

ففى النهار جهاد طال عشره و الليل ترجيع آى الذكر فى السحر

و اشهد الله أنّ الحقّ دينهم و أنّهم صفوه البارى من البشر

و في محمّدها المهدى ما حفظت حقًا لما كتبت كفّاه في السير

زاكى الاصول و زاكى الفرع من حسن و خير مؤتزر بالمجد مفتخر

ص: ٥٥

مالت عليه الى فرعون معشره أبى الدوانيق طاغى عصره الغدر
وقادت الحبر عبد الله كاملنا أبا الأئمة بعد الشيب والكبر
مغلغلا فى حديد تحته قتب و غيّت غزه الديباج فى الجدر
والفاطميات تبكى بعدهم جزعا و عين صادقنا تجرى بمنهم
و أوقعت يوم باخمرا بسيدها و استخرجت ليث غاب كان فى الخمر
و بعده بعلى من علا شرفا و ليس للمرء دون الموت من وزر
و أسبلت عبرات المؤمنين على دم بفتح لآل المصطفى هدر
و أسبلت دمعه الروح الأمين على دم بفتح لآل المصطفى هدر
و فى الغوى و يحيى البرّ قائمنا أت بملحمه مسطوره الخبر
و خادع الفضل شروتنا فسلمه بعد الأمان اليه غير معتذر
و كان ما كان من نقض الأمان له و الغدر ليس لهارون بمنتكر
و سلّ ادريس غرب العزم منتصبا بالغرب و هو من الأشياخ فى نفر
فعاجلته بسهم الحتف و أدّعت على سراه بنيه فروه النمر
و فجّعت بعد عبد الله بالحسن المبارك الماجد المأسور بالغرر
و أنزلت بابن ابراهيم داهيه محمّد طاعن اللبّات و الثغر
قاد ابن سهل اليه حجفلا لجبا و العير يقدم نحو الليث من ذعر
أقام فارس شيبا بدعوته أبو السرايا و لم يبخل بمنع سر
و مسّ منها بلا جرم و لا سبب محمّد بن عظيم المجد و الغرر
و ترجمان الهدى و الدين قاسمنا أجلّ معتصم بالحقّ مشتهر
خليفه بركات فيه ظاهره كأنّها بركات الياس و الخضر

لَمَّا دَعَا إِلَى التَّقْوَىٰ وَ مَا نَظَرَتْ مِنْهُ الْعَيُونَ إِلَىٰ عَيْشِ لَهَا حَضَرَ

أَشَلَّتْ عَلَيْهِ كَلَابًا لَا مَرَاقِبَهُ إِلَّا فَهَاجَرَهَا وَ اعْتَاضَ بِالْهَجْرِ

ص: ٥٦

و الطالقانى و يحيى و ابن يوسف و الزيدى جارت عليهم ليت لم تجر
و لابن زيد حديث شأنه عجب مع الجهال جنود خراسان لمعتبر
و فى أيام الهدى الهادى المتوّج با لعياء أكرم داع من بنى مضر
من خصّ بالجفر من أبناء حيدر و ذى الفقار و من أروى ظمى الفقر
و صاحب اليمن المذكور فى اليمن ال مشهور من غير افك و لا نكر
سارت بمذهبه الركبان و استلمت بقبيره الناس مثل الحجر و الحجر
و فى ابن فضل و من لئبى بدعوته و فى مسوده يدعو الى سقر
قضت بتسع الى تسعين معركة غز كيدر و أوطاش و كالنهر
قضى بها نجبه صيد غطارفه مضوا و أشياع صدع من بنى الطبر
سائل شتاما و صنعا و صعده مع نجران عنه و سفح القاع من عصر
و سل بنى يعفر عنه و كندتهم و غلب همدان و الأحلاف من مضر
تخبرك عن ضربات منه قاطعه قدّت دروعا و أردت كلّ ذى صفر
و صاحب الجبل منّ الله محتسبا شدّ الأزار و باع النوم بالسهر
الناصر الطاهر الميمون ظاهره مطهرّ الجيل من شرك و من قدر
دعا عقيب ابن زيد دعوه صدعت أنوارها فسناها غير مستتر
و كان اسلام جسان على يده فى ألف ألف من العبّاد للشجر
صالت ضفادع أمواه بدعوته على الأفاعى فذادتها عن النهر
و ما رضت مرتضانا حين طلقها لعلم مكنون ما فى الجفر من أثر
و سلّم الأمر مختارا و قلده أخاه أحمد مغنى كلّ مفتقر
عن رأى سادات أهل البيت عن كمل و كلّ قيل من الأزواء معتبر

فدوّخ اليمن الأقصى الى عدن مع الجبال كبعدان و كالشعر

و كان يوم نقّاش منه ملحمة على القرامط لم تبق و لا تذر

ص: ٥٧

و عدّ سبعة آلاف مضوا عجلا حصائد بين مرمي و مجتزر
و بالمصانع اخرى منه تشبهها حلّت عرى الشرك من كوني و من قدر
و لابنه الماجد المنصور ما سمحت بقود ذي لجب كالبحر معتكر
و استعبرت من بنى الضحّاك اذ قتلوا ظلما بأفضل مختار من الخير
فعاجلتهم رزاياها بمنتصر بغدرهم ثابت الأقدام فى الغدر
و يوسف العتره الداعى الذى شرفت منه المناسب زاكى الأصل و الثمر
و القاسم القائم المنصور من شرفت به عيان على ما شيد من مدر
جرت بأعجب أمر كان بينهما كأمر يوسف و الأسباب فاعتبر
و نازلا كلّ طاغ فى زمانهما و صاولا كلّ ذى جور و ذى بطر
وسائل السور من صنعا ما صنعت به الجنود و قاضى الجبر و القدر
و السيّد العالم الداعى الذى ضربت بعدله سائر الأمثال فى السير
و السيّدان اماما الجيل من لهما فى آل أحمد فضل غير منحصر
لم يبلغوا من ظهور العدل ماريه مع مدّ باع طويل غير ذى قصر
و لا دعاه دعوا بالجبل بعدهم مثل النجوم هدى للخلق فى السفر
من كلّ أبلج بالعليا تتوّج با لرايات أدلج ماضى الجيش فى البكر
له قضاءه و أشياع تناصره كزيد الحبر و القاضى أبى مضر
و أنزلت ساحه المهدي قارعه بذى عرار و نفع الخيل لم يثر
و قال قوم هو المهدي منتظر قلنا كذبتهم حسين غير منتظر
كيف انتظاركم نفسا مطهره سالت على السمر و الصمصامه الذكر
دع الخيالات أو هام مسلّطه على العقول التى ضلّت عن الفكر

و كان منها على الزيدى ملحمه بحقل صنعاء تجرى مدمع النظر

و فى الهرايه أيام لفاضلنا و صنوه للمعالى خير منتصر

ص: ٥٨

حطّ الصليحي حوليها بعسكره سبعين يوما و ما فيها سوى قطر

و في شهره أيام تعقبها قتل القرامطه الأشراف في أقر

ردّ المكرّم مكسور الجناح و قد وافى بجيش كعدّ الطيش منتشر

و حاصراه بصنعاء محاصره يعضّ منها بنان النادم الحصر

و حمزه روّت المنوى له بدم و فرقت منه بين الرأس و الفقر

بين الرواحي و بالاصلوح مصرعد و قد ثارنا به منهم على الأثر

بعامر و بمنصور و اسرته فما التقى رايح منهم بمبتكر

و الناصر الديلمي المنتقى سفكت له دما يوم نجد الجاح ذى الحفر

ثمّ المحسن ذو الاحسان قد فتكت به أيادي ذوى البغضاء و الأشر

و فى ابن زيد لأهل الفضل معتبر لّمّا تسنّم رأس الطود من شعر

و أحمد بن سليمان فما رضيت بعلايه و هو مرضى لدى البشر

دعا و كان اماما سيّدا علما بزا تقيا و من كلّ العيوب برى

و صبحت خيله صنعاء معلمه لّمّا غدا النكر فيها غير مستتر

و حاصرت حاتما فيها عساكره فانقاد للحقّ بعد الضعف و الجور

و اجتاحه عنه شيبات بملحمه ألف مضوا بين مأسور و مجتر

و فى زبيد له فتك بقاتكها و ما فداه الذى أعطى من الشبر

و جعفر ثمّ اسحاق له نصرا فى عصبه و زر ناهيك من وزر

و كم أجاب على غاو و مبتدع كمثل نشوان و اليامى ذى النكر

و فى ابن حمزه عبد الله حازمنا و خير داع دعا منا و مفتخر

جاءت بمعظه نكداء أربعه و صاولت من غدا بالمكرمات حر

و جاءت العجم من أقصى ممالكها اليه تركض خيل البغى و البطر

فحاصرت كوكبا و هو ساكنه و صنوه فارس الهيجاء فى بكر

ص: ٥٩

حتى قضى نحيبه و السيف منصلت في كفه و مضى في معشر صبر

و كان للمال في كفيه أجنحه فان يقع منه شيء فيهما بطر

و ما رعى المشرقي الندب حرمة بعد العفيف عفيف الثوب و الازر

و كان من رهطه في ثافت حدث الي ابن أحمد يحيى غير مغتفر

و اضرمت بين داعينا و صاحبه محمّد نار حرب جزله الشرر

جدّت ظفار و حوث في عدواته و قام فيها أبو فتح مع الغدر

و أمكنت من بنى المنصور اذ قصدوا صنعاء من خيل أهل الشام في زمر

و زلزلت عضده المهدي أحمدنا بأحمد و رمته منه بالكبر

فخصّبت شبيه لابن الحسين دما و عفّرت وجهه الوضاح بالعفر

و سامت الشيخ من حوث مهاجره بعد الولاء على صاع من الفطر

و كلّفت حسنا تحسين أقبح ما جرت به من صروف الدهر و العبر

دارت رحي حربهم للدين طاحنه فليت أنّ رحاهم تلك لم تدر

ضحوا بأبيض يستسقى الغمام به قد بايعوه فكانوا أخسر البشر

مالوا الي أحمد عن أحمد و بنوا على الامام و قالوا جار في السير

و لم تمدّ باحسان الي حسن كفا و قد رام منها كفّ كلّ جرى

و في ابن تاج الهدى المهدي قد حكمت في يوم أفتى بما يهوى أبو عمر

و خانه من اليه كان مرتكنا حتى المظفر منه فاز بالظفر

و في المطهر لم تعدل و قد علمت أنّ المطهر زاكي الفعل و الأثر

من ظلّته الغمام الغرّ حامله من دونه و غدت ستر لمستتر

بيوم تنعم و الأبطال عابسه و قد تقدّم و الضلال في الأثر

و سبطه المنتقى عادته أوبه و سالمته يسيرا آخر العمر

و كان فتح ازال من فضائله من بعد يوم شديد الحرب مستعر

ص: ٦٠

و فى على و يحيى و المطهر و ال فتحى جاءت بشهور من السير
و كان يحيى هو الحبر الذى ظهرت علومه كظهور الوشى و الحبر
و ما ابن حمزه الا عالم علم نحائيل اليمن لاحت فيه من صغر
و ابن المفضل داعينا ابي حسن زاكى المساعى حسام العتره الذكر
سدت اليه و لم ترض حالته لميلها عن بنى المختار من مضر
فشادت المذهب الزيدى دعوته و ذلكت كل جبار من البشر
و كان حفظ صلاح بعد مارتها عجاله الراكب الماضى الى السفر
لكنها غزوه فى الدهر شادخه بيضاء واضحه التحجيل و الغرر
عج الرسول منها فى ممالكه عجيج حامله و قرا على دبر
و كان بعد صلاح من حوادثها بحر اختلاف عظيم هائل خطر
قام الامام على بعد صاحبه و احمد بعد و الهادى على الاثر
و زاد عن مذهب الهادى ابي حسن و سعى احمد فيه سعى معتبر
هذا امام جهاد لا امتراء به و ذا امام اجتهاد ثاقب النظر
و كلهم ساده غر غطارفه بيض بها ليل قراجون للعكر
و الله يصفح عمّن قد أتى زللا فمن ترى فى البرايا غير مغتفر
و كل عبد الى مولاه مفتقر عند الفريقين أهل العدل و القدر
و دار ما كل فانظر فى حوادثه فالوصف يقبح للمحسوس بالبصر
و قد جرت فتن فيه مروّعه أتت على أنفس الأرواح و الدخر
منها قريش و تقفو اثرها غلب و عرقب و هى دهيا الصمّ و العبر
عمّت بفتنتها خصّت بمحتتها كل الخلائق من بدو و من حضر

و أصبح الناس فى هرج و فى رهج من دونه هرج بغداد من التتر
حتى جرت جمرات الحرب خامده و بدل الله حال العسر باليسر

ص: ٦١

و قَلَدَ الأَمْرَ مَلِكٌ مِنْ بَنِي حَسَنِ ماضِ عِزائِمِهِ مِنْ خَيْرِهِ الخَيْرِ

مؤيّد أيدَ الدينَ الحنيفَ به لَوأُوهُ خافِقٌ بالنِصرِ و الظفرِ

سَلِ عَنْهُ أَخْبِرْ بِهِ انظُرْ اليه تَجِدُ مَلَأَ المِسامِعَ و الأَفْواهَ و البِصرَ

و لَيْسَ يَعْلَمُ ما يَأْتِي الزِمانَ بِهِ سِوَى عَلِيمِ قَدِيمِ الذِّاتِ مَقْتَدِرِ

فهاك ما قلت في داع و مقتصد ساع الى طاعه الرحمن منشر

قد باينوا كلّ ذى لهو و ذى لعب بالفسق مشتهر للخمر معتصر

يدبّر الأمر من مصر الى عدن الى العراقين بين الدن و الوتر

إذا تهجّد في الأسحار سادتنا بمنزل فيه آيات لمزدرجر

عناهم المطرب الشادى بنغمته ما شبّه الناس كلّ الناس بالقمر

طالوا علينا بدنياهم و خالفنا عطاؤه لم يكن فيها بمحتظر

فقل لمن شرعه الاسلام شرعته أىّ الفريقين قل لى أنت عنه برى

أجرى النبى على ارشاد امته حبّ القرابه فاغتم أفضل الأجر

و كن بعروه أهل البيت ملتزما فالذكر و الآل منجاه لمذكر

و لا يصدّك عنهم قول منحرف فالناس أميل نحو العاجل الخضر

أعلى الوسيله دار للمحبّ لهم و دار شانهم المخذول فى سقر

صلّى الاله عليهم كلّما طلعت شمس و ما حقت الهالات بالقمر

السيد أحمد الهادى لدين الله بن يحيى بن المرتضى الحسنى

٩-السيد أبو عبد الله أحمد الهادى لدين الله بن يحيى بن المرتضى بن المفضل بن أبى عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل

بن الحجاج بن على بن أبى القاسم بن يحيى بن أبى القاسم بن يوسف الداعى لأمر الله بن أبى عبد الله يحيى المنصور بالله بن

أبى الحسين أحمد الناصر لدين الله المذكور.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا، توفى بالطاعون فى شهر صفر سنة (٨٤٥) و قبر بضيفير بنى الحجاج، قال البسامى:

و كان حفظ صلاح بعد مارتها عجاله الراكب الماضى الى السفر

لكنها غزه فى الدهر شادخه بيضاء واضحه التحجيل و الغرر

عج الرسول منها فى ممالكه عجيج حامله وقرا على دبر

السيد ابراهيم المهدي لدين الله بن أحمد تاج الدين الحسنى

١٠- السيد أبو اسماعيل ابراهيم المهدي لدين الله بن أحمد تاج الدين بن أبى هاشم محمد بدر الدين النفس الزكيه بن أبى عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل المذكور.

كان وجيها جميلا، حسن الصورة لقب ذو الوجه المنير، قام بالدعوه بعد وفاه عميه الحسن بن أبى القاسم (١) محمد بدر الدين، فبايعه علماء عصره و فضلاء دهره، و أخواله بنو سليمان بن موسى الحمزات، و أعيان كبار العساكر و غيرهم.

ثم ان السلطان أبا عمر يوسف المظفر بن عمر بن على بن رسول، استمال عنه الرجال يبذل الأموال فتفاخذوا عنه، فقبض عليه على ثلاثه فراسخ من افق احدى مغارات دمار و سجنه بنفر (٢)، فلم يزل فى السجن الى أن مات به، و قد قال هذه الأبيات:

نوائب الدهر فى أفعالها العجب و الحرب لفظ و معنى لفظه الحرب

و الدهر ان سرّ يوما فى تصرفه فعن قليل اذا ما سرّ ينقلب

و قد رمتنا صروف الدهر عن عتب بأسهم حاصبات عندها العطب

فلم تجد لى حبابا (٣) حين تطرقنى و لا جرى عار لذى البأساء انتجب

بل صادقت قوى القلب فانطحت رحي الفجاج فأى الرحي أقتطب

و ربّ يوم تغيب الشمس بسطله فتظلم الشمس حتى ينقضى القطب

ص: ٦٣

١- (١) أبى هاشم-خ.

٢- (٢) بتعزا-خ.

٣- (٣) عوان-خ ل.

صبرت فيه على البأساء محتسبا لله اذ كان مثلي فيه يحتسب
كيوم جدّه و الأبطال عابسه من الهزاهز و الشعبيّ مضطرب
حتّى اذا خان بعض الأهل موثقه و غزّه فضّه السلطان و الذهب
أبدا شفاقا و أخفى فيه مظلمه و جاء بالغدر لا من حيث يحتسب
فملت بالكبر لا جنبا و لا فرعا الألاحياء ما جاءت به الكتب
كيوم افق و قد جاء المظفرّ في عساكر جلّها الأتراك و العرب
فلم أحم عن لقاء الاسد اذ نزلوا و لا هربت مع الأبطال اذ هربوا
بل جلت فيه على الآساد منتصبا عزمي كعزم هزبر الغاب اذ يشب
و تحت سرجي وقاح حين أحرفها تخالها كوكبا في الجوّ ينقضب
فما أطاقوا لقائي اذ زلقت (١) لهم بعاسل كرشاء البير يضطرب
حتّى اذا صرت مشغولا بجمعهم فجاء من خلف ظهري عسكر لجب
نالوا بأيديهم زمّي على غدر فأمسكوني و سيفي بعده جذب
فلم أجد عنهم مثنى و متّسعا فأحرف الطرف عنهم ثمّ أنقلب
لكنّهم رصدوا (٢) الى كلّ ناحيه فحين وقت اشتغالي عنهم و ثبوا
و لو يكون قتال القوم من جهه لكان للخلق في أفعالي العجب
فان غلبت فما هذا بمبتدع فكم بهاليل غلابين (٣) قد غلبوا
و بعد ذلك جاؤا بي الى ملك له المفاخر و العلياء مكتسب
أبي هزبر نقيّ العرض من دنس و باذل المال لا زور و لا كذب
فكان منه من الاحسان ما شهدت بفضل فيه عجم الناس و العرب

١-١) دلفت-خ.

٢-٢) أرصدوا-خ.

٣-٣) غلابون-خ.

فمن يبلغ عني كل من سكنت قلبي محبته أو بيت أنتسب

أني على خفض عيش في منزله لا يسكن الضيم في قلبي و لا التعب

فليشكروه فاني اليوم شاكره سراً و جهراً و هذا دون ما يجب

و أختم مقالي بالصلاه على نبينا سيد العجم و العرب

السيد أحمد المتوكل على الله بن سليمان الحسني

١١- السيد أحمد المتوكل على الله بن سليمان بن محمد بن المطهر بن أبي الحسن على بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله المذكور.

كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، قد رقى معارج الفضل و الكمال، و ساد ذوى الأقران و الأمثال، له مصنّفات عديده، و مؤلّفات حسنه جليله، أذعنت له العلماء الأخيار و الفضلاء الأبرار، فتوجهوا اليه و كذا الرؤساء و الأعيان الكبار بدار نوس، فعارضهم بالسهل، فأقبلوا اليه و قبلوا يديه.

و قد أقبلوا زمراً زمراً و وفداً بعد و قد يقبلون يديه، و بايعوه سنه (٥٣١) فسار بهم الى صنعاء، و بها يومئذ حاتم بن أحمد الصليحي الاسماعيلي و همدان، فوقع بينه و آياهم قتال شديد بازاء مسجدها، فدخلوها أهل السراه مع المتوكل على الله و أغلقوا الأبواب، و حالوا بينهم و بين أشياعهم و أنصارهم، و بذلوا الجهد لأخذ القطيعه.

و لئما قرب من صنعاء أعطى الرايه لرجل صنعاني من خواص حاتم، فقبل وصوله أخذها رجل همداني، فنصبها في رأس الدرب، فطلبوا الأمان و استجاروا به مطيعين له، فأمر بكف القتال عنهم، فبايعه جميع من فيها من الرؤساء و الأعيان، و أتوه قبائل مذحج و همدان بدار نوس، فأنشده حاتم قصيده كعب بن زهير:

إن رسول الله أوعدني و العفو عند رسول الله مأمول

ثم أنه قبل يديه و بايعه، و كذا سائر الناس، و لغداه غد ساروا معه الى صنعاء، فدخلها على أحسن حال و أنعم بال، فأمر بالرعيتيه بالعدل و الانصاف، و عدم

التعدى (١) عليهم، والنهي عن المنكر، وفوض أمر القضاء والمحاكمه الشرعيه و الصلاه بالناس الى جعفر بن أحمد، فاستقر في البلاد و اطمأنت به قلوب العباد.

و في سنه (٥٥٣) استأسرهم مع أميرهم و رئيسهم مالك بن محمّد حباش، و هو عبد حبشيّ كان خبيثا فاسقا في بطنه يرغان كالمراه، فالترم المتوكّل أن يقتله عملا- بالحديث «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوه» (٢) فحصل فيه الشفاعة (٣) من أصحابه بأخذ أمواله و العفو عنه لانقياده، فقال: لست بطّماع في المال. و من كلامه لّمّا خالفه على بن أبي علي زيد بن أبي عبد الله ابراهيم المؤيد بالله:

من ضيع الحزم لم يرشد و لم يصب اغتاله الدهر بالخذلان و النصب

فلو أرته الليالي منظرا حسنا فسوف توقعه بعد العزّ في العطب

دعا ابن زيد فلبينا لدعوته و غيره قد دعا جهرا فلم يجب

و جاءه (٤) الناس من شام و من يمن على الضوامر في ركب و في جنب

حتّى اذا صار من نجد الى عرض ملك الأمير و من حفر الى يلب

فصار في موضع عال ارومته فوق السماك و فرع السبعه الشهب

كاتبته غير وان من سرايد لا تبرح (٥) و ثابت في عزّ بلا تعب

و نحن نكفيك ما يعينك في بلد أكان مقتربا أم غير مقرب

فقال هذا صواب الرأي نفعله و من بدا بصواب الرأي لم يخب

ثم انثنى عنه نسيانا فأرسل لي و للقبائل من قحطان و العصب

ص: ٦٦

١- (١) التضييق-خ.

٢- (٢) كنز العمال ٥:٣٤٠ برقم: ١٣١٣٠ و ١٣١٣٢.

٣- (٣) شفاعة-خ.

٤- (٤) فجاهد-خ.

٥- (٥) لا تسرع-خ.

فجاءه الناس مثل الغيث منسكبا و جئته مسرعا في عسكر لجب
راودته في تشيع حين أعجبنى جيش أجسّ كمثل العارض السكب
فقلت آثر به صنعا ودع شطبا حتّى نعود فليس الرأس كالذنب
فلم يجبنى اليها لا لمحقره و لم نجد بدا شيئا بلا شهب
فسالت الناس مثل السيل منحدرًا حتّى حططنا برأس الطود من شطب
لما حططنا به سرنا بأجمعنا كمثل رحل بلا شدّ و لا كتب
و باعنا بيعه الخسران مغتتما بالناقه النزر أهل الغدر و الريب
فما احتيال اسود الغاب ان سجت أو الأفاعي اذا صيرن في الجرب
فحين ما صيرونا في وسط جاؤا لنا (١) بالنار و الحطب
لما تولّوا و فرّوا عن امامهم كان الفرار لنا أعدى من الحرب
امانتك ذووا العليا و شيعتنا و الغرّ من مذحج كالناقه الكرب
فأنهم شاركونا في الامور معا و ما عليهم لنا و الله من عتب
فالله ينصرهم نصرا و يرزقهم خيرا و يلوهم (٢) صبيرا على النوب
فقل لمن سرّه هذا المصاب لقد أفادك الدهر ما تهوى بلا طلب
يا ضاحكا من مصاب نالنا فلقد أشجى و أبكى جميع العجم و العرب
عجبت من قتل قبله من بنى حسن و ليس قتل بنى الزهراء من العجب
لا تحسبوا أنّ هذا الأمر يخملنا و لا يزحزحنا عن أرفع الرتب
حزنا المفاخر و العلياء من سلف و الحلم و العلم ارثا من أب و أب
ما مات منا كريم صابر فطن الا و قام شريف الفضل و الحسب
بها الشهاده احدى الحسينين لنا و الموت في مثلها أحلى من الضرب

١-١) حاطوا بنا-خ ل.

٢-٢) و يلهمم-خ.

سنقتفى إثر آباء لنا سلفوا الى العلى من إمام سالف و بنى

و سوف ترضوننا من بعدهم بدلا بالله ان شاء ربّ العرش و الحجب

قال البسامى:

و فى ابن زيد لأهل الفضل معتبر لَمَّا تَسَمَّ رأس الطود من شعر

السيد أحمد بن عبد الله المنصور بالله الحسنى

١٢- السيد أحمد بن أبى محمّد عبد الله المنصور بالله بن سليمان بن أبى سليمان حمزه المنتجب بالله بن على بن محمّد بن أبى محمّد حمزه النفس الزكية القائم بأمر الله ابن أبى هاشم الحسن رضى الدين بن عبد الرحمن بن أبى الحسين يحيى الهادى الى الحقّ المذكور.

فى سنة (٦٣٤) ظفر بخزانه صلاح الدين بنواحي صعده، فأظهر لهم منها أربعمائه رادبه أو ودنه غير السلاح و العده، و لم يتمكّن من اظهار المذهب لأمر ميا و أسروا ذلك، و كان عبد الله بين صعده و نجران أراضى من آل عبد المدان، و كان القوم يقال لهم: الأفشون، و هم لا يطيعون الملك الفودى و لا ملوك المغرب، و آخر من تولّى من آل عبد المدان ابنا صعب بن عدنان بن عبد المدان، و يقال لكلّ واحد منهما القاضى، و فى عهدهما تسلّط الأمير محمّد المنصور بالله بن أبى محمّد عبد الله عليهما، فناصفهما المحصول، ثمّ أنّه و صنوه أحمد تزوجا على بنتى صعب.

السيد أحمد جمال الدين بن موسى ابن طاووس الحسنى

١٣- أبو الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن أبى محمّد اسحاق الشهير بالطاوس بن أبى محمّد الحسن العجز بن محمّد بن سليمان بن أبى سليمان داود بن أبى محمّد الحسن المثنى بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن الأخلاق، زكىّ الأعراق، جَمّ المحاسن و الفضائل، حسن الشمائل، صالحا عابدا ورعا زاهدا، تقيا نقيّا ميمونا، عالما فاضلا كاملا مجتهدا فقيها محدّثا، مدرّسا مفتيا بتحقيق و تدقيق جيّدا، ذا فصاحه و بلاغه و أدب و براعه، معتمدا عليه الى الغايه و النهايه، له جامع

له مصنفات عديده، و مؤلفات حسنه جليله فى كثير من العلوم الغزيره المفيده، فمنها اثنان و ثمانون مجلدا، و منها فى الفقه بشرى المحققين ست مجلدات، و الملاذ أربع مجلدات، و الكثر، و السهم السريع فى تحليل المبايعه مع القرض، و له فى أصول الفقه الفوائد العده، و الثاقب المسخر على نقض المشجر فى اصول الدين و المسائل و الروح على نقض ابن أبى الحديد، و شواهد القرآن مجلدا، و بناء مقاله العلويه فى نقض رساله العثمانيه، و عين العبره فى عين العتره، و زهره الرياض فى المواعظ، و الاختيار فى ادعيه الليل و النهار، و الأزهار فى شرح لاميه مهيار مجلدا، و كتاب عمل اليوم و الليله، و قد ضبط أسماء الرجال بالتحقيق، و تأمل الروايات بالتدقيق، و أوضح التفسير بأحسن طريف لا مزيد عليه (1).

السيد ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثني

١٤- السيد ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن أبى محمد الحسن

ص: ٦٩

١ - ١) ذكره فى الأصيلي ص ١٣٣ قال: و أميا أبو الفضائل أحمد بن موسى بن جعفر، فهو السيد الكبير الفقيه، الفاضل المصنف، حمل كتاب الله تعالى بمكّه ذو الفضائل، سافر الى مصر، ثم عاد الى الحلّه و سكنها و أقام بها، رقيق الحال، الى أن ملكت هذه الدوله القاهره، فأحضره الوزير السعيد نصير الدين محمد بن محمد الطوسى قدس الله روحه بين يدي السلطان الأعظم، و استمطر له الانعام بقريه قم، ضيعه من أعمال الحلّه، فاستمرّ حاله، و أثرى بها ثروه ضخمة هو و ولده، فهم صنائع نصير الدين على الحقيقه، مات رحمه الله فى سنه ثلاث و سبعين و ستمائه بالحلّه، له أشعار كثيره مدونه، و خطب مسجعه أسجعا مطبوعه، لا تكاد تخلو من حسن. و ذكره ابن داود فى رجاله ص ٤٥ قال: سيدنا الطاهر الامام المعظم، فقيه أهل البيت، مصنف مجتهد، كان أروع فضلاء زمانه، و كان شاعرا مصقعا، بليغا منشيا مجيدا، ثم ذكر جمله من تصانيفه المذكوره هنا. و له ترجمه فى أكثر التراجم الرجائيه، راجع: عمده الطالب ص ١٩٠ و رياض العلماء ١: ٧٣ و غيرهما.

روى عنه أبى هاشم داود بن أبى القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيّار، قال: كان ادريس سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، حسن الأخلاق الرضيّه، والشيم المرضيّه، وجيها عذب المنطق، لا- يملّ من صاحبه من حسن ذاته و طيب معاشرته، ذا فصاحه و بلاغّه و أدب و براعه، فارسا بطلا- شجاعا من كبار أعيان شجعان آل أبى طالب، له فى الحرب مواقف عديده، و غارات جزيله.

قال الميركى: فمنها ظهوره على الجنود العبّاسيّه و الخوارج الطاغّيّه، قد حضر مع الحسين وقعه فحّ، فلما غلب العسكر و انهزموا منكسرين بعد أن قتل الحسين، انهزم ادريس بعلامه راشد الى واضح مولى ملحم بن منصور المستعمل على بريد مصر من قبل... لأنّه كان من كبار المخلصين لشيعة جدّه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام، فأنعم عليه و سيّره الى مدينه فاس بأرض طنجه بالمغرب، فقام بالدعوه، فأجابه أهلها منقادين اليه مطيعين لأمره، مع جمّ غفير من العباد و غيرهم.

فبلغ خبره هارون الرشيد بن المهدي بن منصور بن على بن عبد الله بن العبّاس، فاضطرب لذلك اضطرابا شديدا، لعلمه بقوّته و شدّه بأسه، وجوده سطوته و فتكه، فلم يزل يتنفّس الصعداء، مفكّرا فى أمره من الصباح الى المساء و منه الى الغداه، حتّى دخل عليه ذات يوم يحيى بن خالد، فقال: مالى أرى أمير المؤمنين بائسا كئيبا هل حدث بك حادث لم تستطع رتقه، أو فتك لم يمكنك دفعه؟ فكم للملوك ما قد وقع من شدّه الكروب، فدتك نفسى و مالى و ولدى، أخبرنى ما ذا المصاب الذى قد حلّ بك؟ لعلّ الله أن يمنّ عليك باسراع دفعه، فقصّ عليه خبره و بلوغ ما بلغه من الطالبين و العبّاسيين.

فقال له: طب نفسا و قرّ عينا، قد ألزمت لك نفسى و لك على عهد أن لا أستقرّ

حتى الحقه بأى موضع كان فأهلكه. فأمر له بالجهاز، و سِير معه سليمان بن عزيز الرقى متكلم الزيديه، و قيل: الشماخ اليماني مولى الهادي العباسي، و أعطى لكل منهما مائه ألف درهم، فقال له موسى الجون بن عبد الله المحض: يا أمير المؤمنين لقد علمت أن ادريس حدث السن، فبعثت اليه هذا الفض الغليظ عليه، فيخالف أمرك فيقتله، قال: نعم إن الأمر كما ذكرت، فسار حتى انتهى الى ادريس، فأظهر له أنه من كبار المخلصين لشيعة جدّه أمير المؤمنين عليه السلام، فلم يزل يتلبس باللطف و النصيح بالاخلاص حتى لبسه، فاستأنس به و استدناه و عظّمه على غيره، و آثره على نفسه بحيث أنه لم يلتفت الى أحد سواه إلا ما قلّ.

ففى ذات يوم حصل لادريس ألم حبّ به، فصنع الخبيث له دواء و أضاف اليه سما كان قد حمله معه، فأمر باستعماله عند طلوع الفجر، و انهزم من حينه فى أوّل ليلته، و قيل: بل أنّهما كانا فى الحمّام، فطلب ادريس ماء ليشربه، فوضع الخبيث فيه السمّ و انهزم.

فأثر جريان السمّ فى بدن ادريس من حينه، فقال: أدركوا سليمان فأنّه قد قتلنى، فركب غلامه راشد فى طلبه، فظفر به و ضربه بسيفه على وجهه ضربه هائله منكره وفاته سالما، ثم عاد الى مولاه فوجده قد مضى الى رحمه الله و غفرانه و ذلك سنه.

قال أبو هاشم داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيّار: أنشدنى ادريس لنفسه هذه الأبيات:

لو قيس صبرى بصبر الناس كلهم لكان فى روعتى وصل و فى جزعى

بان الأحبّه فاستبدلت بعدهم همّا مقيما و شملا غير مجتمع

كأننى حين يجرى الهّم ذكرهم على ضميرى و يجبرنى على الفزع

تأوى همومى اذا حرّكت ذكرهم الى جوارح جسم دائم الجزع (١)

قال البسامى:

و سلّ ادريس غرب العزم منتصبا بالغرب و هو من الأشياع فى نفر

فعاجلته بسهم الحتف أدرعه على سراه بنيه فروه النمر

قال الميركى: و كان لادريس أمه حامله منه، فوضعت المغاربه التاج على بطنها، فبعد مضيّ أربعة أشهر وضعت غلاما فسّمى ادريس.

قال أبو نصر البخارى: قد اختفى على الناس أمره لبعده، فمنهم من نسبه الى راشد المشار اليه، و أنّما كان وضع المغاربه التاج على بطن الأمه حيله لبقاء الملك، و خوفا من صولة الأعداء عليهم (٢).

و روى عن أبى هاشم داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر الطيّار، قال: حضرت موت ادريس بالسّم و كان له أمه حامله منه، فوضعت المغاربه التاج على بطنها حين قضى على مولاها، فبعد مضيّ أربعة أشهر وضعت حملها بغلام، فسّمى ادريس الثانى رأيته صبيا.

و روى عن أبى الحسن على الرضا بن موسى الكاظم عليهما السّلام أنّه قال: ادريس بن عبد الله المحض من شجعان أهل البيت عليهم السّلام و الله ما ترك فينا مثله.

و فى روايه اخرى قال عليه السّلام: أنّه كان مجدّا لأهل البيت عليهم السّلام و من شجعانهم (٣).

السيد ادريس المؤيد بالله بن الناصر لدين الله الاديسى الحسى

١٥- السيد ادريس المؤيد بالله بن... الناصر لدين الله بن عبد الملك بن ميمون بن أبى محمّد القاسم المأمون بالله بن على بن عبد الله بن عمر بن أبى الحسن على بن

ص: ٧٢

١-١) سرّ السلسله العلويّه ص ١٣.

٢-٢) سرّ السلسله العلويّه لأبى نصر البخارى ص ١٣.

٣-٣) سرّ السلسله العلويّه ص ١٣، و ذكر ترجمته مفصّلا فى مقاتل الطالبين ص ٣٢٤-٣٢٦، و راجع: المجدى ص ٦٢، و الشجره المباركه ص ١٩، و عمده الطالب ص ١٥٧.

ادريس بن ادريس المذكور.

ركب على ماميه لتسلط البربر عليها، و ظلمهم للعباد و اخابهم للبلاد، فبرزوا اليه الرجال، فوقع بينهم و اياه أشد القتال، لغره شهر جمادى الآخر سنة (٤١٣) فغلب عليهم و ملك البلاد، فخضعت له العباد، و طابت به البلاد.

فأرسل أحمد بن موسى بن عدنان الشهير بابن ثقبه و نجاد الخادم الصيقلى، حيث هما من الشيعة المخلصين للعلويين، و مدبران للدولة الى مملكتها مآلقة لأخذ البيعه له، فبايعتهما الناس له، فخطبا على المنابر و جعلوا عيسى بن على بن...المقتول نائبا عنه فى موضعه بسنته، و ستر الحسن بن يحيى و نجاد الخادم الى....

و فى سنة (٤٤١) أرسل القاضى أبو القاسم بن عباد أخاه اسماعيل بجيش كثيف الى بلده شوشه، فبعث صاحبها الى ادريس المؤيد بالله ملتسما منه أن يدفعه عنه، و أن يقيمه على ما هو عليه، فأرسل اليه مع ادريس بن سهل بن ثقبه و صاحب صنهاده بعسكر، فتلاقوا مع اسماعيل بساعه، فكسروا عسكره، فخافوا الباقون و سلموا لهم، فقتلوه و حملوا رأسه الى ادريس المؤيد بالله، فلما وضع بين يديه مات لثانى يوم الوضع.

السيد أحمد بن محمد بن محمد الاديسى الحسنى

١٦- السيد أحمد بن أبى عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمد بن أحمد بن أبى المكارم على بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن حمود بن ميمون بن ابراهيم بن على بن عبد الله بن ادريس الثانى المذكور.

مولده فى المدينه المنوره ليله الأربعاء الثامن عشر من شهر رجب سنة (٧٦٤) كان عالما عاملا فاضلا كاملا، نقل عن والده، و عن الفخر النورى، و الصفى الطبرى، و عن أخيه ابراهيم الرضى، و عن أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن قطر، و عن أحمد بن ديلم الشيبى، و عن الدلامير، فأجازه اسماعيل الصدر بن يوسف بن

مكتوم، و شرف الدين الدمياطي.

و كانت وفاته بمصر سنة (٧٩٣) و قبره بازاء قبر الشيخ أبي محمّد بن أبي حمزه الفاسي، فأحمد خلف أبا الفتوح محمّدا وليّ الدين، كان عالما فاضلا كاملا أديبا شاعرا، فمن شعره:

يا حاويا مجدا و زين زمزم و الصفا فدتك روحى نحو قبر المصطفى

و انزل على ذاك الضريح و لذ به فهناك تلقى ما ترم من الشفا

و اربع هديت بروضه من جنّه و ادعو فلثمّ تجاب من قد أشرفا

و اقرء سلامى عند رؤيه قبره و قل الكئيب المستهام على الشفا

السيد اسماعيل بن يوسف الاخيزرى الجونى الحسنى

١٧- السيد أبو الحسن اسماعيل بن يوسف الأخيزرى بن ابراهيم بن موسى الجون بن عبد الله المحض المذكور.

كان فارسا بطلا شجاعا رئيسا مقداما، قد صدرت منه وقائع كثيرة، و له فى الحروب مواقف عظيمه، قد شهد له بها فرسان عصره و أوانه، و أذعن له شجعان أبناء دهره و زمانه.

فمنها: ظهوره فى الحجاز، و استيلائه على مكّه المشرفه فى زمن أيام المستعين بالله العباسي، فأساء السير به أهلها، و غور العيون بها، فنهب الناس و سفك الدماء، و قتل الحجاج، فاضطرب العالم و كثر بهم الأمراض و الأسقام، فاتفق على فسقه الأنام، و نفوه عن الامامه سائر الأنام.

و من جملة الروايات المشهوره بسندها الى المحاسن نصر بن عنين الدمشقي، قال:

توجّهت الى حجّ بيت الله الحرام سنة (...). فلما انتهينا الى... خرج علينا قوم من بنى موسى الجون، فأهانونا و أخذوا جميع ما حملناه معنا من الأموال بعد سفك الدماء، فلم يبق معنا شيئا أبدا، فكتب كتابا الى طغتكين صاحب اليمن أخى الملك الناصر لدين الله بن أيوب نجم الدين بن شاذى صاحب مصر... كاتب صاحب اليمن سيف

الاسلام طغتكين اعرفه بذلك، و كان أخوه الملك الناصر يبعث الی يطلبنى أن لا أقيم بالساحل، فلما انتهينا بالساحل رغبونا فى اليمن، فخرجوا معنا بنو موسى الجون، ففعلوا بنا ما قد مضى بأرائهم الفاسده، فخلج بيالى أن أقول هذه الأبيات:

فلا تقل ساحل الأفرنج أفتحه فما يساوى اذا قايسته عدنا

طهر بسيفك بيت الله من دنس و ما حوى نحو من سنه وجنا

و لا تقل أنهم أولاد فاطمه لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسن

فرايت فى تلك الليله سيده النساء الزهراء البتول فاطمه بنت الرسول صلوات الله عليهما و آلهما، فوردت عليها فلم تجبنى إلا بالصدود و الاعراض عني، فتخضعت لها ملتتمسا منها العفو عن جرمي و الاخبار عما صدر مني، فقالت عليها السلام هذه الأبيات شعرا:

حاشا بنى فاطمه كلهم من دنس يعرض أو من خنا

و أنما الأيام فى غدرها و فعلها للسوء أساءت بنا

فتب الى الله فمن يفترف اثما فالله يغفر ما قد جنى

اذا جنى من ولدى واحد فلم جعلت السب عمدا لنا

فاكرم لعين المصطفى أحمد و لا تهن من ولده أعينا

فكلما نالك (1) منهم غدا يكفيك فى الحشر منا هنا

فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا، فكتبت ما قالته عليها السلام من الأبيات، فمن الله تعالى على بمتة و عافانى من تلك الأمراض، و أزال عني الجراحات كأن لم يكن بي منها شيء، فأحبت أن أقول معتذرا اليها هذه الأبيات:

المعتذر الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب مسيء جنى

ص: ٧٥

و توبه يقبلها مَمَّن جنى مقاله يوقعه فى العنا

و الله لو قطعنى واحد منهم بسيف البغى أو بالقنا

ما خلته فى فعله ظالما بل قلت ان المرء قد أحسنا

و قد ذكر هذه القصة ابن معينه (١).

السيد أحمد شهاب الدين بن أبى عراده رميته الحسنى

١٨- السيد أبو سليمان أحمد شهاب الدين بن أبى عراده رميته أسد الدين بن أبى نمى محمد نجم الدين بن أبى محمد سعد الدين بن على بن أبى عزيز قتاده بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن أبى محمد عبد الله القود بن أبى جعفر محمد الحزانى الثائر بمكة بن موسى الأبرش بن أبى محمد عبد الله الرضا العبد الصالح بن موسى الجون المذكور.

ص: ٧٦

١- ١) ذكره فى مقاتل الطالبين ص ٤٣٣، وعمده الطالب ص ١١٣، و قال فى تاريخ امراء مكة المكرمه ص ٣٣٣: ذكر الطبرى أنه ظهر بمكة فى صفر سنة احدى و خمسين و مائتين، و المسعودى ذكر أنه ظهر بمكة فى سنة اثنتين و خمسين. و قال الفاسى: هرب عنها عاملها جعفر بن الفضل بن عيسى، و نهب اسماعيل منزله، و منازل أصحاب السلطان، و قتل الجند و جماعه من أهل مكة، و أخذ ما كان حمل لاصلاح العين من المال، و ما فى الكعبة من الذهب، و ما فى خزائنها من الذهب و الفضة و الطيب، و كسوه الكعبة، و أخذ من الناس نحو من مائتى ألف دينار، و نهب مكة و خرج منها بعد خمسين يوما فى شهر ربيع الأول، فسار الى المدينة، و توارى عنه عاملها على بن الحسين بن اسماعيل. ثم رجع الى مكة فى شهر رجب، فحصرها حتى مات أهلها جوعا و عطشا، و بلغ الخبز ثلاث أواق بدرهم، و اللحم رطل بأربعة دراهم، و شربه ماء بثلاثة دراهم، و لقي أهل مكة منه كلّ بلاء، ثم رحل بعد مقامه سبعة و خمسين يوما الى جدّه. الى أن قال: و كانت وفاته فى آخر سنة اثنتين و خمسين و مائتين، بعد أن ابتلاه الله بالجدري. و قال ابن حجر: خرج هذا بالحجاز و عمره عشرون سنة، و عاث فى الحرمين، و قتل من الحجّاج أكثر من ألف، ثم هلك و أصحابه بالطاعون سنة اثنتين و مائتين

توجّه الى العراق قاصدا السلطان أبا سعيد اولجايتو بن أرغون، فأعزّه و أجلّه و عظّمه، و أنعم عليه بنعم جزيله، ثم عاد الى الى وطنه بعد مدّه يسيره فى صحبه وزيره محمّد غياث الدين بن الرشيد و أركان الدوله و كبار أعيان العراق، و معهم محمل و دراهم مسكوكه باسم أبى سعيد، فأمر أحمد بتصعيد المحمل على جبل عرفات قبل محملى المصرىّ و الشامىّ و علاه عليهما، و لم يجر ذلك عاده منذ انقطاع الدوله العبّاسيّة.

فالتجأ أميرا المصرىّ و الشامىّ الى والده رميته، فاستنجد به آل أبى نمى و الأشراف و القوّاد، فأغمضوا الطرف عنه لعلّوا منزله أحمد عندهم، و وجوده لطفه و احسانه عليهم، ثم أمر باجراء المعامله بتلك الدراهم و الدنانير، فجرت بين الناس و لم يكن له فيهما معارض.

ثمّ توجّه الى أبى سعيد، فزاد عنده عزّا و اجلالا و اكراما، ففوّض اليه امره جميع العربان الذين هم بالعراق، فأكثر بهم الغارات، فلم يزل تعلقو همّته و تزكو شوكته، الى أن توفّى أبو سعيد، فأمر أحمد باخراج أمير الحلّه على بن أبى طالب المنقذى الأقطسى الحسينى، إلاّ أنّه أكثر فيها الظلم و الجور على العباد.

فلمّا تمكّن الشيخ حسن بن الأمير حسين الأويسى (١)، و كان يظهر له الطاعه مرّه و المعصيه اخرى، فوجّه اليه عساكر مرارا عديده، فلم يمكنهم التسلّط عليه لمراوغته لهم، فتوجّه بذاته اليه من الأنبار عابرا الفرات، فأحاط به فى الحلّه فحصره بها، و كان أحمد معتمدا على كبار رؤساء و أجلاء أعيانها و من معه من العربان.

فلمّا رأوا الشيخ حسن مجاهدهم بذاته، فمنهم من تفرّق عن أحمد، و منهم من

ص: ٧٧

(١ - ١) و فى العمده: الشيخ حسن بن الأمير حسين أقبوقا الجلائرى.

تخلّى عنه، و منهم من تعصّب على إدخال الشيخ حسن البلاد، فلما دخلها حصره بداره، فعند ذلك برز اليهم و قاتلهم قتالا شديدا بذاته، و لم يثبت معه سوى فليته و ابنه أحمد حتى قتلا.

ثم انهزم أحمد مستجيرا ملتجا بالأكراد فأووه و أعزّوه، و صفحوا عمّا سبق منه من ظلمه لهم و جوره عليهم، فأشاروا عليه بالصلح بحاله فلم يقبل، فأظهروه من مضايق البلاد و سيّروه بجماعه من كبارهم و رؤسائهم الأمجاد، حتى انتهى بالنقيب قوام الدين بن طاووس الحسنى، فأرسل اليه الشيخ حسن بخاتمه و مندبل الأمان مع شيخ الاسلام بدر الدين الشهير بابن شيخ المشايخ الشيبانى صهر النقيب قوام الدين، فمضى معه الى الشيخ حسن.

فقبل وصوله اليه جذبوا سيفه من يده، فقال: ما ذا فعلت بي؟ أنك أتيت بي بعهد و ميثاق و يمين و الآن قد غدرت بي، فما هذه من المروءة و لا من شيم المؤمنين و أنت شيخ الاسلام و المسلمین، فمن نكث قائما ينكث على نفسه، فقال: أنى رسول اليك و فعلت ما امرت به عليك.

فلما وصلوا به الى الشيخ حسن عاتبه و وبّخه، فأبداه عذره، فقبله و انشرح صدره، فأشاروا على الشيخ حسن أن يطالبه بأموال العباد، فأجاب بانفاد بعضها دون بعض، فأمر بوضع جمر فى طشت على صدره، ففعل به ذلك و هو لم يزل عن قوله، فغفى عنه، فقال بعض المفسدين: أيها الشيخ الحذر ثم الحذر من ابقائه فى العراق حيا فإنه المفسد الكبير، فان أبقيته فاعلم أن ليس لك معه أمر و لا نهى، و ربّما يصدر عليك منه فتك.

فقال: أما علمتم أنه ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السّلام و امّه فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله، و قد عفوت عن جميع ما قد سلف منه، فلا- أستطيع النكث عمّا صدر منى. قالوا: اذا نرّه ذاتك عنه و خلّ بينه و بين أبى بكر بن كنجايه

ليطالبه بدم والده، فقال: لست أدخل نفسي في ذلك و شأنكم و آياه، فطالبه أبو بكر فلم ينكر قتله آياه في بعض الحروب، فالتمس منه العفو، فلزم عليه بعض القوم بعدم العفو، فضرب عنقه بالسيف سبع مرّات، فلم يؤثّر فيه الآ- في السابعة، ثمّ حملوه الى داره و قبروه بها، ثمّ نقلوه الى المشهد الغروي، و ذلك في شهر رمضان سنة (٧٤٢).

فانقطع حجّاج العراقين عن الحجّ مدّه حياه والده رميته، فلما توفّي و تولّى أخوه أبو سريع عجلان بن أبي نمي محمّد، توجه حسن بن تركي و عمر سراج الدين بن علي القزويني قاصدين الحجّ، فوفدا على عجلان و التمسّا منه العفو عن الشيخ حسن و أهل العراقين في دم أحمد بن رميته، فعفى عنهم و أرسل ابنه خريص اليه ببغداد، فأعزّه و أكرمه و أنعم عليه، و دفع اليه ما قرّر عليه الصلح مع جميع ما اجتمع عنده من نماء تلك الأوقاف في تلك المدّه السبع السنوات، فكان قدرها عشرين ألف دينار، فلم تزل تحمل في كلّ عام الى حمود (١) و أحمد ابني أحمد المشار اليه، فقال بعض الادباء فيهما هذه الأبيات شعرا:

و أحمد أحمد الرجلين عندي و لست أنا لحمود بنام

و أعرفه لكبر السنّ حقّا و لكنّ الشهامه للغلام (٢)

السيد أحمد شهاب الدين بن أبي سريع عجلان الحسني

١٩- السيد أحمد شهاب الدين بن أبي سريع عجلان بن أبي عراده رميته أسد الدين المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، سخيا و اصلا لذوى الأرحام و القرابه، كافلا للأرامل و الأيتام من الرفاقه، ذا عفه و مروّه و شهامه.

في سنة (٧٦٨) التمس له والده من صاحب مصر أن يكون شريكا له في الاماره، فاجيب الي ذلك، فخطب و دعى لهما، ثمّ اختصّ بها أحمد، فعلت همّته، و زكت

ص: ٧٩

١- (١) في العمده: محمود.

٢- (٢) عمده الطالب لابن عنبه الداوودي ص ١٤٦-١٤٩.

شوكته،فانتقم من ذوى الظلم و العدوان،و كان متروياً فى الحكومه و الطلابه الخصمين لا يحكم الا بعد التمييز بينهما.

و ممياً حكى عن عفته أنّ بعض التجّار أمر ولده أن يوصله بعد وفاته مائتى ألف دينار،فمضى بها اليه،فردّها عليه فأضاف اليها مثلها و أتاه بها،فردّها فأضاف اليها مثلها،فردّها و قال:أتما ردنا عليك اجبارا لك لا استقلالاً و لا اهمالاً.

و فى سنه (...).نازعه أخوه محمّد،فطال بينهما النزاع،فتوجّه محمّد و معه عنان بن مغامس و محمّد بن ثقبه الى صاحب مصر،فأشار عليهم بالعود،و ضمن لهم أمير الحاجّ أبو بكر بن سنقر الجمال فيرجعوا معهم،فقبض عليهم أحمد و كحلهم،الآن عنان انهزم بأخيه محمّد الى صاحب اليمن المكمّد الأشرف،فجهّزه بمحمل و عسكر للحجّ، فحجّوا به بعد انقطاعه عشرين سنه،فطلب صاحب مصر أحمد بن عجلان مرارا متعدّده فيعتذره،و كان اذا برز للخلعه السلطانيه لبس الدرع من تحت الثياب.

و فى سنه (٧٨٨)احتالوا على قتله بسّم الكتاب،فلما فضّه و قرأه انفتخت أوداجه حتّى بلغت دماغه،فمات منه (١).

ص: ٨٠

١- ١) ذكره ابن عنبه فى عمده الطالب ص ١٥٠ قال:الشريف شهاب الدين أبو سليمان أحمد ملك مكّه فى زمان أبيه،سلم اليه أبوه عجلان مكّه و أسباب الملك من السلاح و غير ذلك، و اعتزل عجلان الى أن مات،و كان الشريف شهاب الدين عادلاً سائساً،شديد الحكومه، تهابه الأشراف و القوّاد و من دونهم. و كانت القوافل فى زمانه آمنه من السراق و القطاع،و لم يكن لسارق عنده هواده ان كان شريفا نهاه،و ان كان غيره قتله أو قطع أعضائه،و طال حكمه و عظم أمره،و استشعر سلطان مصر منه الاستبداد،فطلبه مرارا فاعتذر اليه. و كان قبل وفاته عدّه سنوات يلبس الدرع أيام الموسم تحت ثيابه و لا يحجّ،لعدم تمكّنه ممن لبس ثياب الاحرام،فاحتالوا عليه بكتاب سمّوه و أرسلوه اليه،فلم يستتمّ قراءه الكتاب حتّى انفتخت أوداجه و دماغه،و ظهر البثور بوجهه و مات.

السيد أبو طالب بن أبي رميثة الحسن بدر الدين الحسنى

٢٠- السيد أبو طالب بن أبي رميثة الحسن بدر الدين بن أبي ندى محمد سعد الدين بن يركات بن محمد شرف الدين بن حسن بدر الدين بن أبي سريع عجلان المذكور.

كان عضيدا لأبيه لتدبير الامور و استقامه الدوله الحسيه، و مشيدا ازره بأحسن الآراء الصائبه الرضيّه، و الأفعال الحميده الزكيه، و الشهامه الحيدريه، و مركز أركان الدوله العثمانيه، و مقصدا للأعيان ذوى العلم و الفضلاء الكرام، و ملجا لجميع الساده الأشراف العظام، كافلا للأرامل و الأيتام.

و فى سنه (١٠٠٨) برز مع أبيه لاستقبال المحمل السلطاني، فأمر أبوه أمير الحاج أن يلبسه الخلع السلطانيه، فامثل أمره و ألبسه اياها، فقام متعاطيا بامور الدوله العثمانيه على أحسن قيام و أكمل نظام، و تلقى الامور العظام، و اليه مرجع الخاصّ و العام، فتواصلت اليه التشاريف و الخلع و المراسيم بالاجلال و الاكرام و التعريف، فقوى عزمه و اشتدّ بأسه، ففرع الغصص من معاديه بحزمه، و كلّ بالحداسه و الفراسه قدمه، فجزم على الاقدام بلطف ذات و نجابه و تدبير للحروب، و صلابه و فرسه و شجاعه و كرم و سخاوه.

و هزّ قنات السمر فى كلّ غزوه و سريه، و سفك دماء الفجار، و أسر الأعيان و الكبار، و حاز الأموال و بذلها على الأخيار، فبدت منه العجائب العاليه، و أذعن له كلّ ذى فرسه و شجاعه طائله، فيا طال ما اشتدّ غضبه فتفكر الى طيب أصله فكظمه بحلمه و عفوه، فقصدته ادباء عصره و شعراء زمانه، فمنهم عبد القادر محيى الدين بن محمد حسين الطبرى، مدحه بهذه القصيده الفائقه الأنيقه الرائقه:

بييض القنا و ببيض الصوارم ينال العلى و ينال المكارم

و بالمرسلات بلوغ المنى و بالعاديات نوال المغانم
و لم يحل ليل ذاك الفجاج لما أشرقت شمس تلك المعالم
ولى سيّد ماله فى الوغا شبيه سرى جدّه ذى المعالم
يجول الحروب و يجلى الكروب و ينفى اللغوب و يزرى بحاتم
لقد أذكرتنا فتوحاته مغازى الأئمّه من آل هاشم
له النصر بالرعب من اشتهر و من شأنه فسح مال الغنائم
إذا ما بدى للعدى عجفل و لم يكب فيه كلّ مقادم
و ان قيل فيه أبو طالب فى فوزهم و هو مسالم
فمن ذا يلاقى أبا طالب و من ذا يلاقيه إلا مسالم
تراهه يخوض بحار النحور وجود بتجريد جذب الصوارم
هى البرق فى السبق لى لم أكن لها عثرات بتلك الجماجم
مظّهمه (1) كم تميد الجبال اذا ما صهلن بملاً البراجم
حقيق لها الزهو بابن النبى سليل المصطفى على المعالم
من اتّخذ الدرع تعويذه و طول السجاد تمام التمام
بوقع السيوف كقرع الصفوف و نقع المغيرات مخفى المصادم
يريك نجوم الدجا أجلا تساقطن مثل خطوط المراغم
سنا النبوه فى وجهه كفى شرفا عن طراز العمائم
فأوصافه الغرّ بين الأنام بها عتبه عن طوال التراجم
فما حاول الخطب إلا و كان له النصر و الفتح عبدا و خادم
فيا سيّدا سدت كلّ الملوك من الخلّص العرب ثمّ الأعاجم

فهل ملك أنت فى الأرض أم ملكك فعدلك ما يسامى المظالم

و سار لك الذكر عند الورى بما لم ينله كبار الأكارم

و أوجبت حمدك فى العالمين فى كل فرض علينا و لازم

فدونك مدحه عبد أت تجرّ ذبول الهنا و الملاثم

و قد طرزت سجعف أذيالها بتاريخ نصرک يا خير قادم

فناهت و تاهت به اذ أتى بضبط لك النصر و الفتح دائم (١)

السيد ادریس بن أبى رمیثه الحسن بدر الدين الحسنی

٢١- السيد ادریس بن أبى رمیثه الحسن بدر الدين المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، ذا مروّه و شهامه و كرم و سخاوه و فرسه و شجاعه، بحسن تدبير و آراء صائبه، و فيه صله للعشيره و القرابه.

تولّى بعد وفاه أخيه أبى طالب منصب الاماره، فخضعت له الأبعاد و الأقارب، لكمال عقله و حسن رأيه الصائب، فانتقم من ذوى البغى و الفساد، و قطع دابر الفجره ذوى العناد، و مهّد قواعد الملك بسديد آرائه، و شيّد أركانه بشدّه بطشه لأعدائه، و دبّر ماثر العدل بأنوار العدله، و أدرس طرق الردى ببيض المهابه،

ص: ٨٣

١ - ١) ذكره فى تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧١١، قال: كانت ولادته سنه تسعمائه و خمس أو ستّ و ستّين، و كان ذا فكر صائب، و شجاعه عظيمه، و فضيله باهره، و فاق سائر اخوته، و بعدها حكم بالنيابه عن أبيه مدّه، أمر أبوه امراء الحجاز أن يلبسوه الخلع الكبرى، و استقلّ بالملك بعد وفاه أبيه من غير شريك. قام بأعباء البلاد، و أظهر السطوه، و قهر أهل العناد، و سار السيره المرضيّه، و كان حسن الهيئه شديد الهييه، و كانت تخافه البوادى، و كان سخيا ندى الكف. و لم يزل أبو طالب فى أعلى درجات الحبور مالكا أزّمه الامور، و العلماء عاكفه على أبوابه الى أن توفّى راجعا من بعض غزواته بمحلّ يقال له: العش سنه ألف و اثنتى عشره، فغسل هناك و دفن، و قصد به مكّه و دفن بالمعلاه، فكانت ولايته سنتين و أربعه عشر يوما، و عمره سبع و أربعون سنه. و راجع خلاصه الأثر للمحجّى ١: ١٣١-١٣٥.

فأتضح سبل الهدى فاحيط بأكناف الهدايه.

و عمّر معالم الندى بأحسن شهامه مستطابه، فازداد الحرم الأمين أمنا بأمنه، و صار القاصد اليه بأهله فى منيع حصنه، و تميّزت أقطار هذا العالم على ما عداها بزياده الأمن الذى لم يوجد فى بقعه سواها.

فسطعت أنوار عدالته فى سائر البلاد، و أشرقت شمس انصافه على العباد، و طابت بالتفاته اليها البلاد، فقصدته الأعيان و الأخيار ما بين راكب و حاف من الأمصار، و سارعت الى ساحته القصد، و تواترت اليه الأمجاد، و هزعت على منهل نواله الورد، و عوّلت على جزيل بّره الحجاج و القصد، فرغب الى الله عزّ و جلّ أكفّ الضراعه و الافتقار، و سألته بألسن التملّق و الانكسار، فلم يقصر الجود اليهم بالأيسار، فيغمر بفضل بّره الكبار و الصغار.

و فى سنه (١٠١٣) صدر من الترك على الناس اضطراب و أرجاف، فركب الحاكم راشد بن فائز بالأشراف، فأصابه سهم عابر من المدعا لا يعلم راميه، و قتل من الترك خلق كثير و نهبوا، فمنع الشريف العسس عن الحجاج، فجاء اليه أمير الحاج ملتسما منه اعاده العسس على ما كان عليه، فأجاب التماسه.

و فى سنه (...) استدعا محسن ابن أخيه حسين من اليمن، و جذب الربيع من أخيه فهيد و دفعه الى محسن، فتنافرا و حصل بينهما فتنه عظيمه، ركب فيها الأشراف بعضهم على بعض، ثم اصطلحوا على اخراج فهيد، فتوجّه الى الروم فمات، فأرخ بعض الأدباء موته بها، فكان تاريخ وفاته «مات بالروم فهيد بن حسن».

فلم يزل محسن مشاركا لعمّيه ادريس، و فى يوم الأربعاء رابع شهر محرّم الحرام سنه (١٠٣٤) تنافرا، فاستعدّ كلّ واحد منهما للحرب، فاعتصبت الأشراف و القواد على استقلال محسن بالتوليّه، و رفع ادريس عن الملك.

و فى يوم الخميس ركب كلّ واحد منهما على صاحبه، فلم يكن مع ادريس سوى

بنيه و الجباليه اليمثيه، لما صدر منهم له من العهد و الميثاق، فتحصّنت الجباله فى مدرسه السيد العبدروس لرمى البندق، فأصابوا منهم جماعه، فمنهم السيد سليمان بن عجلان بن ثقبه، و القائد مرجان بن زين العابدين و غيرهما.

فركب السيد أحمد بن عبد المطلب بن حسن فى جماعه ينادى بالأمن و الأمان على العباد و لمحسن الاستقلال و تزويق البلاد، و لم يزل بينهما القيل و القال و شدّه الاضطراب و الارجاف، إلا أنّ البلاد سالمه من الاختلاف، ثم اصطلحا على الاستقلال لمحسن، و ظهور ادريس منها بعد مضيّ ثلاثه أهله لقضاء مآربه و أخرى فى البرّ، فبعد مضيّ الثلاثه الأول برز متوجّها من المدعا الى الحجون، فلتمّا وصل الى جبل شمر توفّى بشهر جمادى الآخره، سنه ١٠٣٤ (١).

السيد أحمد بن مسعود بن أبى رميئه الحسنى

٢٢- السيد أحمد بن مسعود بن أبى رميئه الحسن بدر الدين المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكّى الأعراف، كافلا- للأرامل و الأيتام على الاطلاق، قد رقى معارج العزّ و الكمال، ففاق على الأقران

ص: ٨٥

١- ١) ذكره فى تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧١٣-٧١٥، قال: ولد فى سنه أربع و سبعين و تسعمائه، و أمّه هند بنت أحمد بن حميضة، و لى مكّه بعد أخيه أبى طالب فى سنه احدى عشره و ألف، و كانت ولايته باجماع من الساده الأشراف، و أشرك معه أخاه السيد فهيد ثم خلعه، و جعل ما كان له للشريف محسن. و فى ليله المولد خرج من مكّه، فما طاف للوداع الآفى محفه، و قد خرج و أضعفه المرض، فتوفّى سابع عشر جمادى الآخره عند جبل شمر، و دفن بمحلّ يسمّى ياطب، فإنّ ولايته احدى و عشرون سنه و نصف، و عمره ستون سنه. ثمّ قال: و كان من أجلّ الناس من سراه الأشراف، تهابه الملوك و الأشراف، شجاعا حسن الأخلاق، و كان له من العبيد و المولدين و الرقيق و الجلب ما يزيد على أربعمائه، و من المقاديم من العرب جماعه، سار فى أهل الحجاز بسيره جدّه من غير أن يغمد فيهم سيف حدّه، الى آخر ما ذكره فراجع.

و الأمثال بأحسن أدب و فصاحه، و أنهى جود معرفه و بلاغه، و سحب ذيول المنظوم و المنثور فى قلائد عرائس النحور.

و شيد أركان الأدب ببديع معانى بيان الكلام، و احتوى على جواهر نثرات فى النظام، و شمل فى منشور نظمه للخاص و العام، فسطع عرفها فى سائر الأنام، و استحسّن سلوك نهجه بآبائه الكرام.

فسارت نحوه الركبان، و مالت اليه كبار عمدته الفرسان، و تسارعت اليه صناديد الشجعان، و تراحمت الأفلاك الى علوّ همّته، و تراغمت الأملاك لعظم شأنه و رفعتة (١).

و قد قصد ملك اليمن محمّد بن القاسم فاتّجه به بشهارة فى شهر جمادى الأوّل سنة (١٠٣٨) بقصيده طالبا منه المساعدة على اخراج ابن عمّه سلطان الحرمين، و هو يومئذ أحمد (٢) بن عبد المطلب بن حسن بن أبى نمى، و قد أشار له بذلك فى أبيات القصيده، و هى هذه:

ص: ٨٤

١- ١) ذكره السيّد على صدر الدين المدنى فى سلافه العصر ص ٢٢، قال: السيّد أحمد بن مسعود بن سلطان مكّه المشرفه حسن بن بركات الحسنى، نابغه بنى حسن، و باقعه الفصاحه و اللسن، الساحب ذيل البلاغه على سحبان، و السائر بأفعاله و أقواله الركبان، أحد الساده الذين رووا حديث السياهه برّا عن برّ، و الساسه الذين فثقت لهم ريح الجلاّد بعنبر، فاقتطفوا نور الشرف من روض الحسب الأنصر، و جنوا ثمر الوقائع يانعا بالنصر من ورق الحديد الأخضر. كانت له همّه تراحم الأفلاك، و تراعّم بعلوّ قدرها الأملاك، لم يزل يقدر من نيل الملك مالم يف به عدده و عدده، و لم يمدّه عليه من القضا و الزمان مدده و مدده، فاقتحم لطلبه بحرا و برّا، و قلّد للملوّك بمدحه جيّدا و نحرا، و لم يسعفه أحد و لم يساعده، و اذا عظم المطلوب قلّ المساعد.

٢- ٢) راجع ترجمته الى تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٢٠.

سلا عن دمی ذات الخلاخل و العقد

بما ذا استحلّت أخذ روحی علی عمد

فان آمنت أن لا تقاد بما جنت

فقد قيل أن لا يقتل الحرّ بالعبد (١)

و ان أخذتها دون كلّی فأنّی

جلید و مضعوف العزائم بالصدّ

خذنا قبله منها بدمی فأنّی

قتیل و لكن ليس الحدّ فی اللحد

صریح بسهم اللحظ و البین لم یزل

مقسّمه أجزاءه فی القرب و البعد

أخو لوعه لو أنّ أيسر بعضها

بصلد لكان العهن أقوى من الصلد

و مرّا علی الوادی الذی قد تفاوحت

حوی ابنه عرقا (٢) بما ضاع من هند

و بحر حار كأس العیش فيه هنيئه

لنبيكى به عصرا تولّى علی نجد

و نقضى لبانات الصبا بمحلّه

و وجنه وجه الدهر كالخال فى الخدّ

زمان و وجه الدهر أطلق وعد

نظير و ثغر الوصل يعسر عن عقدي

١-١) سلافه العصر ص ٢٢.

٢-٢) نبتة عرفا-خ.

أجرّ به ذيل الخلافه رافلا

و اركض (1) خيل العي في حلبه الرشد

فامرّخ في شرع الشباب و حاسد

يروّع لى أن أكب يوما على دعد

فلله أيام و ربع تصرّمت

لياليها عنى و عوّضنى وجدى

فأصبحت فى عيش من الحبّ أرغد

على أنّى فى نهجه مفرد وحدى

أعضّ به كفى و أقرع باكيا

لسنى و لا يغنى قتيلا و لا مجد

و أندب أياما على غيضة القضا

و غيضى بها غيظ الأسير على الهدّ

و حى الحيا دارا بنجد و اختها

معطّله بالفوز و العلم الفرد

و صغّر من بالجزع هل مات رسمه

فأحييته بالنائين (2) الى عهد

فتمّ به قلب فقيد حبسته

عيون المها بين الأجارع و الرند

و لكنّها لم ان... تجد

طلوب له لو كان فى مريض الاسد

١-١) و أطلب-خ.

٢-٢) بالناسيين-خ.

امام نشى فى الفخر أهل زمانه

فأنسى و أعيأ فيه للقبل و البعد

ينادى أمير المؤمنين لأنه

تقمصها (1) ارثا عن الأب و الجدّ

و غيث اذا ما للنوى اخضرّ عوده

فيرجى به فى المحلّ يغنى عن الرعد

و ضرغام حرب حين تنصّلت الضبا

و ينقصه المران فى السرّ و السرد

اذا نكس الهنذى عن رأس قرنه

فمن عرفه غضب أحدّ من الهنذى

تجمع فيه المكرمات فلم يزل

بمنصره فى أشرف الزمن الرغد

فبدر لمستجل و ورد لمجتن

و غيث لمستجد و ليث لمستعد

فأيامه بيض سعود كأنّها

تراءت لنا من عدله زمن الورد

و ان يك بالافضال و البأس و التقى

و ربّ الندى و العلم و الحلم و الزهد

دعى بأمر المؤمنين محمّد

خليفتنا المهدي هذا هو المهدي

و لو كتب قده الخمر سلامه
لكان على احدى عراريه فى احد
محكم سيف الحق فى كل ملحد
و مرجع أهل العقل فى الحل و العقد
و طلاب وتر الدين من كل مارق
و لم ينتصف فى النفس و المال و الولد
شكته المطايا و الفيافى بكين ما
يطاها و يمطاها اليه من الوفد
و لو أنه خلّى شهارات سائرا
لسار اليه القاصدون الى السند
فلولاه لم يشهر حسام و لم يبر
قسام و لم يسفر ظلام لمستهدى
و لولا مست يوم الرغائب كفه
يدى ما درت كانت لها بالندى بعدى
و أصبح أسخى من كليب و حاتم
على أنهم ما لهم فيه من نذ
و لم يستفد إلا بما عاق شاوه
غداه افتخار فى نداء من المجد
ففى الذهن و الآراء قيس و عتبه
و فى الجود و الهيحاء و دّ لبد (1)

فيا ابن رسول الله حسبك شاكيا

لأعداء دين الله في الهزل و الجدّ

زعانف لا يستنكرون قبيحه

و لا يخشوا في الفسق من قاهر فرد

و لا من أمير المؤمنين محمّد

حليف الوغا في الله و السيف و الجدّ

و حامى ذمار المجد ان ضاع سرجه

و لو أنّه بين الأسود و الاسد

خطيب اذا ما قام في رأس منبر

و خطب على ظهر المطهّمه النهدي

فيالك من حرب ليوم مجالد

و حرد يسمّى بالمجالد في الجلد

فغيث و ليث في قراع و في قرى

و سعد و نحس للوليّ و للضدّ

و خذها عروسا ذات دلّ يحفّها

من الشكر أجناد فنعمك من جند

مفوّقه دبّجتها بمديح من

مضوع بذكراه على المسك و الندّ

لدين و جاه و ارتفاع و نجده

أعيش بها لا للمعاش و النقد

لأننى من القوم الذين وليدهم

ترجيه أبناء المطالب فى المهد

ص: ٩١

أعزّ ملوك الأرض فرعا و محتدا
و أوفى الكرام العزّ بالعقد و العهد
إذا عدّدت للصيد بعض محاسن
فأحسابهم فى المجد تسمو على العدّ
و أوجههم و البيض و البيض فى الوغا
و أيديهم فى الحرب و الضرب و الشكّد
و ما خلقوا إلا لكشف ملّمه (١)
عسى خطّها أهل البسيطة بالزند
فهم يا ابن عزّ الدين لو كنت واحدا
فأنت بعون الله غان عن الحسد
و أتى و أنت الليث و اللدن غابه (٢)
و أشبالك الفرسان تعدو على الجرد
و حولك صيد من على غطارف
هم الناس فى الهيجاء و الحسب العدّ
و خيل اذا صاح الصريح تورّدت
ورود القطا نحو الصبا الى الورد
و حظك يبدى كلّ يوم عجائبا
بها همز الأيام فى الحدر و المسد
فلو شئت أن تصطاد ليثا بأرنب
لساد لها و ارحم الحدّ بالحدّ

۱-۱) مهمه-خ.

۲-۲) غايه-خ.

فما العذر فى القاصى و السمر و الضبا

تقاضاك يوما فى التهائم و النجد

أغث مكّه و انهض فأنت مؤيد

من الله بالفتح المفوض و الجدّ

و قدّم أخوا ودّ و آخر مبغضا

يساور طنعا فى المؤيد و المهد

و يطعن فى كلّ الأئمّه معلنا

و يرضى عن ابن العاص و النجل من هند (1)

فكان لهم يوم القيامة ثالثا

و فى هذه ثان لأوّل من يردى

و دمت مدى الأيام للدين و العلى

و بذل النهى و الأخذ فى الله و الردّ

فلم ينل منه ما أمّله، فعاد راجعا الى مكّه المشرفه سنه (١٠٣٩) فأقام بها سنتين و فى شهر ربيع الثانى توجه قاصدا السلطان الأعظم و الخاقان الأفخم مراد خان بن السلطان... فاتّجه به فى القسطنطينيه العظمى فى شهر شوال لهذا العام، و أنشده هذه القصيده مادحا له طالبا منه سلطنه مكّه، و هى هذه:

ألا هبى فقد بكر الندامى و مّجّ المرج من ظلم الندامى

و هينمت القبول فضاع نشر روى عن شيخ نجد و الخزاما

و قد وضعت عذارى المزن طفلا بمهد الروض تغذوه النعامى

فهبى و امزجى خمرا بظلم لتحيى ما أمّتى يا اماما

فكم خفر الفوارس فى وطيس فتى منّا و ما خفر الذماما
و كم جدنا على قلّ بوفر و أعطينا على جذب هجاما
و كم يوم ضربنا الخيل فيه على أعقابها خلفا أماما
فنحن بنو الفواطم من قريش و قادات الهواشم لا هشاما
برانا الله للدينا سناء و للاخرى اذا قامت سناما
و خصّ بفضله من أمّ منّا مليكا كان سابور هماما
فتى الهيجاء مراد الحقّ من لم يخف من فضل خالقه ملاما
مجشّ الحرب ان طارت شعاعا نفوس عندها قلّ المحاما
و غيث قطره ورق و تبر وجود اذا شكى المحل الركاما
فيثنى سيبه جدبا و شيكا و يثنى سيفه موتا زواما
و فى شفّيه آجال و رزق بها أمر الصواعق و السجاما
يقود له الملوك الصيد جيشا فيمنحه الخوامع و الرجاما
و ان وفدوه أعناهم و أقنى و أجلسهم على العليا مقاما
مليك الأرض و الأملاك طرّا و حاوى ملكها يمنا و شاما
و مجر من دم الأعداء بحرا و لا قودا (١) يخاف و لا أثاما
يبيت مراعىا أمر الرعايا اذا باتت ملوكهم نياما
تسّم غارب الدنيا فألقى اليه جمحها طوعا زماما
اذا شملت عنايته لثيما لساد فخاره الغرّ الكراما (٢)
تعاضم قدره عن وصف شعر كذا مرماه يسمو أن يراما
و يكبر أن يدانيه عنيد فيرميه و يعظم أن يراما

١-١) فردا-خ.

٢-٢) فى السلافه: فقد شملت مكارمه الكراما.

ترفع كفه عن لثم ملك و تلمسه الضعائف و اليتامى
و ينطق عنده شاك ضعيف و لا يستطيع جبار سلاما
له يد ماجد لم تله يوما بغانيه و لا ضمت مدا ما
أغرّ سميدع ضخم المساعى له رأى يردّ به السهامى
و يخدم قبر طه بالمواضى و دين الله و البيت الحراما
فيا ملك الملوك و لا ابالى و لا عذرا أسوق و لا احتشاما
إذا ما قست لم أنزلك فيهم بمنزله الرجال من الأيامى
الى جدواك كلّفنا المطايا دواما لا تفارقها دواما
وجبنا يا بن عثمان الموامى الى أن صرن من هزل هيامى
و ذقنا الشهد فى معنى الترجى و نلنا الصبر من جوع طعاما
صلينا من شמוש القيظ نارا تكون بنورك العالى سلاما
و خضنا البحر من ثلج الى أن حسبناه على البيدا أكاما
نؤمّ رحابك الفيح اشتياقا و نأمل منك آمالا جسامى
فمن قصد الأمير غدا أميرا على ما فى يديه و لن يضاما
و حاشا بحرك الفياض أنا نردّ بغله عنه حياما
و قد وافاك عبد مستميح ندى كفيك و الشيم الكراما
و قد نزل ابن ذى يزن طريدا على كسرى فأنزله شاماما
أتى فردا فعاد يجرّ جيشا كسى الآكام خيلا و الرغاما
به استبقى جميل الذكر دهرًا و أنت أجلّ من كسرى مقاما
و سيف فى العلا دونى فأتى عصامى و أسموه عظاما

بفأطمه و نجلها و طه و حيدرہ الذی فاق الأناما

عليهم رحمہ تہدی سلاما يكون لشرها مسكا ختاماً

ص: ۹۵

و لا بدع اذا وافاك عاف فعاد يقود ذا لجب لهما

فخذ بيدي و سئني محلاً بقربي منك فيه لن اساما

و هب لي منصبى لتنال أجرى و شكرى ما بقيت له لزاما

فأنعم عليه بأجزل النعم الوافره، و أوعده بانجاز ما أمّله فيه، فأدرکه الأجل قبل بلوغ الأمل (١).

السيد ابراهيم بن الحسن بدر الدين الحسنى

٢٣- السيد ابراهيم بن أبى محمد الحسن بدر الدين بن أبى سريع عجلان بن أبى عراده رميته أسد الدين بن أبى نمى محمد نجم الدين بن أبى محمد الحسن سعد الدين بن على بن أبى عراده قتاده المذكور.

كان فى اليمن، فوصل منها الى مكّه المشرفه، فطلب من أخيه بركات أن يشركه معه فى الامر، فأجابه الى ذلك، فخطب و دعى لهما، ثم حصل بينهما منافره، فأمر بقطع اسمه من الخطبه و الدعاء.

و السبب لذلك: أن ذوى راجح بن أبى نمى محمد نجم الدين و فدوا عليه، فأواهم و أيدهم، فتوجه ابراهيم الى اليمن و قطع السبل، فلم يتمكن أحد من المسير الى بعض الأماكن، ثم اتّهما اصطلاحاً، فالتمس له أبوه من الملك الظاهر أن يجعله شريكاً لأخيه، فلم يجد لذلك، بل أمر بالمنع عن المكس فى جميع الأشياء الوارده الى مكّه، و كذا القرض من التجار، و أمر بذلك أن يكتب على باب بنى شيبه و باب السلام و الصفا و المروه اللعنه على كل من فعل ذلك و المشير به و المقتفى لأثره (٢).

ص: ٩٤

١- ١) سلافه العصر ص ٢٢-٢٤، ثم ذكر نبذه من كلامه المنثور و المنظوم، فراجع.

٢- ٢) ذكره فى كتاب تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٦٣٤، قال: ولد بمكّه و نشأ بها فى كنف والده، و لما كبر و ترعرع و رأى والده فيه النجابه بعثه فى سنه احدى و عشرين و ثمانمائه الى صاحب اليمن يستعطفه على والده، فعطف عليه كثيرا بعد أشهر كثيره، و جهّزه على مكّه بعد أن أمر له بصله متوسّطه.

السيد ابراهيم قتيل باخمري بن عبد الله المحض

٢٤- السيد أبو الحسن ابراهيم قتيل باخمري بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان سيّدا جليل القدر عظيم الشأن، رفيع المنزله عالما عاملا فاضلا كاملا، ذا عفة و صيانه و زهد و ديانه و مروّه و شهامه و فرسه و شجاعه، و قوّه هاشميّه و صلابه.

وقف ذات يوم أخيه و أبيهما في ابل لهم قد وردت الماء و بها ناقه شرود، فقال له أخوه محمّد: ان رددتها فلك عليّ كذا و كذا، فمضى خلفها، فانهمزمت، فلحقها و شدّ ذنبها، فغابت به عن النظر، فبعد ساعه مليه أتى، فقال له محمّد: أما قلت لك ما تقدر عليها، فأخرج ذنبها و طرحه و قال: أما يعذر من جاءك بذنبها.

و قد تواعد مع أخيه أن يخرجها في يوم واحد، فتوجّه ابراهيم الى البصره و نزل عند الفضل بن محمّد الضبيّ، فوفد اليه أهلها و غيرهم، و اختصّيت به المعتزله و الزيديه، فلانزموا مجلسه و نقلوا عنه مذهب الاعتزال، و اتبعوا عمله و شدّوا عضده، فبايعته الناس، فمنهم بشير الرّحال، و الأعمش بن مهران، و عباد بن منصور القاضي صاحب مسجد عباد بالبصره، و الفضل بن محمّد، و سعيد بن الحافظ، و غيرهم من الأعيان و الرؤساء الكبار.

و منهم الامام أبو حنيفه بن النعمان، فلزم و أفتى العالم بالجهاد معه و الامداد له بالأموال، و هو أوّل من بذل له أربعة آلاف درهم معتذرا منه لقلّتها و عدم الخروج

معه لأمانات للناس مودوعه عنده، و لزم عليه و قال: اذا تعب القوم فلا تعف عنهم، كجدك على بن أبى طالب عليه السّلام يوم الجمل و صفّين، اقتل مقبلهم و ألحق به مدبرهم، و اجزر جريحهم، و لا تدع على وجه الأرض منهم أحدا أبدا، فإنّ القوم ليس لهم فى الاسلام نصيب، و سيملكون كلّ قريب و بعيد.

و لم تزل العالم تأتي لمبايعته زمرا زمرا، فبلغ ديوانه، فاستولى على واسط و الأهواز و فارس، فبلغه خبر استشهاد أخيه، فتوجّه الى المسجد و هو مريض، و صعد المنبر و خطب الناس، و حمد الله و أثنى عليه، و عرفهم باستشهاد أخيه و استسرعهم بالخروج، و قال هذه الأبيات:

سألتك بالبيض الصفاح و بالقنا فإنّ بها ما يدرك الطالب الوترا

و لست كمن يبكى أخاه بدمعه يعصرها من مقلتيه عصرا

و أنا اناس لا تفيض دموعنا على هالك منّا و ان قصم الظهرا

فكان ظهوره ليله الاثنين غرّه شهر رمضان سنة (١٤٥) متأخرا عن الوعد الذى بينه و بين أخيه لمرض معه، فسار عليه عيسى بن موسى بن على بن عبد الله بن العباس من المدينه، فالتقيا باخرا بالقرب من الكوفه، فاحتربا حربا شديدا، فانكسر عيسى و ولى منهزما، فأمر ابراهيم عسكره أن لا يتبعوا المدبر، فبينما هو بعسكره مطمئنّ الخاطر اذ أقبل عليه العسكر الفاجر... عابر بجهته، فحمد الله و أثنى عليه و قال: اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعه و لا يستقدمون، و توفّى منه لخمس بقين من شهر ذى القعدة و قيل: من ذى الحجّه سنة (١٤٥) و عمره ثمان و أربعون سنه، فجزوا رأسه و مضوا به الى المنصور، فوضع فى طشت بين يديه، فقال للحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط عليه السّلام: أتعرف هذا؟ فأخذته العبره و قال:

فتى كان يحمى من الظلم سيفه و ينجيه من دار الهوان اجتنابها

قال: صدقت أراد رأسى، فكان رأسه أهون من رأسى، فأمر بوضعه عند أبيه عبد الله، قال البسامى:

و وقع يوم باخمرًا سيدها

و استخرجت ليث غاب كان فى الخمر (١)

السيد أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون

٢٥- السيد أحمد المسور بن أبى محمد عبد الله العبد الصالح بن أبى الحسن موسى الجون المذكور.

كان سيدها جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكى الأعراق، ذا همّه عاليه، و مروّه و شهامه، و فرسه و شجاعه، له فى الحروب مواقف عظيمه، و غارات جزيله.

و كان اذا نزل الى المبارزه لبس فى يده سوارا من الذهب، فاذا رفع يده لمع السوار بنور ساطع، فيقتل من يقربه من الشجعان، و يهزم منه العدو لوجود ما ذكر من فراسته و شجاعته، و لهذا لقب بالسوار (٢).

ص: ٩٩

١- ١) و له ترجمه مبسوطه جدّا فى كتاب مقاتل الطالبين ص ٢١٠-٢٥٦، و راجع: المجدى ص ٤٢، و الأصيلى ص ١١٢، و عمده الطالب ص ١٠٨.

٢- ٢) أقول: و لأحمد المسور هذا ثلاثه أولاد معقّين: محمد، و صالح، و داود. أمّا داود فأمّه فاطمه بنت عبد الله الأشتر بن النفس الزكيه، و كان أميرا بينيع، و قد انتشرت الاماره فى أعقابه، و له من الأولاد المعقّين خمسة رجال: عبد الله، و الحسين الأكبر، و على، و جعفر، و ادريس، و قيل: الحسين الأصغر. أمّا عبد الله بن داود بن أحمد المسور، فيلقب بأبى الكرام، و يقال لأولاده: الكراميون، و له من الأولاد المعقّين خمسة رجال: على الأصغر المترف و يعرف أولاده بالمتارفه، و يحيى، و أحمد، و محمد، و موسى، و هؤلاء الكراميون قبيله عظيمه و من أعقاب موسى بن عبد الله هذا: الشريف محمد بن أحمد بن على بن صائم بن ابراهيم بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل بن سليمان بن موسى بن عبد الله-

الفصل الثاني: في حرف الجيم

السيد جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج

٢٦- جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام.

سَيِّد عالم فاضل صالح زاهد عابد، كان فصيحاً يدعى الحجّه، و كان وهب بن وهب البختری- بالخاء المعجمه- الوالى بالمدينه الشريفه من قبل الرشيد العباسى حبسه ثمانيه عشر شهرا، فما أفطر الآ فى العيدين، و فى ولده الاماره بالمدينه الشريفه

ص: ١٠١

الى يوم تاريخه و هو سنه (٩٩٢).

قال النسابة العمرى فى كتابه المجدى فى النسب: منهم أمير المدينه اليوم أبو هاشم داود بن الحسن بن داود بن أبى أحمد القاسم بن عبيد الله بن طاهر (١).

وقوله «اليوم» يريد سنه ستّ و عشرين و أربعمائه.

و من أولاده السيّد يحيى بن الحسن الذى صنّف فى علم الأنساب، قيل: أنّه أوّل من صنّف كتابا فى علم النسب (٢)، و سادات البلخ المشهورون بالعلم و البأس و النجده من أولاده (٣).

و من أولاده السيّد العلّامه المعروف بالندنانى النسابه (٤).

و من أولاده السيّد الكبير المعظم ذو الرئاسه طاهر بن يحيى النسابه، و ولده القاسم المحدث. و كان طاهر المذكور من جلاله القدر و علوّ المنزله بحيث أنّ بنى

ص: ١٠٢

١-١) المجدى ص ٢٠٤.

٢-٢) قال فى الأصيلى ص ٣٠٧: النسابه أمير المدينه أبو الحسين يحيى، و هو السيّد الفاضل الدين الخير النسابه المصنّف، أظنّ أنّه أوّل من جمع الأنساب بين دفتين، و هو أحد رجال الاماميه، و كان الى بنيه اماره المدينه، و هى فى عقبه الى يومنا هذا. صنّف كتاب نسب آل أبى طالب، ابتداء فيه بولد أبى طالب عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم لصلبه، ثمّ بولدهم بطن بعد بطن الى قريب من زمانه، و هو كتاب حسن ما رأيت فى مصنّفات الأنساب أحسن و لا أعدل و لا أنصف و لا أرصن منه.

٣-٣) قال فى عمده الطالب ص ٣٣١: منهم السيّد الفاضل البلخى، و هو على بن أبى طالب الحسن النقيب ببلخ بن أبى على عبيد الله بن أبى الحسن محمّد الزاهد بن عبيد الله بن على بهراه بن على بن أبى القاسم ببلخ بن الحسن أبى محمّد قبره ببلخ بن الحسين. و ذكر غيرهم.

٤-٤) ذكره فى المجدى ص ٢٠٣ قال: و من ولده الشريف أبو محمّد الحسن بن محمّد بن يحيى بن الحسن بن جعفر الحجّه، و هو المعروف بالندنانى، روى كتاب جدّه، و كان محدّثا فاضلا، سكن بغداد سوق العطش.

اخوته يعرف كل منهم ب«ابن أخى طاهر» (١) وأحدهم هو ممدوح المتنبى، و هو طاهر بن الحسن بن طاهر، حيث يقول فيه:

إذا علوى لم يكن مثل طاهر فما هو الآ حجه للنواصب

و قد أثبتنا باقى هذه الترجمة فى ترجمه جدّهم الحسين الأصغر بن زين العابدين عليه السّلام. و من أحفاده قضاه المدينه الشريفه و خطباؤها قديما الى سنه...

منهم: السّيد العالم الفاضل الكامل السّيد مهنا (٢) بن سنان قاضى المدينه و خطيبها بن عبد الوهاب قاضيه بن نميله قاضيه بن محمّد بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن أبى عماره حمزه المهنا الأكبر، و قد أثنى صاحب القاموس الفيروزآبادى فى تاريخ المدينه الشريفه له، و سيأتى ذلك فى ترجمه السّيد مهنا المذكور فى حرف الميم.

و من أولاده السّيد الأمير العابد السّيد الحسين مخيط بن أحمد بن الحسين بن أبى هاشم داود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر، و لى المدينه الشريفه سبعة أشهر، و كان مقيما بمصر و لقب بمخيط لأنّه كان يبرى المكلوب، و كان اذا اتى بمكلوب يقول ايتونى بمخيط و هى الابره فلّقب بذلك (٣).

و قد أسهبنا فى ذكر هذا البيت و ان قصرنا، و سأكتب تاريخ مولد السّيد جعفر المذكور و تاريخ وفاته بعد الوقوع عليه، فإنّه لا يخرج عن مسودّاتى، و الله الموفّق (٤).

ص: ١٠٣

١-١) عمده الطالب ص ٣٣٤، و المجدى ص ٢٠٤.

٢-٢) و هو الذى سأل العلامه الحلى مسائل عنه و طلب منه الاجازه، فأجابه و أجازته و سيأتى فى محله

٣-٣) عمده الطالب ص ٣٣٦.

٤-٤) راجع: المجدى ص ٢٠٣، و الفخرى ص ٥٨، و الشجره المباركه ص ١٤٨، و عمده الطالب ص ٣٣٠، و الأصيلى ص ٣٠٦، و غيرها.

الفصل الثالث: في حرف الحاء المهملة

السيد حسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام

٢٧- السيد أبو محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان سيّدا جليلا عزيزا عظيما، محترما عند الوليد، وكان اذا دخل عليه أجلسه على السرير بازائه، فلم يزل متوجّها اليه بالصحبه دون غيره، فوهبه ذات يوم ثلاثه آلاف دينار.

و في زمن خلافة أبي جعفر المنصور الدوانيقي جعله أميرا بالمدينه و ما حولها خمس سنين، ثم عزله و استحضره و حبسه ببغداد، و استحرز جميع أمواله، فلم يزل بالحبس حتى مات المنصور، ثم أطلقه المهدي لدين الله، و أعاد عليه ما اخذ منه، و أعاضه عمّا فات، فلم يزل في خدمته مظاهرا لبني العباس على قومه و عشيرته آل أبي طالب، و هو أوّل من لبس السواد من العلويين.

و لما حجّ المهدي سنة (١٦٨) كان في صحبته، فمات بهاجر من أرض الحجاز، فصلّى عليه المهدي، و قيل: أنّه مات ببغداد، و قبر بمقبره الخيزران، و قيل: مات بمصر. و الأصحّ القول الأوّل، و عمره يومئذ خمس و ثمانون سنة، و قد أدرك زمن خلافة هارون الرشيد (١).

السيد حسن الداعي الكبير بن أبي طالب زيد الحسني

٢٨- السيد أبو محمد الحسن الداعي الكبير بن أبي طالب زيد بن محمد الأكشف بن أبي محمد اسماعيل جالب الحجارة بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا، جَمَّ المحاسن و الفضائل وافر الحرمة، ذا حلم و كرم

ص: ١٠٤

١- ١) راجع ترجمته: المجدى ص ٢١، و الشجره المباركه ص ٤١، و الفخرى ص ١٣٠، و الأصيلي ص ١٣٥، و عمده الطالب ص ٧٠، و تاريخ امراء المدينه المنوره ص ١٣٢، و أوردت ترجمته مفصّلا في كتابي تاريخ العلويين المخطوط.

و سخاوه و مروّه و شهامه، و مرتقى فارسا بطلا شجاعا، ظهر بالديلم سنة (٢٥٠) في زمن المستعين بالله العباسى.

و السبب لظهوره هو: أنّ محمّد بن عبد الله بن طاهر ظفر بيحى بن عمر بن زيد الحسينى، فقتله و أرسل برأسه الى المستعين بالله، فأقطعه صوافى السلطان، فأرسل جابر بن هارون النصرانى يختار له فيها قطعتين قريبا من الديلم، يعرف كلّ منهما بسالوس بازاء أرض موات غير مملوكة كثيره الأشجار و الأخضار، ذات مرعى للمواشى، فحازها جابر ثمّ أحيها.

فأنكر عليه رؤساء البلد، فمنهم محمّد و جعفر ابنا رستم، كانا ذوى قوه و نجده و شهامه و مروّه، فاستنهضا الأختيار لمنعه، فانهزم الى عامل طبرستان، و هو يومئذ سليمان بن عبد الله بن طاهر بن خليفة محمّد بن عبد الله بن طاهر، و كان الغالب على أمر سليمان محمّد بن أوس البلخى، فعزّف محمّد بن عبد الله من لاذ به من الأولاد و الحوآف بمدن طبرستان و حدودها فأظهر و هم، و دخل ابن ادريس و ثابت بن طاهر، فأساء السير به أهلها.

فاجتمع رؤساء كبار أعيان البلاد و أهل طبرستان، و قصدوا على بن محمّد بن ابراهيم بن على بن أبى محمّد عبد الرحمن الشجرى، فقصّوا عليه ما قد أصابهم و التمسوا منه أن يقوم بالدعوه و يمدّوه بالمال، و يبذلون الأنفس لنصرته، فاعتذرهم بأنى لا أصلح لذلك، فان أردتم ذلك فعليكم بأبى محمّد الحسن الداعى الى الحقّ، و أنا أعينكم عليه ان أعطيتمونى العهد و الميثاق بالرضا و الاختيار له و عدم مخالفه أمره، و أن لا تنكثوا ما عاهدتم عليه، فأحضروا القرآن المجيد و عاهدوه عليه مقسمين على ذلك، فأرسل اليه و عزّفه بذلك.

فوفد عليه ليوم الثلاثاء خامس عشر شهر رمضان سنة (٢٥٠) فأتوه زمرا زمرا، فمنهم عبد الله بن سعيد بن محمّد بن عبد الكريم و ابنا رستم، و أعيان البلاد

و رؤساؤها و كبار أعيانها، و أنزلوه بدار عبد الله بن سعيد، فبايعوه و لقبوه بالداعى الى الحق، فأرسل الدعاه الى أطراف البلاد، فأتته الناس من جميع الأكناف.

ثم رحل الى كجور، فدخلها ليوم الخميس سابع شهر رمضان لهذا العام، و فيها فأتاه على بن محمد بن ابراهيم و غيره من الفضلاء و الأشراف، فصلّى بهم العيد. ثم توجه بهم الى محمّد بن أوس و ثابت بن طاهر بآمل، فجعل مقدّم جيشه محمّد بن رستم، فلما التقى الفئتان حمل محمّد بن رستم على محمّد بن الأخشيد مقدّم جيش محمّد بن أوس، فقتله و انكسر جيشه و أرسل برأسه الى أبى محمّد الحسن الداعى و ملك البلاد.

ثم أنه توجه الى سليمان بن عبد الله بن طاهر بن خليفه محمّد بن عبد الله بن طاهر بمازندران، فوافقه ثلاث مرّات، فانهزم سليمان فى الاولى، و فى الثانية الداعى، و فى الثالثة انكسر سليمان بجيشه.

ثم توجه الداعى الى سارى، فملكها و قتل من بها من الرؤساء و الأعيان، و استأسر العيال و الأطفال، و حاز جميع ما بها من الأموال، و أقام مقام ذاته على محافظه البلاد و الملاطفه بالعباد ابن عمته و قيل: ابن خالته أبا محمّد الحسن العقيلي بن محمّد بن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن على زين العابدين عليه السلام.

فأرسل سليمان بن محمّد بن عبد الله الى محمّد أخى الداعى ملتصبا منه أن يستعطف أخاه الداعى فى اطلاق الأسارى، فالتمس له منه فأجابه بارسالهم اليه، و اعتذره من بقيه الأموال لدهابها من أيدي القوم، فقال فى ذلك هذه الأبيات:

نبت خيل ابن زيد أقبلت حيناً تريدنا لتحسينا الأمرينا

يا قوم ان كانت الأنباء صادقه فالويل لى و لجميع الطاهرينا

أما أنا فاذا اصطفت كتائبنا أكون من بينهم رأس الموالينا

فالعذر عند رسول الله منبسط اذا احتسبت دماء الفاطمينا

ثم ان أبا محمد الحسن الداعي وجه الحسن بن زيد بن القاسم بن علي بن القاسم الديبسي الى الري بجيش عرمرم كثيف، فانهزم عنه الطاهر، فملكها واستخلف بها محمد بن جعفر العلوي، فصدرت منه أمور نفرت منها الأنفس، فرفعوا الأمر الى الداعي، فوجه اليهم محمد بن طاهر قائدا من عنده يقال له: محمد بن ميكال، فانهزم عنه محمد بن جعفر، فظفر به واستأسره و أتى به الى الري و أقام بها.

فبعث المستعين بالله الى أحمد بن صالح شيرزاد، فوجه اليه اسماعيل بن قراشه الى همدان، ثم وجه الداعي اليه أحد القواد، فاقتتلا ظاهر البلاد، فانهزم محمد بن ميكال الى الري، فلحقه و قتله (1).

و في سنة (٢٥٨) رجع سليمان بن عبد الله بن طاهر من طبرستان الى جرجان، فتنحى الحسن الداعي الى الديلم، فرحل سليمان و قصد سارى، فأتوه أهل آمل منيين نادمين على ما صدر منهم، ملتمسين منه الصفح و العفو عنهم، قتلقأهم بقبول حسن، و أمر أن ينادى فى البلاد بالأمن و الأمان، و لزم على أصحابه بعدم التعدى على العباد بالضرر و الفساد.

ثم ورد اليه من أسد من خداع كتاب ينبؤه بظفره بعلى بن عبد الله المرعشى الطائى و من معه و دخوله آمل، فبعث الأصبهد الى الحسن الداعي يطلب منه الصلح، و يكون ملازما فى خدمته و تحت أمره، فأجابه لسؤاله، فأتاه و أعزّه و أكرمه و احترامه و أنعم عليه، و كان صدور هذه الواقعة سنة (٢٥٩).

و فى سنة (٢٥٩) توجه الحسن الداعي الى بوسس فملكها.

و فى سنة (٢٦١) أحرق سالوس كلار؛ لاستماله أهلها لليعقوب، و أقطع ضياعهم لأهل الديلم (٢).

ص: ١٠٧

١- ١) الكامل فى التاريخ ٣٦٤-٤: ٣٦٦، و تاريخ الطبرى ٩٠: ٩٠-٩٣.

٢- ٢) الكامل فى التاريخ: ٤٦٣.

و فى سنه (٢٦٢) بعث أبو طاهر بجيش عرمرم أميرهم اسحاق السارى الى عامل الحسن الداعى بجرجان، فوقع بينهم حرب شديد، فقتلوا منهم خلقا عظيما لا يحصى عددهم الا الله عزّ و جلّ و انهزم الباقون.

و فى سنه (٢٦٥) توجه أبو طلحه لمحاربه الخجستاني، فاستمدّ بالداعى فأمدّه، فغلب أبو طلحه على جرجان اذ هو غار، فقصد الداعى بآمل للقيام، فانهزم عنه الى جرجان فلزم باثره الى مرو.

و فى سنه (٢٦٦) عاد الخجستاني الى الداعى (١)، و استمرّ الداعى فارغ البال منعم الأحوال، فأتته الشعراء يمدحونه بأحسن القصائد و أطيب ما انتظم فى القلائد، فمنهم أبو البقاء العربر بهذه القصيده الطويله، حيث يقول: الله فرد و أبو زيد فرد.

فعند ذلك رمى بتاجه عن رأسه و نزل عن سرير ملكه و مرّخ وجهه بالتراب على الأرض طاردا له، و قال له: لم لا قلت الله فرد و ابن زيد غير فرد؟ و لم يزل مطرودا عنه الى يوم المهرجان، فتشّعّ فيه بعض أعيان امراء الداعى، فأمر باحضاره فأتاه بهذه الأبيات يقول:

لا تقل بشرى و لكن بشريان عزّه الداعى و يوم المهرجان

فقال له الداعى: لم لا قدّمت المصراع الثانى على الأوّل لئلا يكون الافتتاح بلاء النهى؟ قال: لأننى استحسنت افتتاح قولى ب«لا اله الا الله» فقال له: أحسنت و أمر له بجائزه حسنه.

و توفى الداعى ليوم الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنه (٢٧٠) منقرضا الا عن بنت تسمى كريمه ماتت باكره (٢).

ص: ١٠٨

١-١) الكامل فى التاريخ ٤:٤٩٢.

٢-٢) ذكره فى المجدى ص ٣٤، قال: الشريف الأمير الداعى الحسن، صاحب العجائب بطبرستان، دعا الى نفسه و سفك الدماء، و أباد العباد و البلاد. و تاريخ الطبرى ٦:٩٠

٢٩- السيد أبو عبد الله الحسين سراج الدين بن أبي الحسن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي محمد جعفر بن عبد الرحمن الشجري بن أبي محمد القاسم الرئيس بن أبي محمد الحسن المذكور. وقيل: إنَّ أبا عبد الله الحسين سراج الدين هو هذا: ابن علي بن أبي عبد الله علي بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام و الله تعالى أعلم.

كان عالما عاملا - فاضلا كاملا - من أجلاء كبار علماء أئمة الزيدية، فعطفت عليه الأمة لينتفعوا من غزارة علومه، فكلفوه بالقيام بالدعوة، فقام بالدعوة، فنزل بحصن بنى فاهم، فاجتمع عليه خلق كثير لا يحصى، فحسدته الأشراف، وكان الشعبي بصنعا، فبذل الأموال لبنى فاهم ليسلموه بيده، فقبضوا عليه و سلموه بيده، فحبسه أياما ثم كحله، فأقام بصنعا يدرّس في كلّ فنّ من العلوم، فلم يزل بها إلى أن توفي، وله كرامات عديدة:

فمنها: إنَّ سنجر عبد المظفر الذي كحله لَمَّا مات سمعه كثير من الناس يقول هذه الأبيات:

مالي و مالك يا سراجي مالي و مالك يا بن ناجي

و منها: أنّ في تلك الأيام اعتلى كبار رؤسائهم و أعيانهم الجذام، حتّى جافوا جيفه كرهه، بحيث لا يستطيع أحدهم أن يقرب من صاحبه إلا زهقت روحه.

وقيل: إنَّ المراد بهذه القصّة صدرت على يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن سراج الدين بن محمد بن عبد الله بن الحسن، قال البسامي:

السيد حسن الداعى بن القاسم بن على الشجرى

٣٠- السيد أبو محمد الحسن الداعى بن أبى محمد القاسم بن أبى الحسن على بن أبى جعفر عبد الرحمن الشجرى.

كان سيدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جم الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا، من أعظم أجلاء كبار الزيديه، و عليه المعول فى امورهم، و اليه المرجع فى مهماتهم.

قد اجتمع رؤساء كبار أعيان فضلاء طبرستان، و التمسوا من العباس بن ابراهيم العطار بن أبى الحسن على ليقوم بالدعوه، و بذلوا له الأموال و الجهاد بين يديه، لما قد نالهم من الجور و الظلم و الفساد، و اخراب البلاد و اهلاك العباد، من محمّد بن أويس النائب فيها عن بنى طاهر من قبل بنى العباس، فقال: ليس لى قدره على القيام، و لكنى رأيت من يصلح به شأنكم، و تنالون بقيامه المرام، و هو أبو محمد الحسن بن القاسم، فقبلوا يديه، فأخذ منهم العهد و الميثاق على كتاب الله عزّ و جلّ بالوفاء.

ثم أرسل اليه و عزّفه بذلك، فأقبل مسرعا اليه، فكان ظهوره بالديلم سنة (٣٠٤) بعد محمّد بن أبى الحسين زيد بن محمّد بن أبى طالب زيد بن محمّد الأكشف، فبايعه كبار رؤساء الديلم، و كذا أبو الحسين أحمد صاحب الجيوش ابن الناصر الكبير الاطروش.

فأنكر أبو القاسم جعفر على أبى الحسين أحمد، لاظهار اقامه الدعوه عن بنى الناصر، فجمع الجموع و توجه بهم الى محاربه أبى محمّد القاسم بمازندران، فانهزم عنه الى كيلان، فجمع منها و من الجبل و الديلم جموعا لا تحصى، فبلغ خبره أبا القاسم جعفر، فانهزم عنه فلزم باثره، فاصطالحا على عهود و موثيق، فحصل بين أبى الحسين أحمد و بين الداعى منافره فى الأنفس، فاتفق الأخوان على محاربهته،

فانهزم الى رستم دار،و كان بين الأصبهيد و شهريار بن جمشيد و الداعى عهدود و مواثيق،فنقضها لاتفاق الأخوين.

ثم احتال على قبض الداعى و أرسله مقيداً الى على بن دهشوران عامل المقتدى العباسى،فحبسه بقلعه ألموت،فلم يزل بها الى أن هجم على على بن دهشوران فقتله غدراً،فانطلق الداعى الى جيلان و الأخوان بجرجان،فبادر بمعاقبه أعيان البلاد و سائر العباد،و قتل الكبار و الأمجاد،و استأسر العيال و الأطفال،و حاز ما فى البلاد من الأموال،فتوجه اليه أبو القاسم جعفر،و خلف صنوه بجرجان.

فكتب اليه الداعى يتخضعه بأنك والدى و مخدومى و منعمى،و لك على حقوق جماً لا تحصى،فها أنا عما صدر منى راجع،و الى الله تائب،و لأمرك طائع،و لما نهيتنى عنه منته،اذ أنت من سلالة طاهره فاخره،و قد علمت بما صدر علينا من أخيك،و استجلابه علينا الأعداء بتشتيت الشمل ثم القتل،فوجب علينا مدافعته بالبيض و السنان،لاصلاح الامه و كشف الغمه،و حقن دماء المسلمين من الطائفتين،و بقاء سرور ذات البين من الجانيين.

فلا يخفى على شريف عالمكم وجوب العمل بالكتاب و السنه قوله تعالى فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١) و قوله تعالى وَ إِنَّ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْرَلُوهَا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْرِلْوهَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَ أَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّما الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٢) و فى نظر الشريف كفايه اذ أنتم من سلالة سيد المرسلين و على أمير المؤمنين.

ص: ١١١

١- (١) البقره: ١٩٤.

٢- (٢) الحجرات: ٩-١٠.

فقبل أبو الحسين أحمد عذره، و توجه إليه بآمل، فلم يزل عنده منعم الحال خالي البال، ملازماً للمباحثه و التدريس و الافاده، فشمّر ذيله لمنع ذوى الفساد و اصلاح ما فسد فى البلاد، فاطمأنت به قلوب العباد، و فى كلّ يوم يتفقد العلماء و الفضلاء و الطلاب و الفقراء و المساكين الأنجاب بالاحسان و النعم الجسام.

و فى سنه... و وصل إليه أخوه أبو القاسم جعفر، و استأنف ما فاتته فى تلك الأعوام، باظهار الخلاف و العصيان و انهزم بما قد حازه من الأموال، فدخل أبو القاسم جعفر البلاد، و ملكها من غير قتال، و آمن العباد، و أمر بالمعروف و الاحسان، و نهى عن الفحشاء و المنكر و الطغيان، ثم أنّ أخاه توجه بذاته الى كيلان.

و فى سنه (٣١٦) خرج ما كان بن كاكي بخمسائه فارس متوجّها الى أبى محمّد الحسن الداعى، فاجتمع به، و انهزم عنهما أبو جعفر محمّد الى اصفهان، و أسفار بن شيرويه صاحب سارى، ثمّ توجه بهما الى محاربه أبى محمّد الحسن الداعى بآمل، فاقتتلوا قتالا شديداً، فانهمز الداعى و ابن ماكاكى، فصادفهما مرداويج بن و شكير، و هو ابن اخت الاصبهد شهريار فقتل الداعى.

قال ابن الأثير: ان الداعى استولى على قم و قزوین و آذربيجان و الرى، و أخرج منها أصحاب نصر بن أحمد السعيد، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، فبغضوه و قدّموا سندار (١) خال مرداويج، فبلغ خبره أحمد الطويل بدامغان، فسلم له الأمر، و عزمه للضيافه بجرجان، فقتله مع أصحابه، ثمّ أنّ مرداويج أخذ بثار خاله، و استولى على جميع الممالك، و أقام الدعاء لصاحب خراسان (٢).

ص: ١١٢

١- ١) فى الكامل: هروندان.

٢- ٢) الكامل فى التاريخ لابن الأثير ١٠٦: ٥-١٠٩، تاريخ الطبرى ٧١: ٦، و الفخرى ص ٦٧، و قال فى الشجره المباركه ص ٥٩: الحسن أبو محمّد الداعى الصغير ملك طبرستان، و قتل بآمل سنه ستّ و عشره و ثلاثمائه فى رمضان. و عمده الطالب ص

٩١.

السيد حسين الاطروش بن علي بن الحسن البصرى الشجرى

٣١- السيد أبو عبد الله الحسين الاطروش بن [بن علي] (١) أبي محمّد الحسن البصرى بن أبي محمّد القاسم بن أبي عبد الله محمّد جمال الدين البطحائي المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا، فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، صاهر أباً القاسم اسماعيل صاحب بن عبّاد علي ابنته، و كان صاحب يباهى افتخارا بمصاهرته له، ولما بشر بولاده ابنته خرّ ساجدا لله شاكرًا فقال أبيات شعر منها:

أحمد ربّي لبشير جاءنا عند العشيّ

اذ جبانى الله سبطا هو سبط للنبيّ

مرحبا ثم أهلا بغلام هاشمى

وقال أيضا:

الحمد لله حمدا دائما أبدا قد صار سبط رسول الله لى ولدا

ولما توفى صاحب رثاه صهره أبو عبد الله الحسين بأبيات منها:

ألا إنّ أيدى المكارم شلت

و نفس المعالى اثر فقدك شلت

حرام على الظمان ان هى قوّضت

و حجر على شمس الضحى ان تجلت (٢)

٣٢- السيد أبو محمّد الحسن ضياء الدين الشهير بالهكاري (٣) بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن محمّد بن أحمد بن يوسف بن أبي محمّد القاسم بن عيسى الكوفى بن

ص: ١١٣

١- (١) ساقطه من الأصل و مثبتة فى أكثر كتب الأنساب غير المجدى.

٢- (٢) راجع: المجدى ص ٢٨، و الفخرى ص ١٣٦، و الشجره المباركه ص ٤٥، و الأصيلى ص ١٤١، و عمدته الطالب ص ٨٠.

٣- (٣) هذا اللقب و الكنيه لوالده عيسى بن محمّد، و ما ذكره من الترجمة هنا أيضا لوالده.

كان سيدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، وافر الحرمه، عالى الهمة، حسن الأخلاق الرضيّه و الشيم المرضيه، أحد كبار امراء الدوله الصلاحيّه، و عليه المعوّل فى جميع الامور لانتظام أحوال الملك و الرعيّه لحسن اصابه آرائه وجوده تديراته.

و مع هذا كان ملازما لقراءه الفقه و التدريس بمدينه حلب، فالتمس منه الوزير أسد الدين شير كوه المضىّ معه الى الديار المصريّه، فسار معه، فصيرّه اماما يصلّى خلفه الفرائض الخمس، فتولّى أسد الدين الوزاره، فلم يزل بها الى أن توفّى، ثم كلفه الطواشى قراقوش أن يقيمه عوضا عن الوزير أسد الدين فى الوزاره، فأشار عليه بتفويض السلطنه الى السلطان صلاح الدين، فجعله قائما مقام ذاته، مفوضا اليه جميع امور الدوله.

فبلغ بها المراد، و نال المقصود، فانكمد الحسود و ذوو العناد، لاعتماد صلاح الدين عليه، و تفويض جميع الامور اليه، بحيث لم يتجاوز ما أشار به عليه، حتّى صار يخاطبه بما لم يكن أحد من الخواص أن يتهجم به لديه، فعمرت بحسن سلوكه البلاد، و اطمأنت بفعله قلوب العباد، فلم يزل فى خدمته له ناصحا، و على أعدائه بسهام السوء كاشحا، الى أن توفّى سنه (٥٨٥) بمصر، ثم نقل بوصيّه منه الى القدس الخليل (١).

ص: ١١٤

١- ١) ذكره ابن الأثير فى الكامل ٧: ٣٧٠، قال: و فى سنه ٥٨٥ فى ذى القعدة توفّى الفقيه ضياء الدين عيسى الهكّارى بالخروبه مع صلاح الدين، و هو من أعيان أمراء عسكره، و من قدماء الأسيديّه، و كان فقيها جنديا، شجاعا كريما، ذا عصبية و مروءه، ثم اتّصل بأسد الدين شير كوه فصار اماما له، فرأى من شجاعته ما جعل له أقطاعا، و تقدّم عند صلاح الدين تقدّما عظيما.

السيد حسين المهدي لدين الله بن القاسم الرسي الحسني

٣٣- السيد أبو عبد الله الحسين المهدي لدين الله بن أبي محمد القاسم بن أبي القاسم علي بن أبي المعالي بن أبي علي عبد الله بن أبي عبد الله محمد العابد بن أبي محمد القاسم الرسي.

كان سيّداً جليلاً القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جمّ الفضائل، عالماً عاملاً - فاضلاً كاملاً - فصيحاً بليغاً مهذباً أديباً، عمده كبار علماء الزيدية و الأخيار، و قدوه الفضلاء الفخام الأبرار، له كثير من التصانيف الفائقة، و التأليفات الحسنه الرابعه، في أكثر العلوم الجليله الزاهره، فمنها في الردّ على الفرقه المخالفه للعترة الطاهره، تبلغ ثلاثه و تسعين مجلداً، و منها التفسير الكامل سلك فيه الوسطى.

و في سنه... قام بالدعوه بعد وفاه والده، فملك همدان الى صعده، فعارضه محمد

بن القاسم بن الحسن المنتسب الى زيد الشهيد بن علي زين العابدين عليه السلام، وكان محمّد بن القاسم عاملاً في دمار و صنعاء من قبل أبي القاسم على العياني، وهو الذي...آلاف بصنعاء، فأتى الداعي فقتله محمّد بقاع صنعاء لمنازعه بينهما، فثار الحرب بنواحي البون بين أبي عبد الله الحسين المهدي لدين الله و بين بني حماد بن...فقتلوه، و روى أنّ قاتله طلب ناراً ليتبخّر بها فأحرقته، قال البسامي:

و أنزلت ساحه المهدي قارعه بذى عرار و نفع الخيل لم يثر

فقال قوم هو المهدي منتظر قلنا كذبتم حسين غير منتظر

كيف انتظاركم نفساً مطهره سالت على السمر و الصمصامه الذكر

دع الخيالات أوها م مسلّطه على العقول التي ضلّت عن الفكر

و قول ابن العياني عالماً ورعاً ليس الامام امام الكلّ منتظر

السيد حسن المنصور بالله بن محمّد بدر الدين الحسني

٣٤- السيد أبو محمّد الحسن المنصور بالله بن أبي هاشم محمّد بدر الدين بن أبي عبد الله أحمد بن أبي الحسين يحيى الهادي الى الحقّ المذكور.

كان من أعظم أجلاء أعيان العلماء الكبار، وعمده رؤساء الفضلاء الأخيار، فقيها محدّثاً مدرّساً بفصاحه و بلاغه، و حسن منطق و خطابه بتحقيق و تدقيق، يستدلّ بأحسن الفوائد و أوضح الطرق، فيستلذّ ببديع معاني بيانه السامع الذكيّ الحاذق، و يصبو لمطالع شمس تبيانه كلّ و لهان مفارق، له مصنّفات عديده فائقة، و مؤلّفات حسنه رائقه في اصول الدين و العربيّه للمتّقين، منها كتاب أنوار اليقين في فضائل علي أمير المؤمنين (١)، و غيره في الفقه و المعاني و البيان و الكلام (٢).

قام بالدعوه بعد أن استشهد السيد أحمد المهدي بن الحسين بن أحمد بن القاسم بن أحمد بن اسماعيل بن أبي البركات موسى، و بعد انفرار قلوب الناس من الحسين

ص: ١١٦

١- (١) ذكره في إيضاح المكنون ١: ١٤٧، و معجم المؤلّفين ٣: ٢٧٥.

٢- (٢) ذكره في كشف الظنون ٥: ٢٨١، قال بعد ذكر نسبه: توفيّ سنه ٦٧٠.

السيد حسين عماد الدين بن محمد شرف الدين الحسنى

٣٥- السيد أبو عبد الله الحسين عماد الدين بن أبي جعفر محمد شرف الدين بن أبي الحسين زيد قطب الدين بن أبي اسماعيل ابراهيم عضد الدين بن أبي عبد الله محمد العابد المذكور.

كان نقيب النقباء، وقاضى القضاء، وكان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، مؤيدا للحق لذى الحق، رافعا رايه العدل و الانصاف، مبطلا لذوى الباطل و الخلاف، مدحه أبو بكر الأرجانى بقصيده مشهوره، مات سنه... و قبر فى مشهد أبى الحسن على بن حمزه بن موسى الكاظم عليه السلام.

السيد حسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام

٣٦- السيد أبو محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

أمّه خويله بنت منصور بن زبان بن سيار بن عمر بن جابر بن عقيل بن هلال بن مازن بن فزاره بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان (١)، و أمها مليكه بنت حارثه بن سنان بن أبي حارثه المرى، و أم مليكه بنت قيس بن زهير بن خزيمه.

فخوله كانت تحت محمّد بن طلحه بن عبد الله، قتل يوم الجمل و له منها أولاد، ثم تزوّج بها الحسن فى غياب أبيها، فسمع بذلك، فأتى الى المدينة و ركز رايته بباب المسجد، فاجتمع عليه القيسيون، ثم نادى بأعلى صوته: أمثلى من يغال فى حرمه، فقالوا: حاشا معاذ الله من ذلك، فسلمها الحسن اليه، فحملها فى هودجها و مضى بها، فقالت له: يا أبتاه أين تذهب بى، أما تراقب الله أنه الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام، و أمّه فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و آله؟ فقال:

نعم ذهبت بك لأعلم ان كان له فيك نفس سيلحقنا، فلحقهما الحسن و الحسين عليهما السلام فجعل عبد الله بن جعفر الطيار يحيل، فسلمها اليهما و رجعا بها الى المدينة و مضى

ص: ١١٧

و كان الحسن المثنى يشبه بجده رسول الله صلى الله عليه وآله، و كان سيّدا شريفا رئيسا، جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، عالما عاملا فاضلا كاملا، صالحا عابدا ورعا زاهدا.

روى الزبير بن بكار قال: كان الحسن متوليا على صدقات جده أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام، فسأله عمه عمر الأبطال أن يشركه معه في التولية، فامتنع، ثم استشفع بالحجاج بن يوسف الثقفي، فقال له: يا أبا محمّد إن عمك عمر بقيه آل أبي طالب و رئيسهم، استشفع بي عندك أن تشركه معك في توليه صدقات جده، فقال: لا يكون مني أن اغتير ما شرطه جدّي أمير المؤمنين عليه السلام فيما لا يأمر به، قال:

و ما شرط؟ قال: نعم شرط أن لا يتولّى صدقاته إلا من ولد ابنيه الحسن و الحسين عليهما السلام دون سائر أولاده

قال: دعنا فأنه عمك و قد استشفع بي، فان لم تدخله فأنا ادخله معك جبرا، فنهض الحسن من المجلس و توجه في الفور الى عبد الملك بن مروان الأموي بالشام، فمكث بها شهرا و هو يلزم التردد على بابه، فرآه ذات يوم يحيى بن أم الحكم بنت مروان حين بروزه من عند عبد الملك، فمال اليه و سلّم عليه، فسأله عن سبب قدمه، فأخبره بقصته، فقال: اجلس حتى أستأذن لك أمير المؤمنين في الدخول عليه و اعينك بالوفود.

فرجع اليه مسرعا فقال له عبد الملك: لعلّ خيرا في رجوعك بسرعه؟ قال: نعم لا يسعني التأخير عن الحسن بن الحسن السبط، هو هذا واقف بالباب منذ شهر لم يؤذن له في الدخول، فأذن له.

فلَمَّا رآه مقبلاً- حَيًّا به و أكرمه و أجَّله و عظَّمه و أجلسه معه على سريره، ثمَّ قال له: لقد أسرع بك الشيب يا أبا محمَّد، فقال يحيى: و ما يمنعه منه أن لهؤلاء أهل البيت شيعة بالعراق ترد عليهم الوفد بعد الوفد من العراق، يأتونهم بالخراج و يمتنونهم بالخلافه، و يحثونهم على الخروج.

فقال له الحسن: بئس الرفد رفدك المخالف لوعدك، أمَّا اسراع الشيب الّى لا يخفى عليك أنا أهل بيت يكثر علينا من يكثر الاسآت، فقال له عبد الملك: ما السبب الذى أوجب قدمك علينا يا أبا محمَّد؟ فقصَّ عليه القصّه، فقال: ليس للحجاج ذلك بل يقصر عنه، ثمَّ كتب له اليه كتابا بعدم التعرّض له فى صدقات جدّه عليه السّلام الآ بما وافق شرطه عليه السّلام، و كتب فى آخر الكتاب هذه الأبيات:

أنا اذا مالت دواعى الهوى و أنصت السامع للقائل

و أظهر القوم بأحلامهم نقضى بحكم الفاضل العادل

لا تجعل الباطل حقًا و لا نلفظ دون الحقّ بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

ثمَّ ختمه بخاتمه و سلّمه بيده، و أمر له بجائزه ستيه غير ما جهّز به، و انصرف مكرّما محترما، فلحقه يحيى و قال له: هل علمت بماذا خالفت ما وعدتك به؟ لئلا يضرّك و لم تزل هيبتك راسخه فى قلبه، و لو لا عظم هيبتك لما قضى حاجتك، فأتى الحسن الى المدينة و دفع الكتاب الى الحجاج، فمنع عنه عمّه عمر (1).

و لم يزل عنده معزّزا مكرّما، حتّى توجه عمّه الحسين عليه السّلام الى العراق، فشهد وقعه الطفّ، ثمَّ لمّا استشهد الحسين عليه السّلام و اسر أهل بيته، أثخن الحسن بالجراحات، فلم يبق فيه الاّ نفس هافت، فنزل عليه... ليجزّ رأسه، فأدركه أسماء بن خارجة بن

ص: ١١٩

عتيبه بن خضر بن حذيفه بن بدر الفزاري، فانتزعه منه وقال: والله لا يصل اليه أحد منكم بسوء، وأنا حامل سيفي هذا إلا أغمدته فيه، فقال عمر بن سعد: دعوه لخاله أبي حسان، فتركوه فحملة الى الكوفة، ومثل ذلك ما قاله عبيد الله زياد (١).

فلم يزل الحسن عند خاله حتى برئت الجراحات، ثم لحق بالمدينه، فأتاه عبد الرحمن بن الأشعث و بايعه، ودعا الناس الى مبايعته في زمن الوليد بن عبد الملك، ثم قتل عبد الرحمن فتواري الحسن، فدس الوليد اليه من سقاه سما فمات منه.

و روى أن الحسن المثنى خطب من عمه الحسين عليه السلام احدى بناته، فقال له عليه السلام:

اختر يا بنى أحبهما اليك، فأطرق رأسه استحياء، فقال له عليه السلام: أنى اخترت لك ابنتى فاطمه، فهي أكثر شبيها بأمى فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم زوجته بها فهي أم ولده. وكانت فاطمه من أعبد نساء أهل زمانها، قائمه ليلها، صائمه نهارها، ذات حسن و جمال و قد و اعتدال، شبيهه بالحوار العين الحسان.

و روى أن الوليد بن عبد الملك دس السم الى الحسن المثنى، فسقاه اليه فمات منه رحمه الله و عمره يومئذ خمس و ثلاثون سنه، و قد أقام أخاه لامه ابراهيم بن محمد بن طلحه وصيًا، و لم يقم أخاه زيد بن الحسن.

فحزنت عليه حليلته فاطمه بنت الحسين عليه السلام، فضربت على قبره فسقاطا، فلم تزل مقيمه فيه الى مضي سنه تعبد الله تعالى، ثم قالت لمواليها: اذا أظلم الليل فقوضوا الفسقاط، فسمعت تلك الليله هاتفين لم تر شخصيهما يقول أحدهما لصاحبه: هل وجدوا ما قد فقدوا؟ فأجابه الآخر: بل يسوا فانقلبوا (٢).

السيد حسن الجواد الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر الحسني

٣٧- السيد أبو محمد الحسن الجواد الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر الكابلي

ص: ١٢٠

-
- ١-١) عمده الطالب ص ١٠٠.
- ٢-٢) راجع ترجمته: المجدى ص ٣٦، و سز السلسله العلويّه ص ٥، و لباب الأنساب ١: ٣٨٥، و الأصيلي ص ٦٢، و مختصر تاريخ دمشق ٣٢٩: ٦-٣٣٣، و تاريخ العلويين.

بن محمد النفس الزكيه بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان من أجود بنى هاشم الممدوحين، وأكمل أعيان كبارهم المستعدين، قتلوه طي في شهر ذي الحجة سنة (٢٥١) في زمن المعتز بالله، وقيل: بل كان مع الحسين في وقعه فتح يوم الترويه سنة (٢٦٩) فلمّا اشتد القتال وقف خلف رئيس القوم محمد بن سليمان، فأخذه موسى بن عيسى و عبد الله بن العباس فقتلاه، فغضب محمد و الهادي و قبض على أمواله، ثم أعيدت الى أولاده (١).

السيد حمزه بن وهّاس بن داود الحسنى

٣٨- السيد حمزه بن وهّاس بن أبي الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبي الفواتك عبد الله بن داود بن سليمان بن أبي محمد عبد الله العبد الصالح الرضا بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

تولّى امره مكّه بعد موت أميرها أبي الفتوح شكر تاج المعالى، فثاروا عليه بنو موسى الجون، فلم يزل الحرب بينهم مدّه سبع سنين، فاستحشموا عليه صاحب اليمن على بن محمد الصليحي، فانترعها منه و ولّى امره مكّه أبا هاشم محمد بن أبي الفضل جعفر بن عبد الله بن أبي هاشم محمد (٢).

السيد حسن بن جعفر بن محمد الحرّانى الحسنى

إشاره

٣٩- السيد أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الحرّانى الثائر بمكّه.

ص: ١٢١

١- ١) ذكره فى مقاتل الطالبين ص ٤٥٠، قال: قتل فى طريق مكّه، قتله بنو نبهان من طى. و قال فى المجدى ص ٤٠: و الحسن الأعرور قتله طى فى ذى الحجة من سنة احدى و خمسين و مائتين، قبره بفييد أمّه زبيريه. قال الموضح: كان الحسن الأعرور أحد أجواد بنى هاشم المعدودين. و ذكره فى الفخرى ص ٨٦، و الشجره المباركه ص ٤، و الأصيلى ص ٧٨، و عمده الطالب ص ١٠٧.
٢- ٢) الفخرى ص ٩٥، و عمده الطالب ص ١٣٦، و تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٤٢٦.

وَلِيَّ امْرَأَةٍ مَكَهَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ عَيْسَى سَنَةَ (٣٨٤) وَ لُقِّبَ بِالرَّاشِدِ بِاللَّهِ، وَ كَانَ وَزِيرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَغْرِبِيِّ قَدْ اعْتَدَى عَلَى الْعَالَمِ بِالظُّلْمِ وَ الْجَوْرِ، فَأَمَرَ صَاحِبَ مِصْرَ الْحَاكِمَ بِاللَّهِ بْنِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ بْنِ الْمَعزِّ بِاللَّهِ الْعَبِيدَلِيِّ الْفَاطِمِيَّ بِقَتْلِهِ مَعَ أَخِيهِ، فَهَرَبَ قَاصِدًا مُلْتَجئًا بِحَسَدَانَ بْنِ مَفْرَجِ بْنِ دَعْبَلِ بْنِ الْجَزَّاحِ الطَّائِيَّ شَيْخَ طَيِّ بِالرَّمْلَةِ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ، فَمَنَعَ عَنْهُ الطَّلِبَ، فَلَمْ يَزَلْ فِي جَوَارِهِ، فَأَنشَدَ قَصِيدَهُ لَهُ مِنْهَا قَوْلَهُ:

أَتَيْتَ الْكَرِيمَ بْنَ الْكَرِيمِ مَفْرَجًا فَأَطْلُقْ مِنْ أَسْرِ الْهَمُومِ عَقَالِي

فَأَرْسَلَ الْحَاكِمَ بِاللَّهِ إِلَيْهِمْ مَمْلُوكَ أَبِيهِ بَارِجَتَكِينَ بِجَيْشٍ كَثِيفٍ إِلَى الرَّمْلَةِ، فَحَسَّنَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ لِحَسَانِ وَ مَبَايِنِهِ الْحَاكِمَ بِاللَّهِ بِقَتْلِهِمْ، إِلَّا أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ الْمَمْلُوكَ، فَأَحْضَرَهُ مَقِيدًا مَعَ خَوَاصِّهِ وَ حَضَايَاهِ، وَ أَمَرَ بِآلِهِ اللَّهْوِ وَ السَّمَاعِ وَ الْفَاحِشَةِ، ثُمَّ ذَبَحَهُ صَبْرًا مَعَ مَنْ بَقِيَ مِنَ الْجَيْشِ.

فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ: أَيُّهَا الْأَمِيرُ نَعَمَ مَا فَعَلْتَ بِقَطْعِكَ الْوُدَادَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الْحَاكِمِ بِاللَّهِ، فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يَرْسَلَ إِلَيْكَ يَطْلُبُ الصَّلْحَ، فَلَا تَقْبَلْ، فَيَغْدِرَ بِكَ وَ أَنْتَ رَيْسُ قَوْمِ ذُو شَوْكِهِ وَ قُوَّةِ، فَعَلَيْكَ بِطَلْبِ الْأَسَدِ الْكَاسِرِ الضَّرْغَامِ ذِي الْأَصْلِ وَ الْمَجْدِ الْبَاذِخِ وَ الْكُرْمِ وَ مَعْدَنِ الْمَرْوَةِ وَ الشِّيمِ، أَمِيرِ مَكَّةَ وَ الْحِجَازِ وَ الْحَرَمِ أَبِي الْفَتْوحِ الْحَسَنِ، فَابْذُلْ لَهُ الْمَالَ، وَ انْصِبْهُ لَكَ أَمَامًا تَنْلُ بِرَأْيِهِ السَّيِّدَ كُلَّ مَرَامٍ.

فَقَالَ: إِذَا لَا يُمْكِنُ هَذَا إِلَّا بِسَعْيِكَ إِلَيْهِ، فَسَلِّمْ لِي عَلَيْهِ وَ قَبْلِ عَنِّي يَدِيهِ، فَقَالَ: لَا يَكُونُ مَضِيئِي إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ اجْتِمَاعِ النَّاسِ لِلصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: ذَلِكَ إِلَيْكَ، فَأَمَرَ بِالصَّلَاةِ جَامِعَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ الْمَنْبِرَ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَ حَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسْمٌ * تَلَمَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنَ الْمُنْبِرَ، فَخَطَبَ النَّاسَ وَحَمَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسْمٌ * تَلَمَّكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيٍّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ طَائِفَهُ مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ * وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَ نَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَ نُرِيَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ .

ثُمَّ أَنَّهُ خَلَعَ الْوِلَايَةَ مِنَ الْحَاكِمِ بِاللَّهِ وَ جَعَلَهَا فِي أَبِي الْفَتْوحِ الْحَسَنِ، فَبَايَعُوهُ جَمِيعُ الْقَوْمِ وَ عَاهَدُوهُ فَاسْتَوْتَقَ مِنْهُمْ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَيْهِ وَ عَرَفَهُ بِذَلِكَ وَ طَمَعَهُ، فَاعْتَذَرَهُ لِعَدَمِ مَا فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْمَالَ حَاضِرٌ، فَقَمِ بِنَا لِنَزْدَادَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَ مَا عِنْدَ التَّجَارِ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ، وَ هِيَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا: الْفَتْحِيَّةُ.

فَاتَّفَقَ فِي ضَمَنِ تِلْكَ الْأَيَّامِ مَوْتَ رَجُلٍ مِنَ الْأَخْيَارِ بِجَدِّهِ، وَ كَانَ لَهُ أَمْوَالٌ عَظِيمَةٌ وَ جَوَاهِرٌ ثَمِينَةٌ، وَ وَدَاعٌ لِلنَّاسِ جَزِيلَةٌ، وَ قَدْ أَوْصَى لِأَبِي الْفَتْوحِ الْحَسَنِ مِنْهَا بِمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ، لِيَصُونَ تَرَكَّتَهُ وَ يُوَصِّلَ كُلَّ وَدِيعِهِ إِلَى صَاحِبِهَا، فَاسْتَوْلَى عَلَى الْجَمِيعِ.

ثُمَّ رَحَلَ مَتَحَصِّينًا بِحَسِّيَّانَ وَ بِالْحَصَنِ الْمَنِيعِ فِي قَلْعِهِ ذَاتَ يَدِهِ بِالرَّمْلَةِ مِنَ أَرْضِ الشَّامِ، وَ ذَلِكَ فِي سَنَةِ (٤٠١) وَ قِيلَ: سَنَةِ (٤٠٢) وَ قِيلَ: سَنَةِ (٤٨٣) وَ قِيلَ: سَنَةِ (٣٨٦) وَ قِيلَ: سَنَةِ (٤٠٥) فِي زَمَنِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ بْنِ الْمَعْتَرِّ بِاللَّهِ، وَ كَانَ مَعَهُ بَنُو عَمُومَتِهِ شَيْوُخَ بَنِي حَسَنِ وَ أَلْفَ عَبْدِ أُسُودٍ، وَ سَيْفَ يَزْعَمُ أَنَّهُ ذُو الْفَقَارِ، وَ قَضِيبَ ذَكَرَ أَنَّهُ قَضِيبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَلَمَّا قَرِبَ مِنَ الرَّمْلَةِ، بَرَزَ إِلَيْهِ ابْنُ مَفْرَجِ بْنِ دَعْبَلٍ وَ بَنُو حَسِّيَّانَ وَ حَمُودٌ، وَ جَمِيعُ شَيْوُخِ طَيِّ وَ بَنُو الْحِجَّاجِ وَ آلُ الْجَرَاحِ، وَ كِبَارُ أَعْيَانِ الْعَرَبِيَّانِ وَ سَائِرِ أَهْلِ الْبِلَادِ، فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ، وَ لَقَّبُوهُ بِالرَّاشِدِ بِاللَّهِ، وَ خَاطَبُوهُ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَمَرَ بِقَتْلِ مَنْ فِي الْبِلَادِ مِنَ عَسْكَرِ الْحَاكِمِ بِاللَّهِ، وَ نَادَى مُنَادِيَهُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِنصَافِ، وَ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ وَ الْفَسَادِ.

فَخَضَعَتْ لَهُ الْعِبَادُ، وَ اطْمَأَنَّتْ بِهِ الْبِلَادُ، فَانزَعَجَ الْحَاكِمُ بِاللَّهِ لِذَلِكَ، وَ اضْطَرَبَ

ص:

منه اضطرابا شديدا، لعلمه بصلابته و زكوة شوكته و قوته و شدّه حزمه و فتكه، فلم يمكنه الاّ أنّه ولى امره الحجاز الى ابن عمّ أبي الفتوح الحسن.

ثمّ أنّه أرسل الى شيوخ طي و آل الجراح و آل الحجاج بالهدايا و التحف الحسان، و بذل الأموال و الملاطفه و المخادعه و الاعتذار ممّا صدر منه الى الملوكة و الجيوش، فمالوا الى الرشوه، و تهيبوا الى نكث العهود و الموائيق، و جزموا على الغدر و الفتك به فاستحسّ بذلك فقال لأبي القاسم الحسن: ان هي الاّ فتنتك قد دهيتني بالغوايه، و حسنت لي الخروج من العزّ و رفض الاماره، و آويتني الى المذله و الالهانه، فنفق سوقهم ببيعهم لي بالدرهم و الدينار، و أنت معرض كاعراض الفواسق عن العار، فما كان فعلكم بي الاّ كفعل المشركين الكفار مع النبي المختار، اذ أخره من حرم الله الأمين الى الغار، اذ لا يخشون و لا يخشى الملك الجبار.

ثمّ أنّه قصد مفرج بن دعبل والد الحسان، و قال له: أيها الأمير انّي قد أتيتك قاصدا و بك لائذا، لتفريج ما قد حلّ بي من شدّه البلاء، و كثره المصاب و العناء، و قد علمت أنّ ذلك من وسوسه الشيطان، فانّ أبا القاسم قد زين لي فراق وطني، و شدّ الوثاق في عنقي، فركبت اليكم مؤملا، و ندما مكم ملتجئا، و بفنائكم أقمت مرتجئا، لما صدر اليّ منكم من الوعد، و لي في أعناقكم من الموائيق و العهد، فنكتتم البيعه، و خالفتم الكتاب و السنّه، و ليس خاف عليكم أنّ ليس لي صديق حميم و لا رفيق رحيم سوى الربّ الكريم، و أنت أحقّ بالوفاء لعظم شأنك و علوّ منزلتك على جميع قومك و عشيرتك، فانّ خير ما يورثه الانسان الولد الصالح، و ما يقدمه لذاته من صالح الأعمال، فسوف يلقاه يوم لا ينفع مال و لا بنون الاّ من أتى الله بقلب سليم و قد علمت بمصالحه ولدك حسان و عشيرته مع الملك الحاكم بالله، و أنا منه خائف و جل، فلا أريد منكم الاّ العود الى وطني سالما، و بمن يلوذ بي غانما، و بسعيك لي بالاماره ناعما.

فأجابه الى سؤاله بالقيام، و بذل الجهد الى الحاكم بالله لبلوغ المرام، فبعث اليه الكتب مع الأخلاء و الخدام معذرا منه عنه، ملتتمسا منه له الاماره و الاياب الى وطنه بيت الله الحرام، و العفو منه له عما سلف فيما مضى من الأيام و الأعوام، فقبل الالتماس، و بعث اليه بالهدايا و التحف له و لسائر بنى الأعمام فى الأنام، و أمره بالعود فى الاسراع بالأهل و بنى الأعمام.

فرحل من حينه، فشايعه مفرج و ابنه حسيان و حمود فى قومهم و عشيرتهم، حتى أوصلوه الى وادى القرى، و قيل: بل الى مكه ام القرى، فلم يزل أبو الفتوح الحسن بها أميرا مستقلا، و أوامره على الأنام نافذه، و مراسيم الملك الحاكم بالله بالنعم عليه و ارده، الى أن أدركته الميته فى سنه (٤٣٠) (١).

ص: ١٢٥

١ - ١) الكامل فى التاريخ ٩١: ٦، و قال فى عمدته الطالب ص ١٣٤: و منهم الأمير أبو الفتوح الحسن بن جعفر الشجاع الشاعر الفصيح، ملك الحجاز بعد أخيه عيسى، و كان أبو الفتوح قد توجه الى الشام فى ذى القعدة سنه احدى و أربعمائه و دعا الى نفسه، و يلقب الراشد بالله، و وزر له أبو القاسم الحسن بن على المغربى، و أخذ البيعه على بنى الجراح بامر المؤمنين، و حسن له أبو القاسم المغربى أخذ ما فى الكعبه من آله الذهب و الفضة، و سار به الى الرمله و ذلك فى زمن الحاكم الاسماعيلى أحد العبيديين الذين غلبوا مصر. فلما بلغ ذلك الحاكم قامت عليه القيامه، و فتح خزائن الأموال، و وصل بنى الجراح بما استمال به خواطرهم من الأموال العظيمه، و سوغهم بلادا كثيره، فخذلوا أبا الفتوح و ظهر له ذلك منهم، و بلغه أن قوما من بنى عمه قد تغلبوا على مكه لما بعد عنها، فخاف على نفسه، و رضى من الغنيمه بالاياب، و هرب عنه الوزير أبو القاسم خوفا منه، و كان ذلك فى سنه اثنتين و أربعمائه، ثم أن أبا الفتوح وصل الاعتذار و التنصل الى الحاكم، و أحال بالذنب على المغربى، فصفح الحاكم عنه و بقى حاكما على الحجاز الى أن مات فى سنه ثلاثين و أربعمائه. و له ترجمه مبسوطه فى كتاب تاريخ امراء مكه المكرمه ص ٤١١-٤١٩.

حديث نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونقله مع صاحبيه الى مصر:

نقل زين الدين المراغى الحافظ ابن النخيار البغدادي فى تاريخه، قال: أنبأنا أبو محمّد عبد الله بن المبارك المغربى، عن أبى المعالى صالح بن شافع الجبلى، قال:

أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن محمّد المعلم، قال: أنبأنى أبو القاسم عبد الحكيم بن محمّد المصرى الزاهد، قال: إن بعض كبار الزنادقة أشار على الحاكم بالله بن العزيز بالله بن المعزّ بالله العبيدلى الفاطمى، بنبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبيه و نقلهم الى مصر، وقالوا: اذا تم لك ذلك شدت العالم رحالهم من جميع الأقطار اليك فاستحسن آراءهم الفاسده.

فأرسل الى أمير مكّه أبى الفتوح الحسن ملزما عليه بذلك، فامتثل الأمر و سار الى المدينه، فأتاه القارى ابن الركبانى فى جماعه من أهلها، فقرا عنده فى مجلسه، و هو مملو من الكبار و الأعيان، قوله تعالى وَ إِن نَّكَّثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا إِنَّهُمْ أَلْفُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ* أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ يَدُوكُمْ أُولَئِكَ أَلْفُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ* أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَ هُمُوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ يَدُوكُمْ أُولَئِكَ أَلْفُ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ .

فعند ذلك اعتصب المدتيون على قتل أبى الفتوح الحسن و من معه، فشرع بذلك، فضاق صدره و تحير فى الجواب، فما غربت الشمس الّا و قد أرسل الله تعالى ريحا عاصفا كادت تزلزل الأرض، و تزول منها الجبال الراسيات، و قد دحرجت الابل بأقتابها و الخيل بركابها، كما تدحرج الأكره، فهلك منها خلق كثير بلغ ذكرها فى الآفاق، فترك أبو الفتوح الحسن ما قد هم به و جاء فى صدده، و قال: و الله ما أفعل ما امرت به و للحاكم بالله أن يفعل بى ما يريد، و قد سلّمت أمرى الى ربّ العباد (١).

ص: ١٢٤

قال علي بن داود الحسنى السهمودى: وقد بنى الحاكم بالله بمصر حائرا، وقال أبو محمّد عبد الله بن أبي عبد الله بن أبي محمّد المرجانى، قال: سمعت من والدى عن والده، عن شمس الدين صوّاب الطيّ شيخ خدام الحرم النبوى، قال: أخبرنى أحد أصحابى كان حاضرا بمجلس الأمير أبى الفتوح الحسن، قال: حدث اليوم أمر عظيم من أهل حلب، فقلت: وما هو؟

قال: قد بذلوا لأبى الفتوح الحسن أموالا عظيمة ليتمكنهم من نبش قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ونقله مع صاحبيه، فمكثت مفكرا فبعد هنيهة جاءنى رسول من أبى الفتوح الحسن يطلبنى، فغدوت إليه، فاخترتلى بى فريدا عن الناس، ثم قال لى: يا صوّاب لا تنم هذه الليلة، فاذا جنّ الليل سيأتىك قوم فيدقّون باب المسجد بلطف، فقم اليهم مسرعا وافتح لهم الباب، ومكّنهم ممّا أرادوا، ولا تقطّ تتعرّض لهم بحال من الحالات، فالحذر ثمّ الحذر من افشاء الأمر، فقلت: سمعا وطاعة ومضى.

فلما جنّ الليل اذا أنا بباب مروان المعروف بباب السّلام يدقّ علىّ، وهو بازاء باب الاماره، فقممت مسرعا ففتحتة، فدخل علىّ أربعون رجلا مع كلّ رجل منهم مسحاه و مكتل و شمعه، فقصدوا الضريح الشريف، فوالله ما وصلوا المنبر العالى المنيف، والأو رأيت الأرض قد انفجرت، فبلعتهم عن آخرهم مع تلك الآلات، و التصقت الأرض كأنّها لم تكن قد انفجرت، فدعانى الأمير و قال لى: يا صوّاب ما أتاك القوم؟ فقلت: بلى، ثمّ قصصت عليه القصّه، فأطرق رأسه مليّا ثمّ تنفّس الصعداء و قال لى: والله ان أظهرت هذا الأمر لأرفعنّ ما بين منكيك.

قال أبو عبد الله محمّد تقى الدين بن أحمد الفاسى: و فى سنة (٤٠٣) فى زمن اماره أبى الفتوح الحسن، دخل المسجد الحرام بعض المصريين قاصدا الحجر الأسود، فضربه بدبّوسه فانكسر، فثارت المكيون على الحجّاج، فنهبوهم و قتلوا منهم خلقا كثيرا، فركب أبو الفتوح الحسن و منع كلّا من الفئتين.

قال الامام عبد القادر محبى الدين الطبرى: و فى يوم الترويه سنه (٤١٧) فى زمن اماره أبى الفتوح الحسن، و خلافه عبيد الله المهدي العباسى، و صل أبو طاهر القرمطى فى تسعمائه رجل الى مكّه المشرفه، فدخل المسجد الحرام على فرسه و هو سكران، و بيده سيف مسلول، فقصد الحجر الأسود، فضربه بدبوسه فكسره، ثم صعد على باب البيت الحرام و قال:

أنا بالله و بالله أنا يخلق الخلق و أفيهم أنا

ثم شرع مع أصحابه بضرب رقاب العالم، فالذين قتلوا ألف و سبعمائه رجل، و قيل: بل ثلاثه عشر ألف رجل، منهم الشيخ على بن بابويه القمى قطع أطرافه و هو يقول:

ترى المحبين صرعى فى ديارهم كفتيه الكهف لا يدرون كم لبثوا

و منهم الحافظ أبو الفضل محمّد بن الحسن بن أحمد بن عمّار الجارودى الهروى، ضربوا عنقه فسقط رأسه، فلم يزل متعلّقا بحلقته باب الكعبه، هذا غير ما قتلوا فى سككها و شعابها و ظاهرها، نحو ثلاثين ألف، و الذين سبوا من النساء و الصبيان مثل ذلك، و نهبوا جميع أموال العباد، حتّى الذخائر التى فى الكعبه للكعبه، و الكسوه التى عليها و الميزاب، و أرادوا أخذ المقام فدسّوه أهل مكّه فى شعابها.

ثم قال: يا حمير أين ما قلتى و من دخله كان آمنا، فرأيتى أنّى قد دخلته و فعلت ما أردت، و ما رأيت منكم من تعرّض لى، فقال رجل: ليس معنى الآية الشريفه كما ذكرت، و إنّما المراد بقوله تعالى وَ مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا أى آمنوه، فلم يلتفت اليه.

و صعد رجل من أصحابه جبل أبى قبيس و رمى الكعبه بسهم، فسقطت يده مع السهم و مات من حينه، فقال أبو طاهر القرمطى: اتركوه ليأتية صاحبه عبد الله المهدي العباسى.

و أمر أبو جعفر بن أبي علاج المكي المعمار بقلع الحجر الأسود و المقام، فأما المقام فدسّوه أهل مكّه في شعابها، و أمّا الحجر الأسود فقلعه بعد صلاه العصر ليوم الاثنين رابع عشر ذى الحجّه لهذا العام، و ردم قبه زمزم، و خطب لعبد الله المهدي، و مضى بالحجر الى هجر، معتقدا أنّ العالم يأتونه فيحجّونه، فهلك تحته أربعون بعيرا، فلم تزل العالم تأتي الى بيت الله الحرام و تطوف به و تحجّ كما كان سابقا، و لم يمض الى هجر سوى العوام و الجهّال.

فكتب اليه عبيد الله المهدي: العجب من كتبك الينا و همّتك علينا بما قد ارتكبت، و بس ما اجترمت من انتهاكك لحرم الله الأمين، و سفكك به دماء المسلمين، و اظهارك فيه الفساد، و تفتخر بفعالك الخبيثه الجاهليّه ذوى العناد، اذ لا يخفى على كافه العباد تعظيمهم لبيت الله الحرام و المشاعر العظام، فما كفاك ذلك حتّى بلغت المجهود، و لم تخش الاله المعبود، بأخذك للحجر الذي هو عين الله في أرضه، و عروته الوثقى، و الأمين الشاهد على الخلق بالوفاء عند خلقه ربّ العالمين، فحملته الى أرض هجر التي لم تذكر، راجيا منّا الشكر على فعالك الخبيثه، فذلك دليل على أنّك لست من عشيره تقيّه، فعليك لعنه الله بكرهه و عشيه و الملائكه و الناس أجمعين، و السلام على من اتّبع الهدى و خشى عواقب الردى.

فعند ذلك انحرف القرامطه عن رئيسهم أبي طاهر، و أرسلوا الحجر الأسود بعد مضيّ اثنين و عشرين سنه، تعجز عن أربعة أيام على بعير أجرب، فوصل به يوم الثلاثاء لعاشر ذى الحجّه سنه (٤٢٩) و كان أمير مكّه يومئذ أبو الفتوح الحسن.

قلت: فهذه القصّه ليست ببعيده من قصّه أبرهه الأبرم الذي بنى الكنيسه بصنعاء و غرفه النجاشي، و كانت وفاه أبي الفتوح الحسن سنه (٤٣٠) (١).

ص: ١٢٩

١ - ١) راجع ترجمته: العقد الثمين: ٦٩، و غايه المرام ١: ٤٨٣، و اتحاف الوري ٢: ٤٣٥، و المنتظم لابن الجوزي ٧: ٢٥٢، و النجوم الزاهره ٢١٤: ٤ - ٢٥٠، اتعاظ الحنفا ١٣١: ٢،

٤٠- السيد أبو عراده الحسن بدر الدين بن أبي عزيز قتاده النابغة.

ولّى إمره مكّه بعد والده، فأرسل الى أخيه على لسان أبيهما يطلبه من ينع، فامتثل أمره و وصل اليه، فلما حلّ بين يديه قتله، و كان أخوهما راجح عند العرب بظاهر مكّه، فنازعه و قطع السبل، فوصل أمير الحاج اقباش العاقد له مولاه الملك الناصر العباسي أن يتصرّف في الحرمين المحترمين بما شاء من رأيه السديد، فأتاه راجح بن قتاده بعرفات، و قال: أنا أكبر ولد أبي، فولّني منصب الاماره، فنازعه حسن و غلّق أبواب مكّه.

فركب اقباش لاسكان الفتنة و ليؤمن الناس، و قال: ما قصدى القتال، فنارت العبيد، فانهزم عنه أصحابه، فتقدّم اليه عبد، فعرقب فرسه و ذبحه، فأوعده أبو عراده حسن بأموال جزيله ليقبض على أخيه راجح غير ما دفع اليه في الحال أكثر ممّا أوعده به، و مثلى ذلك لمولاه الناصر بالله، فسارا معاً، و نزلا بالزاهر من ظاهر مكّه.

فبرز اليهما حسن، فاحتربوا حرباً شديداً، قتل فيه قباش و أكثر أصحابه كقتل الكباش، فأمر حسن بتعليق رأسه في ميزاب الكعبه، و أمر بنهب حجّاج بيت الله الحرام، فخوّفه المعتمد أمير الحاج الشامي من المعتصم بالله و أخيه ملك مصر، فأمر أن ينادى فيهم بالأمن و الأمان و المحافظه لهم من التعدي عليهم، فحجّوا على أتمّ حال و أنعم بال، و رجعوا الى بلدانهم سالمين و بأموالهم غانمين مع أمير الحاج الشامي، ثم أرسل الى الخليفه الناصر لدين الله معتذرا منه في قتله لمملوكه اقباش، و عزّفه بما صدر منه، فقبل عذره و أمر له بالاستقلال و الاستمرار.

و أمّا راجح فانهزم الى صاحب اليمن محمّد الكامل بن الملك العادل بن أبي بكر

بن أيوب المسعودي، مستجيرا به مستنجدا، فأجابه بالركوب على أبي عراده الحسن، فتلقاهم بالمسمى، فرجح الفرار على القرار، منهزما الى ينبع شريدا طريدا، فدخل راجح مكة والمسعودي، فنهبها حتى أبقى أهلها عراه، وأظهر أبا عزيز قتاده من قبره و ألقاه بالطريق، ثم أعاد ما نهب على من نهبه منه.

فبعد انقضاء الحج و أداء النسك، توجه محمد صاحب اليمن و استخلف بمكة راجح، و أقام محمد نور الدين بن علي بن رسول ناظرا عليه و على جميع البلاد، فقصد هما حسن بجيش كثيف، فلم يجد له عليهما قدره لقوتهما، فانهمز الى الشام، ثم الى الخليفة ببغداد، فأدر كته المتيه بالجانب الغربي على دكة، فجهز و قبر بمشهد موسى الكاظم عليه السلام.

روى أنه كان لحسن ولد انهزم عنه الى جدّه قتاده، مستجيرا به بالمسجد الحرام، فانترعه بعرفه من حجر جدّه، و قال له: ابني لهذه الالهانه ربيتك و لهذا ادخرتك، فضاع ما أمّلته فيك، و انقطع الرجاء منك، و لله الصبر على فعلك بي كسرت حرمتي، فقال له: يا أبناه ذاك الاجلال منك لي أوجب هذا الادلال مني عليك، فقال: يا أبا عراده ليس هذا بادلال، و لكنّه اخلال بما أوجبه الله تعالى عليك، و الله ما أفلحت بما قد فعلت.

فما مضت أيام قلائل الا و قد صدر منه قتله لعمه و أبيه كما تقدّم، الا أنه قد أجاد برّد رباط الخزائن الذي بجانب دار سكنى امراء مكة بالمسعى الموقوف على رباط السدره، و كانت مدّه ولايته ثلاثين سنه (1).

السيد حسن سعد الدين بن علي بن قتاده النابغه

٤١- السيد أبو محمد الحسن سعد الدين بن علي بن قتاده النابغه المذكور.

ص: ١٣١

١ - ١) العقد الثمين ١٦٦: ٤، مرآه الزمان ٨: ٦١٠، الوافي بالوفيات ١٢: ٢٠٦، عمدته الطالب ص ١٤٢، غايه المرام ١: ٥٨٠، الذهب المسكوك ص ٧٧، تاريخ امراء مكة المكرمه ص ٤٧٢-٤٧٤، الكامل في التاريخ ٧: ٦٢٠.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكّى الأعراق، شديد الحياء، جزيل الوفاء، قد جمع المروّه والشهامه، و أجاد بالكرم و السخاوه، و ناف بالفرسه و الشجاعه، و حاز الفصاحه و البلاغه، كان أميراً بينع.

ففى سنه (٦٣٩) وصل الى مكّه المشرفه صاحب اليمن المنصور بالله، فاستولى عليها، و استخلف بها مملوكه الأمير السلاح فخر الدين، و استدعا أبا محمّد الحسن من ينبع، فأنعم عليه بنعم جزيه، و ولّاه امره مكّه، و اشترى منه قلعه ينبع، ثمّ أخرجها لثلاث تكون للمصريين مثنى قرار، و أشرك معه عمّه راجح بن قتاده، ثمّ اختصّ بها حسن، فاستنجد راجح أخواله بنى حسين، فركب معه الأمير عيسى بن شيحه الحرّانى فى سبعمائه فارس، فصادفهم أبو نمى محمّد نجم الدين بن أبى محمّد الحسن، و هو متوجّه من ينبع الى والده، فحمل عليهم فأهزمهم، و عمره يومئذ سبعة عشر سنه، فقال أبو عبد الله جعفر تاج الدين بن محمّد بن معيّه الحسنى قصيده ذكر فيها القصّه منها قوله:

الم يبلغك شأن بنى حسين و فرّهم و ما فعل الحرون

يصول بأربعين على مئين و كم من فتيه ظلّت تهون

فقدم على أبيه، فأشركه معه فى الملك (١).

و فى سنه (٦٤٠) توفّى صاحب اليمن المنصور بالله، فوّلّى الخلافة بعده... و رحل السلاح فخر الدين، و فتكّ أبو محمّد الحسن بدر الدين فى اليمّيين و حجّاج بيت الله الحرام حتّى أبقاهم عراه.

فكتب اليه الملك الطاهر: أمّا بعد أيّها السيّد الشريف، إنّ الحسنه فى نفسها حسنه، و هى من أهل بيت النبوّ أحسن، و السيئه سيئه و هى من الدار العلويّه أسوأ،

ص: ١٣٢

و قد بلغنا عنك أيها الشريف أنك قد أبدلت الأمن بالمخيفه، و فعلت ما يحمر الوجه و يسود الصحيفه، فأويت المجرم، و استحللت مال المحرم، و من يهن الله فماله من مكرم، فان لم تقف آثار جدك، أغمدنا فيك سيف جدك، اذا خلع الشتاء جلبابه، و لبس الربيع أثوابه، فلنأتينك بجنود لا- قبل لكم بها، و لنخرجنكم منها أذله و أنتم صاغرون، و السلام على من اتبع الهدى، و خشي عواقب الردى.

فلما وصل اليه الكتاب فضه و قرأه، فكتب له الجواب و أرسله، فهذا ما تضمنه:

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد اعترف المملوك بذنبه، و رجع عن سوء فعله، تائبا الى ربه، و ان أخذتم فيدكم أقوى، و ان عفوتم فهو أقرب للتقوى، و كتب له فيه هذه الأبيات:

فكم كربه فرجتها و كشفتها و قد لم يكن منها سواك مفرج

فمن ظلمه في الصدر مما تحبه ابيح لها نور بفضلك أبلج

فعد لي بعادات الجميل فأننى ضعيف و مالى غير بانك مولج

و لا تأخذ العبد الضعيف بذنبه فليس له إلا اليك مفرج

فأنى بهم يا صاح ما عشت فائق بك الله الأ من بهمته أزعج

عليك اتكالي في الحياه و بعدها عليك رجائي حين للقبر ادرج

و حكى أنه كان واقفا في بعض الحروب، فاستدعته أمه امّ ولد حبشيّه من هودجها حين التقى الفريقان، فقالت له: يا بنى اعلم أنّ هذا موقف لا- يقف فيه كلّ أحد من الرجال لاختلاف طباع الأنفس، فان وقفت و ظفرت باراده الله عزّ و جلّ أو قتلت، قالوا: قد أدّى ابن رسول الله جهده و ما قصّير، و ان جنت أو انهزمت جينا، قالوا: ابن السوداء، فاختر لنفسك ما شئت من الأمرين، فقال لها: لقد أديت النصيحة، و بالغت في دفع الفضيحة، فجزاك الله خير الجزاء، و منحك الدرجة العليا.

و حمل على القوم حتى خرج من آخرهم بردّ الميمنه على الميسره، ثم أعاد

الميسره على اليمينه، فكسرهم عن آخرهم، و قبض على أميرهم ابن المسيب فسجنه، و غنم جميع ما معهم من السلاح و الأموال، ثم عرّف مولاة المنصور محتجاً بأنه خائن، قصده الانهزام الى العراق بتلك الأموال، فحرزتها و هي عندي محفوظه حتى يأتينى أمركم فيها، فأمره بالتصرّف فيها كيف شاء و أراد.

و فى سنه... توجه الشريف حسن سعد الدين الى زياره جدّه رسول الله صلى الله عليه و آله، فبرز لثلاث خلون من شهر شعبان، و قيل: لخمس من شهر شعبان سنه (٦٥١) لزياره أبى يعلى حمزه بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله صلى الله عليه و آله، فقتله جمّاز ابن أخى عزيز حسن بن قتاده، و قبر عند رأس حمزه. و قيل: بل المقتول و المقبور عند رأس حمزه جمّاز بن أبى عزيز حسن كما تقدّم (١).

السيد حميضة عزّ الدين بن أبى نمى محمّد نجم الدين الحسنى

٤٢- السيد أبو محمّد حميضة عزّ الدين بن أبى نمى محمّد نجم الدين بن أبى محمّد الحسن سعد الدين المذكور.

ولّى إمره مكّه المشرفه ليوم الجمعة قبل موت أبيه بيومين، و كان فارسا بطلا شجاعا مقداما صنيديدا مهابا، قامعا لذوى الفساد، رادّا كيد اولى الفساد، فأشرك أخاه رميثة، فنازعهما أخوهما عطيفه و أبو الغيث، فقبض عليهما و حبسهما، فانهزما و استجارا بالملك محمّد قلاون الناصر الأشرف، فبعث معهما أمير الحاجّ ركن الدين الجاشنكير، فقبض عليهما و مضى بهما، و أمر عطيفه و أبى الغيث.

و فى سنه (٧٠٤) حجّ ركن الدين، فبعد أداء المناسك أبرز أوامر سلطانيته بعزلهما و توليه حميضة و رميثة، فسلكا مع الرعيه مسلكا حسنا، و أبطلا بعض المكوس.

و فى سنه (٧١٢) حجّ الملك الناصر بذاته فى ستّه آلاف مملوك غير العساكر

ص: ١٣٤

١-١) العقد الثمين ٤:١٦٠، غايه المرام ١:٦٣٣، العقود اللؤلؤيه ص ٧٧، الدليل الشافى على المنهل الصافى ١:٢٦٦، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٥٠٩-٥١٢، عمده الطالب ص ١٤٢-١٤٣.

و الحجاج، فانهم ما عنه خوفا من القبض عليهما، لما صدر منهما من الفتك و النهب للعالم، فأمر رميته و دعى له بعد الخطبه.

و فى سنة (٧١٣) حجّ سيف الدين فى ستمائه فارس و ثلاثمائة و عشرين مملوك، و فى صحبته أبو الغيث و خمس من بنى حسين غير المتعطفه و المتخطفه، فانهمز أبو الغيث الى ابن يعقوب بحلى مستجيرا به، فطلبوه فلم يجدوه، فرجعوا الى مكّه، فأرسلوا بالكتب الى الملك، فسار بذاته اليه حتّى ظفر به، فقتل من أصحابه خمسة عشر رجلا، و انهزم بذاته الى أخواله بنخله.

و فى يوم الثلاثاء رابع شهر ذى الحجه لهذا العام وقع حرب بقرب مكّه، فانهمز أبو الغيث، فأمر أخوه بذبحه.

و فى سنة (٧١٥) بلغه وصول أخيه أبى الغيث بعسكر جزّار، فنهب مكّه و حاز جميع ما بها من الأموال، و مضى به على ما به من الحال طريدا غير ما ادّخره بحصن الجديد، و قطع منها ألفى نخله كريمه، و استجار بصاحبه ثمّ أنّه صاهره فأتاه العسكر الجزّار، فكان له الظفر عليه، و استوسر ابن حميضة و عمره اثنا عشر سنة، فسلم الى عمّه رميته.

ثمّ رجع الجيش الى مكّه لخامس عشر من ذى القعدة، فبعد أداء النسك توجه العسكر الى مصر، و استقلّ رميته بالامر، و توجه حميضة الى العراق قاصدا مستنجدا حاكمها أبا سعيد الجايتو أرغون بن هلاكو، فأعزّه و أجلّه و عظّمه، فتوسّطوا له بالاعانه أركان الدوله، و جمعوا له أموالا عظيمة، منهم السيد الشريف أبو طالب على الأفسى الشهير بالمنقذى، و قيل: الدرقدى (١)، و ملك شاه، فجهّزهم معه بجيش كثيف لخراج الخليفتين، و أن يخطب و يدعى له، و تضرب

ص: ١٣٥

(١ - ١) فى العده: الدلقندى.

السكّه باسمه فى الحرمين، فأتى الى البصره و القطيف، و استنجد كلّ عزيز و شريف، ثمّ قصد الشام، فانهزم أهلها ملتجئين الى آل فضل ابراطى.

فاتفق وفاه أبى سعيد، فكاتب أبو طالب على الأفضسى العسكر، و أمرهم بالانعزال عمّا مروا به، قاصدا بذلك مكيدته الوزير رشيد الدين بن الطيب، لما بينهما من شدّه العداوه، فامتثلوا ما مروا به و تفرّقوا، و اتّفقت العرب مع طىّ، فنهبهم عن آخرهم، و أتاهم محمّد و مهنا ابنا عيسى بأربعمائه فارس، فقتل منهم خلقا لا يحصى عدده الاّ الله عزّ و جلّ، و حاز جميع ما معهم من الأموال.

قال أبو طالب على الأفضسى: قد وقف حميضة للقتال موقفا عظيما، و قاتل قتالا شديدا، لم قطّ رأيت و لا سمعت مثله، الاّ حملات جدّه أمير المؤمنين على عليه السّلام، فكان ذلك فى شهر ذى الحجّه سنة (٧١٦).

ثمّ أنّه توجه الى أخيه رميّه بمكّه، فمنعه من الدخول اليها، و أرسل الى صاحب مصر يعزّفه بذلك، فجهّز سيف الدين ايتمش المحمّدى و بهادر سيف الدين السعيدى، و أن يصحب كلّ واحد منهما عشره رجال من رهطه، مع كلّ رجل مائه فارس و طبل خانه، فلقوا عليه من ظاهر مكّه، فدعا اليه برسوم الأمن و الأمان و العفو عمّا صدر منه فى سائر الأعوام، و أن لا يلبث بمكّه و الحجاز، بل يسير معهم الى صاحب مصر، و دفعوا اليه جميع ما يحتاج من الجهاز، فأوعدهم بالمسير معهم، و استغنم تلك الأموال، و انهزم عنهم و لم يستطيعوا أن يطلبوه، و رحلوا و هم من سطوته خائفون، و الى مصر قادمون ليوم الأحد سادس شهر جمادى الآخر سنة (٧١٧).

و فى شهر صفر سنة (٧١٨) استمال حميضة العبيد على اخراج رميّه، فاستحسنّ بذلك، فانهزم الى نخله، و استولى حميضة على مكّه، و قطع عن صاحب مصر الدعاء و الخطبه، و أجراهما لملك العراق أبى سعيد الجائتو، فجهّز صاحب مصر ضياء

الدين الجرّمكى و بهادر سيف الدين الابراهيمى بجماعه من كبار الحلفه، مع كلّ رجل منهم مائه فارس و طبل خانه، و لزم عليهم أن يلحقوه أينما كان، و أن لا يعودوا اليه إلاّ به، فأتوه فى العشر الأوّل من شهر ربيع الأوّل لهذا العام، فأمر بهادر بالقبض عليه، فلمّا التقى الفريقان و رآه من البعد ارتعدت مفاصله، فقبض على رميته و مضى الى مصر، فأمر الملك بحبسه.

و فى سنة (٧٢١) رجع صاحب مصر من قلعه الجبل، و جهّز سنقر شمس الدين و بدنو بن ركن الدين الحاجب بمائتى فارس غير المماليك، فوصلوا الى مكّه، و منعوا أهلها من حمل السلاح، و أرسل الى حميضة بالأمن و الأمان، و الترغيب فى المسير معه الى مصر، فأجابته إلاّ أنّه طلب منه رهينه يقيها عند أهله، فأعطاه ولده عليّ، و بعث معه له هدايا و تحفا، و انهزم من مماليكه سندس و اثنان معه مستجيرين بحميضه فى نخله، و كان بينهم و بين سنقر شمس الدين مواطاه على قتل حميضة، فقتله سندس لشهر جمادى الآخر لهذا العام، فولّى الاماره بعده أخوه عطيفه سيف الدين، فقال عبد الله عفيف الدين بن على بن جعفر يمدح حميضة بهذه القصيده:

فجدتنى يا رياح الشيخ و العار

عما تحملت من علم و أخبار

أبقى لى الشوق دمعا من تذكركم

مثل الصبيب و قلبا غير صبار

فيا أخلاى هل تحرون ذا و له

وجدا بوجد و تذكارا بتذكار

و قد تهيج صبايات الوداد لكم

سجع الحمام و لا و مض البارق السارى

ص: ١٣٧

ما زال دمعى ييدى ما أكتمه

حتّى تشابه أعلاني بأسرارى

لا تحسبونى نسيت الموثيق و لا

حفظتها حفظ عزّ الدين للجار

حميضة الحسنى الندب خير فتى

كاس من الحمد بل عار من العار

سلاله من رسول الله أنجبه

زاك و مختار أصل و ابن مختار

من آدم بنبى الله متّصل

أصل بأصل و أثمار بأثمار

ما من يسمّى على كالوصى و لا

ما كلّ جعفر فى الدنيا بطيّار

فلا خلى الدهر من ملك مناقبه

و شخصه مثل اسماع و ابصار

فما رأى وجهه الميمون ذو أمل

الّا تبدّل اعسار بأيسار

قلّدتنى و أخوك الندب قلّدتنى

ما ليس معروفه يلقى بانكار

يا كعبه انّ امام الكعبه اعتمروا

لقد تمسّكت من كلّ بأستار

نعم المآب لحجاج وزوار (١)

السيد حسن بدر الدين بن أبي سريع عجلان الحسني

٤٣- السيد أبو محمّد الحسن بدر الدين بن أبي سريع عجلان بن أبي عراده رميثة أسد الدين بن أبي نمي محمّد نجم الدين المذكور.

مولده في سنة (٧٧٥) و منشؤه في كفاله أخويه محمّد و علي.

و في شهر رمضان سنة (٧٨٩) أرسله أخوه علي الى صاحب مصر الملك الظاهر يطلب له الاستمرار، فاجيب لذلك.

و في العشر الأوّل من ذي الحجّة لعامه، و صل مع الحجّاج، فحصل بينه و بين مقدّم الأتراك منافره عند المروه، فقال المقدّم: أنت الآن صغير، فقال: لست بصغير بل أنا كبير و رئيس، قد منحني الله تعالى بمنّه و كرمه ما لم تعلمه، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

و في شهر جمادى الآخر سنة (٧٩٧) تنافر مع أخيه علي، فتوجّه الى الملك الظاهر، فاعتقله بقلعه الجبل بشهر رمضان، فبلغ الملك استشهاد علي، فخلّ عقال حسن و أنعم عليه و ألبسه خلعه الاماره مستقلاً، فلما وصل الى ينبع طلب من أميرها السيد ديبس بن مختار ما عيّنه له الملك الظاهر، فأوعده ثمّ سوّفه من يوم الى آخر، ثمّ ضرب عنه صفحا لاعتصاب الأشراف و الحميصات معه، فلبس كلّ واحد منهما السلاح و تهيّئا للقتال.

فعلم ديبس أن ليس له استطاعه عليه، فالتمس منه المصالحة بخمس مائه دينار، فتلّقاه أخوه محمّد بن عجلان بعسفان ليوم السبت رابع عشر من شهر ربيع الآخر

ص: ١٣٩

١ - ١) راجع: العقد الثمين ٤: ٢٣٢، الدرر الكامنه ٢: ٧٨، غايه المرام ٢: ٥٣-٧٧، العقود اللؤلؤيه ١: ٣٦٢-٤١٥، الدليل الشافي ١: ٩٦٦، مرآه الجنان ٤: ٢٥٩، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٥٣٩-٥٤٣، عمدته الطالب ص ١٤٣-١٤٤.

سنه (٧٩٨) فدخل مكّه، ثمّ توجه الى دريب بن أحمد بن عيسى بن أحمد بحلى، ففار عليه آخذًا بثار أخيه على، فقتل سبعة من أشرفهم، و ثلاثين من تباعهم، و قطع نخيلهم، و منع حلتهم من النهب و التعدى على حرهم.

و فى شهر رجب سنه (٧٩٩) نزلت الأشراف على القواد و الحميضات مستنجدينهم، فاستمالهم بخمسين ألف درهم، فأخرجوهم عنهم الى خليص، فاستمالوا بهم مرّه ثانيه و دفعوا اليهم سبعة آلاف درهم.

و فى سنه (٨٠٠) حجّ أخوه محمّد بمحمل من اليمن، لما بذل له عليه بعد انقطاعه عشرين سنه، أوّلها سنه (٧٨٠).

و فى شهر جمادى الآخر سنه (٨٠١) وصلت اليه خلع و أوامر سلطانيّه، و أتراك مصرّيّه رئيسهم بنسق، فانهزم الأشراف و القواد و الحميضات، فركب بهم عليهم، فوصل اليه شميله بن محمّد بن حازم، و على بن أبى سويد، و أحمد بن عاجنه، و بياض بن أبى سويد، ملتسمين منه الصلح، و قد استخلف بمكّه أمير الترك بنسق و توجه الى حلى.

فضرب بنسق قاضى الشافعيّه و كبار الفقهاء الأجلّاء و الأعيان، و قطع الخطبه و الدعاء عن صاحب اليمن، و رفع قفل باب الكعبه و وضع غيره، و سدّ الشبايبك النافذه الى المسجد الحرام، و نقل سوق المسعى الى سوق الليل.

فأرسل حسن الى صاحب مصر يعرّفه بذلك، و التمس منه اعاده ما قد ذكر، كما سبق فى الزمن الأوّل، فاجيب بأوامر سلطانيّه، و أنّ أمره نافذ على كلّ أمير و ناظر، و ليس لأحد أمر و لا نهى، بل كلّ الامراء تحت أمره و طوعه، فالويل ثمّ الويل و الثبور على من خالفه، فكان وفود هذا المسطور غرّه شهر جمادى الأوّل سنه....

و لأوّل شهر رمضان استجار به موسى ابن صاحب حلى كنانه، باذلا- له ألف مثقال من الذهب، و عشره أفراس من الخيل الجياد، مستشفعا بصاحب اليمن أحمد

الناصر لدين الله بن اسماعيل، فحثه على نصرته أديب أهل عصره و فريد أبناء زمانه القاضي شرف الدين بن اسماعيل بن المقرئ اليمنى بهذه الأبيات:

أحسنت في تدبير ملكك يا حسن و أجدت في تحليل أخلاط الفتن
ما كنت بالترق العجول الى الأذى عند النزاع الى الضعيف أخا الوهن
تمسى و رأيك عن هواك معوق و العزّ ملقى في يد الحرّ الرسن
و بذى الرئاسة في متابعه الهوى و دوابها في الدمع بالوجه الحسن
و اذا الفتى استقصى لنصره نفسه قلب الصديق لحربه ظهر المحن
بالسيف في منن و لا سيف بها ماض و لا في السيف ليس له منن
أما حلّى فانّ قومك لم تدع أهلا بها للزائرين و لا وطن
أجليتهم منها و حسبك و ادع في مكّه لم يحو فجوك في طعن
أغمدت سيفك رغبه لا رهبه ما في قتيل فرّ موعدا يا سمن
و أكرم سيوفك من دما طردا بها و الحرّ يكرم سيفه أن يمتهن
قد كان لا يرضى يحطط سيفه في ظهر من والى أباك أبا الحسن
هذاك في يمن و ما سامت له كلّ و ذا في الشام لا يدع اليمن
فانظر الى موسى و قد لعبت به لَمّا سخطت عليه أحداث (١) الزمن
و امنن بمهجته و خذ ما عنده عوضا يكن المنن و له اليمن
جننا لحسن الظنّ نسألك الرضا و العفو عنه فال تخيب فيك ظن
لا زلت بالشرف المخلد ناميا شرفا و مجدا ثابتا لبني حسن

و في سنة (٨٠٨) أرسل صاحب مصر ملتمسا منه أن يشارك معه في الأمر ابنة بركات، فاجيب الى ذلك بأوامر سلطانيته، وصلت اليه ليوم النصف من شهر شعبان

و فى سنه (٨١١) أرسل القائد المعتمد سعد الدين حيروه بهدايا و تحف ستيه، ملتصا منه العفو عن خدمه الاماره، و أن يكون ولده أحمد شريكا لأخيه بركات، فاجيب بخلع و أوامر سلطانيه، و أن يكون هو المتولى عن السلطان، فوصلت الخلع و الأوامر اليه فى العشر الأوسط من شهر ربيع الأول لهذا العام.

و فى سنه (٨١٢) تغير عليه صاحب مصر، و أمر أمير الحاج بنسق أن يقبض عليه مع ولديه، ثم أرسل الى بنسق بعدم التعرض لهم، و أرسل لهم بالتقرير و الاستمرار، و خلع مع خادمه الخاص فيروز الساقى.

و فى سنه (٨١٣) احتوى حسن على جميع أموال القاضى عبد الرحمن وجيه الدين بن جميع، لما سبق منه مع شعرانه، و أخذه لأموالهم و استيلائه على سفير شكر مولاه، و ما أخذ من خاله العفيف عبد الله الهتى، فأرسل الى صاحب اليمن يعرّفه بذلك، و كذا أرسل الى صاحب مصر الناصر لدين الله يعرّفه بما فعل ابن جميع، فأمر بالقبض عليه، و تخليص حقوق الناس منه و دفعها اليهم، و ارساله مغلولاً الى صاحب مصر، و أرسل اليه أيضا بكتاب مع القاضى شرف الدين بن اسماعيل بن المقرى فى العشر الأواخر من شهر رمضان، مضمونه:

بسم الله الرحمن الرحيم، و صلى الله على سيدنا و نبينا محمّد و آله أجمعين كبرّ مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون و نحن لا نقول إلا ما نفعل، و لا نرى الأرض و من عليها إلا لله و دائع معنا، و لا نريد المال إلا للصناع و حسن الثناء، و لا نريد إلا الوفاء لمن قد ناله الجفاء لمن خادعنا، و شرّ الكلام كلام ينقض يومه غده، و شرّ المواعيد من لا يصدق لسانه قلبه.

و بعد فانا وقفنا على كتاب المجلس السامى، و ذكر له ألقابا فوجدنا فيه ألفاظا تدلّ على أنك تدعو لنا بالموودّه، و هى مستوحشه من دعوها، مستخيه ممن سمعها

و رواها، و ما بالمجلس حابه باعته الى أن يقول بلسانه ما ليس بقلبه، و يظهر أمرا و يودع غيره فى كتبه قاربا، فارغب بنفسك أن ترى عدوا أو صديقا.

فأما شكر بن عبد الرحمن، فقد عرفت ممن كان الابتداء، و من كافاك بفعلك فما اعتدى عليك، و مع هذا فقد حصلت عقود و حساب و منا تفضل و احتساب، و أمرناه ففوض و انسد الباب، و ليس له مال فيستلف، و لا مجال فيستخلف.

و أما دفعه فى العام الماضى عن التاجر الذى أوذى فيه ببلده و هو حاضر، فما كنا نستغرب منه حفظه للجار، و لا نظنه يستقر به، و أنا لنعجب مما يحفظ الجوار و المصون منصبه، و أمر التمادى فى الذى بيننا يكفيك، فاستأخر أو تقدم لما يهنيك.

و فى سنة (٨١٥) حصل بين حسن و بين أحمد ابن أخيه محمّد منافره، لمماطله مسعود الصليحي بابن حسن فى مقرّر، فضربه أحمد، فأمره حسن بالخروج، فالتمس منه أخوه رميثة بن محمّد و القواد العفو عنه، فلم يقبل، فتجهّز الى صاحب مصر، فمنعهم القاضى نور الدين بن جلال، و حسن لهم الرجوع، فرجعوا الى حسن فلم يقبل.

و فى ليله سادس شهر جمادى الأول سنة (٨١٦) وصلا الى جدّه، فأبعدوهما أهلها عن الوصول اليها، فتوجّها الى ينبع.

و ليوم الخميس رابع عشر شهر جمادى الآخر هجما مكّه، فانضمّ اليهما جماعه من أصحاب حسن لغيبته بالزهران.

و فى العشر الأوسط من شهر رمضان وصل حسن اليها، فانهمزم رميثة الى اليمن، ثم الى جدّه، و خرّب بيت مسعود الصليحي، ثم قصد حاكم حلى، فأنعم عليه و كتب معه كتابا الى مولاه صاحب اليمن الملك الناصر، ملتمسا منه القيام معه على حسن، و عزّفه بما صدر من حسن مع الرعيّة و الحجاج و نهبه لهم، فأنعم عليه بنعم جزيله، و جهّزه فى جيش كثيف، فرحل و نزل بهم على آل حميضة بوادى الأنبار بشهر

رمضان سنة (٨١٧) فلم يمكن من حسن الأمصالحه رميته بمائتي ألف دينار و مكس الجلاب.

و فى هذا العام أدب أمير الحاج بعض غلمان القواد لحملهم السلاح، فهجم عليه الآخرون على خولهم مسلحين، فانهمز مستجيرا بالمسجد الحرام، فمنعهم حسن عن القتل و النهب، و لو لا منعه لهم لصدر منهم سوء العذاب و أشد العقاب.

و فى سنة (٨١٨) أزال رميته من جدّه الى الشام، فوصلت اليه المراسيم بالاستمرار و الامضاء من الملك المؤيد بالله.

و فى شهر رجب سنة (٨١٩) أرسل حسن ولده بركات و مولاه القائد شكر زين الدين لتهنأه السلطان بالنصر و الظفر، فأشرك بركات مع والده بما صنعه، فوصل الى والده يوم السبت سادس عشر شوال لهذا العام.

و فى سنة (٨٢٠) حصل بين رميته و ابن أخيه محمّد منافره و مشاحنه، فلزم عليه بالخروج، فتوجه الى حلى، و أرسل الى خواصّ يستميلهم عنه، فاستشعر فبادر بالمضى اليه بذاته، فتلقاه بقبول حسن، و أمر له بكلّ ما أراد، فتصافت بينهما القلوب.

و فى هذا العام جذب خيل القواد و الحميضات و دروعهم فى ديه شريف قد قتلوه، فاستغاثوا به و استعطفوه.

و ليوم الجمعة من شهر ربيع الأول سنة (٨٢١) تنزّه عن الاماره باختيار منه، و أفرد بها ولده بركات، و أجلسه على بساطه بالمسجد الحرام، و أمر له بالخطبه و الدعاء، و جلس هو على بساط غير ذلك البساط مع الأشراف، و أمرهم و سائر الأعيان بالمبايعه له على الطاعه و عدم الخلاف، و عفى عن ذوى مبارك فى ديه فواز بن عقيل بن مبارك بن رميته بن أبى نمى محمّد نجم الدين، و كذا عفى عن كلّ من عصاه.

و فى هذا العام أرسل الملك الناصر لدين الله الى صاحب مصر المؤيد بالله كتابا جواب كتاب مع سفيره القاضى أمين الدين بن مفلج الزكى، يستعطفه فيه للشريف حسن بدر الدين، و مضمونه:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على أفضل المرسلين محمد و آله الطاهرين. أمّا بعد، فما ذكره الملك المؤيد بالله عن السيد الشريف حسن بن عجلان، فلا يخفى على شريف علمك قد بلغنا أنه طابق تسميته بالعسكر، فرسمناه بطرده، فقلنا هذا الكدر لا يليق عند سكان الصفا و الحرم، فعزنا اليهم المدد ببعده، و علمت أهل مكه بذلك، فأنكرت مشاركته فى البيت و اخراجه من الحرم، فغلقت الأبواب و قالت: هيت لك، فانقطع أمله من الحرم و شرب ماء زمزم، فتجرع السبين مراره الأضداد، و تيقن القتل عند خروجه من البلاد، و مفارقتة للأشراف و الأمجاد بوجوده الأعيان و السادات.

و لا- تزهى به المشاعر العظام و لا عرفات، اذ هو مطرود خائف على وجل، لا يمكنه أن يقول بعدها: أنى سأوى الى جبل، موقنا أن يصاب من كنانة مضر بسهام يبلغ بها المقام الخطر، فياله من داء و مرض، لا يفيد فيه العلاج و لا العرض، فيقول:

آه من بلاء أصابنى بسهم و ايجاز، و لا منى بذى سلم فوا حسرتاه على الحجاز، هذا و قد علمنا أن سيفنى المؤيد، لا بد أن يسبق فيه العدد و تنقص حياته و يدخله فى خبر كان، و يأتيه الموت كما سبق لايه عجلان.

و يمسى اليمانى نائما بل جفينه و من كثره التطويل مختصر الرمح

كذاك مديد البحر يمضى زجاجة بتقطيعه قهرا و يتضح الشرح

و فى جدّه يمسى السرور مجددا و للطير فى أفنانها بالهنا صدح

و يعذب من عيدان أرتاق ثغرها و شام بها من لذه الشرب ما يصحو

و أعداؤنا أعداؤكم غير أنهم حماه من صداقته النصح

و نزل بعد ذلك على الطور، فقال لسان الحال و البحر المسجور، أنّ عذاب ربك لواقع، ماله من دافع، اذ علموا أنّ أسيافاً عليهم طوال، ليس لهم عنها مجال، لما صدر منه سوء تلك الفعال، و ظلمه لنفسه باهانه الأعيان و الأمثال، و على كلّ حال أنّه سيّد شريف من سلالة الأئمة الأطهار، و عتره حيدر الكرار، و ابن بنت رسول الله النبي المختار، و قد اعترف بذنبه، و استغفر من فعّاله تائباً الى ربه، سائلاً منكم العفو عن عظيم جرمه.

و أمّا السائل فلا تنهر، و أمّا بنعمه ربك فحدّث، فمن عفى و أصلح فأجره على الله، و ان تعفوا و تصفحوا فهو أقرب للتعوي، فكيف لا- و أنتم محلّه و معدنه و مثواه، فلما تحقّق ذلك عندنا و جب علينا التعريف، لجنابكم العالي المنيف، و قد شرط ملزماً على نفسه لكم بالرضا، و مداومه الخطبه و الدعاء، و ردّ ما اغتنمه من الطوائف، و يفوز بالالتفات الى كلّ محرم و طائف، و سائر الى الحرم الشريف و نائف، و أقسم بالله و البيت العتيق، لبذل الجهد فيما يرضى به المولى الشفيق، باخلاص و داد في كلّ يوم جديد، و ليس له النكث عمّا قال من قريب و لا بعيد.

فأجابه لذلك: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وحده، و الصلاة على من لا نبي بعده، و آله و صحبه. أمّا بعد فقد وصل اليّ الكتاب، و فهمت منه الخطاب، أعزّ الله تعالى لكم الجناب، و ما ذكرت من الاغماض عن الشريف حسن بدر الدين، فقد علمت أنّه ما كان الا صديق صدوق، و سيّد رفيق، و دود شفيق، فاختر لنفسه النكث و تمسك بالحبل الرثّ، فنقض تلك المودّه عن ذلك الصديق، و بدت منه العزله عن ذلك الرفيق، عروه عروه، و التزم بضعف تلك القوه بغير قوه، فلم يزل يحدث على التجار في عام حادثه، فكلّمّا تضجّروا منه واحده أتبعها بثانيه ثمّ ألحقها بثالثه، قد أتوا اليّ مرارا يشكونه التجار فيما اعتدى عليهم و على الحجاج.

و أمرهم بنقل الموسم الى ينبع، صيانه لها عن التتبع، و أن لا يسخن الراكب

بالمقابل، ليعلم أنّ العدل رأس العماره، والجور آفه الخراب و الخساره، كما قال عزّ من قائل إنّ الله يأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١) و روى عن رسول الله صلى الله عليه و آله أنّه قال: العدل ان دام عمّر، و الظلم ان دام دمّر، فبيان ما فرّط فيه بعد الشفاعة، ارسال ولده و أن يكون تحت الأمر و الطاعه، فعيننا له بما يطيب به خاطره، فافتفى بآثار سلفه، فان زاد عنه فلا بدّ لنا من الاقتفاء بأثره و الاقتصاص منه لما قد فعله، و ان لم يكن الاتمام على ما بدا به المقام الشريف على يديه، و يعترف بما قد شرطه على نفسه ليقضى به عليه، فنرضى به و أن يكون هو الحاكم، و المنتقم للمظلوم من الظالم.

و لنعلم من يجور بعد الكور، فيركب مطيه السلف، و يعدل بين الرعيه و لا يميل الى الجور، و نزيد له ذلك بمرسوم يعتصم به عن السفراء و التجّار، و ملاحظه الأعيان و الأخيار، و أمن الطريق للحجاج و السيّار، الى البيت الحرام، و المشاعر العظام، و ليكن عند الحاجه اليه هو الشاهد عليه، و ليس له نقض أمر ابترمه عنياه، و لا يضلّ سالك أرشده الى الهدايه، و لنختمه بالصلاه على صاحب الشفاعة، المؤيّد من الاله بالوحى و الرساله، و آله امناء الدين و صحبه ذوى العنايه.

و ليوم الخميس سادس شهر جمادى الأوّل سنه (٨٢٧) واصل على بن عنان بن مغامس بن رميئه، و دخل مكّه و دعا له.

و لأوّل ذى الحجّه سنه (٨٢٨) واصل حسن بدر الدين من عند صاحب مصر الملك الأشرف بن سامى، فانهمزم عنه عنان، ثمّ توجه فى هذا العام الى ملك مصر، فمات بها ليوم الجمعه ثالث شهر رمضان سنه (٨٢٩) و قبره بها مشهور، فكانت مدّه ولايته مستقلاً أحد عشر سنه و تسعه أشهر و ستّه أيّام، و مشاركا لولده سبع

ص: ١٤٧

سنين، و تولّى نيابه السلطنه سنتين الآ شهر (١).

السيد حسن بدر الدين بن أبى نمى محمد سعد الدين بن بركات الحسنى

٤٤- السيد أبو رميثة الحسن بدر الدين بن أبى نمى محمد سعد الدين بن بركات بن محمد شرف الدين بن بركات بن أبى محمد الحسن سعد الدين المذكور.

أمّه فاطمه بنت سباط بن عنقا بن وبير بن محمد بن عطيفه سيف الدين بن أبى نمى نجم الدين. مولده فى شهر ربيع الأول سنه (٩٣٢) فلما توفى جدّه بركات كانت أمّه حامله به، فأثر بها عرق الكافور، فلم تزل تلقى الدم حتى أيسوا منها، فلما ولدته أذهب الله تعالى بمنّه و كرمه عنها البأس.

و لمّا نشأ و بلغ عمره ثلاثين سنه منّ الله تعالى به على عباده، فجعله خليفه فى أرضه لاستقامه الحكم و جريان الأحكام، فشيد بوجوده شريعه الاسلام، و نشر لواء العدل و الانصاف على الأنام، فأسبغ عليهم جلباب الفضل و الاكرام، و أحيا بأنوار عدله ما أثر جدّه خاتم الأنبياء، و أفضل الرسل الكرام، محمد المصطفى صلى الله عليه و آله الغرّ العظام، فكان فى الابتداء مشاركا لأخيه أحمد فى الاماره، فاستمرّ الى أن توفى، فاستقلّ بالاماره و الخلافه، فأذهب الله تعالى به كلّ ضروره و آفه، فاستدعى بكلّ شاذ و آوى ذوى القرباه سنه (٩٦١).

فاستخدم الحزم فى شدائد الامور الشاسعه، و سلك منهاج الحجّه البيضاء الزاهره، و أوضح طرق الشريعه المحمديّه الساطعه، و مهد القواعد الحسنه المرضيه العاليه الشامخه، و بذل المجهود فى ترتيب الامور المرعيه بالآراء الصائبه، و استصحب فى صعائب الامور الأقدام بالسهام الثاقبه، فوثب على الأعداء كوثبه الأسد الضرغام، و استظهر بحسن آرائه امورا عديده يقصر عنها الاحصاء.

ص: ١٤٨

١ - ١) راجع: العقد الثمين ٤: ٨٦: غايه المرام ٢: ٢٤٧-٣٣٥، الدليل الشافى ١: ٢٦٤، حسن الصفا و الابتهاج ص ١٣٨-١٤٠، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٥٩٨-٦١٣، عمه الطالب ص ١٥٠.

فطال ما كشف بأحداسه كلَّ غمِّه و كروب شديده مدلهمَّه، و له غزوات عديده جمَّه، و مواقف فى الحروب عظيمه صعبه، فأوضح من الطبِّ كلَّ واقعه، و دفع بآرائه كلَّ مدلهمَّه نازله، و برهن بأحداسه كلَّ خفيِّه كامنه، و يا طال ما أوطأ بحوافر خيله سباسب نطل الخطا، و أوديه بها جبال لا يهتدى اليها القطا، و كم قد فتح الله تعالى له بعزمه حصنا صعب المرتقى، و افتتح ذروات لا يصل اليها نظر الزرقا، متصرِّفا فى مجد السعد كأنه عبد فى بابه، و تأمر فى الظفر كأنه لازم ركابه، موزرا للملك بأحسن رأيه الثاقب، فسدَّ الثغور بجوده عزمه الصائب، فتشرَّفت بأنوار فيض بحره أهل المحابر و حمله المذاهب، و اكتسبت بعدله الرعايا أطيب المكاسب.

فقصدته الادباء بأحسن ما جمعته من الغرائب، و أقبلت اليه الشعراء بأطيب ما نظمت فيه من القصائد، و ألدَّ ما اقتطفت من أزهار الفوائد، و رصَّع بدرر الجواهر فى القلائد، منهم الامام أبو على عبد القادر محيى الدين الطبرى، قال فيه:

لم تنس ربك اذ رعيت ذمامه و بذلت فى حلاله المجهودا

و حميت حوزه بيته بمهذب لا تترك التعبيد و التهديدا

و لسوف تجزا منه أعظم منه يوم الجزاء مضاعفا و مزيدا

لا زلت ترفل فى رداء بالعدل ما بين الملوک مزيدا

و له أيضا فيه كتبها له فى ديباجه شرحه للقصيده الدرديديه:

سليل النبى المصطفى خير صفوه مهذبه قد أسحبتنا العناصر

هو الحسن المعدود أوّل لذا عقدت حقًا عليه الخناصر

فلا زال منصور اللواء مؤيدا و أنت له يا مالک الملك ناصر

و من توفيق الله تعالى له معه لما أتمَّ شرح الدرديديه، كتب له فى ظهره هذين البيتين مؤخرا للشرح:

أرحنى مؤلفى بيت شعر ما ذهب أحمد جود ماجدا جازنى ألف ذهب

فأنعم عليه بما قد طلب، فأجازه بألف ذهب، وشرح القصيده المشهوره بالدريديه، وقال فيه قصائد حسنه جليله لم أظفر بها، ومما
قاله فيه جدى حسن بن على بن شدم طاب ثراه:

خَلَّ الديار و سَكَّانا بذي الخال و اترك لسلمى و ليلي ربعها الخالى

ان يجف قوم و اطلال فأنت تجد قوما بقوم و اطلالا باطلال

دع عنك اسما و أسماء تلفقها و لا تشبب بشما ذات خلخال

ففى النذير لذى الألباب موعظه يكفيك فى النصيح عن قيل و عن قال

و اركب على ذات ألواح مدسره تفرى بحزومها حالا على حال

أو ذات كور نماها شدم و نمت الى الجديل بأفتان و أخوال

كما الهلال كأنّ السهم ناصلها عن قوس بطن ضئيل ضامر بال

حتى توافى امام الناس قاطبه مليك امّ القرى ذا المنصب العالى

تاج المعالى و سرّ المجد ذا شرف حاز الفخار بأشباح و أوجال

وافى الخصال كريما فى بنى حسن معرّقا فيهم بالعمّ و الخال

يحكى السحاب الينا بشر غرّته اذا استهلّت من الوسمى بظلال

ليثا اذا قامت الهيجاء قيل فذا كساب أنفس لا كساب آمال

قوسا تدرّع منه القلب سابغه اذا بدا القرم فى درع و سربال

فاق الملوك بآباء قساوره شمّ الانوف صنديد و أبطال

ساس الامور بآراء مسدده و فتيه لم يروا موتا بآجال

كأنهم فى وجوه القوم يوم و غى أسد العرين على قنار صهال

قوم هم الخميس ان عدّوا لمعظله و الغيث فى الأزم للمتلوّ و التالى

نماهم الشرف البذاخ فى حسن الى على ولى الكلّ و الوالى

دان الشریف خوفًا من بواتره و دان خبیر مع خزج و معکال

ص: ۱۵۰

أعلا محيلا اذا عبوا خميسهم بيض الصفاح و ذلعا ذات عسال

قل للمطايا اذا بلغتنا حسنا أجاارك الله من شد و ترحال

ترعين سوما و نفشا فى حمر حسن رعى الجوازي و آرام بذى ضال

من العقيق الى جرف العنابس مع جمّا الحفيا الى مهراس فالمال

الى الفريس الى فرس الى ملل الى الحنايا الى بيداء دجال

الى الحساء الى وادى النقيع الى ريم به الريم أجوال مع أجوال

الى غراب الى حزم النواعم فاكعلا الى كشب أصفى مورد المال

و تاره من حمر الوادى الى حسن مع دار شمر بطنان و أجبال

سقى لسقيا النفا فالمنحنى فتلاع الرقمتين فسلىع موع ارسال

الى ببيع به الزهراء و أشبلها أكرم به و أصحاب فيه كلال

و اعطف الى القبه الخضراء فان بها سرّ الاله بجبريل و ميكال

سقى قبا و العوادى صوب رائحه من الثريا بمنهل و مهطال

لمسجد ساسه التقوى أحقّ بأن تقوم فيه تسييح و اجلال

الى النشير الى وادى العريض الى بطن الشطا أعاليها مع اعجال

منازل طاب فيها العيش فى دعه و لم يحل هجرها يوما على بالى

ثمّ الصلاه على أعلى الورى نسبا و آله الغرّ خير الصحب و الآل

ما يممّ الوفد بيت الله أو وجدا نحو الرسول مرقال و مذبال

قال الامام أبو على عبد القادر محيى الدين الطبرى: فلم يزل حسن منعم البال من الاله الواحد المتعال، حاميا لبيت الله الحرام، ذابا عن ساحته بسيفه كلّ حرام، منتقما من كلّ مجرم ذوى العناد، مانعا ذوى الفسق و الفساد، فأمن بعدله القاطن و الباد، و نادى مناديه بالأمن و البشر و الفلاد، فصلحت البلاد بأرائه غايه الصلاح، بسم الرماح و بيض الصفاح، فاطمأنت قلوب العباد، و عمرت بوجوده البلاد.

فمن مزيد أمنه و علوّ مجده و جزيل كرمه و منه، أمن شعاب السيل الحجازيّه، و مهّد الطرق الحرميّه، و سهّل الصعاب الجبليّه، و أحرم الذباب طعم العسل، فرعى الذئب مع الغنم، لا يرى منها الأسل، فأصبح بيت الله حرماً آمناً، يأوى اليه العاكف و الباد، و ملتزماً يلوذ بفناء سدنته سائر العباد، فطال ما شدّت اليه الرحال، موفّره بأجزل الأموال، و لم يكن معها حصن سوى الأجير، فتصل مقاصدها سالمه من كلّ ذى بغى شرير، ثمّ تعود الى مواطنها غانمه لا يفقد منه صواع و لا رسن بعير، و لا يختلس منها جزيل و لا حقير، ربّما ترك المتاع لموجب هذا الناموس، فطابت به تلك المشاهد، فشيدت معالم العزّهاتيك المعاهد، فترادفت الأرزاق على سائر العباد.

و فى سنه (١٠٠٨) برز بذاته فى قومه و عشيرته لاستقبال المحمل، كما سبق من عوائده، فأمر أمير الحاج بالقاء الخلعتين، احداهما على ولده أبى طالب الأكبر، و الثانيه على ولده عبد المطلب الأصغر، فامتثل الأمير أمره، و ألبسه خلعتيه المقرّره له، و كذا فى اليوم الثانى مع أمير الحاج اليمانى.

و فى هذا العام أرسل أحد كبار أركان دولته الآغا بهرام الشريفي الى خدمه السلطان الأعظم، و الخاقان الأفخم الأكرم، محمّد خان بن السلطان مراد خان، ملتصقا منه الاماره لولده أبى طالب، فاجيب بالخلع و المراسيم بالاستمرار، فوصلت اليه لرابع ذى الحجه سنه (١٠٠٩).

و لثامن من شهر ربيع الثانى سنه (١٠١٠) توجه الى قارعه أقصى بلاد نجد، فتوفّى بها ليله الخميس ثالث شهر جمادى الآخر سنه (١٠١٢) فحمل الى مكّه و صلّى عليه بين الركن و المقام، و قبر بالمعلّى ذات الاحترام، و عمره تسعه و تسعون سنه، فرثيه ادباء عصره و شعراء مصره، منهم العالم الفاضل الكامل الأديب الشيخ أبو الفضل أحمد بن أبى كثير بهذه الأبيات:

رمت المتيه عن قضاء جار سهم لها نحو البريه جارى
و سرى الى أوج العلى فأصاب من قد حلّ فيه منزها عن جار
فبكى الملا أسفا على بدر العلى من قد علا حتّى على الأقمار
و بكى السماء و كلّ نجم سائر و الشمس و البدر المنير السارى
و بكت عليه الأرض و الوحش الذى فهما مع الحيتان و الأنهار
و بكى الحجيج لفقده و كذا بكى من كان معتمرا مع الزوّار
و بكى عليه الموقف الأعلى الذى قد زانه فى أعين النظار
و بكى عليه المشعر السامى الذى فيه دعا فى الليل و الأسحار
و بكى عليه مواكب قد جمعت بحضوره فيها كليث ضار
و بكى عليه منابر شرفت به فى أفضل الأقطار و الأمصار
و بكت عليه طيبه و ماثر قد شرفت فى مسند الآثار
و كذا بكى الحرم الشريف على الذى أغناه عن حصن و عن أسوار
و بكى عليه مكّه و منازل قد صانها عن سائر الأكدار
و بكى عليه الحجر و الحجر الذى من مسّه قد فاز بالأوطار
و بكى عليه المروتان و زمزم و بكى عليه البيت ذو الأستار
و الحزن قد عمّ الأنام و غيروا هيئاتهم فى أرذل الأطمار
و عليه بيت الله جلّ جلاله لبس السواد لحزن أهل الدار
و البدر عند كماله لَمّا رأى بدر الممالك فى الثرى متوارى
جعل الخسوف لباسه و سواده حزنا عليه بقدره القهار
لكنّه لَمّا تحقّق أنّه قد صار للفردوس و الأبرار

ذهب الأسي و الحزن حتّى أنّه خلع السواد و عاد للأنوار
و بكى عليه جميع من قد قلته من صامت أو ذى لسان قارى

ص: ١٥٣

قد طال ما هذا المشاعر عمّرت في ملكه بتزاحم الأخيار
و لطلال ما نام الحجيج براحه في أمنه من سطوه الأشرار
و به لهم طال المقام مع السرى بجهات مكّه معدن الأسرار
و ازداد ذا البلد الأمين و أهله أمنا على أمن العظيم البارى
لهفى على حامى حمى أمّ القرى و حمى أبيه المصطفى المختار
لهفى على الحصن الحصين لمن ثوى ببلاد ربّى مسكن الأخيار
لهفى على كهف المساكين الذى أمنوا به من كلّ خوف طار
لهفى على غوث الأنام و عونهم فى نائبات الدهر و الأقدار
لهفى على كهف المقلّين الذى من فيضه أمنوا من الاعسار
لهفى عليه و حسرتى لو أنّ ذا يجدى الى أن ينقضى أوطار
و لكنك أبكيه و أسكب أدمعا تجرى على الخدين كالأنهار
لكن رأيت النوح ليس بنافع فى ردّ ميت فى القبور موارى
فالله يلهم كلّ قلب موجه من فقده متقطّع الأستار
صبرا و يعظم أجرنا فيه كما قد أعظم الأفعال فى تيمار
و يطيل عمر مليكنا من بعده حامى بلاد الواحد القهّار
و يمدّه فى كلّ سعد مقبل و يقيمه عوننا على الأشرار
و يطهّر البلد الحرام بسيفه من كلّ ذى ظلم و ذى أضرار
فتعزّ مولانا و كن متصبرا لمصيبه عظمت على الصّبار
فالله يعظم أجركم فيها كما عظمت و لا عادت لكم فى دار
و عليه يمطر من سحائب عفوه فى كلّ امساء و فى الأسحار

و يحلّه دار النعيم منعمًا و يحلّه فيها مع الأبرار
و يحقّق الأمل الذي أمّلته من عفو ربّي المحسن الستار

ص: ١٥٤

فنظمت تاريخ الوفاء جواهرها فى سلك بيت صنعته بنضار

حسن عفى عنه العزيز بطوله و أحله أرج الجنان البارى (١)

السيد حسين بن أبى رميئه الحسن بدر الدين الحسنى

٤٥- السيد الحسين بن أبى رميئه الحسن بدر الدين المذكور.

مولده سنه (٩٥٧) فشبّ فى رياض الخير و الخلافة، و رقى معارج العزّ فى ذيول السعد و العفاه، و فاز بملازمه أبيه و جدّه، و رقى بأعلى المجد و السياده، و اكتسب من أثواب مجده و جدّه، و تحلّى بأشرف المناقب الدالّه على كمال سؤدده و سعده، فاكسب أعظم منائف الشيم، و تقلّد جيد جواهر السخاء و الكرم، فنال معه غايه البرّ الشريف، و انقاد الى أمره المعالى المنيف.

فلم يزل مستمرا حتى بلغ أشده، و استكمل من المجد سعده، ففتح أبواب السعاده تلك السدّه، فبذت منه أنوار المظاهر الجميله، و لى بأخصه تاج المجد و اكليله، و استفتح بغزواته أصعب ما شمع من البلدان، و جدل بها الأبطال و الشجعان، و حير فى و ثباته ذوى الأذهان، و استنزل أرباب الحصون الشاهقه بقوّه عزم و آراء صائبه.

و استولى على القلاع الراسخه، و ملك البلدان البعيده بالمنال بالسعد و العزّ و الاقبال، و ملئ قلوب الأعداء خوفا و رعبا، و رقى معارج الكرم مرتقى صعبا، و بذل الاموال كرما و رغبه و رهبا، و نال بشأنه الخافقين شرقا و غربا، فانتشر قوامه على العالمين عجما و عربا، و اشتهر أخبار رهباته وجوده صلابته، فيممت الوفاة

ص: ١٥٥

١- ١) خلاصه الأثر للمحبى ١٢-١٤، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٧٠٥-٧٠٧، قال: و كانت وفاته ليله الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخره سنه عشره بعد الألف فى مكان يقال له الرفاعيه، بعد أن توّعك نحو يومين، و حمل الى مكّه على محفه البغال، و دفن بالمعلاه، و بنى عليه قبه عظيمه، و له من العمر نحو تسع و تسعون سنه، ثم ذكر جمله من أخبار ولايته. ثم قال: و له أولاد كرام نحو سبعة و عشرين، و خلف من الاناث خمسا و عشرين.

بسوحته من جميع أقطار الأرض، و غمر بوجوده القصاد في الطول و العرض، فكم فقير بآثار نعمه قد أصبح غنياً، و مستجداً بتواتر احسانه قد أضحى مليئاً.

و قد ناب عن والده في كثير من الامور، و صادر عنه أجزل الأشياء التي لا عناء فيها، و شيد أركان السلطنة العثمانية، الواصلين لسدّ الثغور كاليمن و السواكن، فبادر الى كلّ قاصد و قاطن، و دفع عنه أعظم المهيات بأحسن أنواع الكمالات، و فاز معه بجداول الغزوات.

ثمّ تفرّد بذاته قتال أعظم الفتوحات، فغنم بها أجزل الأموال و الخيرات، فكان ابتداءؤه لها سنه (...). الحصن المرتفع الشاهق الذي يقصر عن فتحه كل ذى شامخ، و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ثمّ بعده نخيله فضبطها و حكم فيها بعد هلاكه و لاها، ثمّ سوق الخميس المعروف بزهان، على حاذل العزم ظبي و الصعا و المخول مجمع الغدران؛ لأنها فاضت على كلّ انسان، فقتل ما بها من الكفرة و أظهر الايمان، و أيدهم بأهل العلم العاملين بشريعه خاتم الأنبياء و أفضل المرسلين.

ثمّ احدى قرى الشّرّ المعروفه بمعكال، كثير التمر لكلّ قاصد مكنال، ثمّ المنتق و الخزج و البديع و الامامه و السلميه ذات الحصن المنيع، و ذلك لمعارضتهم لحجاج بيت الله الحرام، و انتهابهم لأموال الاسلام، فأذاقهم العذاب الشديد، فظلّ الكلّ منهم ما بين خائف شريد و طريد.

ثمّ قصد عنزه الموسومه بالفريش، و كان في صحبته السيّد الشريف نقيب الساده الأشراف، أحمد بن سعد بن علي بن شدقم الشدقمي الحمزي الحسيني المدني، و الأمير ميزان بن علي النعيري الحسيني، فلمّا قرب منهم انهزموا عنه الى خيبر، فلزم باثرهم، فاستغنم الأموال و ربط الرجال، فحزم بسياسته كلّ أبى عنيد، و قصم ظهر كلّ جيّار عتيد، و خضع لعزمه القريب و البعيد، ففرّ عليهم الخيل و الجمال في كلّ عام من غير قتال.

ثمَّ أنه توجّه الى زياره قبر جدّه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقصدته العلماء و الفضلاء، و مدحته الادباء و الشعراء، منهم السيّد حسين بن عبد الله الموسوي الحسيني السمرقندي أصلاً المكي مولداً و منشا المدني مسكناً، بهذه الأبيات:

زياره المصطفى من أفضل القرب لا سيّما من بنيه الساده النجب
و القرب في...و المعنى له شرف قد طاف ذلك ربّ الملك و الحجب
العالى النسب بن العالى النسب بن العالى النسب بن العالى النسب
هو الحسين الذى أغصانه عظمت بالمصطفى خير مرسل و خير نبى
من ساده غرر أوصافهم عظمت فدوّنتها رواه العلم فى الكتب
قوم مديحهم فى الكتب جاء و فى أعلى المنابر فى أعلى من الخطب
حماء بيت اله العرش نصرته و مهبط الوحي مثنوى سيّد العرب
و لهم على الاكتاف مجدهم سراد و ابن عتاق الخيل و النسب
و الوارثون المعالى من أبوتهم و المنعمون بلا منّ و لا نصب
مهد النبوه مرباهم و منشأهم حجر الرساله مجدا غير مكتسب
أبا على و خير المدح أصدقه عطيه الله فينا مشهر الأدب
كم وقع لك فى الأعداء فيصله يوم الطعان و نار الحرب فى لهب
سل الخميس و سل يوم الخميس و سل زهران عن ملكك قد جاء بالعجب
و سل نخيل و المحاس و سل ملسا هل جاءهم مثله من نسل مطّلب
أحيا ربوع الهدى من بعد ما درست و شدّ أركانها بالسمر و القضب
و أظهر السنّه الغزاء و بينها فصار للبيت كالميزاب منتصب
و ساد مجدا أثيلا للذى سلفوا و الحاضرين و من يأتى من الحقب
يا عزّ كلّ أخ يا فخر كلّ أب يا مكرم الجار من ناء و مقرب

أصبحت في طيبة جار الرسول و في جوار طه فزال الغمّ و الوصب

ص: ١٥٧

فاطلب من الله من دنيا و آخره ترى القبول و لو بالغت في الطلب

فأنت في حضره تاج الكرام بها فأنه جدك المختار خير أب

هذا هو الفخر لا فخر يقاربه يوم الفخار بلا شك و لا ريب

ثم الصلاة على المختار من مضر مع السلام دواما قط لم يغب

و قال الامام بالمسجد الحرام محمّد بن علي الطبري الحسيني المكي يمدحه بهذه القصيده:

مذ لاح بدر الدجا و أشرق أغرقني (1) مدمعي و أشرق

و رحمت من لوعتي اصالي جوى بقلب الكئيب أحرقت

لا لوعتي تنطقي و حسبي فراق شمل أحتاي ما ترفقت

ما رأيت الهوى هوانا و أنني في يديك موثق

و أنّ جور الغرام عدل و حاكم الحب ليس يشفق

جاورت في الحدود ظلما أ لست عدل الحسين تفرقت

بدر الملوكت الحسين من في ندى يديه البحار تغرق

و من له صوله و عزم منها اسود الحروب تشقق

لو لا مست راحتاه عودا أثمر في كفه و أورقت

لو ناله السحاب فيضا من بعض جدواه كان أغرق

فلا يعيش بعد الحسين خلق فمثله ما أظن خلق يخلق

نعم أبوه الذي في الخلق علا أو يخلق الدهر ليس يخلق

و من بنور النبي طه منحه ربّه و خلق

أعظم من قيصر و كسرى و تبع منصبا و أعرق

و لمستهل شهر ربيع الأول سنة (٩٩٩) دعته المتيه في حياه أبيه، و قبر في قبه جدّه أبي نمي محمّد سعد الدين (١).

السيد حمّود بن أبي محمّد عبد الله بن أبي رميئه الحسن الحسنى

٤٦- السيد حمّود بن أبي محمّد عبد الله بن أبي رميئه الحسن بدر الدين المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، ذا جاه و رفعة و صوله و دوله و مروّه، و شهامه و نخوه و نجابه، و كرم و سخاوه، و فرسه و شجاعه، محترما معزّزا محتشما عند سائر العشيره و الرفاقه.

رام المشيخه و الاماره بعد وفاه الشريف زيد بن محسن، فاجتمع معه قاطبه العشيره و القرابه، فثارت بينه و بين سعد بن زيد فتنه عظيمه و شدّه عداوه، فاختر الرحله عنه الى ينبع، فقبعه سائر الأشراف، فاجتمع عليه أكثر العربان من كلّ فجّ و مكان.

ثم أرسل ولده أبا القاسم و بنى أخيه و محمّد بن أحمد الحارث الى مصر لطلب الاماره، فأعزّهم باشتهاار الى الغايه، و أرسل اليه خمسمائه من المصريه لتكشف الخبر، و تصلح بينه و بين سعد بالنصف، و لكلّ واحد منهما خمسين ألف ذهب أحمر مرسوله معهم.

فلما قربوا من ينبع برز بقومه و عشيرته و تباعهم لاستقبالهم، و قد أنذر أصحابه من الفتك بهم قبل الفتك، و جعل في لوده من الطريق كمينه، فلما تقابلت الفئتان غارت عليهم خيل ذوى البغى و الطغيان، و رموهم بالرصاص، و جرّدوا البيض الصفاح، فأتتهم الكمينه فقتلوهم عن آخرهم إلا الشاذّ منهم، و غنموا جميع ما معهم من الأموال، و قبض على رئيسهم، ثم عفى عنه.

و فى شهر ذى القعدة لهذا العام توجه منها الى خيبر، ثم الى... ففتزقت عنه

ص: ١٥٩

١- ١) خلاصه الأثر للمحبى ١: ١٣١، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٠٨.

الأشراف و التباع و العربان بعد ما أصابه التعب الشديد، و هو لم يزل واثقا بالصبر و التباع و اليقين، كأسلافه الماضين، و أجداده الأئمة المعصومين، صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين.

و فى سنه... اصطلاح مع سعد بن زيد. و فى سنه... توفى الى رحمه ربّه و غفرانه (١).

السيد حسين الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام

٤٧- السيد أبو عبد الله الحسين الأصغر بن أبي الحسن على زين العابدين بن أبى عبد الله الحسين السبط عليهما السلام.

كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، عالى الهمة، عالما عاملا فاضلا كاملا صالحا عابدا ورعا زاهدا، عفيفا تقيا نقيّا ميمونا، روى الحديث عن أبيه و أخيه محمّد الباقر عليهما السلام، و عن عمّته فاطمه، و كانت تحدّث بفضله.

و روى عنه الحديث جماعه، فمنهم عبد الله بن المبارك بخراسان (٢)، و محمّد بن عمر الواقدى، و غيرهما من الفضلاء الكبار. و روى عن الصادق عليه السلام أنّه كان يقول:

عمى الحسين من الذين يمشون على الأرض هونا و اذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما.

قال الشيخ المفيد رحمه الله فى ارشاده: روى حرب الطحّان قال حدّثنى سعيد صاحب الحسن بن صالح، قال: لم أر أحدا أخوف من الله تعالى من الحسن بن صالح حتّى قدمت المدينة، فرأيت بها أبا عبد الله الحسين بن على بن الحسين عليهما السلام، فلم أر أشدّ خوفا منه من خشية الله كآتما أنّه ادخل النار ثمّ اخرج منها، لشده خوفه و زهده و ورعه.

و روى أحمد بن عيسى، قال: حدّثنا أبى، قال: كنت أرى الحسين بن على بن

ص: ١٦٠

١- ١) راجع: خلاصه الأثر للمحبّى ١: ٤٣٦، حسن الصفا و الابتهاج ص ٢٠٩-٢١٠، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٧٣٦-٧٣٧.

٢- ٢) لباب الأنساب ٢: ٤٨٠.

الحسين يدعو بخشوع و خشوع، فما يضع يده حَسَّ يستجاب الله تعالى له في الخلق جميعا.

و روى يحيى بن سليمان بن الحسن، عن عمّه ابراهيم بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي بن الحسين عليهما السّلام، قال: كان ابراهيم بن هشام المخزومي واليا على المدينة المنوّره، و كان يجمعنا كلّ يوم جمعه قريبا من المنبر، ثمّ يقع في أمير المؤمنين عليه السّلام و يشتمه، فذات يوم غَضَّ المسجد بالناس، فلصقت بالمنبر فأغفبت و رأيت القبر قد انفرج و خرج منه رجل شبابه بياض، لا بس ثيابا بيض، فسمعتة يقول: يا عبد الله ألا يحزنك ما يقول هذا؟ فقلت: بلى و الله، قال: افتح عينيك و انظر الى ما يصنع الله تعالى به، فما ذكر علينا عليه السّلام الا و قد قذف به من فوق المنبر، فهلك من حينه لعنه الله (١).

قال جدّي حسن المؤلّف طاب ثراه: و توفّي بالمدينة سنه (١٥٧) و قيل: سنه (١٥٨) و عمره أربعة و ستون سنه، و قيل: ستّه و سبعون سنه، و قبره بالفرقد من البقيع، و عقبه عامّ بالحجاز و الشام و العراقين و خراسان (٢).

السيد حسن بن المرتضى بن محمد بن المرتضى الحسيني الأعرجي

٤٨- السيد أبو محمد الحسن بن المرتضى بن محمد بن المرتضى بن ابراهيم بن

ص: ١٤١

١- (١) الارشاد للشيخ المفيد ١٧٤: ٢- ١٧٥.

٢- (٢) ذكره في سرّ السلسله العلويّه ص ٦٩، قال: توفّي الحسين الأصغر سنه سبع و خمسين و مائه و له سبع و خمسون سنه و دفن بالبقيع، و أنّما قيل له الحسين الأصغر لأنّ له أخا أكبر منه يسمّى الحسين بن علي لم يعقب. و المجدى ص ١٩٤، قال: و كان الحسين عفيفا محدّثا فاضلا عالما. و الفخرى ص ٥٧، و الشجره المباركه ص ١٤٧. و قال في الأصيلي ص ٢٨١: كان زاهدا ورعا محدّثا، روى الحديث عن أبيه، و عمّته فاطمه بنت الحسين عليه السّلام و عن أخيه أبي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السّلام و عن غيرهم، و كتب الناس عنه، و كان أشبه الناس بأبيه في التعيّد، و ولده نقيب الأَطراف، أجلاء عظماء ملقّبون مطاعون. و عمده الطالب ص ٣١١. و قال في لباب الأنساب ٣٨١: ١: و كان الحسين الأصغر يتصدّق كلّ يوم بدينار

مهدي بن علي بن حسن بن أبي الحسن علي الأشل بن أبي علي ابراهيم سنور (1) بن أبي ابراهيم محمّد الحرون بن أبي يعلى حمزه مختلس الوصيه بن أبي علي عبيد الله الأعرج بن أبي عبد الله الحسين الأصغر المذكور.

كان سيّدا شريفا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، جَمّ المحاسن و الفضائل، حسن الشمائل، عالي الهَمّه، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكى الأعراق، ذا مروّه و شهامة. وليّ ولايات جزيله، ثم ترك ذلك تنزّها منه و صلاحا، و مال الى التخلّى بذاته و الاتّقاء عن الناس، و تسربل بالصلاح و التقوى و الورع و الزهد و الفلاح.

السيد حسن ابن أخى طاهر بن محمّد الجوانى بن يحيى النسّابه

٤٩- السيد أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الأكبر الجوانى بن أبي الحسين يحيى النسّابه بن أبي محمّد الحسن بن أبي عبد الله جعفر الحجّه بن أبي علي عبيد الله الأعرج المذكور الشهير بابن أخى طاهر.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جَمّ الفضائل، ذا مروّه و شهامة و همّه عاليه الى النهايه، و عظم قدس و وجاهه، معرّزا محترما الى الغايه، عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغا مهذباً أدبيا منطقيّا متكلمّا، جامعا حاويا فقيها محدّثا رئيسا مدرّسا بتحقيق و تدقيق، له مصنّفات حسنه عديده و مؤلّفات فائقه جليله، فمنها كتاب المناقب، و كتاب فى الغيبه، و غير ذلك.

و كان أكثر نقله عن جدّه أبي الحسين يحيى النسّابه، و عن علي بن أحمد بن علي العقيقى، و عن الدار قطنى، و عن أبي الحسن بن جعفر، و عن ابراهيم بن محمّد بن جعفر الصادق عليه السّلام، و كان يروى عن المجاهيل أحاديث منكره، فبعض أصحابنا يضعّفونه، و قال الغضائرى: أنّه كذاب يضع الحديث مجاهره، و يدعى رجالا غير

ص: ١٦٢

معروفين، و ما تطيب الأنفس الآ- بما يرويه عن جدّه و عن علي بن أحمد من كتبهما المشهوره، فأنّه لا يمكنه الخلاف لهما، و الأولى التوقّف فى روايته مطلقا.

و قد توفى فى شهر ربيع الأوّل سنة (٣٩٨) و قبر فى منزله بسوق العطش (١).

السيد حسن بن طاهر بن الحسن بن محمد الجوانى

٥٠- السيد أبو محمد الحسن بن أبي القاسم طاهر بن أبي محمد الحسن بن أكبر الجوانى المذكور (٢).

كان بمصر، فلما قتل الأمير أبو جعفر مسلم بن طاهر فرّ منهزما الى المدينة، فولّى بها الاماره، و اختصّ بابن عمّه أبى على طاهر بن محمّد بن أبى جعفر مسلم، فألقى اليه مقاليد أمره و نهيه، فلم يزل معه كذلك الى أن توفى، ثمّ تأمر أبو على طاهر، ثمّ وليها بعد وفاته ابنه هانى و مهنا، فامتعض معهما أبو محمّد الحسن بن طاهر بن أبى جعفر مسلم، فلم يستطع الاقامه معهما، حتى لحق بالسلطان محمود بن سبكتكين بعزى، فاتفق قدوم الباهر العلوى رسولا- من الملك الاسماعيلى صاحب مصر، فأتهم فى فساد الاعتقاد، فادّعاه أبو محمّد الحسن فى النسب، فلم يتعرّضه السلطان محمود بشيء، بل تخلّى عنهما حتى قتله بحضوره ثمّ طالب مخلفه، فلم يمكن منه بشيء قطّ (٣).

ص: ١٤٣

١- ١) رجال العلامه ص ٢١٤ عن ابن الغضائرى، و رجال النجاشى ص ٦٤. و قال فى عمده الطالب ص ٣٣١: أبو محمّد الحسن بن محمّد هذا و هو الدندانى النسابه المعروف بابن أخى طاهر، راوى كتاب جدّه يحيى بن الحسن، روى عنه شيخ الشرف النسابه و لا- عقب له. و ذكره فى لسان الميزان ٢: ٣١١-٣١٢، و ميزان الاعتدال ١: ٥٢١. و روى عنه باسناد متّصل عن عبد الرزاق: على خير البشر المتّفق على نقله بين أرباب الحديث، و باسناده عن أبى ذرّ قال: على و ذرّيته يختمون الأوصياء الى يوم الدين.

٢- ٢) و لعلّ الصحيح من عمود النسب كذا: الحسن بن طاهر بن مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن يحيى النسابه بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الأصغر.

٣- ٣) الفخرى ص ٦٠، و عمده الطالب ص ٣٣٥-٣٣٦، و راجع ترجمته كما فى امراء

السيد حسين شهاب الدين بن المهنا الأكبر الحسيني

٥١- السيد أبو عبد الله الحسين شهاب الدين بن الأمير أبي عماره المهنا الأكبر.

كان سيّداً جليلاً القدر، رفيع المنزلة، عظيم الشأن، عالى الهمة، وافر الحرمة، جمّ الفضائل، حسن السمائل، كريم الأخلاق، زكّى الأعراق، مهذباً مؤدّباً ذكياً فطناً، ذا حدس و حزم و عزم و مروّة و نجده و شهامه و جود و كرم و سخاوه، وصوله و دوله و مهابه و فرسه تقدمها شجاعه، قد ولى بالمدينه المنوره الاماره سنه (١).
١٦٤

السيد حسن جد المؤلف بن علي بن الحسن بن علي الشدقي

٥٢- السيد أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن علي النقيب بن الحسن بن علي بن شدم.

مولده بالمدينه المنوره فى شهر...سنه (٩٤٢) و بها نشأ، و على والده قد قرأ، و عنه أكثر العلوم قد حوى، و عنه قد روى، فاغتنم اكتسابه منه أكثر الفضائل، و تبخر و تعزّز بأقصى المحامل، و تقطّف أزهار الفضائل من أهل الكمالات، و تفرد بأحسن المعارف على أمثاله، و قارن بأفضل العلوم أبناء زمانه، و فاق بأنواع السعادات على أقرانه، و رقا بأعلى درجات الكمال فسطعت أنواره، و أضاءت فى المشرقين بفضله و احسانه، بتقوى و عفاف و صيانه و زهد و ورع و عباده، تابعا لآثار آبائه، سالكا سبيل هداة.

حسن الأخلاق، عذب الكلام، لئین الجانب، معمور الخاطر، سريع الرضا، بعيد الغضب، يكرم جلسيه، و يقبل عذر من جنى عليه.

يتألف أصحابه بالموّده، و يقضى ما ربههم، و يعينهم بماله و جاهه عند الشدّه،

ص: ١٦٤

١- ١) ذكره فى الفخرى ص ٦٠، و عمده الطالب ص ٣٣٦، و امراء المدينه المنوره ص ٢٣٥-٢٣٦، و التحفه اللطيفه ١٥١٥: ١، النجوم الزاهره ٢٠: ٥، المنتظم ١٨٠: ١٦.

منصفاً بالذلة مع الضعفاء المهتدين، رفاً للعلماء العاملين، معتزاً بالعزیز علی الکبراء المعتدين، و بالفخر علی الامراء المتمردین، لا یرى الجود فی مائده العشاء و الغداء، بل النعمه الموجهه الموصله للغنی (١).

تولّى منصب النقابه بعد والده، و به نطقت صكوك بعض أملا-كه، ثم عزفت نفسه عنها، فخلع ذاته المقدسه منها توزعا منه و زهدا، و له بجده الحسن السبط علیه السلام اسوه.

ثم انه طاب ثراه اختار السفر بعد ترادف الأسواء علیه، و الاستخاره كما هو عادات العلماء الكبار و الصلحاء الأخيار، فجدد عزمه لثانى شهر شعبان سنه (٩٦٢) من المدينه قاصدا سلطان الدكن و أحمد آباد، السلطان حسين نظام شاه بن برهان نظام شاه، فأنعم علیه بأجزل النعم الجسم.

فرأى خاطره متشوشا، و القلب على فراق أبيه متألما، فرحل عنه الى بلاد الفرس شيراز، و قد عرف صفات أهلها و هواها يقتر الخاطر، و يسر الناظر اذا رآها، أنهارها كثيره ملححه، و ثمارها جيده لذيذه، هواؤها غالب لاجلاب العلم، و نصارتها تحدد الكليل الى الفهم، و أهلها شعارهم التقوى و الصلاح و الزهد و الورع و الفلاح، متصفين بالعلم و العمل و الفضل و الكمال، أقام بها مدّه مديده مشتغلا بالعلوم الشريفه، فاقتطف من أزهارهم أفضلها، و اغترف من فضائلهم أعذبها.

ثم توجه الى زياره ثامن الأئمه الأطهار على بن موسى، الضامن الفوز بالجنان و العتق من النار، عليه و على آباءه صلوات الله العزيز الغفار، و قد عرف محاسن جيرانه المتمسكين بعرائه، هو أن الزائر لم يزل مكفؤ المؤمنه مدّه اقامته، فاذا عزم أمدوه بما يليق بحاله.

و فى شهر ذى القعدة سنه (٩٦٤) قابل السلطان الأعظم، السيد الحسين

ص: ١٦٥

١ - ١) و وصفه السيد على صدر الدين المدني فى سلافه العصر ص ٢٤٩-٢٥٠ بأوصاف جميله جليله، و ذكر أيضا نبذه من أشعاره الفائقه، فراجع.

النسيب الأفخم، سلاله طه و يس الأكرم، الشاه طهماسب بن الشاه اسماعيل الأول الصفوى الحسينى الموسوى، فأجرى عليه النعم
الجسام بالعشّى و الابكار، و أمده بأجزل العطايا الفخار.

و فى ضمن هذه المدّة استقوى السلطان حسين نظام شاه، فأرسل اليه ملتتمسا منه الوصول اليه، فقال: امتثال أمر الامراء خير سلوك
أدب.

فلتّيا وصل قرب البلاد، أمر السلطان أركان الدوله و الفضلاء الأعيان باستقباله، و ملاحظه صفاته، فاجتمعوا به، فأرأوه على أتم
صفات الكمال، فعزّفوا السلطان بذلك، فاستبشر فرحا به و سرورا، و أسرع له بالعرس و الزفاف على اخته فتحشاه المنذوره.

فكان من العناية الإلهية و الارادة الربانية، أنه متمسك بالآثار النبوية، ما قطّ لبس الذهب و الجواهر، منزّه مجلسه عن استماع
المنكر، بل و مداوم فيه المباحثه فى العلوم مع الفضلاء الأمجاد، فزاد فيه السلطان حسين الاعتقاد، و صدّره على سائر الكبار و
الأعيان، فكان اذا دخل عليه فى مجلسه الخاصّ و العام قام له قائما على الأقدام، و نزل لأجله عن سريره و أجلسه بازائه عن يمينه، و
أمده بنعم جسيمه، و قرى جليله عظيمه.

و كان طاب ثراه لم يتعلّق بشيء من امور الدوله و الديوان، بل أنه التمس منه العفو عن العشور و المكوس مع كثره المحصول الآ
بطيب النفوس، ما عدا الكفّار ذوى النحوس، و حفظ أموال الأيتام و الغياب الى أن يبلغوا الرشاد و يأتى لذلك طالب و ان طالت
الأيتام و الشهور و الأعوام.

ففى ضمن هذه المدّة جهّز السلطان حسين العساكر على الملك الكافر المعروف بالغازى، فمنّ الله تعالى عليه بالنصر و
الفتح، فحاز جميع مملكته بعد القتل و الأسر، فأعلى بها كلمه الاسلام، و أسلم بوجوده جمّ غفير من الأنام، و أطاعه الكبير

و الصغیر، فأتسعت مملکتہ، و زکت شوکتہ، و نمت قوتہ، و استضاء نورہ، و دام نظامہ، و استترت قلوب العباد بعدلہ، فعمر عوض البیع و الكنائس أحسن المساجد و المدارس، و أسکنها طلبہ العلم الشریف، و أوقف أوقافا عامّة علی کلّ صالح و ضعيف.

و منها: أنّه أمر حکامہ بصرف جمیع ما یحصل من المراكب الذاهبه الی جدّه یفرّق بمعرفه آل شدقم علی الساده الأشراف بنی حسین و أهل المدینة.

و کان ذا همّ عالیہ و شهامہ و مروّہ و غیرہ، و نفس جزلہ سمحہ، و شرف نفس و عَفّہ، و کلّ من ورد الیه أجزل نعمه علیہ، ذلك فضل اللّٰه یؤتیه من یشاء و اللّٰه ذو الفضل العظیم.

و لیوم السادس عشر شهر جمادی الأوّل سنه (۹۹۷) مضی قتیلا- لمیرزا خان و محالفیه من العجم، فولّی فی الساعه الرابعه و قیل السادسة ابنه مرتضی نظام شاه، و قیل: برهان نظام شاه.

و فی الیوم الثانی ظفروا أركان الدوله بمیرزا خان و محالفیه بقلعه أحمدانکر من أرض الدکن، فقتلوهم عن آخرهم، فاختراروا أركان الدوله السید حسن بن علی النقیب أن یقوم بامور السلطنه و الیدیوان لصغر سنّ السلطان، فتعاطی ذلك کرها علیہ مدّه یسیره.

فغزت نفسه الشریفه عنه، فالتمس العفو و طلب الرخصه للحجّ و الزیارة بالزوجه و الأولاد و جدّتهم بیبی آمنه، فوصل بهم الی وطنه فی شهر... سنه (۹۷۶) فأفاض برّه علی الساده الأشراف قاطبه، و العلماء الفضلاء حتّی العامّة، فلم یزل یجرى علیهم بالنعم المتواصله، و هو علی أحسن حال و أكمل نظام، و اشترى أملاکا کثیره و عمّرها أحسن عماره بعمائر عظیمه، و جعلها وقفا لهم، فمناها ما خصّ به نسله، و منها ما قدّمه لذاته لیوم لقاء ربّه.

و كانت زوجته المشار إليها مع صغر سنّها، و هي من سلالة الملوك، معرضه عن حبّ الدنيا الغرور، و عن بهجتها و زهوتها، سالكة سبيل الأتقياء و الصلحاء، عامله لآخرتها، ملازمه لتلاوه القرآن المجيد، مطالعه للحديث في كلّ يوم جديد، و هي صائمه أكثر أيّامها، قائمه أكثر لياليها، الى أن توفيت في شهر...سنه...بعد وضعها لابنها حسين بن حسن المؤلّف طاب ثراهم بستّه أيّام أو سبعة، و قبرت في ازج تبارى قبه الأئمّه عليهم السّلام بالمدينه.

ثمّ أنّ والدتها توجّهت الى وطنها بالدكن، فأوقفت على أولاد بنتها أوقافاً تغلّ في كلّ زمن اثني عشر ألف هن، تحمل اليهم غير تسعه آلاف هن، و غيرها من الهدايا و التحف، و غير ما يرسل اليهم السلطان مرتضى نظام شاه.

و قال السيّد محمّد بن حسين السمرقندي: سألت السيّد حسن المؤلّف عن مشائخه الذين قرأ عليهم و استفاد منهم العلوم، فقال: أولهم والده، و الشيخ العلّامه المحقّق الفهّامه، رئيس الفضلاء و المدرّسين، امام الأئمّه في الدين، السالك نهج أجداده و آباءه الطاهرين، الطاهر بن السيّد الشريف شاه نعمه الله بالمدينه.

و منهم: الجامع للفصاحه و البلاغه، العارف بطرق النباهه، كاتب ديوان الاشاره، الموقع بالأقلام المسوغه، المحدّث بالعلوم المفيده، ملّا على المنشى بالمدينه.

و منهم: العالم العامل الفاضل الكامل، خادم الديوان الشريف بالصدق و التصديق و التشريف، الراقي أعلا رتب الوزاره بالعلم و الفضل الشريف، و الفصاحه و البلاغه على كلّ عريف، أمير الامراء ملّا عناية الله بالمدينه.

و منهم: شيخ مشايخ الاسلام، و بقيه الفضلاء العظام، أبلغ البلغاء، و أفصح الفصحاء الكرام، الشيخ محمّد بن أبي الحسن البكري، نقل عن والده أبي الحسن، عن القاضي زكريّا، عن الحافظ ابن حجر بالمدينه.

و منهم: العلّامه المحقّق، و الفهّامه المدقّق، محيي شريعه سيّد المرسلين، امام الامّه

و مفتى المسلمين، الشيخ محمد بن جار الله بن ظهير المخزومي القرشي الحنفي بمكّه المشرفه.

و منهم: العالم الفاضل الكامل، امام الغرباء لأقطار الإسلام، و شيخ الامّه الشافعيه، الشهاب الثاقب، أحمد بن عبد الحقّ بن محمد بن عبد الحقّ الساباطي الشافعي بمكّه نقلا عن والده.

و منهم: زبده العلماء العظام، و نخبه الفضلاء الفخام، شيخ مشايخ الاسلام، سراج الدين عمر بن علي بمكّه.

و منهم: العالم العلامة المحقق الفهّام، جمال الدين محمد بن علي التولاني البصري، قرأ عليه عدّه علوم، فمنها العربيّه و الأدبيّات ببلده شيراز.

و منهم: العالم العامل الفاضل الكامل الصالح، التقى العابد الورع النقيّ الزاهد، السيّد محمد بن أحمد البديريّ الجمازيّ الحسيني الموسوي، جوّد عليه قراءه القرآن المجيد على القراآت السبع، و قرأ عليه في النحو و الصرف و المعاني و البيان و المعقول و المنقول، كان متفرّداً بذلك على أبناء زمانه، يلقح تلامذته المسائل كما يلقح بالطلع النخل، فما أحد قرأ عليه الا و انتفع من علومه ببلده شيراز.

و منهم: العالم الفاضل الكامل، العارف بطرق المسائل، الشهير بملاً رفيعاً، قرأ عليه جملة من الفروع و الفتاوى.

و منهم: عمده العلماء العظام، و زبده الفضلاء الفخام، الجامع للمباني المفيدة للمعاني، الشيخ حسن بن... (1).

و منهم: الهمداني، ببلده قزوين.

و منهم: العالم العامل الفاضل الكامل، الصالح العابد الورع التقىّ الزاهد، السيّد

ص: ١٦٩

١-١) لعلّه ابن الشهيد الثاني زين الدين العاملی.

حسن بن علي الحسيني الموسوي، قرأ عليه في المعقولات بأحمدانكر إحدى قرى الدكن.

و منهم: الحكيم الحاذق، والطبيب الفائق، المجمع على جلاله علمه و فضله و حداسه معرفته، ملاً رستم بالدكن.

و منهم: المولى الأفخم، والرئيس الأكرم، زبده الأطباء الكرام، و صدر الصدور الفخام، لقمان دهره، و أفلاطون عصره، قاسم بيك (١).

ص: ١٧٠

١- ١) و من مشايخه الذين روى عنه، هو العلامة الفقيه المحقق السيد محمد العاملي صاحب مدارك الأحكام، قال في رياض العلماء ١: ٢٣٧: و قد كتب السيد محمد صاحب المدارك أيضاً له اجازته، و هذا بعض ما فيها: و بعد فإنه لما اتفق لهذا الضعيف حج بيت الله الحرام و زياره النبي و الأئمة عليهم أفضل الصلاة و السلام، تشرفت بالاجتماع بعالي حضره المولى الأجل السيد الأمام الأعظم، ذي النفس الطاهرة الزكية، و الهمة الباهرة العلية، و الأخلاق الزاهرة الانسية، خلاصه الساده الأخيار، و صفوه العلماء الأبرار، السيد الحسين النسيب، الحسن بن السيد الجليل النبيل الكبير نور الدين علي المشهور بابن شدم. فوجدته ممن صرف همته العلية في تحصيل شطر من العلوم الشرعية و الأدبية، و جرى في أثناء مباحثي له كثير من المباحث العلمية و الفروع الشرعية، و طلب من هذا الضعيف اجازته ما يجوز لي روايته، فاستخرت الله تعالى و أجزت له أدام الله تأييده، و أجزل من كل خير حظّه و مزیده، أن يروى جميع كتب علمائنا الماضين، و فقهائنا السابقين، اشتملت عليهم اجازته جدى العلامة الشهيد الثاني قدس الله سرّه للشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي قدس سرّه خصوصاً الكتب الأربعة. و ساق الكلام الى أن قال: فليروى المولى الأجل ذلك و غيره مما يدخل تحت روايتي لمن شاء و أحب، تقبل الله تعالى منه بمنه و كرمه، و كتب هذه الأحرف بيده الفانيه الفقير الى عفو الله تعالى محمد بن علي بن أبي الحسن يوم الأحد سابع عشر محرّم الحرام من شهور سنة سبع و ثمانين من الهجرة.

قلت: و ممّا وجدته بخطّه طاب ثراه، قال: و قد أجاز لي شيخنا الامام العالم

ص: ١٧١

العلامة، الفاضل المحقق الفهامة، شيخ مشايخ الاسلام، وعمده الفضلاء الكرام، المولى التقى الصالح النقى الورع الرضى، العابد الزاهد المرضي، الشيخ نعمه الله (١) بن علي بن جمال الدين أحمد بن شمس الدين محمد بن خاتون، ختم الله تعالى له ووالديه بالصالحات، ورفعته الى أعلى الدرجات، قد أجاز لي من غير استحقاق مني، ما يجوز له روايته من كتب السلف رضوان الله تعالى عليهم، حسب ما تضمنته الاجازة التي كتبها لي بظهر الدروس بخطه الميمون لثامن عشر ذى الحجة سنة (٩٦٦) فمنها هذا الكتاب.

و طريقتي اليه و الى غيره من مشايخنا رضوان الله عليهم، فأتى أرويه عنه، عن والده، عن الشيخ الامام، ملك العلماء المحققين، وعمده الفضلاء المدققين، الشيخ علي بن عبد العالي الكركي العاملي، عن شيخه علي بن هلال الجزائري، عن الامام الصالح الزاهد العابد الشيخ أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عم السيدين الأبرين الفقيهين، السيد ضياء الدين عبد الله و أخيه السيد عميد الدين عبد المطلب ابني السيد مجد الدين أبي الفوارس محمد بن علي بن الأعرجي الحسيني العبيدلي.

و عن الشيخ العالم العلامة، فخر المحققين، و جمال المدققين، الشيخ فخر الدين أبي

ص: ١٧٢

١- ١) قال في الرياض ٥: ٢٤٧: هو من أجلة علماء الامامية و فقهاؤها، و أحد الفقهاء المعروفين بابن خاتون أيضا، و كان هو و والده و جدّه و سائر سلسلته أهل بيت العلم، و يروى عنه ولده الشيخ جمال الدين أحمد، و المولى عبد الله التستري أيضا، و قد أجاز به باجازه مختصره، و منهم السيد حسن بن علي بن شدم الحسيني المدني، و قد أجاز به باجازه مبسوطه. و قال في أمل الآمل ١: ١٨٩: الشيخ نعمه الله... كان عالما فاضلا جليلا أديبا شاعرا، من تلامذه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.

طالب محمّد، جميعا عن الشيخ الامام سلطان العلماء، و ترجمان الحكماء، جمال المله و الدين، الحسن بن الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن مطهر الحلّي.

و عن شيخى، عن والده الشيخ أحمد، عن الشيخ شمس الدين محمّد الصهيونى، عن الشيخ عزّ الدين حسن بن العشره، عن الشيخ نظام الدين علي بن عبد الحميد النيلي، عن الشيخ فخر الدين، عن والده العلامه.

و عن شيخى عن والده الشيخ أحمد، عن والده الشيخ محمّد، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاج علي الشهير بذلك، عن الشيخ زين الدين أبي الحسام، عن السيد حسن بن نجم الدين، عن الشيخ الامام نادره الزمان، و درّه الأوان، شمس المحققين، و بدر دجا المدققين، الشهيد محمّد بن مكّي العامليّ.

و عن شيخى، عن والده، عن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالى الكركى، عن الشيخ علي بن هلال الجزائرى، عن الشيخ أحمد بن فهد الحلّي، عن الشيخ علي الخازن الحائرى، عن الشيخ الشهيد، عن عدّه من العلماء رضوان الله عليهم من الخاصّه و العامّه.

أمّا العامّه فكثيرون، و قد ذكر الشهيد فى بعض اجازاته لبعض الفضلاء أنّه روى عن أربعين شيخا من فضلائهم، فمنهم صاحب التفسير فى القرآن و الشاطبيّه، و أنا نروى اليسير عن شيخى، عن والده بالسند المتقدّم الى الشيخ الشهيد، عن الشيخ بدر الدين أبي البركات خليل بن يوسف الأنصارى، عن عبيد الله بن سليمان الأنصارى الغرناطى، عن أحمد بن علي بن الطباع الرعينيّ، عن عبد الله بن محمّد، عن مجاهد العبدى، عن أبي خالد يزيد بن محمّد بن رفاعه اللخمى، عن علي بن أحمد بن خلف الأنصارى، عن علي بن الحسين المرسى، عن الشيخ أبي عمرو الدانى.

و بالاسناد المتقدّم الى الشهيد رحمه الله ثمّ خليل الأنصارى، عن الجعفرى بسنده عن

مصنّفها أبي القاسم بن فيّره الرعيّني، بكسر الفاء الموحّده و سكّون الياء المثناه و تشديد الراء و ضمّها (١).

و نروى بعض مصنّفات الشيخ ابن الحاجب بالاسناد المتقدّم الى امام المذهب العالم العلامه الشيخ جمال الدين حسين بن أيار النحوى، عن شيخه سعد الدين أحمد بن أحمد المغربي التبناني، عن المصنّف.

و أمّا الخاصّه من علمائنا رضوان الله عليهم، فإنّه روى عن أجلّه لم يتفق لغيره.

فمنهم الشيخ فخر الدين أبي طالب محمّد بن الشيخ العلامه و السيّد الامام الفهّامه العالم النسّابه المرتضى النقيب، تاج الدين أبي عبد الله محمّد بن القاسم بن معيّه الحسنى الديباجى.

و السيّد العريف بالأصيل أبي طالب أحمد بن أبي ابراهيم محمّد بن محمّد بن الحسن بن زهره الحلبيّ.

و الكبير العالم حليف ديوان القضاء نجم الدين مهنا بن سنان بن...الحسينى المدنيّ.

و الشيخ الامام العلامه ملك العلماء سلطان المحقّقين و أكمل المدقّقين، قطب الملهّ و الدين محمّد بن محمّد الرازى صاحب شرح المطالع و الشمسيّه و غيرها.

و الشيخ الامام العلامه ملك الادباء و الفضلاء، رضى الدين أبي الحسن على بن الشيخ جمال الدين أحمد بن يحيى المعروف بالزيدى.

و الشيخ الامام المحقّق زين الدين بن أبي الحسن على بن طراد المطاربادى و غيرهم (٢).

عن العلامه، عن والده العالم الفاضل الكامل سديد الدين يوسف بن على بن

ص: ١٧٤

١-١) راجع: اجازته الحديث للشهيد الثانى ص ٢٦٢.

٢-٢) راجع: رياض العلماء ١: ٢٤٣.

المطهر، و عن الشيخ السعيد المعظم الخواجه نصير المله و الحق و الدين محمد بن الحسن الطوسي، و عن الشيخ الشهير المحقق نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، و عن السيدين الكبيرين النقيبين السعدين رضى الدين على و أخيه جمال الدين أحمد ابنى موسى بن طاووس الحسنى، و عن الشيخ السعيد نجيب الدين يحيى بن سعيد، عن السيد أحمد بن يوسف العلوى الحسينى.

عن البرهان محمد بن محمد بن على الحرانى القزوينى، عن السيد فضل الله بن على الحسنى الراوندى، عن العماد أبى الصمصام بن معبد الحسنى، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى امام العلماء و قدوتهم و شيخ الطائفة على الاطلاق، عن الشيخ أبى عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان مصلح العلماء و استادهم و مرجعهم، عن الشيخ أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى دليل العلماء و خزيتهم و مقدمهم و امامهم فى جميع فنونهم.

و عن سديد الدين عن جمال الدين أحمد بن طاووس، و عن الشيخ نجم الدين أبى القاسم جعفر بن سعيد، جميعا عن السيد فخار العلوى الموسوى، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمى، عن الشيخ أبى عبد الله بن الدورى، عن الشيخ المفيد.

و بهذا الاسناد، عن السيد فخار بن معد الموسوى، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل، عن الشيخ أبى القاسم العماد الطبرى، عن أبى على الحسن بن الشيخ أبى جعفر، عن أبىه شيخ الطائفة.

و بهذا الاسناد، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل، عن جعفر بن محمد الدورى، عن أبىه، عن الصدوق أبى جعفر محمد بن على بن بابويه، عن أبىه.

و بهذا الاسناد، عن شاذان بن جبرئيل، عن الفقيه عبد الله بن عمر العمري الطرابلسى، عن القاضى عبد العزيز بن أبى المحامل، عن الشيخ أبى الصلاح تقى بن نجم الدين الحلبى، عن السيد أحمد بن يوسف العلوى الحسينى، عن البرهان محمد

بن محمّد بن علي الهمداني القزويني، عن السيّد فضل اللّٰمه بن علي الحسيني الراوندي، عن العماد أبي الصمصام بن معبد الحسيني، عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، عن الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي.

و عن الشيخ سديد الدين يوسف، عن السيّد جمال الدين أحمد بن طاووس، عن السيّد فخّار العلوي الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل القمّي، عن الشيخ أبي عبد الله الدورستاني، عن الشيخ المفيد.

و بهذا الاسناد عن السيّد فخّار بن معد الموسوي، عن الفقيه شاذان بن جبرئيل، عن الشيخ أبي القاسم العماد الطبري، عن أبي علي الحسن بن الشيخ أبي جعفر، عن أبيه.

نقل الشيخ الشهيد قدّس سرّه في اجازته له لبعض الأفاضل، و هو الشيخ شمس الدين محمّد الخازن بمشهد أبي عبد الله الحسين عليه السّلام، و قد تکرّر ذكر هذا الشيخ في هذه الاجازة، فقال: أخبرنا الجماعة المشار اليهم، عن الامام جمال الدين، عن والده سديد الدين، عن ابن نما، عن محمّد بن ادريس، عن عربي بن مسافر العبادي، عن الياس بن هشام الحائري، عن أبي علي المفيد، عن والده أبي جعفر الطوسي، عن المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، عن أبي جعفر محمّد بن بابويه، عن الشيخ أبي عبد الله الحسين بن محمّد الرازي، قال: حدّثنا علي بن مهرويه القزويني، عن داود بن سليمان الغازي، عن الامام المرتضى أبي الحسن علي بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمّد، عن أبيه محمّد الباقر، عن أبيه علي بن الحسين زين العابدين، عن أبي الحسين بن أمير المؤمنين، عن أبيه أمير المؤمنين عليهم السّلام، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: مثل أهل بيتي كمثّل سفينه نوح من

ركبها نجى و من تخلف عنا زج في النار (١).

فنسأل الله عزّ و جلّ كما رزقنا محبتهم و ولايتهم، أن يرزقنا الاتّباع بآثارهم و العمل بأمرهم، و يرزقنا شفاعتهم يوم الحشر و الندامه، حرّر سابع شهر شوّال عام (٩٨٣) (٢).

فمن شعره طاب ثراه يمدح به جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله:

تجاوبن في وادي العقيق بأرنان حمائم لم يبكن على بعد و أوطان

و لا حكمت في الامّ منهم فرقه و لا راعهنّ بين بتشتيت أخدان

لهنّ خضير مورد ثمّ عروه و رومه ذات العرض ذا القزسان

نواعم في سفح بجما تضارع مولع آدم مغرلات و غزلان

فساجعه تشجي و اخرى بصدحها و اخرى بتغريد على ذات أفنان

فأذكرني عصرا تقادم عهده و جدّدن أشواقى و هيّجن أشجاني

فلا برح المدرار غربى أنعم عليهنّ يهمى ساكب الوبل هتان

و بالسرحات الحم غربى هاجر لمومه شرح للشباب و شبّان

ص: ١٧٧

(١-١) بحار الأنوار ١٩٠: ١٠٧.

(٢-٢) و لم يتعرّض هنا لآثاره القيّمه، فنذكر منها ما وصل الينا: ١- الجواهر النظامشاهيه من حديث خير البريه، ألفه لأجل نظام شاه سلطان حيدر آباد، و هو مشتمل على أخبار كثيره في أحوال الأئمّه و محاسن الأخلاق و الأعمال، و نحوها من طرق الأصحاب. ٢- زهره الرياض و زلال الحياض في التاريخ في ثلاث مجلّدات، و هو كتاب تاريخ حسن مشتمل على أخبار كثيره و تراجم من العلماء من الفريقين. ٣- رساله في الأخبار و الفضائل. ٤- أسأله من الشيخ البهائي و جوابها له، و قد يظنّ أنّها لولده على. ٥- بعنوان الرسائل لم يتبيّن عناوينها.

إذا نظرت غيث السماء و روّضت بنور أقاح كالثغور و حوذان
و تلك و جيحات بروضات و بره و ثمّ عرار ثمّ يغنيك عربان
فدع ذا فخير من شذاها لناظري منار رسول الله للجاني
ينير إذا ضنت ذكاء بنورها على القبه الخضراء يرى عسان
فلولاه ما كان العقيق و لا سرت عليه الغوادي تستهلّ بأسهان
و لولاه ما سالت قناه و لا سقى قباء و أعلى الرقمتين و بطحان
و لو لا هواه ما استقلت قوافل من المسجد الأقصى و جافات لبنان
و لولاه ما خدّت قلوب و ارتعت بعيد زرود أو غزال و ربّان
و لولاه ما حنت خلوج لسقيها و لا وردت ماء القلب بعسفان
و لولاه ما سنّ الزفاف و ما درى و لا اختضبت خود لبعل بأرقان
و لولاه ما سار العراقي و لا قفل بجانب من جرعاً عمان و نعمان
و لولاه ما زانت قوافي لشاعر و لولاه ما كانت مشاعر عدنان
ألا يا رسول الله جد لي بعوده وجد بسماح عن ذنوبي و عصياني
فأني لأقضى العالمين مؤمّل فكيف لذي القربى لعلياك و الداني
عليك سلام الله ما اخضرت الربي و ما سجت ورق الأراك بأغصان
و صلّي عليك الله ما أن تواجفت نجائب شوق لا لسوق و أرسان
و ما ذكر العشاق أكناف رامة و ما أغمضت عين على عين انسان
و ما أرمز الرعد الهتون بطابه و هضبات ورقان و وديان رحقان
و ثنى بتسليم على آلك الاولى أنافوا على شمّ الانوف ذوى الشان
و قفى برضوان على خير صحبه أقاموا على المعروف من بيع رضوان

و من شعره أيضا يمدح به جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله:

باكرت بالصبوح كحلى نعوس شابه الدرّ بحرّها و الكوس

ص: ١٧٨

حين تبدو لناظرى كمليات تتطأطأ الطلا و الروس
قمر ناطى شجر أفاح زانها العقد و النطاق النفيس
و كثيب تعلق فى قضيب و هضيم بسهمه محروس
هى كالريم نظره و التفاتا زاد عنه القروط و الملبوس
خطرت كالقضيب ليت خطاها فوق جدى و فى الفؤاد القبيس
قدّها اللدن فوفل فى اعتدال فهو تنى لقدّها اذ تميمس
كاد يحكى ففاته خطرات فى برود تحو كها تئيس
فوق جسم من النعيم كوشى ما الدمقس هذا الحرير المسيس
كلّ ما قلت فهو دون مداها انما هى لعمرى العيطموس
حملت كوبها بذات ظفار فوقها معصم به التسليس
عرضته بكالا ساربع رخص فتحها لى و حبّها الدرديس
فحست قهوه كعيني مهاه طغت الزهو فوقها و الشموس
مزجها مزجها مشاب بظلم هو لقلبي المشوق مغناطيس
أو كنوسيه على الذؤابه منها خضض و هى فى الزفاف عروس
ناسب المسك لونها و شذاها لست أعنى التى عنها المجوس
ما رأتها الأفرنج من عهد عيسى لا و لم يحسسها لهم قسيس
هذه شربها حلال حرام ما السلاف الكميت و الخندريس
هاتها قهوه تسلى غرامى و بها يذهب العنا و النحوس
هاتها قهوه تصفى مزاجى و ان نهى عنها لقمان بطلموس
فاسقنيها مع الأذان سحيرا لا لها قطّ يضرب الناقوس

بعد فرض الصلاة نعشى رسولا خصه بالمعارج القدوس

من رقى حيث قاب قوسين أتم به الأنبياء و الناموس

ص: ١٧٩

و به عشره الصفيّ أقبلت و نفى عنه وضعه ابليس
و به صارت النجوم رجوما حاد عنه الشيطان و الدعموس
و به نجى الخليل و نوح و من النون اطلق المحبوس
و لداود اذ أناب شفيح و سليمان اذ دعت بلقيس
و به وجه الكلام لموسى و ليعسى اذ جاء البتول الشوس
و علوم الأنبياء جمعا و فردا كشحاذيد و علمه القاموس
خمد النونها و منه و غاضت ساوه العرس يحمها القدموس
و شوق بعرس كسرى أبانت نديدا نور وجهه الططيس
جاءه الخمس و الأجاميش منهم ثم أبوا و القسيس العروس
أرقل الدوح مقبلا اذ دعاه بعد غصن لبي بالانشقاق الطوس
و لصلبانهم أباد و هبلا اذ رقاہ ابن عمه البرعيس
و الضبا كلمته و الجذع و الضبّ كذاك البعير و العكموس
و بشاه لجابر و بصاع أشبع منهما و الطيس
صادق العزم خير مهد و هاد ثابت الجأش حين يحمى الوطيس
أحمد الطهر سيّد الرسل طرّا عيصه الزاكي الطاهر المرغوس
من بنى هاشم الكرام ذوى المحسد ففى الفخر محده مغروس
خير من خبت العشاق به أو (1) أعنقت بحور مسد العشريس
يا له مرمس أحاط به التهللى ل و التسييح و التقديس
حفّه النور و الملائك جمعا فهو بالوحى و الضيا مأنوس
يا رسول الاله نفسى فداء لثرى أنت جوفه مرموس

١-١) خير من حدث الامور به أو-خ.

و تلیدی كان الفدا و طریفی و لعضو قد ادعت منك طوس
یرتجی حسن الختم منك بخیر حسن العبد و الجزا الفردوس
یرتجی حلّه تمیس كما قد ماس عجا بوشیه الطاوس
حظّ آل الكرام منها سرور مثل ما يلتقی اللثام عبوس
فشفیعی الی علاك اناس لك ابنا و بضعه و نفوس
و شفیعى الیک أنت و انی مثقل الظهر فی الخطا مغموس
أبدا ذكرك الأربح سمیری فهو للسمع و النفوس أنیس
أنت ذخری و عصمتی و مآلی يوم تنبو عن الذنابی الروس
و ملاذی و ملجأی و غیائی يوم لا رائس و لا مرؤوس
و تحییك طینتی و غذائی و أبی قبل مرضعی مأنوس
هاکها حاکها ابن شدقم قنّ لنعالیک و هی عری العروس
لم یحک حوکها الخزاعی لا و لا همام المجید النفیس
ما نظمها أبو العلی و حبیب و زهیر و کعب و الریس
بامتداحک زان وجه قریضی فه عنه الحکیم جالینوس
و صلاه علیکم و سلام ما سرت نحوک القلاص العیس
و من شعره طاب ثراه یمدح بها جدّه أمير المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام:

قسما بأطراف الأسنه سنّها بین البراع من العتاق الضمّر

قوم لهم بطن الأباطح مسکن من عصر جدّهم کریم العنصر

قوم اذا نزل الوفود فناءهم فی أزمه شهباً و لیل محضر

لاقتهم الکوم المخاض روازما تدری بملء یجرى و اخری مصغر

تمشى اليهم كل من هى قد مشت للعب سافره بوجه مسفر

تشيدنى الكوما تشد عقالها لا كنت للجدين ان لم تنحس

ص: ١٨١

و جاء ذرّ من ذى الأراك الى منى فالمرسلات الس سفوح الشقر

يسفكن من حرم الدماء تنسكا هنّ الدما و بصدر قلب القصور

لو قيل من خير الورى بعد الرسول لقلت قولاً ماله من منكر

ذاك الذى صلّى و ما صلّى امرؤ غير النبىّ امام كلّ مطهر

ذاك الذى حاز السباق و قد رقى كتفى رسول الله مثل المنبر

ليزيل هبلا عن بتيه ربّه مازال يعلو فى زوال المنكر

باب الرسول و صهره من عنده علم الكتاب و علم ما لم يؤثر

من كان كالنفس الكريمة لم أقل كالشمس أو كالنجم أو كالمشترى

بل كان أرفع منزلاً و مكانه عند الاله و فوق ما لم يذكر

قد ردّت الشمس السراج لورده و النصّ كاف عن مقال المخبر

المنفق السرّ النهار و جهره و النجم ليلا قد هوى فى محضر (١)

الفصل الرابع: فى حرف العين المهمله

السيد عبد الله الشهيد بن الحسن السبط عليه السلام

٥٣- السيد عبد الله بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السلام.

قد حضر مع عمّه الحسين عليه السّلام وقعه الطفّ و هو غلام مراهق للقتال مبارز، فقال عمّه عليه السّلام: احتبس، فقال: و الله لا يكون ذلك أبداً، و لا أحبّ يسّمى علىّ أتى قد فارقت عمّى عند احاطه القوم، فأقبل الحرّ بن كعب و أهوى عليه بالسيف، فقال له:

و يلك ثكلك امّيك يابن الخبيثه، أما تراقب اللّهم و تخشاه، و تنهى نفسك الأمّياره بالسوء، عمّياً أنت مصرّ عليه، فضربه بالسيف، فقطع يده فبقيت معلقه بالجلده،

ص: ١٨٢

(١- ١) هذه الأشعار أوردتها كما هو مضبوط فى النسخه المخطوطه، و لعلّ فيها أغلاط، لا يخفى على أهل الأدب و الشعر.

فضّمه عمّه الى صدره و هو يقول: يا بن أخى اصبر على ما نزل بك من القضاء، و احتسب فى ذلك الخير و نعيم دار الآخرة، فإنّ الله عزّ و جلّ ملحقك بآبائك الصالحين.

ثمّ أنّه عليه السّلام رفع يديه الى السماء، و قال: اللهمّ فانّ متّعهم الى حين، ففرّقهم فرقا فرقا، و اجعلهم طرائق قديدا، و لا ترض عنهم أبدا، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا (1).

السّيد عبد العظيم بن عبد الله بن على الحسنى

٥٤- السّيد عبد العظيم بن عبد الله بن على السديد بن أبى محمّد الحسن بن أبى الحسين زيد بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

قال الفقيه أبو جعفر محمّد بن بابويه القمى: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله، قال: حدّثنا على بن الحسين السعد آبادى، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن خالد البرقى، قال: كان عبد العظيم صالحا عابدا ورعا زاهدا صائما نهاره متهجدا ليله، وورد الرىّ هاربا من السلطان، فنزل فى سكّه الموالى، و كان كلّ يوم يبرز

ص: ١٨٣

١ - ١) ذكره فى المجدى ص ١٩، قال: قال الموضح: و عبد الله بن الحسن هو أبو بكر قتل بالطفّ، و كان الحسين عليه السّلام زوجه ابنته سكينه، دمه فى بنى غنى. لباب الأنساب ١: ٣٤٢. و الذى يظهر من كتب المقاتل و الأنساب أنّ أبى بكر و عبد الله هما اثنان، قال فى البحار ٤٥: ٣٦: ثمّ خرج عبد الله بن الحسن برز بعد القاسم بن الحسن و هو يقول: ان تنكرونى فأنا ابن حيدرهم ضرغام آجام و ليث قسوره على الأعادى مثل ريح صرصره فقتل أربعة عشر رجلا، ثمّ قتله هانى بن ثبيت فاسودّ وجهه. قال أبو الفرج: كان أبو جعفر الباقى عليه السّلام يذكر أنّ حرمله بن كاهل الأسدى قتله. ثمّ قال: و أبو بكر بن الحسن بن على بن أبى طالب، و أمّه امّ ولد، ذكر المدائنى فى اسنادنا عنه، عن أبى مخنف، عن سليمان بن أبى راشد أنّ عبد الله بن عقبه الغنوى قتله، و فى حديث عمرو بن شمر عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام أنّ عقبه الغنوى قتله.

متخفياً لزياره القبر المقابل الآن لقبره، وهو قبر أحد أولاد الامام موسى الكاظم عليه السلام، ثم يأوى الى موضعه.

فذات ليله رأى رجل من الشيعة فى منامه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له: إن رجلاً من ولدى سيحمل من سكه الموالى، فيدفن عند شجرة التفاح التى فى بستان عبد الجبار بن عبد الوهاب، ثم أنه صلى الله عليه وآله أشار الى الرجل بموضع القبر المعروف الآن، فبينه وبين القبر المذكور الطريق.

فلما انتبه الرجل من منامه توجه الى عبد الجبار قاصداً أن يشتري منه جميع البستان ليوضعه مقبره على عبد العظيم وغيره من الشيعة، فسأله عن ذلك، فقص عليه الرؤيا، فقال: لقد صدقت فأتى رأيت مثل ما رأيت، فأوقفت جميع البستان و ما حوله من الأرض ليجعل مقبره لهذا السيد الشريف و جميع الشيعة (١).

قال أبو جعفر محمد بن بابويه القمي رحمه الله فى ثواب الأعمال: حدثنى على بن أحمد، قال: حدثنى حمزه بن القاسم العلوى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال:

دخلت برجل من أهل الرى على أبى الحسن على الهادى عليه السلام، فقال له: أين كنت؟ قال: غدوت لزياره جدك الحسين عليه السلام، فقال عليه السلام: لو زرت قبر عبد العظيم عندكم بالرئى لكنت كمن زار قبر الحسين عليه السلام (٢).

يقول جامعه الفقير الى الله الغنى، ضامن بن شدم بن على الحسينى المدنى: لقد من الله تعالى على بفضله و كرمه بزيارته ثلاث مرّات، احداها فى شهر ربيع الآخر

ص: ١٨٤

-
- ١- ١) رجال النجاشى ص ٢٤٨، ثم قال بعده: فمرض عبد العظيم و مات رحمه الله، فلما جرد ليغسل وجد فى جيبه رقعه فيها ذكر نسبه، فاذا فيها: أنا أبو القاسم عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام.
- ٢- ٢) ثواب الأعمال للصدوق ص ١٢٤ و راجع: الشجرة المباركه ص ٦٤، و الفخرى ص ١٥٧، و عمده الطالب ص ٩٤.

سنه (١٠٥١) و الثانيه سنه (١٠٥٣) و الثالثه فى شهر جمادى الآخر سنه (١٠٧٩) و كان فيها ولدائى أبو النصر محمّد ابراهيم عزّ الدين، و صنوه أبو محمّد القاسم جمال الدين.

السيد على بن أبى طالب أحمد بن القاسم بن أحمد الشجرى

٥٥- السيد أبو الحسن على بن أبى طالب أحمد بن القاسم بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن عبيد الله بن بن محمّد بن أبى جعفر عبد الرحمن الشجرى بن أبى محمّد القاسم الرئيس بن أبى محمّد الحسن المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا، حاويا لعلوم شتى، متفنّنا على غرائب اختلافات مسائل العلماء الكرام، و حلّ مشكلات الفضلاء الفخام، و كان له عزم ثابت، و فكر قاده صائب، له عدّه مصنّفات و مؤلّفات حسنه جليله، تولّى منصب النقابه بطبرستان و آمل (١).

السيد على بن أبى عبد الله العباس بن ابراهيم الشجرى

٥٦- السيد أبو الحسن على بن أبى عبد الله العباس بن ابراهيم العطار بن أبى الحسن على بن أبى جعفر عبد الرحمن الشجرى المذكور.

قال السيد ظهير الدين فى تاريخه لطبرستان: كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا جامعا حاويا، له مصنّفات عديده فى الفقه و غيره من العلوم الجليله المفيده.

قد اجتمع اليه علماء طبرستان و فضلاؤها و كبار رؤساء أعيانها، و التمسوا منه

ص: ١٨٥

١- ١) ذكره فى الفخرى ص ١٥١، قال: منهم الفقيه العالم الفاضل النسابه بآمل و طبرستان المستعين بالله أبو الحسن على بن أبى طالب أحمد العالم الواعظ بن القاسم بن أحمد بن جعفر، بويغ له بالامامه فى الديلم، و توفّى سنه اثنتين و سبعين و أربعمائه، و له أولاد. و قال فى عمده الطالب ص ٨٩: أبو الحسن على... قال ابن طباطبا: و هو كثير الفضائل و العلوم، له قدم ثابت فى كلّ علم، حفظ و تصرّف، و له معرفه جيده بالنسب، كان نقيبا بطبرستان و آمل الخ.

القيام بالدعوة، فلم يقبل، فبذلوا له الأموال و الجهاد بين يديه، لما قد نالهم من الظلم و الجور و كثره الفساد، حتى خربت البلاد و هلكت العباد، من محمّد بن ادريس النائب فيها عن بنى طاهر من قبل بنى العباس، فاعتذرهم بعدم القدره على القيام، و قال: قد رأيت لكم من يصلح شأنكم، و تنالون بقيامه أتم المرام، و هو أبو عبد الله الحسين بن أبي عبد الله العباس بن أبي القاسم محمّد بن أبي الحسن على، المتقدّم ذكر حكايته في حرف الحاء، فلا يحتاج الى اعادتها هنا، فمن أرادها فليطلبها من هناك (١).

السيد على بن محمّد بن محمّد بن جعفر الرسى الحسنى

٥٧- السيد على بن محمّد بن أبي القاسم محمّد بن جعفر بن محمّد بن حسين بن جعفر بن حسين بن أحمد بن يحيى بن أبي يحيى عبد الله بن يحيى المنصور بالله بن أبي الحسن أحمد الناصر لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادى الى الحقّ بن أبي عبد الله الحسين بن محمّد جمال الدين بن القاسم الرسى.

قام بالدعوة بعد... فانقاد اليه ستقر بن عبد الله، و كان لقاسم سنقر معرفه غزيره بصلاح تدبير امور الدوله و الديوان، و كانت يومئذ صنعاء بيده، و لثما توفي على أمر ولده صلاح الدين محمّد ا أن لا يقوم بالدعوة الاّ برضا سنقر، لعلمه أن لا يتم له القيام الاّ برضاه، لعظم شأنه و علو منزلته، و آرائه الصائبه و تدبيراته، فامثل وصيه والده، فأطاعه قاسم سنقر.

ثم أوحى بعض المفسدين الحاسدين الى صلاح الدين محمّد، فقالوا: أيها الأمير اعلم أنّا لك من المخلصين، فاحذر من قاسم سنقر، فإنه لا يتم لك أمر و لا نهى بوجوده، و ربّما ينفذ منه أمر عليك، فأمر عليه بالقبض، فاوحى الى قاسم سنقر ذلك، فمضى فى الغداه كعادته، فقال: يا مولاي بلغنى أنّك أمرت فلان و فلان

ص: ١٨٤

١ - ١) ذكره فى الفخرى ص ١٤٧، قال: و كان للعباس على القاضى بطبرستان انقرض. الشجره المباركه ص ٥٩، و عمده الطالب ص ٩١.

بالقبض عليّ، و أنّك تعلم أنّي قد بذلت جهدي في خدمه جدّك، ثمّ أبيك، ثمّ أنت فيما يصلح بحالكم، من تطمئنين البلاد، و خضوع العباد، فما كان جزائي منك يا سيدي إلا اصغأوك الى ذوى العناد، فو الله ما قصدهم بيني و بينك إلا الفساد، و زوال دولتك، و انتهاك حرمتك، و اخراب البلاد، فما كان هذا ظنّي بك.

ثمّ أشار قاسم سنقر الى أصحابه بالقبض عليه و الفتك بأصحابه، ففعلوا ذلك، ثمّ أنّ فاطمه بنت الحسن زوجه صلاح الدين محمّد التمسّت منه اطلاقه، فأطلقه لها فمضت به الى صعده، فحاربوه أهلها و استأمروه و غنموا جميع ما معه و أصحابه، ثمّ أنّ قاسم سنقر قرّب المطهر بن... و سيأتي ذكره.

و في ضمن هذه الأيام همّ قاسم سنقر بالقبض على الناصر لدين الله، فانهمزم عنه متخفياً الى همدان، فقبض عليه في قرش ثمّ خنق، و لم يزل صلاح الدين محمّد في الحبس الى أن توفّي بشهر ربيع الأول سنة (٨٤٩) و قبره مشهور بمسجد موسى من أرض صنعاء.

السيد على ناصر الدين بن مهدي بن حمزه البطحائي الحسني

٥٨- السيد أبو الحسن على ناصر الدين (١) بن مهدي بن حمزه بن محمّد بن حمزه بن مهدي بن الناصر بن زيد الرازي بن حمزه بن زيد بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن ابراهيم بن أبي عبد الله محمّد جمال الدين البطحائي بن أبي محمّد القاسم الرئيس المذكور.

كان عالماً فاضلاً كاملاً محدثاً مدرّساً مهاباً. قد ورد بغداد سنة (٥٩٢) في زمن الخليفة الناصر لدين الله بعد أن قتل يحيى عزّ الدين بن محمّد من آل عبد الباهر، فتولّى منصب نقابه الطالبين، ثمّ نيابه الوزاره، ثمّ فوّضت اليه الوزاره، فكان أحد الأربعة الذين كملت لهم الوزاره في زمن الخليفة الناصر لدين الله، و كان معه محمّد

ص: ١٨٧

(١-١) ورد اسمه في الأصيلي «نصير الدين ناصر» و في العمده «أبو الحسن ناصر».

بن يحيى عز الدين المذكور، فاستنابه في النقابه.

و هو لم يزل نافذا أمره، متسلطا على جميع الساده العلويين و الطالبيين و غيرهم بالعراق، و كان لا يوفى للملك يوسف صلاح الدين بن أيوب ما هو مرتب عليه له من الألقاب، و هو الذي أزال دوله العبيدئيين من مصر، و خطب للخليفة أحمد الناصر لدين الله بالخلافه، فبلغه ذلك، فأرسل الى الخليفة أحمد الناصر كتابا ملزما على الرسول به أن لا يعطيه إلا بيد الخليفة يدا بيد في خلوه، ففعل كما أمره.

فمضمون الكتاب هو: أن العبد يوسف بن أيوب يقبل الأرض بين يديكم، و ينهى ملتسمه اليكم، أن تمنوا عليه بعزل الوزير على بن مهدي ناصر الدين، و ان لم يكن كذلك فلا يخفى عليكم أن عندى بابا مغلقا بأقفال خلفه أربعون علويا، اخرج أحدهم و اقيم له الدعوه بالخلافه فى الحرمين و المصرين، و الأمر اليكم أعلى بسرعه الجواب.

ثم كتب فى آخر الكتاب هذه الأبيات، و قيل: أنها ليست منه بل وجدها الخليفة أحمد الناصر لدين الله فى ديوانه أو على منبره مجهوله لا يعلم صاحبها و هى هذه:

ألا فابلغا عني الخليفة أحمدا توق و قيت الشر ما أنت صانع

وزيرك هذا بين شيئين فيهما فعالك يا خير البريه ضائع

فان كان حقا من سلاله أحمد فهذا وزيرك فى الخلافه طامع

و ان كان فيما يدعى غير صادق فأضيع ما كانت لديه المصانع

و قيل: أنه وجد أيضا فى داره أو منبره رقعه فيها هذه الأبيات:

لا قاتل الله يزيدا و لا مدت يد السوء الى فعله

فانه قد كان ذا قدره على اجتثاث الفرع من أصله

لكنه أبقى لنا مثلكم أحدا كى يعذر فى فعله

قال: فمن حين ما قرأ الخليفة الرقعه عزل أبا الحسن عليا ناصر الدين، لثالث

عشرين من شهر جمادى الآخر سنة... فاحيط بداره ذات ليله، فكتب الى الخليفة أحمد الناصر لدين رقعته مضمونها هو: إن العبد غير خافيه أحواله على مولاه أنه قد ورد هذه البلده المعموره بوجودكم، وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئا من الدرهم و الدينار حتى الملبوس و المركوب، فبفضل الله عز و جلّ لما أحللتكم عليه نظركم الشريف و جاهكم المنيف، قد جمع ما لا مزيد عليه من الأموال و الخيرات، ملتصقا من ذى الأخلاق الرضيّه و الشيم المرضيّه أن يأمر أحد الغلمان برفع الجميع الى خزانتكم العامره، و أن يكون الفقير و من لا ذبه بازاء دار الخلافه اطمئنانا لقلبه من سطوات الأجلّاء الساده و الاهانته بين الأمثال ظاهره، اذ أنت من سلالة طاهره، و فى نظركم العالى الكفايه، و لا زلتم فى أمان الله و حفظه بحقّ رسوله و آله الأئمه الطاهره.

فأجابه لسؤاله: أنا لم ننتقم منك، و لا- عليك بأس بما صدر عليك لما صدر منك، و سنعيد ما ذهب منك اليك، و هو موقر عليك ليس لنا فيه طمع، كما لا يخفى عليك فاسرع الينا بمن يلوذ بك بالوصول مع الرسول. فأتاه و أنزله بدار الخلافه، فلم يزل عنده فى نعم جزيله و صيانه، الى أن توفى بشهر جمادى الأوّل سنة (٦١٧) (١).

ص: ١٨٩

١ - ١ ذكره فى الأصيلى ص ١٣٧، قال: كان ذا فضل و شرف و رئاسه، كان يخدم أولا مع نقيب الطالبين بالرى، فلما ملكها خوارزم شاه و قتل نقيبها، هرب ولده الى بغداد، و جاء صحبته نصير الدين بن مهدي، فوصلا بغداد فى سنه اثنتين و تسعين و خمسمائه، فتلقيا بالقبول، و رتب أنّ نقيب الرى نقيب الطالبين و عاد الى بلاده، و أقام ابن مهدي ببغداد. و كان يعرض عليه سرّا مكاتبات ترد من الأطراف، و يؤمر بالجواب عنها، فكان على ذلك الى شوال من هذه السنه، فولّى نقابه الطالبين ببغداد. ثمّ فى ذى القعدة حمل الى دار الوزاره، ثمّ فى صفر خلع عليه نائب الوزاره، و جلس حيث يجلس النواب، و استقلّ بالنظر فى الدواوين، الى أن تولّى الوزاره الكبرى، و خلع عليه الخلع الفاخره.

السيد على حسام الدين المهدي لدين الله بن محمد الحسني

٥٩- السيد أبو الحسن على حسام الدين المهدي لدين الله بن محمد بن أبي محمد على بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل بن الحجاج بن علي بن القاسم بن يحيى بن أبي القاسم يوسف الداعي لأمر الله بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله المذكور.

قام بالدعوة ليوم الخميس سلخ شهر ربيع الثاني سنة (٧٥٠) فعارضه أحمد بن علي بن أبي الفتح الديلمي بداره، و قتل من كان معه من أشرف بني حمزه في العراقيه، و عارض يحيى بن حمزه، فقال الواثق بالله:

قالوا دعوت لَمَّا دعوت و أحمد و ليس لأحمد من مخرج

قلنا صدقتم دعوتى مشروطه بفساد دعوه أحمد البرّ التجي

حتى أت أفواج حوت ثلّه تختال بين مقمص و متوج

فبما همو نقضوا امامه أحمد هل كان فى محلّه بالمنسج

قال البسامي:

و ابن المفضل داعينا أبي حسن زاكي المساعي حسام العتره الذكر

سدت اليه و لم ترض حالته لميلها عن بنى المختار من مضر

فشادت المذهب الزيدى دعوته و زلزلت كلّ جبار من البشر

و توفى أبو الحسن على بزغافه، فى شهر ربيع الأول سنة (٧٧٣) بعد أن اختلّ عقله.

السيد علي الناصر الدين بن علي بن محمد الحسني

٦٠- السيد أبو الحسن علي الناصر لدين الله بن علي بن محمد بن أبي الحسن علي المذكور.

ادعى القيام بظفار عند ما تغير حال والده من شدة مرض الموت، فنزل على الجنود وقتلهم وخرّب دورهم، ثم امتثل بفعاله ولده اسماعيل، وكان العباس بن علي مع قومه مصرّ على عداوة أهل البيت ومواليهم، فسعى بالقاضي ابن المنجم عند السلطان، فأمر بشق المؤذن لقوله في الأذان حيّ على خير العمل، والقصة طويلة مشهوره، قال البسامي:

و كان حفظ صلاح بعد مارتها عجاله الراكب الماضي الى السفر

لكنها غزوه في الدهر شادخه بيضاء واضحه التحجيل والغرر

عج الرسول فيها ممالكة عجيج حامله و قرا على دبر

السيد علي المطهر الواثق بالله بن محمد المهدي لدين الله

٦١- السيد علي المطهر الواثق بالله بن محمد المهدي لدين الله بن أبي محمد المطهر بن محمد بن المطهر بن الحسن بن علي بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله المذكور.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً، قام بالدعوة بعد موت أبيه، ثم أنه ضرب عنها صفحا وطوى دونها كشحا بعد موت يحيى بن حمزه، فكتب الى علي بن محمد بن علي ما صورته:

بعد السلام عليهم الجزيل، ورحمه الله الملك الجليل، أمّا ما كان يحملنا من الأعيان، ان عميت عليهم الأنباء، ألا ليلحق السابقين من الأجداد بالآباء، اذ كرمهم بذلك مرتقى، و حسن اولئك رفيقا، فنذكر في الملاء الأعلى، و نفوز بالقد المعلا، فالي أن يجعل البسط و القبض، و الابرام و النقض، و الرفع و الخفض، و اقامه السنه بعد الفرض، الأ في مستودع سرّه، و ترجمان أهل زمانه بأداء ذكره، و ولي أمره و نهيّه، و منفذ تهديده و زجره، علم الشرف الأطول، و ظلّ العترة الأهل، و صفوه صفوه المصطفى، و سبط الأئمه الخلفاء، خليفه الله الولي، المهدي لدين الله العلي، أبي

محمد علي بن محمد بن علي، عليه منى سلام الملك الغفار.

هذا و لا يخفى الاعلان بالأسرار، أنّ الخيار بالقيام لعلى بن محمد فهو المختار، و ربك يخلق ما يشاء و يختار، و فى زماننا السعيد من غيره قد كفى، مرتجيا من الاله اللطيف الخفى، قد أغلقنا عنّا هذا الباب، و طرحنا الامور و الجلباب، و علقنا القرطاط على عاتق مليكته، اذ الأمن فى فضل كرمه و مشيئته، سبحانه ما أعظم ارادته و قدرته، ثمّ قال:

إذا نحن بايعنا عليّا فحسبنا أبو حسن ممّا نخاف من الفتن

وجدناه أولى الناس بالناس عن يد و أعلم أهل الأرض بالفرض و السنن

ففيه الذى فىنا من الخير كلّه و ليس فىنا كالذى فيه من حسن

فنحن لله و لرسوله و له طابعون و آتيناها مبايعين و لأمره ممتثلين

و قال أيضا:

رضينا لدنيا و للدين مرتقا على النجم مسموعا لك النهى و الأمر

السيد عبد الله المنصور بالله بن حمزه الجواد الحسنى

٦٢- السيد أبو محمد عبد الله المنصور بالله بن أبى عبد الله حمزه الجواد بن سليمان بن أبى سليمان حمزه المنتجب بالله بن على بن محمّد بن أبى محمّد محمّد نفس الزكيه القائم بأمر الله بن عبد الرحمن بن أبى الحسين يحيى الهادى الى الحقّ المتقدّم ذكره.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً أديبا نجيباً، من كبار أجلاء عظماء الزيديّ، و أعظم فحول علماء فضلائها، و قدوه أعيان رؤسائها، كان فى الجوف ثمّ قدم الحفل فى شهر ذى القعدة سنة (٥٩٣).

ثمّ أنّه توجه الى هجر من أعمال صعده، فأقام بها أربعة أشهر الأ- قليلا، فاجتمعت عليه كبار العلماء الفضلاء الأخيار من كلّ فجّ، فباحثوه فى أجزال العلوم، فوجدوه كالبحر الزاخر، فأذعنوا له و سلّموا له القيادة و بايعوه مع سائر العباد على رؤوس الأشهاد، فأمر بتفريق الدعاه و الآلات فى الأقطار من البلاد، فبلغوا تهامه

و المخلاف لبني سليمان، و فيه بايعته المطره بالنصح و الاختيار و عدم الخلاف، ثم نكثوا البيعه بغيا و عصيانا.

فطلع الى حصن كوكبان، فأقام به مدّة أيام من الزمان، و فيه بايعه بعض امراء العجم نحو سبعمائه فارس، ثم توجهوا الى صنعاء، فمروا بدار النعم، فأخذوه الى بلاد حمير و قحطوا بالمصنعه، فدخل صنعاء بسبعه رجال من اخوته و خواصه و العساكر في اثره، فدخل مسجدها و أذن بحيّ على خير العمل، فأحاط به سبعمائه فارس من التركمان، فنازعوه و سبّوه، فانهزم متخفياً عند بعض الأصدقاء.

فلما جنّ الليل مضوا به الى خارج البلد، فبايع له بعض الأصدقاء ثلاثه آلاف رجل بعد بذل المال، ففتحو له الأبواب، فأتاه الباقون في الصباح خاضعين له الرقاب، فبايعوه و أطاعوه، فأمرهم بالمسير الى اليمن.

فبعد مضيّ أربعه أشهر في شهر ربيع الأول سنة (٦٠٠) حكم ظفار فوليها أخوه أبو المظفر يحيى مع ما يلي ظاهر بني صريم و ما اتصل به من بلاد حمير و نواحيها الى مساقط حرار.

و في شهر شوال لهذا العام انتظمت له الأحوال و بايعته الزيديّيه و ملك الخوارزم، فبايعوه و دفعوا اليه الخراج.

و في شهر رمضان سنة (٦١٢) أقام بالقطبه، فلم يزل يحاربهم ثلاثه أشهر و نصف، و في يوم الأربعاء من شهر محرّم الحرام سنة (٦١٣) اصطلحوا، ثم توجه الى ظفار لأربع ليال بقين من شهر ذي الحجه لهذا العام، فمرض بالنون و صعد الى كوكبان، ثم الى بكر، ثم الى ظفار و هو مريض، فتوفّي بها، و مشهده مشهور بها يزار، فكانت مدّه اقامته تسعه عشر سنه، قال البسامي:

و في ابن حمزه عبد الله حازمنا و خير داع دعا منا و مفتخر

جاءت بمعظله نكداء أربعه و صاولت من غدا بالمكرمات حر

و جاءت العجم من أقصى ممالكها اليه تركض خيل البغي و البطر

فحاصرت كوكبانا و هو ساكنه و صنوه فارس الهيجاء فى بكر

حتى قضى نجه و السيف منصلت فى كفه و مضى فى معشر صبر

و كان للمال فى كفيه أجنحه فان يقع منه شىء فىهما بطر

السيد على بن زيد بن ابراهيم المؤيد بالله الشهير بالمليح

٦٣- السيد على بن أبى على زيد بن أبى عبد الله ابراهيم المؤيد بالله الشهير بالمليح بن أبى عبد الله محمد المنتصر بالله بن أبى محمد القاسم المختار لدين الله بن أبى الحسين أحمد الناصر لدين الله المتقدم ذكره.

قام بالدعوة احتسابا، فاجتمع عليه جموع كثيرة، فخرج بهم من درب ترنم من أعمال صعده قاصدا بهم صنعاء، فبلغ خبره أحمد المتوكل على الله بن سليمان بن محمد بن المطهر بن على بن أبى الحسين أحمد الناصر لدين الله، و هو بالجوف قبل دعوته، فسار اليه بمن أمنكه من الجيوش لنصرته، فقال قصيده ذكر فيها القصه، و أنشده إياها يحيى بن مفضل من آل عمران فى عيد شهر رمضان، منها قوله:

أما أنه لو لا الرجال لدعوه مغاور يهدى لدين الفواطم

ثم ان يحيى قدم معه صعده، و كان يحثه على القيام و الدعاء لنفسه، فامتنع لعدم معرفته بالعلوم و الأحكام الشرعيه، حتى أنه كان لم يحفظ من القرآن المجيد سوى ثلثه، فلما انتهى بجبل صعده، اجتمع عليه قبائل همدان و حولان و كهلان و سائر قحطان، فأشار عليه أحمد المتوكل على الله بن سليمان أن يقدم الى صنعاء، فامتنع و رجح القدوم الى شطب، فقتل مع أصحابه، فرثاه المتوكل على الله أحمد بن سليمان بهذه الأبيات:

آه من زله و تشتيت جمع و مصاب و ذاك خطب جليل

فى على بن زيد الفارس الغرم دهمنا الزمان و هو عجول

للكريم المراس فى ساعه السلخ و فى الحرب كالصارم المسلول

و قال أحمد المتوكل على الله بن سليمان بن محمد بن المطهر في عوده الى الجوف هذه القصيده:

من ضيع الحزم لم يرشد و لم يصب اغتاله الدهر بالخذلان و النصب

و لو أرتة الليالي منضرا حسنا فسوف توقعه بعد العز في العطب

دعا ابن زيد فلبينا لدعوته و غيره قد دعا جهرا فلم يجب

فجاءه الناس من شام و من يمن على الضوامر في ركب و في جنب

حتى اذا صار من نجد الى عرض ملك الأمير و من حفر الى يلب

فصار في موضع عال ارومته فوق السماك و فرع السبعه الشهب

كاتبته غير و ان من سوا بدلا تسرع و ثابت في عز بلا تعب

و نحن نكفيك ما يعينك في بلد أكان مقتربا أم غير مقرب

السيد عبد الكريم بن أحمد جمال الدين ابن طاووس الحسني

٦٤- السيد أبو المظفر عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد جمال الدين بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن أبي محمد اسحاق الشهير بابن طاووس بن أبي محمد الحسن الشهير بالعجير بن محمد بن سليمان بن أبي سليمان داود بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

مولده في شهر شعبان سنة (٦٤٨) بالحائر، و منشأه بالحله الفيحاء. و في سنة...

ورد بغداد (١).

ص: ١٩٥

١ - ١) ذكره في الأصيلي ص ١٣٣، قال: أبو المظفر عبد الكريم غياث الدين، السيد الكبير، الزاهد الفاضل السيد الفقيه الامامي، فريد عصره نحوا و فقها و أدبا و نسبا و عروضاً، جليل القدر، عظيم الشأن، صديقي بل أخى في الله تعالى، مات في سؤال سنة ثلاث و تسعين و ستمائه. و قال في مجمع الأدب ٢: ٤٤٢: غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم الحسني، الفقيه العلامة النسابة، كان جليل القدر، نبيل الذكر، حافظاً لكتاب الله المجيد، و لم أر في مشايخي

٦٥- السيد أبو محمد عبد الله المحض بن أبي محمد الحسن المثنى بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

مولده فى شهر...سنه...فى بيت جدته فاطمه الزهراء عليها السلام، واما لقب بالمحض لأن أباه الحسن بن الحسن السبط عليه السلام و أمه فاطمه بنت الحسين عليه السلام، كان يشبه بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

و كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، جمّ الفضائل، حسن السمائل، وجيها جميلا حسن الصوره، كريما سخيا، صالحا عابدا ورعا زاهدا، تقيا نقيا ميمونا، عالما عاملا فاضلا كاملا، شيخ بنى هاشم و رئيسهم و مقدّمهم فى زمانه، فاذا قيل: من أحسن الناس؟ قالوا: عبد الله، و اذا قيل: من أكرم الناس و أسخاهم؟ قالوا: عبد الله، و اذا قيل: من أعبد الناس و أورعهم زهدا؟ قالوا:

عبد الله، و اذا قيل: من أعلم الناس و أفضلهم كمالا؟ قالوا: عبد الله (٢).

و حكى أنه قيل له: يا أبا محمد لم صرتم أفضل الناس على سائر الناس؟ قال:

نعم منحنا الله تعالى من جزيل كرمه اكراما لنييه محمّد صلى الله عليه وآله، فجعلنا أفضل الناس، فيتمنون أن يكونوا منا و لم نتمن أن نكون منهم، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء و الله

ص: ١٩٦

١-١) عمده الطالب ص ١٠١.

٢-٢) الأصيلي ص ٦٦.

و كان عبد الله المحض فصيحاً بليغاً مهذباً طريفاً أديباً شاعراً، فمن شعره:

بيض حراً يوماً هممن بريبه كظباء مكّه صيدهنّ حرام

يحسبن من لين الكلام زوانيا و يصدّهنّ عن الخنا الاسلام

قال في العمدة: ولما قدم أبو السقّاح عبد الله بن علي بن عبد الله العباسي بأهله على أبي مسلم الجلال (٢) بالكوفة سراً، وأمره أن عزم أن يجعل الخلافة شوري بين ولد علي عليه السلام و بنى العباس حتى يختاروا من شاءوا، ثم قال: أخاف من عدم الاتفاق، فعزم باختصاص الأمر لولد علي من فاطمه عليهما السلام، فكتب الى ثلاثة نفر:

جعفر الصادق عليه السلام، وعمّه عمر الأشرف، و عبد الله المحض، و وجّه الكتب مع ثقه من مواليهم، فطرقهم ليلاً.

و بدأ بالامام عليه السلام، فدفّع اليه الكتاب، فقال عليه السلام: و ما أنا و أبو مسلم و هو شيعه لغيري، فقال: يا مولاي أما تقرأه و تجيب بما رأيت، فأمر خادمه بدنو السراج، فأدناه منه فأحرقه به، و قال: هذا جوابه، فمضى الرسول الى عمر الأشرف، فدفّع اليه كتابه، فقال: لا أعرف الرجل حتى اجيبه.

ثمّ غدا الى عبد الله المحض، فدفّع اليه كتابه، فأخذه و قبله ثمّ مضى الى الامام عليه السلام فقال له: أيّ شيء أتى بك هذه الساعه المظلمه يا أبا محمّد لو علمت لجئتك، فقال: و أيّ أمرا أعظم من هذا؟ فقال: و ما هو يا أبا محمّد، فقال: أتاني هذا الكتاب من أبي مسلم يدعوني الى الخلافة و يراني لها أهلاً، و قد جاءته شيعتنا من خراسان تحثّه على القيام، فقال عليه السلام: و متى صاروا شيعتك أنت و جبهته اليهم و أمرتهم أن يلبسوا السواد؟ و هل تعرف منهم أحداً؟ قال: لا، قال: و كيف

ص: ١٩٧

١-١) عمده الطالب ص ١٠١.

٢-٢) في العمدة: علي أبي سلمه الخلال

يكونون شيعةك و كل منكم لا يعرف الآخر؟ فقال: قولك هذا لشيء.

فقال عليه السلام: قد علم الله أنني أوجب على نفسي النصح لكل مسلم، فكيف أدخره عنك، فلا تمنيك نفسك الأباطيل، فإن هذه الدولة مستتمه لهؤلاء، فلا تتم لأحد من آل أبي طالب، وقد أخبر بها جدك رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد جاءني منه مثل ما جاءك، فانصرف عبد الله المحض عنه غير راض (1).

قال الشيخ محمد بن يعقوب الكليني في اصوله قال: عن بعض أصحابنا، عن محمد بن حسان، عن محمد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرمي، عن عبد الله بن ابراهيم الجعفرى، قال: أتينا خديجة بنت عمر الأشرف لتعزيها بابن بنتها، فوجدنا عندها موسى الجون، فاذا هو في ناحيه عنها قريباً من النساء، فعزيناها ثم أقبلنا على موسى، فاذا هو يقول لابنه أبي يشكر الراثيه قولى، فقالت:

اعدد رسول الله و اعدد بعده أسد الاله و ثالثا عبّاسا

و اعدد على الحبر و اعدد جعفرا و اعدد عقيلاً بعده الروّاسا

فقال: أحسنت و أطربتني، زيديني، فقالت:

و منّا امام المتّقين محمد و فارسه ذاك الامام المطهر

و منّا على صهره و ابن عمّه و حمزه منّا و المهذب جعفر

ثم قال موسى: ألا- أخبركم؟ قلنا: بلى، قال: لمّا اخذ أخى محمد في أمره، و اجتمعت عليه بنو هاشم و غيرهم، قال أبى: يا بنى لا يستقيم لك الأمر إلا- أن يبايعك الامام أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام، فالتمس أخى من والدى ايتاءه، فانطلقت معه اليه، فوافيناها خارجاً يريد المسجد، فاستوقفه أبى، فقال عليه السلام: ما هذا موضع مجال نلتقى ان شاء الله تعالى، فرجعنا مسرورين.

ص: ١٩٨

(١-١) عمده الطالب ص ١٠١-١٠٢ نقل بالمعنى.

فغدونا اليه لغداه غد فدخلنا عليه، فقال أبي: جعلت فداك ان لي السن عليك و في قومك من هو أسن منك، و لكن الله عز و جل قد قدمك و فضلك بفضل ليس هو لأحد من قومك و لا من خلقه، و قد جئت لما أعلم من برك، فاعلم فدتك نفسى أنك اذا أجبتنى لم يتخلف عنى أحد من أصحابك، بل و لا اثنان من قريش و لا من غيرهم.

فقال عليه السلام: أنك تجد غيرى أطوع لك منى، فلا حاجه لك فى، فو الله أنك لتعلم أنى اريد الباديه أو أهم بها فأثقل عنها، و اريد الحج فما أدركه إلا بعد كد و تعب و مشقه على فى نفسى، فاطلب غيرى و سله ذلك و لا تعلمه أنك جئتنى، فقال أبى:

ان الناس ما دون أعناقهم اليك، فان أجبتنى لم يتخلف عنى أحد، و لك على أن لا اكلفك بقتال و لا مكروه.

فبينما هما فى هذا اذ هجم علينا اناس فقطعوا الكلام، فقال أبى: جعلت فداك ما تقول؟ فقال عليه السلام: نلتقى ان شاء الله تعالى، فقال أبى: على ما أحب؟ قال: على ما تحب ان شاء الله تعالى من صلاحك، فانصرفنا، فبعث أبى الى أخى محمّد عند جبل جهينه بالأشقر على ثلاثين ميلا من المدينه يبشّره بنجاح أمره.

فعدنا الى الامام عليه السلام بعد مضيّ ثلاثه أيام، فحجبنا و لم نحجب قبلها، فمضى الرسول ثم أذن لنا بالدخول بعد حين، فدخلنا و جلسنا ناحيه الحجره، ثم دنا أبى اليه و قبّل رأسه و قال: أنى عدت اليك راجيا مؤملا، و قد انبسط رجائى و أملى ما ربى لما سبق، و قد أرسلت الى ولدى محمّد ابشّره.

فقال عليه السلام: يا بن عمّ انى اعيدك بالله من التعرّض لهذا الأمر الذى مشيت فيه، و الله انى لخائف عليك أن يلبسك سوء، فجرى بينهما الكلام الى مالا- مزيد عليه، حتى قال أبى: بأى شىء كان ولد الحسين أحقّ بالامامه من ولد الحسن عليهما السلام؟ فقال عليه السلام: رحم الله الحسن و رحم الله الحسين و كيف ذكرت هذا؟ فقال أبى: ينبغى

من الحسين اذا عدل أن يجعلها في الأسن من ولد الحسن عليه السلام.

قال عليه السلام: ان الله تبارك و تعالى لما أوحى الى نبيه محمد صلى الله عليه و آله أوحى اليه بما شاء و لم يأمر أحدا من خلقه غيره، و أمر نبيه بما شاء و فعل ما امر به، و لسنا نقول فيه إلا بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله من تبجيله و تصديقه، فلو كان الحسين عليه السلام مأمورا أن يصيرها في الأسن أو ينقلها في ولده لفعل ذلك، و ما هو بالمتهم عندنا في الذخيره لنفسه، و لقد أوفى و ترك ذلك جدك و عمك، فان قلت خيرا فما أولاك به، و ان قلت هجرا فيغفر الله لك، أتعنى يا بن عم و اسمع كلامي، فو الله الذي لا اله الا هو أنك لتعلم أن الأحوال لتصير الأخصر المقتول بسده أشجع عند بطن مسيلها.

فقال أبي: ليس هو ذاك و الله لنجازين باليوم يوما و بالساعة ساعه، و لنقومن بثار بنى أبي طالب جميعا.

فقال عليه السلام: يغفر الله لك ما أخوفنى أن يكون هذا البيت يلحق بصاحبنا، منتك نفسك في الخلاء ضلالا، فلا و الله لا يملك أكثر من حيطان المدينة، و لا يبلغ عامله الطائف اذا تعقل، و ما للأمر من بد أن يقع، فأتق الله و ارحم نفسك و بنى أبيك، فو الله انى أراه أشأم سلحه أخرجتها أصلاب الرجال الى أرحام النساء، و الله انه المقتول بسده أشجع عند بطن مسيلها بين دورها، و الله كأنى به صريعا مسلوبا ثوبه بين رجله لبنة، و ليخرجن معه هذا الغلام - يعنى: موسى الجون - فينهزم و يقتل صاحبه.

ثم يمضى و تخرج معه رايه اخرى، فيقتل كبشها و يتفرق جمعها، فان أطاعنى فليطلب الأمان حتى يأتيه الله بالفرج، و لقد علمت أن هذا الأمر لا تتم، و أنك لتعلم أن ابنك الأحوال الأخصر المقتول بسده أشجع عند بطن مسيلها بين دورها.

فقال أبي: يغنى الله عنك و لتعودن أو ليقى الله بك و بغيرك، و ما أردت بهذا الأ

امتناع غيرك، و أن تكون ذريعتها الى ذلك. فقال عليه السلام: الله يعلم أنني ما اريد إلا نصحك و رشدك، و ما عليّ إلا الجهد.

فقام أبي يجزّ ثوبه مغضبا، فلحقه الامام و قال: يا بن عمّ أخبرك أنني سمعت عمّك و هو خالك يذكر أنك و بنى أبيك ستقتلون، فان أطعنتي و رأيت أن تدفع بالتى هى أحسن فافعل، فو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه، لوددت أنني أفديك بولدى و بأحبّ أهل بيتي التي و ما يعدلك عندى شيء، فلا ترانى غششتك.

فخرج أبي و أنا معه، فما مضى نحو عشرين يوما اذ قدم علينا رسل من المنصور، فطلبنا أمير المدينة، فلما بلغنا الباب أذن بدخول بنى الحسين من باب المقصوره و خروجهم من باب مروان، ثم أذن بدخول بنى الحسن من باب مروان، فدخلوا و هم عبد الله المحض و اخوته و بنوهم فحبسهم، و لغداه غد أتى على بن الحسن فوجهه ثم حبسه، فقال: أنني أتيتك زائرا و ما استحققت الحبس، فلم يلتفت اليه.

ثم أخذوا أبي و عمومتى، فقيّدوهم فى الحديد، و حملوهم فى محامل عراه بغير وطاء، فأوقفوهم بالمصلّى لتشهدهم الناس، فرقت العالم لحالتهم التى لا يكون من له نصيب فى الاسلام يرضى بها، ثم انطلقوا الى باب مسجد جدّهم رسول الله صلّى الله عليه و آله الذى ينزل اليه الروح الأمين جبرئيل عليه السلام.

فظهر الامام جعفر الصادق عليه السلام من المسجد، و قال: لعنكم الله يا معاشر الأنصار ثلاث مرّات، ما على هذا عاهدتم جدّى رسول الله صلّى الله عليه و آله و لا بايعتموه، أما و الله لقد كنت حريصا و لكنى غلبت، و ليس لقضاء الله مدفع، ثم انه أهوى الى المحمل الذى فيه أبى يريد أن يكلمه، فمنعه الحرس منعا شديدا، فمضى الامام الى منزله و نعله بيده و الاخرى برجله، و رداؤه يجزّ خلفه فى الأرض، و مرض مرضا يوما، فلم يزل يبكى عليهم ليلا و نهارا حتّى خفنا عليه، ثم دخل بهم الزقاق، فلم

يبلغ بهم البقيع حتى ابتلى ببلاء شديد رمحته ناقته، فدقت وركه فمات منها و مضى بالقوم غيره (١).

قال الميركي: لمّا ضعفت بنو امية، بايع المنصور لمحّيد وصنوه ابراهيم، و لمّا ولى أبو السفّاح بن علي بن عبد الله اختفيا مدّه ولايته، ثم ولى بعده أخوه المنصور، فعلم أنّهما يخرجان عليه، فاستدعا بعقبه بن سلام الأزدي، وقال: إنّ بني عمّنا قد شيّدوا لنا المكيدة، و لا بدّ أن يخرجوا علينا، فإنّ لهما بخراسان شيعه تفديهم بالأموال و الأرواح، فانطلق اليهم و ابدل الجهد بملاطفه عبد الله المحض، و أظهر له أنّك من شيعتهم، فإنّه أقرب من غيره للتناول.

فلمّا وصل اليه لطفه، فزيره و تهدّده، فلم يزل يتخصّص له و يلاطفه بالايمن و العهود و المواثيق، فعزّفه بحال ابنه، و أنّ محمّدا عند جهينه بالجبل الأشقر، و ابراهيم بالبصره، و قد تواعدوا على الخروج في يوم واحد من شهر جمادى الآخر سنة (١٤٥).

و كان للمنصور كاتب موال، أرسل اليهم أبا هيان ينذرهم من عقبه، فمضى الى محمّد بالأشقر، فقال: ما الرأى؟ قال: تقتله، فقال: و الله أنّي لأكره اهراق الدماء، قال: تقيّده في الحديد الى أن يموت، قال: نعم الرأى عليّ به، فانطلقوا ليأتوه به، فلم يظفروا به لغدوّه الى المنصور، فعزّفه القصّه و نسي اسم أبي هيان و كنيته، فأمر بضربه سبعمائه سوط و حبسه الى أن مات، و مضى بالقوم غيره.

فلمّا وصلوا بهم الى المنصور قال لعقبه بن سلام الأزدي: اذا أتانا عبد الله المحض فأكرمه و أعزّه و أجلّه و أجلسه بازاي، فاذا مدّت السفره حسبك أن يراك، فاذا رفعت و لحظتك فتمثّل بين يديه، فإنّه يغضّ بصره عنك لما سبق بينك و بينه، فآته

ص: ٢٠٢

١-١) اصول الكافي ٣٥٨:١-٣٦١ مع تغيير و تلخيص في الألفاظ و المعاني.

من خلفه و همزه بابهام قدمك.

فلَمَّا وصل اليه قال المنصور لعبد الله: أما تعلم ما أعطيتني من العهود و المواثيق التي لا ينبغي لأحد سواي، فقال: و أنا على ذلك، قال: أين ابناك محمّد و ابراهيم؟ قال: لا علم لي بهما، فلحظ المنصور عقبه، فوقف بين يدي عبد الله، فأعرض عنه، فاستدار من خلفه و همزه بابهامه، فرفع رأسه و ملأ عينيه منه، فنهض و جلس بين يدي المنصور و قال: أقلني، قال: لا أقلني الله أن أقتلك.

قال عبد العزيز بن سعيد: و الله إن الواحد من آل أبي طالب أهيّب من الأسد الكاسر، و إن لهم في قلوب العباد ودا مؤسساً لعظم هيبتهم، فقال عبد الله: و الله لقد امتحنتني بأشدّ ما امتحن الله به نبيّه ابراهيم عليه السّلام حين أمره بذبح ابنه اسماعيل، ثمّ أنّه سبحانه و تعالّى تشقّق عليه ففداه بذبح عظيم، فهذا سخط عليّ و الله المستعان، و لا أطيعك فيما تأمر به عليهما.

قال: و بعدك يا مدله يا بن الخنا يعنى الفواطم، فاطمه الزهراء عليها السّلام، و فاطمه بنت الحسين السبط عليه السّلام، و فاطمه بنت أسد.

ثمّ إنّ المنصور أمر أن يتقلّ عليهم الحديد، و حبسهم في سرداب تحت الأرض، لم يفرق فيه بين سواد الليل و ضوء النهار، و لا يمكنوا من البروز للغائط، و لمّا مات اسماعيل بن الحسن ترك عندهم حتّى جاف، فصعق من رائحته داود و مات، و ترك عندهم أيضاً، هذا و هم ملازمون تلاوه القرآن، و كلّما ختموا ختمه صلّوا فريضة.

و لمّا اتى برأس ابراهيم بن عبد الله المحض، أمر المنصور بوضعه بين يدي أبيه، فوضعه و هو يصلى، فقال بعد صلاته: و الله لقد كنت من الذين قال الله تعالى في شأنهم الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ (١) فعل كيف كان كما قال

ص: ٢٠٣

(١ - ١) الرعد: ٢٠.

فتى كان يحميه من الدين سيفه و يكفيه سوآت الذنوب اجتنابها

ثم قال للحرسى: قل لصاحبك قد مضى من بؤسنا أيام و من نعيمك أيام و الملتقى يوم الزحام، قال الربيع: فبلغت مقالته المنصور، فنكس رأسه ملياً و لم يرد جواباً، فقال العباس بن الأحنف فى هذا المعنى شعراً:

ان تلحظى حالى و حالك مرّه فنظره عيني من هوى النفس تحجب

يرى كلّ يوم مؤمن بؤس عيشتى تمرّ بيوم من نعيمك تحسب

هذا و قد بلغ بهم الورم حتّى بلغ الفؤاد، و ماتوا فى الحبس بالمغرب من قنطره الكوفه على شطّ الفرات، و قبورهم بها معروفه يزار.

قال أبو الفرج الاصفهاني فى مقاتل الطالبين بسنده الى ابن عمران، قال: كنّا ذات يوم جلوساً مع فلان و فلان، فأتى رسول المنصور و معه رقعه دفعها الموكل بحبسهم، فقرأها و تغير لونه، فقام مضطرباً فسقطت منه، فقرأناها فاذا فيها: اذا أتاك كتابى هذا فأنفذ فى مذلّه ما أمرك به يعنى عبد الله، فغاب عنا ساعه، ثم عاد مضطرباً مفكراً، قال: ما تعدّون عبد الله المحض؟ قلنا: و الله هو خير من أظلت هذه و أقلت، فضرب بيده على الأخرى و قال: قد مات مخنوقاً رحمه الله (١).

و قد اختلف فى موته، فقيل: مات مسموماً، و قيل: عدّب بأشدّ العذاب، و قيل:

سمر فى الجدار، و قيل: لمّا بلغه قتل ابنه محمّد زهقت روحه، و كانت مدّه اقامتهم فى الحبس ثلاث سنوات، و عمره خمس و سبعون سنه (٢).

السيد عبد الله الأشر بن محمّد النفس الزكيه

٦٦- السيد أبو محمّد عبد الله بن النفس الزكيه محمّد بن عبد الله المحض المذكور.

ص: ٢٠٤

١-١) عمده الطالب ص ١٠٢-١٠٣ عن مقاتل الطالبين ص ١٥٣.

٢-٢) راجع: سرّ السلسله العلويّه ص ٦، مقاتل الطالبين ص ١٤٠-١٥٣، المجدى ص ٣٧، الشجره المباركه ص ٤، الفخرى ص ٨٥، عمده الطالب ص ١٠١-١٠٣.

قد ادعى القيام بالهند وقيل: بالسند، وأسلم على يده عالم لا يحصى عددهم إلا الله عزّ وجلّ، ثمّ ظفر به عامل الدوانيقي، فقتله في عالج أحد جبال كابل، وحمل رأسه الى المنصور، فأمر الحسن ابن عمّه بن زيد بن الحسن السبط عليه السّلام أن يصعد به المنبر ليشهّره بين الناس، وداروا به الأسواق، ثمّ ادعى القيام بعده أبو محمّد عبد الله بن ابراهيم طباطبا، حيث قال البسامي:

الحسن المبارك الماجد المأسور بالغرر

وقال أبو اليقظان ويحيى بن الحسن العقيلي وغيرهما: وكانت لأبي محمّد عبد الله الأشتر جاريه حامله، فوضعت صبيا سمّي محمّد، وعزّف المنصور بصحّته نسبه، وكتب المنصور الى المدينة المنوّره بصحّته نسبه. وقال الامام جعفر الصادق عليه السّلام:

كيف يثبت نسب رجل بكتابه رجل آخر.

وقال أبو نصر البخاري وغيره من النسابيين: أنه صحيح النسب (١).

السيد على المتوكّل على الله بن ميمون الادريسي الحسني

٦٧- السيد أبو الحسن على المتوكّل على الله بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن أبي الحسن علي بن ادريس الثاني بن ادريس بن أبي محمّد عبد الله المحض المذكور.

كان أسمر اللون، أكحل العينين، طويل القامة، نحيف الجسم، فارسا بطلا شجاعا، ذا حزم (٢) وعزم و جزم، حسن الأخلاق الرضيّه، والشيم المرضيّه، جَم الفضائل، حسن السمائل، كريما سخيا جزيلا العطايا لكلّ قاصد و صادر و وارد، حسن السيره للرعايا مع الأفاخر.

ففي سنه (٤٠٥) ملك الأندلس و الجزيره الخضراء، واستولى على المغرب

ص: ٢٠٥

١-١) راجع ترجمته: مقاتل الطالبين ص ٢٠٦-٢٠٩، المجدي ص ٣٩، لباب الأنساب ١: ٢٢٥، الشجره المباركه ص ٤، الأصيلي ص ٧٧، عمده الطالب ص ١٠٦ وغيرها.
٢-٢) ذا حرمه-خ.

و المغاربه، عند ما بلغه ظلم سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الأموي، و تعدّيه على جبران العامري و غيره من الأعيان، و انهزامهم من خبث سلوكه معهم، فكتب المتوكل الى جبران أنّ المؤيد بالله كتب اليّ بولايه العهد، و الأخذ بالثار من قتلائه.

فدعا له و أمر الناس بالانقياد اليه و الخروج معه على سليمان، منهم عامر بن نوح، و زيد المؤيد بالله، و هو يومئذ بمالقه، فتوجّها اليه مع كثير من الناس، فتلاقوا و آياه بالنكب و هي ماء بين البربر و مالقه، فساروا معا الى قرطبه، فلما بلغوا عين ناظم تلقّاهم أميرها و سار معهم، فبايعوه على ما أمر المؤيد بالطاعه له، و أدخلوه مالقه، و دعوا له بولايه العهد، ثم سار بهم على سليمان، فخرج اليهم بجنوده و البربر عن البلاد عشره فراسخ، فاحتربوا حربا شديدا، فقتلوا من أصحابه خلقا لا يحصى عددهم إلا الله عزّ و جلّ، فانهم فطلبوه و أتوا به أسيرا مع أخيه و أبيهما الى المتوكل.

و في سنه (٤٠٧) توجه المتوكل الى القصر لزياره المؤيد بالله، فوجدوه قد قضى عليه، فقصدوا نبشه من قبره، فنهاهم المتوكل فلم يصغوا الى قوله، حتّى نبشوه فأوه، فسلموا القياد الى المتوكل خوفا منه.

و لتاسع شهر محرّم لهذا العام استحضر سليمان و أخاه و أباهما، فأظهر جبران الخلاف و العصيان، فرأى عامر المرتضى بالله بن عبد الملك الناصر لدين الله الأموي مستخفيا خارجا من قرطبه، فبايعه و دعا الناس اليه، فبايعوه و لقبوه بالمرتضى بالله، فأرسل الى منذر بن يحيى الجحيشي أمير شرقطه و التفر الأعلى و اها شاطبه و يليه و طوطوشه و أكثر الأندلس، مع ما بها من الفقهاء و الفضلاء و كبار المشايخ و الأعيان ليبايعوا عامر المرتضى بالله، فأجابوه و اجتمعوا ليوم الأضحى سنه (٤٠٨) بموضع الرياحين، فجعلوا الخلافه شوري.

ثم اتفقوا على مبايعتهم للمرتضى، ثم سار بهم الى صنهاجه و نزل على عرفاطه،

فأقبل على بالسبه و شاطبه، فأظهر الخلاف و نزل على منذر بن يحيى الجحيشى و جبران، فلم يقبلا- عليه، فندما على ما صدر منهما، فسار المرتضى الى عرفاطه و أميرها يومئذ راوى بن الصنهاجى، فحاصراه أياما، فخرجا عليه فاقتتلا، فانهزم المرتضى بالله بعسكره، فطلبوه و قتلوه، و عمره يومئذ أربعون سنة، و استأسروا أصحابه، و سار هشام الى البويهى، فأقام بها و خطب له بالخلافه.

و فى شهر ذى القعدة سنة (٤٠٨) توجه المتوكل على الله الى حسان بلاد جبران، فتلقاه أهلها بظاهر قرطبه، فقتلوه غلمانة بالحمام، و عادوا الى البلد و قتلوا الناصر لدين الله، و كانت مده و لايه المتوكل على الله سنة و سبعة أشهر، و عمره يومئذ ثمانيه و أربعون سنة.

السيد عبد الله الباهر بن المهلب بن محمد الادريسي

٦٨- السيد أبو محمد عبد الله الباهر (١) بن المهلب بن محمد العمرى بن يحيى بن أبى عبد الله محمد بن ادريس بن ادريس بن أبى محمد عبد الله المحض المذكور.

ورد خراسان رسولا- من ملك مصر الى السلطان محمود بن سبكتكين و معه تصانيف الباطنيه، فنفاه الحسن بن طاهر بن مسلم العبيدلى العلوى، و خلّى بينه و بين نقيب الرى المرعشى فقتله، ثم أنه طالب بمخلفه، فلم يمكن بشيء منه أبدا.

و جزم صاحب التميميه بعدم صحه نسبه موافقا للحسن بن طاهر، و الظاهر أنه علوى، فكان قتل الحسن بن طاهر له أخذا بثار أبيه. و قيل: بل إن القاتل له نقيب الرى المرعشى فقتله بالسم، و الله تعالى أعلم (٢).

الشيخ عبد القادر محيي الدين الجيلانى

٦٩- الشيخ الأجلّ الأمثل الشهاب الثاقب الأكمل، صاحب المنذور و المنظور الأبهى، موضح الطريق للعباد الكوكب الأزهر، الشيخ عبد القادر محيي الدين الجيلانى المدفون بباب الأزج من بغداد.

ص: ٢٠٧

١- ١) فى المجدى ص ٦٣: التاهرتى.

٢- ٢) عمده الطالب ص ١٦٠.

سئل السيد عبد القادر بن جنكى دوست بن عبد الله الشهير بصليصله المتصل نسبه بالعبد الصالح عبد الله الرضا بن موسى الجون عن صحه نسبه الى جده، فقال:

الأمر كما قد ذكر عن الشيخ، بل أنه كان جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، ذا فضل و كمال، عارفا بما يصلح دنيا و اخرى (١).

السيد عيسى بن حمزه بن وهاس بن داود الحسنى

٧٠- السيد عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبى الطيب داود بن عبد الرحمن بن أبى الفواتك عبد الله بن داود بن سليمان بن أبى محمد عبد الله العبد الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض المذكور و

تولّى امره مكّه بعد وفاه أبيه، فقتله أخوه و تأمر بعده بالمخلاف، فثاروا بنوه فى طلب الدم، فلم يزل الحرب بينهم (٢).

السيد عطيفه سيف الدين بن أبى ندى محمد نجم الدين

٧١- السيد أبو محمد عطيفه سيف الدين بن أبى ندى محمد نجم الدين بن أبى محمد الحسن سعد الدين بن على بن أبى عراده قتاده النابغه بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن أبى أحمد عبد الله القود بن موسى الأبرش بن العبد الصالح عبد الله الرضا بن موسى الجون بن أبى محمد عبد الله المحض

ص: ٢٠٨

١-١) قال فى الأصيلى ص ٩٥: اعلم بيت عبد القادر الكيلانى المدفون بباب الأزج ينتسبون الى محمد بن داود بن موسى الثانى أبى عمر بن عبد الله بن موسى الجون، و يروى عن نصر أبى صالح قاضى القضاة شعر منه «نحن من أولاد خير الحسن» يعنى الحسن بن على عليهما السلام، و الى هذا التاريخ و هو شهر رمضان المبارك سنه ثمان و تسعين و ستمائه لم تقم البيئه الشرعيه بصحته، فلذلك لم يلحق. و كذا ذكره فى عمده الطالب ص ١٣٠. أقول: ذكر السيد محمد الرفاعى فى كتاب مختصر الروض البسام فى أشهر البطون القرشيه بالشام ص ٥٠٩ المطبوع فى مجموعه الرسائل الكماليه فى الانساب من الفاطميين آل الشيخ عبد القادر الجيلانى، و ذكر كثيرا من البيوتات المنتميه اليه بالشام و غيره.

٢-٢) راجع: عمده الطالب ص ١٣٦، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٤٢٦، و لم يذكر فيهما عيسى بن حمزه و لا لتوليه امره مكّه.

كان أميرا بمكّه المشرفه بعد أن قتل أخوه حميضة بشهر جمادى الآخر سنة (٧٢٠) و فى سنة...توجّه الى صاحب مصر. و فى سنة (٧٣٤) وصل الى مكّه، فطلب من أخيه رميثة أن يشاركه معه فى الاماره، فلم يجبه لسؤاله، فرحل مع الحاج.

و فى سنة (٧٣٥) وصل اليه بأوامر سلطانيه بالمشاركه و المناصفه، فامثل الأمر.

و لثامن عشر من شهر رمضان سنة (٧٣٦) حصل بينهما منافره و منازعه، فرحل رميثة الى الجديده، و استقلّ عطيفه بالامر، فغار رميثة على الخزينه بالعلميّه، فحمتها العبيد و الجنود المصريه، فقتل وزيره واصل بن عيسى الرباع و ابن عمّه جشيعه و يحيى بن ملاعب، و كان عطيفه برباط الخليفه.

و فى سنة (٧٣٧) اصطلحا و توجّها من اليمن الى الوادى و تركا ولديهما، فاحترب الولدان، فاستدعا صاحب مصر عطيفه و فوّض الاماره الى أخيه رميثة بالاستقلال، فقال العالم الفاضل الأديب على موقّق الدين بن محمّد الجديدي يمدح عطيفه بهذه الأبيات:

قدح الوجد فى فؤادى زنادا منع الجفن أن يفوق الرقادا

و فؤاد الشجى لآل... ساقه سايق الظعون وقادا

يدلّنى بالوصل هجرا و بالزور صدّا و بالتداني بعادا

و تمادى الجفا و ما كان منه لها فى الجفاء أن تتمادى

يا بعيد الحديث عدّ عنهم ما ألدّ الحديث عنهم معادا

هات بالله يا محدّث حدّث بجياد جاد الغمام جيادا

بلد بالشريف شرف الله بقاعا شيحانه و وهادا

ملك ابن قتاده ملك الأرض نصالا محشوده و صفادا

ان أكن فى عطيفه زدت فى المدح فقد زاد فى نوالى وزادا

رجل سالم المسالم في الله و في الله للمعادين عادا

عائد أبدا أولى معالي غير أعطى شطافا دابا

جادا عني على سماجل جلا ظلم الظلم عدله ساد و سادا

حسن الصوت ليس يحسن أن يسمع الآ في مثله الانشادا

ابن بنت النبي لم يجعل الله سواكم بأرضه أوتادا

يا راكب الآمال و يحك بالنجح بحصن الجديد أو تحادا

يا جوادا ما زلت معنا الآ أنت من عنده أفود جوادا

كل شعر أتاكم غير شعري بأزيد ليس يسوى عادادا (١)

السيد عبد الله بن موسى الجون الحسني

٧٢- السيد أبو محمّد عبد الله العبد الصالح الرضا بن أبي الحسن موسى الجون بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثني بن أبي محمّد الحسن السبط عليه السلام.

كان صالحا عابدا ورعا زاهدا عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً أدبياً شاعراً، روى الحديث عن جماعه، قد عين المأمون عليه و على الرضا عليه السلام، فاختمه مدّه، ثم خرج الى البادية، فلم يزل مقيماً عندهم مختلفياً الى أن مات مختلفياً (٢).

ص: ٢١٠

١ - ١) راجع ترجمته: العقد الثمين ٩٥:٦-٩٧ و ٥٣:٨، الدرر الكامنه ٤٥٥:٢، غايه المرام ١١٤:٢-١٢١، العقود اللؤلؤيه ٣٣٦:١، السلوك للمقريزي ٩٠٤:٢، اتحاف الوري ٢٦٥:٣-٢٦٦، الدليل الشافي ٤٤٣:١، الذهب المسبوك ص ١٠٢-١٠٣، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٥٥٣-٥٥٦. أقول: توفّي عطيفه في مصر سنه ثلاث و أربعين و سبعمائه بالقييات ظاهر القاهره و دفن بها، ولى مكّه نحو خمس عشره سنه مستقلاً بها في بعضها، و شريكاً لأخيه رميته في بعضها.

٢ - ٢) ذكره في المجدي ص ٥٠، قال: كان عبد الله يكنى أبا محمّد و يعرف بالبصري و أمّه طلحيّه، و له شعر، و روى الحديث، خرج على وجهه الى البادية و مات بها. و قال في الفخرى ص ٨٧: أمّا عبد الله، فهو الذي أراد المأمون أن يقيمه مقام علي بن

السيد علا بن عيسى بن حمزه بن وهاس الحسنى

٧٣- السيد أبو الحسن علا- فعلا- بضم العين المهملة وفتح اللام- وهو ابن عيسى بن حمزه بن وهاس بن أبي الطيب داود المذكور.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، صاحب اختيار من غير نزاع، قد اجتمع مع الشيخ جار الله بن السعيد شكر الله الزمخشري ونقل عنه، و له ديوان شعر، فمما قاله في مدح الشيخ جار الله هذه الأبيات:

جميع قرى الدنيا سوى التربه التي تبوأتها دارا فدار زمخشري

و حسبك أن تزهري زمخشر بامرئ اذا عدّ في أسر السرى زمخشري

و لم تنبت الأرض فخرا لسيد ...

و له:

حليف التقى علامه العصر من له فضائل أدناهنّ مرّ و معدق

أتى حرم الله العظيم مجاورا فلله ما جنت جمال و أنيق

السيد علي نور الدين بن محمد شمس الدين الحسنى

٧٤- السيد أبو الحسن علي نور الدين بن محمد شمس الدين بن أبي محمد عبد الله عضد الدين بن أبي نمى محمد نجم الدين المذكور.

كان من أعيان أجلاء كبار الساده الأشراف بنى حسن من أهل زمانه، فائقا على أمثاله و أقرانه بالفرسيه و الشجاعه و المروه و الشهامه.

اغتاظ عليه والده، فتوجه الى صاحب اليمن، فأرسل اليه والده يعرفه بالسبب الموجب لذلك، فسجنه و ضيق عليه حتى أنه اتخذ له شبكا من الحديد، فاجتذبه ذات ليله فانهمزم، فاحتال الموكل عليه على اعادته فى السجن، ثم انّ صاحب اليمن أرسل الى والده يلتمس منه الاستعفاء خوفا من الولد، فأمر بتسياره اليه.

فلما وصل اليه جهّزه الى العراق، و أطلق له أوقاف مکه، فاتجه بالسلطان غازان

بن أرغوان، فتلقاه بالاعزاز والاجلال والاعظام والاحترام، وأنعم عليه بنعم جزيله، وأقطعته أراضى عظيمه جليله بالصدرية بالموضع المعروف بالزاويه من أرض الحله، فلم يزل ذا جاه ورفعه وعظم شأن، ومقصدا لكل وارد وصادر، نافذا أمره على البادى والحاضر، الى أن توفى بها (١).

السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر الحسنى

٧٥- السيد عماد الدين (٢) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبى نعى محمّد سعد الدين بن بركات بن أبى محمّد الحسن بدر الدين بن أبى سريع عجلان بن أبى عراة رميته بن أبى نعى محمّد نجم الدين المذكور.

كان سيّدا شريفا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، حسن السمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكّى الأعراف، رضى الأفعال، فائق الأقران والأمثال، جامعا حائزا لدرجات الكمال، ذا فصاحه وبلاغه وأدب وبراعه، قد عنّ له السفر الى دخول حيدر آباد من أرض الهند، قاصدا سلطانها شهنشاه بن محمّد عبيد الله قطب شاه بن محمّد قطب شاهنشاه، فتلقاه بقبول حسن، وأعزّه وأجلّه ورفع منزلته وأكرمه، وبالنعم الجزيله كرمه (٣)، وذلك بوساطه السيد الأجل الأمثل والكهف الأظلم

ص: ٢١٢

١- ١) أقول: وما ذكره من الترجمة هنا لأبى الحسن على هى بعينه المذكوره لجده عضد الدين عبد الله بن أبى نعى، كما عمده الطالب ص ١٤٥، والأصلي ص ١٠٨، ومجمع الأداب ١: ٤١٠، فراجع.

٢- ٢) فى الأصل: عمّار.

٣- ٣) ذكره فى سلافه العصر ص ٣١ بهذه الأوصاف: السيد عماد الدين... عماد أبنيه المجدد والمكارم، ورافع شرف آبائه الخضارم، نسب فى السيادة كعمود الصبح، وحسب تنزه بجده الحسن عن القبح، طلع فى افق الجلاله بدرا، و سما فى سماء الاياله قدرا. رأيت فى حضره الوالد بالديار الهندية، وقد تفتيا ظلالها وأفاض مكارمه النديه، وكان قد دخلها فى سنه اثنين وستين و ألف، فرأيت الفضل فيه مصورا، وجنيت به روض السرور منورا، ولقد كان يجمعنى وإياه مجلس والدى حسب الاقتراح، وبيننا من المصافاه ما بين

المعتمد السيّد السند أبي علي أحمد نظام الدين (1) بن المقدّس المرحوم محمّد معصوم، فمن شعره:

زرت خلّاً صبيحه فجباني بسؤال أشفى و أرغم شأنى

قال لَمّا نظرت نور محياه فملت المنى و كلّ الأمانى

كيف أصبحت كيف أمسيت ممّا ينبت الحبّ فى قلوب الغوانى

فتحرّجت أن أقرّه بما قد كان منّى طبعاً مدى الأزمان

يا أخا المجد و المكارم و الفضل و من لا أرى له اليون ثانى

أدرك أدرك متيماً فى هواكم و اكففن عنه صوله الحدّثان

و ابق و اسلم منعماً فى سرور ما تغنّت ورق على غصن بان

فأجابه أبو علي أحمد نظام الدين:

ليت شعرى متى يكون التّدانى لبلاد بها الحسان الغوانى

و بها الكرم مثمر و الأفايحى ضحككت عن ثغور زهر لحيان

و البساتين فائحات بعطر يخجل العنبر الزكّى اليمانى

و طيور بها تجاوبن صباحاً و عشياً كنغمه العيدان

و بالحنانها تذيب ذوى اللبّ و تحيى ميتا من الهجران

ص: ٢١٣

١-١) هو والد السيّد علي صدر الدين المدنى صاحب سلافه العصر، و كان من ادباء عصره، و له ترجمه مبسوطه فى سلافه العصر ص ١٠-٢٢، فراجع.

و تمشى بها الظباء الحوالى مائسات كناعم الأغصان

كلّ خود تسطو بلحظ حسام و تشنى كما فنا المران

وجهبها الصبح لكن الفرع منها ليل صبّ من لوعه الحبّ فانى

عاده كالنجوم عقد طلاها ما اللالكى و ما حلى العقبان

انّ ياقوت خدّها أرخص اليا قوت سعرا و عائب المرجان

كلّ يوم يقضى بقرب لديها فهو يوم النيروز و المهرجان

تلك من فاقت الظبا افتنانا فلذا وصفها أتى بافتنان

ما لمضنى اصيب من أسهم اللح ظ نجاه من طارق الحدثان

أذكرتنى أيام تلك و أغرت أعينى بالبكاء و الهملان

نفثات كالسحر يصدعن فى قل ب مغنى من الملامه عانى

كلمات لكنّها كالدرارى و سطور حوت بديع المعانى (١)

فهذا ما ظفرت به منها و هى طويله جدّا، و ممّا قاله السيّد أبو الحسن على صدر الدين بن (٢) أبى على أحمد نظام الدين محمّد معصوم، هذه القصيدة يمدح بها السيّد عماد الدين المذكور حين وصوله الى حيدر آباد، فهذا مطلعها، و تتمّتها عند ذكر اسم أبى الحسن على فى نسل زيد الشهيد:

هل يعلم الصحب أنّى بعد فرقتهم أبيت أرعى نجوم الليل سهرانا

أقضى الزمان و لا أقضى به وطرا و أقطع الدهر أشواقا و أشجانا

فأجابه السيّد عماد بن بركات:

يا من تدكّر خلّانا و جيرانا و سار يمسى سمير النجم سهرانا

ص: ٢١٤

(١ - ١) سلافه العصر ص ٣٣-٣٤.

(٢ - ٢) هو العلّامه السيّد على صدر الدين المدني الحسينى الحسنى أحد أعلام الأدب فى القرن الحادى عشر، و له تأليفات

قيمه، كسلافه العصر، و الدرجات الرفيعه، و غيرهما.

صاد الى مورد قد كان يألفه عذب به يشتنى من كان و لهانا

له به مرتع قد طابت موارده و اليوم بالهند يا لله حيرانا (١)

يا ماجدا حاز سبقا فى القريض و فى نهج البلاغه حتى فاق أقرانا

أحسنت لا زلت فى أمن و فى دعه جزاك ربك بالاحسان احسانا

و حق جدك أن العين فى غرق و القلب فى حرق و جدا لما آنا

عليك بالصبر يا مولاي معتصما أن النفيس غريب حيث ما كانا

كذا الليالى عهدناها مبدله بالقرب بعدا و بعد الوصل هجرانا

فلا رأيت مدى الأيام حادثه من الزمان و لا همّا و أحرانا

قد ضاق صدرى لما أبدأت من كمد من لاعج البين ليت البين لا كانا

لكنّ لى أمل فى الله خالقنا و حسن ظنّ متى ندعوه أولانا

أن يجمع الشمل فى ملك البقاع و أن يروى غليل صدر ما زال حرّانا

بحقّ آبائك الغرّ الكرام و من غدوا لنا دون كلّ الناس أعوانا

ما حرّكت نسيمات الريح مورقه من النبات و هزّت منه أفنانا (٢)

و كانت وفاته رحمه الله ليله الجمعة لعشر بقين من شهر شوال سنة (١٠٦٩) بحيدر آباد من أرض الهند تحت السلطان شهنشاه عبد

الله قطب شاه، فرثاه السيّد أبو الحسن على صدر الدين المذكور بهذه القصيده:

لنا كلّ يوم رنّه و عويل و خطب يكلّ الرأى و هو صقيل

بكيّت لو أنّ الدمع يرجع ميّتا و أعولت لواجدى الحزين عويل

لحي الله دهرا لا تزال صروفه تكرر علينا دائما و تصول

علام و فيما قد أصاب مقاتلى و ما شهدت منه على نصول

١-١) في السلافه: ما حانا.

٢-٢) سلافه العصر ص ٣٢-٣٣.

و حَمَلَنِي خَطْبًا تَضَاءَلْتُ دُونَهُ وَ مَا أَنَا قَدَمَا لِلخَطُوبِ حَمُول
بموت كريم ماجد و ابن ماجد له المجد دار و العلاء مقيل
فتى قد عنت يوم الهياج له القنا وراح حسام العضب و هو ذليل
بكاه القنا الخطيِّ علما بآئه كسير و أنّ المشرفي كليل
فمن للعوالي بعد كفيّه و النوى و من فى صفوف الناكتين يجول
و من جدّه للسيف و الضيف و العلا و من بعده للمكرمات كفيل
ريب على شحّ الزمان بمثله و كلّ زمان بالكرام بخيل
فلما نعى الناعى به ضاق بى الفضا و راحت دموعى الجامدات تسيل
و هيهات أن تأتي النساء بمثله و يخلف عنه فى الأنام بديل
سأبكيك يا عماد ما ناح طائر و ما ندبت بعد الرحيل طول
مصايبى و ان طلته عنك قاصر و دمعى و ان أكثرت فيك قليل
لك الدهر فى قلبى مكان موّده و دادك فيه ساكن و نزيل
و أنّ هاطلات السحب شجت سقيها سقاك من الجفن القريح همول
عليك سلام الله منى تحيّه مدى الدهر ما غال البريّه غول (١)

الفصل الخامس: فى حرف القاف المثناه الفوقيّه

٧٦- السيد القاسم بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

٧٦- السيد القاسم بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

قد حضر مع عمّه الحسين عليه السّلام وقعه الطّف، فاستأذنه فى البراز، فقال له عليه السّلام:

يا بن أخى أنت لى من أخى علامه، فاريد أن تبقى لى لأتسلى بك، فجلس مهموما مغموما، واضعا رأسه بين ركبتيه، حزين القلب
باكيا.

فذكر أنّ أباه عليه السّلام قد عقد له عودته في عضده الأيمن، وقد قال له: يا بنيّ اذا أصابك ألم أو همّ فحلّها و اقرأها، و افهم معناها و اعمل بكلّ ما تراه مكتوبا فيها، فعند ذلك حلّها و قرأها، فهذا ما وجدته مكتوبا فيها:

يا ولدى يا قاسم اوصيك بتقوى الله عزّ و جلّ، فاذا رأيت عمّك الحسين عليه السّلام بكر بلاء و قد أحاطته الأعداء، فاطلب منه البراز و لا- تترك الجهاد بين يديه على أعداء الله و رسوله و أعدائه، و لا- تبخل عليه بروحك، فاذا نهاك فعاوده حتّى يأذن لك، لتحظى بالسعادة الأبديّة.

فنهض القاسم الى عمّه عليه السّلام و أعرض عليه العودته، فتنفّس الصعداء و قال عليه السّلام له: يا بنيّ هذه وصيّة لك من أبيك، و عندي وصيّة اخرى منه لك، فلا بدّ من انفاذها، ثمّ نهض عليه السّلام آخذا بيده و بيد أخويه عون و العباس و دخل بهم الخيمة، و أمر اخته زينب باحضار الصندوق، و فتحه و استخرج منه قباء أخيه الحسن عليه السّلام و عمامته، فألبسهما القاسم، و عقد له على ابنته، و أدخله عليها و خرج عنهما.

فجعل القاسم ينظر اليها و هو يبكي، فسمع القوم ينادون هل من مبارز، يا قوم ما من مبارز انّ القوم قد ذلّوا، فنهض مسرعا يقول: انّ هذا وقت البراز الى القتال ليس فيه اعراس و لا حطّ عقال، و سنلتقى ان شاء الله الواحد المتعال، فقال له عمّه عليه السّلام: يا بن أخي أتمشى برجليك الى الموت؟ فقال: لم لا تكون روحى لك الفداء و نفسى لك الوقاء، اذ لا صديق حميم يحميك، و لا ذابّ يذبّ عنك، و لا دافع يدفع عنك.

ثمّ انّ الحسين عليه السّلام شقّ أزياق القاسم، و قطع عمامته نصفين، فعمّمه بنصف و دلّى نصفها الثانى على وجهه، و كفّنه بثيابه و قمّطه بسيفه، و أمره بالبراز.

قال حميد بن مسلم: فرأيتته مقبلا و وجهه كالقمر يسطع نورا، منقطعا أحد شسى نعليه، و هو ينادى بأعلى صوته: يا عمر بن سعد أما تخاف الله و تخشاه فى

عتره نبيّه محمّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْخِصْمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدَّهُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لا- جزاكم الله خيرا فيما قصدتموه، أتزعمون أنكم مسلمون؟ ثم تحاربون سبط رسول الله، فأحلتكم بينه وبين الماء، حتى هلك وأهل بيته عطشا، فماتوا كمدا، فلم يردّ جوابا.

فنادى بأعلى صوته: هل من مبارز فليبرز اليّ، فأتى القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب، فلم يبرز اليه منهم أحد، فعاد الي مضربه ثم عاد اليهم و طلب المبارزه، فأقبل عليه عمر بن سعد بن نفيل الأزدي، فشجّ القاسم رأسه، فحمل الحسين عليه السلام على عمر، فضربه من لدن المرفق، فسقط فوطأته الخيل، ثم خرج اليه... فقتله القاسم، وكان مشهورا بالفرسيه و الشجاعه يعدّ بألف صنيدي.

ثم برز اليه الأزرق الشامي، فشجّ القاسم رأسه، ومضى و هو يقول لعّمه عليه السلام:

يا عمّ كظني العطش، فأدر كني بشربه من الماء، فأعطاه خاتمه و قال له: ضعه في فيك و مضه، فوضعه في فيه و مضه، فوجد يخرج منه ماء كالزلال.

ثم برز مرّه ثالثه و هو ينادى بهم: هل من مبارز؟ فأتى القاسم بن الحسن بن علي، فانصلّوا عليه و أحاطوا به كالسوار و رموه بالنبل، حتى سقط عن فرسه، فضربه شبيه بن سعد برمح في ظهره أخرجه من صدره، فنادى: يا عمّ أدر كني، فأقبل عليه السّلام و قتل قاتله، و حمل القاسم الي المضرب، و جعل يبكي عليه و هو يقول:

لعن الله قاتلك يعزّو الله على عمّك أن تدعوه و أنت قتيل، فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفحك صوته، و الله هذا يوم كثر واتره، و قلّ ناصره، قتلوك كأنهم لم يعرفوك، و لم يعرفوا من جدّك و لا أبوك (١).

ص: ٢١٨

١- ١) ذكر هذه الحكايه الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه ص ٣٦٥-٣٦٦. قال في مقاتل الطالبين ص ٥٨: القاسم بن الحسن و هو أخو أبي بكر بن الحسن المقتول قبله لأبيه و أمه، روى باسناد متصل عن حميد بن مسلم قال: خرج الينا غلام كأنّ وجهه شقّه قمر، في يده السيف و عليه قميص و ازار و نعلان، قد انقطع شسع أحدهما، ما أنس أنّها

السيد قاسم جلال الدين بن الحسن الزكي الثالث الحسني

٧٧- السيد أبو جعفر القاسم جلال الدين بن أبي منصور الحسن الزكي الثالث بن أبي الطيب أحمد بن أبي عبد الله محمّد بن أبي القاسم علي بن أبي عبد الله الحسن الزكي الثاني القصري بن أبي القاسم علي معيه الحسني.

كان من أجلاء كبار الساده العلويين، و صدر البلاد الفراتيه، و نقيب كبار رؤسائها و أعيان أشرافها. فمن بعض أخباره المذكوره أنّ الخليفه الناصر لدين الله اعتدى على آل النبي المختار من الساده العلويين، و كان المتولّي على تعذيبهم و جذب أموالهم قهرا النقيب أبو جعفر القاسم جلال الدين، و كان بينه و بين الوزير ناصر الدين بن مهدي البطحاني الحسني عداوه شديده البغضاء، كامنه في القلوب، فاستشعر بها النقيب.

ص: ٢١٩

فأيقن أن الوزير مصرّ على أذيته واهلـه، كما تقدم منه بآل النبي المختار، فلم يتمكن من الفرار إلا أنه رجع القرار بضمانه لقوسان بأضعاف ضمانها المعتاد، فضمنها بمائه وعشرين ألف دينار، فانكسر فيها، فعزم على الانهزام الى اليمن؛ لوفوده عليها سابقا، ولما رأى من عزّه أهلها، فمنعه ابنه جلال الدين، وتقبل عنه الضمان، فزرع قوسان مع ضياع الديوان، وعسف و غصب الرعايا، واعتدى على الناس بالظلم والجور والعدوان الذي لم يسمع بمثله، حيث هم من خواص الوزير ناصر الدين و بطانته، واحترز جميع ما فى القرية المعروفه بالهور، وحمل ذلك مع الغلمان الى بغداد.

فساعدته الأقدار حظه بارتفاع الأسعار من درهمين الى أربعة دراهم وكلّ شىء بمثليه، فدخل ذات يوم على الوزير و لاطفه بالصحة، وشكى اليه قله الغله و المحصول لم يبلغ شيئا يسيرا، ثم التمس منه اغلاق أبواب التجار لكي يصفى ما عنده من تلك الغلات، فأجابه لسؤاله، و أحال عليه مائه ألف دينار، فارتفعت الأسعار من الدرهمين الى الستة و كلّ شىء مثل ذلك.

ففى ضمن اسبوع صفى نصف ما عنده، و أوفى المائه الألف الدينار، و ادخر لذاته النصف الثانى، ثم دخل على الوزير فوجده مختليا بذاته، يكتب ما هو ملزوم به عليه باعراضه على الخليفه، فأخبره بايصال المائه الألف الدينار، ثم شكى اليه كثره اجتهاده و تعبها فى تحصيلها و قله ما بيده، و التمس منه العفو بترك العشرين الدينار الباقية عنده، فقال: لا يسعنى ذلك.

فقال: أيها الوزير متعنى الله تعالى بحياتك اعلم أنّى قد أحضرتها ببابك العالى مع خادمى، و لقد أصبت بتوجهك الى خيرا كثيرا، و ما قصدت بشكواى اليك إلا الاطلاع على كرمك العام، فان أمرتم باحضارها بين يديكم فهى هذه بالباب، و ان أمرتم بصرفها الى أرباب الحوالات فالأمر اليكم و الاطاعه من الفقير، و ان تكرمتم

بها على مخلصكم فذلك ما كنا نبغى، فتبسّم الوزير ضاحكا من قوله، ثم قال: بل القول الأخير أولى من الأوّلين، فاصبر حتّى نعرّف الخليفة بثقل الضمان عليك.

قال: و التمس من الوزير أن لا يسمع فى شكوى متظلم من العباد لأطلاعكما على جميع الأحوال، فقال: و لك ذلك بشرط أن لا تعود الى مثل ما قد فعلت، قال: و لك على ذلك مادام الوزير أيدّه الله تعالى ما يكلفنى ما لا أطيقه من ثقل الضمان، لعلمك لا يحصل ذلك إلاّ بالعسف و الجور على العباد، ثمّ النقصان فى الدين، فقال مزيد الخشكرى هذه الأبيات فى النقيب ذاكرها فيها القصّه:

فكأنما الهور الطوف و أهله الشهداء و ابن معيّه بن زياد

فبلغ النقيب قوله، فأقسم ان ظفر به قتله، فانذر فاختنفى.

و فى سنه... اصطلاح النقيب و الوزير، فازداد مزيد خوفا و رعبا، فلم يجد له معه مقرّا و لا مقرّاء، غير أنّه أتاه ذات يوم متلثما، فلم يعرفه النقيب لعدم رؤيته له سابقا، فلما استقرّ به المجلس أنشده هذه الأبيات:

سعود يدوم بشرب المدام بينت الكروم مع ابن الكرام

حسونا بكأس و كأس بجام عدون بنون و خاء و لام

الى ماجد له خير آل هو ابن معيّه فرع خير الأنام

أبو جعفر قاسم بن الحسن هو الطاهر العلوى نسل الكرام

فقال النقيب: ليست هذه الأبيات ببعيده من شعر مزيد، قال: نعم يا مولاي قد أذنبت، فتفكرت فى نفسى فلم أجد لى حيله سوى أتى آتيك بنفسى لتعفو عنيّ، فقال: نعم ما فكرت باتيانك الينا قد عفونا عنك، فبعث الخليفة الناصر لدين الله عشرة آلاف دينار، فدفع الى مزيد منها ألف دينار، فأرسل النقيب الى الخليفة بأبيات مزيد، فتبسّم ضاحكا من قوله، و أمر باجرائها له فى كلّ زمن، و طلب الخليفة مزيد و أمر له بجائزه جزيله لقوله فى النقيب، فمدحه بقصيده، فصيّره من

و كان النقيب سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، ذا جاه و رفعة، عالما عاملا فاضلا كاملا أديبا طريفا فصيحاً بليغا شاعرا، ملازما لقواعد آبائه و أسلافه، صدر الساده العلويين، و نقيب النقباء الطالبين بالفرائض، ثم عزل عنها، فمن شعره:

تقاعست دون ما حاولته الهمم و لا سعت بي الى دار الندى قدم

و لا امتطيت جوادا يوم معركة و خانني في الرغا الصمصامه و الخدم

و لا بلغت من العلياء ما بلغ الآباء قبل و لا أدركت شأوهم

ان كنت رمت سلّوا عن محبتكم أو كنت يوما بظهر الغيب خنتكم

ما و الذي أوجب الهجران لي و لقد شكوت منكم الأخلاق و الشيم

اذ ذاك من بخل بالوصل أم ملل أم ليس يرعى لمثلي عندكم ذمم (1)

السيد قاسم بن جعفر بن القاسم الرسي الحسنی

٧٨- السيد أبو الفضل القاسم بن أبي محمّد جعفر بن أبي محمّد القاسم بن علي بن أبي علي عبد الله بن محمّد العابد بن أبي الحسن القاسم بن محمّد جمال الدين الرسي.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا، رقى معارج المجد على أبناء زمانه، وفاق بالفضل على أمثاله و أقرانه، و تبخّر في العلوم الغزيره على أقرانه، حتّى بلغ معارج المجد وفاق أبناء زمانه، فانتهت اليه الامامه و لم يدّعها مدّه حياته اكراما منه لابن عمّه أبي عبد الله الحسين، و كان يقول بأولوئيته لها عنه.

فلما توفّي ادّعاها و قام بالدعوه، فبنى الهرايه في الظاهر من بلاد ادّعه، و حصّٰيٰنها بحصن جيّد، و أجرى عليها و شلا من حولها، فسار عليه علي بن محمّد الصليحي

(١ - ١) ما نقله هنا من الترجمة كلّها مأخوذه بالمعنى من عمده الطالب ص ١٦٦-١٦٩. و قال في الأصيلي ص ١١٤: أمّا القاسم بن الحسن الزكيّ، فكان ذا مروّه و شرف و علم و ولايه، و تقدّم و رئاسه و نيابه ضخمه، و مدحه مزيد الخشكري بقصيده مسدّسه اشتهرت، و حفظها الناس و غنى بها، ثم ذكرها.

الاسماعيلي بأهل اليمن قاطبه،فقطع عنهم الماء و حصرهم سبعين يوماً،فقال أبو الفضل القاسم:الحمد لله الذى جعل لى و أصحابى اسوه بأبى عبد الله الحسين عليه السّلام و أصحابه،فأنهم قد منعوا من الماء ثلاثة أيام،و نحن منعنا منه سبعين يوماً،فلا ريب أن هذه نعمه من نعم الله عزّ و جلّ،فأخرجوا بنا عليهم،فخرج بأصحابه و قاتلوا قتالا شديداً،فقبض عليه و دخل البلاد،و قال مقسماً:لو أن عندى رجالاً كرجال الهرايه و شدّه بأسهم وجوده صبرهم على القتال و هم ظمايا لملكتم بهم العراقين.

فلم يزل أبو الفضل القاسم محبوساً بصنعاء مدّة عامين،و روى أنّ أخاه ذا الشرفين و أباهما كانا معه،و كان للصليحي زوجه اسمها أسماء من أهل الخير،و كانت تسعى عنده فى اطلاق أبى الفضل القاسم،فأطلقه ثمّ أمر أهل الجوف بقتله،فقتلوه كرها عليهم،ثمّ طالبوه بالجعله،فقال:أما علمتم أنّه ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و قد حرّم الله تعالى قتل النفس،و قال تعالى وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرًاؤُهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعْنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا (١)ثمّ العجب من عقولكم أن تطالبونى بالمكافاه على بئس ما فعلتم،أنّ هذا لشيء عجيب،قال البسامى:

و فى الهرايه أيام تعارضنا (٢) و صنوه للمعالى خير منتصر

حطّ الصليحي حوليها بعسكره سبعين يوماً و ما فيها سوى قطر

و فى شهره أيام تعقبها قتل القرامط للأشراف فى الأمر (٣)

ردّ المكرّم مكسور لا جناح و قد و افا بجيش كعدّ الطيش منتشر

و حاصراه بصنعاء محاصره يعصّ منها بنان النادم الحصر

ص: ٢٢٣

١- ١) النساء: ٩٣.

٢- ٢) لفاضلنا-خ.

٣- ٣) فى أفر-خ.

السيد قاسم المأمون بالله بن ميمون بن علي الإدريسي الحسني

٧٩- السيد أبو محمد القاسم المرتضى لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادي إلى الحق بن أبي عبد الله الحسين بن أبي محمد القاسم الرسي بن أبي اسحاق إبراهيم طباطبا.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالما عاملا فاضلا كاملا صالحا عابدا ورعا، زاهدا تقيا نقيا ميمونا، قد رقى معارج الفضل و الكمال، وفاق بالفضل على الأقران و الأمثال، فاجتمع الفريقان على جوده غزاره علمه و فضله و افضاله، قد صنف تصانيف عديده، و تأليفات حسنه جليله في كثير من العلوم.

قام بالدعوه بعد وفاه أبيه بستّه أشهر لغيبه أخيه بالحجاز، فحصل في ضمنها فتور و انقلاب، فأرسل اليه ملتتمسا منه العفو و الاسراع اليه بالوصول لاصلاح البلاد، و اطمئنان الناس في البلاد، فأجابه إلى ذلك مسرعا اليه، فانقادت اليه الرؤساء و الأعيان، و خضعت له الساده الأمجاد سنه (٣٨٥) و إلى هذا أشار البسامي:

و ما ارتضت مرتضانا حين طلقها لعلم مكنون ما في الجفر من أثر

و سلم الأمر مختارا و قلده أخاه أحمد مغنى كل مفتقر

عن رأى سادات أهل البيت عن كمل و كلّ قيل من الأزوار معتبر

٨٠- السيد أبو محمد القاسم المأمون بالله بن ميمون بن علي بن عبيد الله بن عمر بن أبي الحسن علي بن ادريس بن ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثني بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان عالما عاملا عابدا ورعا زاهدا، امامي المذهب الا أنه لم يتظاهر به تقية، عملا بالحديث الشريف «من لا تقية له لا ايمان له».

تولّى الملك بعد أخيه أبي الحسن علي المتوكل على الله، فبايعته جميع الناس، و دعى له بالخلافه و لقب بالمأمون، فكان مقيما بين الرعيه رايه العدل و الانصاف،

مانعا عن الظلم و الخلاق، فاطمأنت بلطفه قلوب العباد، و عمرت بحسن سلوكه البلاد، فبايعه جبران العامري، و استعمال له المشايخ و الكبار و الأعيان، فبايعوه و سلموه القلاع، و استقطع زهير حسان و قلعه رباح و ساسه و الأندلس و قرطبه.

و لم يزل متصرفا في البلاد على ما هواه و أراد الى سنة (٤٢٠) فبدأ له المضى الى شبلية، فاستخلف في البلاد على العباد يحيى المعتلى بالله بن أبى الحسن على المتوكل على الله، فأنفذ اليه ولده محمد المهدي لدين الله و هو تخلف بالقصير، فأظهر محمد المهدي القوه، و دخل قرطبه لثاني عشر من شهر ذى القعدة لهذا العام، فبايعته البربر، و حاصروا معه البلاد تيفا و خمسين يوما، و الحرب قائم بينهم كل يوم، فطلبوه الأمان فامتنع.

و في يوم الجمعة عاشر شهر شعبان ظهر بأصحابه ليصلى الجمعة، فخرجوا اليهم و حملوا عليهم حمله رجل واحد، و قتلوا منهم مقتله عظيمه، فانهمز فيها الى شبلية، فطلب من أهلها ألف دينار لتسكنها البربر، فامتنعوا و حاربوه، ثم سار الى شريس، فركب يحيى المعتلى بالله على عمه أبى محمد القاسم المأمون، فقبض عليه و حبسه سبعة عشر سنة، فكانت مده خلفه أبى محمد القاسم بقرطبه ست سنين، و مات و عمره يومئذ ثمانون سنة.

السيد قتاده النابغه بن ادريس بن مطاعن الحسنى

٨١- السيد أبو عزيز قتاده النابغه بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن على بن أبى أحمد عبد الله بن أبى جعفر محمد الحراني الثائر المذكور.

مولده بينبع سنة (٥٢٧) و بها منشأه، و صار بها أميرا، فكان ذا مروءة و نجده و شهامة و قوه و صلابه و شده و قساوه قلب، و عناد جائرا في البلاد، قهارا سفاكا لدماء العباد، ذا رأى سديد صائب، و فكر للامور ثاقب، مدبرا بأرائه أحسن العجائب، لا تصدر عن أشواره العشائر و الأقارب، قد اتزع أمره مکه من أميرها

مكثّر بن عيسى قطب الدين بن فليته بن أبي فليته القاسم في سنة (٥٩٧) وقيل: في سنة (٥٩٨) وقيل: في سنة (٥٩٩).

فالسبب الموجب لذلك هو أنّ الهواشم ولات مكّه قد انهمكوا في الغيّ والهوى، و الظلم و الجور على العباد، و العسف بالكبار و الأعيان الأمجاد، بحيث لا يمكن أحد معارضتهم بالنصيحه لشده طغيانهم لصون عرضه، و خوفا من الفتك به من جهّالهم، فلم يزلوا في طغيانهم يعمهون، صمّ بكم عمى فهم لا يعقلون، فتوحشت منهم العالم فاستكانوا بالواحد العالم.

فاتفق أنّ بعض التجّار الواردين مكّه المشرفه نهبوا ماله، و استخفّوا بذاته و أهانوه، فقصد الأمير أبو عزيز قتاده النابغه يبنع، داخلا عليه ملتجئا اليه من مكثّر بن عيسى قطب الدين، فأطرق رأسه مليا ثم قال له: اذا كان بعد انقضاء النسك و انفراد الحجّاج التي بمكّه لعلّ الله سبحانه و تعالى أن يعيد ما اخذ منك، و الحذر ثم الحذر من افشاء ما أخبرتك به، فانصرف الرجل.

ثم أنّ قتاده جمع قومه و عشيرته، فقال لهم: قد علمتم بعنوّ الهواشم على العباد و خرابهم للبلاد، و اكنثارهم فيها الفساد، فهذا دليل على انقضاء دولتهم، و انقراض مدّتهم، فخطر بيالى أن أركب عليهم و آخذ ولايه مكّه منهم، فما تقولون؟ قالوا:

ذلك ما كنّا نبغى و الأمر اليك، و لك من الله الكريم النصر و الظفر أين ما توجّهت، فأين العدد و العدد؟ فأخرج ما ادّخره من الأموال و الذخائر، ففرّقها على الأعيان و الأكابر، و أجزل لهم العطايا حتّى الأصاغر، ثمّ توجّه على الهواشم بمكّه لما أوعد به التاجر.

فلما بلغ وادى الظهران بلغ مكثّر خبره، فلم يعبأ به لاعتماده على قومه و عشيرته، و قوتهم و زكّو شوكتهم، و هم منهمكون باللّهو و السماع، و دور الكأس بالصهباء، فدخل قتاده مكّه من الجحون، فأخرجهم منها أدلّه و هم صاغرون، و الى اليمن

منهزمون، بعد أن قتل محمد بن مكثر، فزال الهموم والأحزان من أهلها، وطابت قلوب العباد بعدله لها.

فبلغ خبره الخليفة الناصر لدين الله بن المنتصر بالله العباسي، فاستدعاه الى بغداد، فتوجه اليه ممتلا أمره، فلما انتهى به الوصول الى النجف الأشرف على مشرفه أفضل الصلاة و أزكى السلام، خرجت الناس لاستقباله، وكان مع أحدهم أسد مجتزل، فتطير منه و رجع منحرفا و هو يقول: لا أدخل بلادا تذلل فيها الاسود، و كتب الى الخليفة هذه الأبيات:

بلادى و لو جارت على عزيزه و لو أننى أعرى بها و أجوع

ولى كفّ ضرغام اذا ما بسطته بها أشتري يوم الوغا و أبيع

معوّده لثم الملوك لظهرها و فى بطنها للمجدين ربيع

ءأتركها تحت الرهان و أبتغى لها مخرجا أنى اذا لرقيع

و ما أنا إلا المسك فى غير أرضكم أضوع و أمّا عندكم فاضيع (١)

فلما قرأ الخليفة الأبيات اغتاض غيظا شديدا، فأمر عليه بتسيار جيش كثيف، فبلغه خبره، فأرسل الى بنى حسين بالمدينه المنوره يستنجدهم مستفزعا بهم بهذه الأبيات:

بنى عمنا من آل موسى و جعفر و آل حسين كيف صبركم عنا

بنى عمنا انا كأفنان دوحه فلا تتركونا لمجتنى الفنا فنا

اذا ما أخ خلا أخاه لآكل بدا بأخيه الأكل ثم به ثنا

و فى سنة (٦٠١) سار قاصدا أخذ المدينه المنوره من أميرها سالم بن أبى أحمد هاشم بن أبى فليته القاسم شمس الدين بن الأمير مهنا الأعرج الحسينى، فتوجه

ص: ٢٢٧

سالم الى قبر رسول الله صَلَّى الله عليه و آله، فزاره و صَلَّى عنده ركعتين و طلب منه الاعانه، ثم انصرف الى استقبال قتاده، فانهزم عنه، فلحقه بنذى الحليفه، فاحتربا حربا شديدا، فانهزم قتاده فلزم باثره، فلم يمنكه الا المراسله الى الكبار و الأعيان و الأخيار، فاستمالهم ببذل الأموال، فمالوا اليه راغبين، و معه على سالم غائرين، فصار لحاله فريدا، فعطف على اثره طريدا (١).

و فى سنه... ملك ينبع و الطائف و حدود اليمن، فلم يزال تزكو شوكته و الأعيان تعضده و العربان تهابه، فانتسعت مملكته.

و كان فى ابتداء امارته حسن الأفعال، جتيد الأعمال بازاله المعاصى و الفساد، و بذل الاحسان للأرامل و الأيتام و المنقطعين من الحجاج، ثم انه أساء السير، فابتدع المكوس و نهب حجاج بيت الله الأمين، و فعل أشياء غير معهوده فى الأقدمين.

و فى سنه... سير ابنه الحسن و أخاه الحسن على الحبشه، فلما بعدا اوحى الى الحسن أن عميه الحسن استمال الجيش، فأمر بقتله، فحزن عليه أخوه قتاده، فأقسم بالله ان رأى ابنه الحسن قتله، فاوحى اليه فهم بالمأتى اليه، فدخل عليه فوجده مريضا، فأمر بانصراف من حوله من الناس و الحجاج، فوضع على منخره الوساده

ص: ٢٢٨

١ - ١) العقد الثمين ٧: ٤٢، اتحاف الورى ٣: ٣، و قال ابن الأثير فى الكامل ٧: ٤٧٣. و فى سنه (٦٠١) كانت الحرب بين الأمير قتاده الحسنى أمير مكه، و بين الأمير سالم بن قاسم الحسينى أمير المدينه، و مع كل واحد منهما جمع كثير، فاقتتلوا قتالا شديدا، و كانت الحرب بنذى الحليفه بالقرب من المدينه، و كان قتاده قد قصد المدينه ليحصرها و يأخذها، فلقيه سالم بعد أن قصد الحجره على ساكنها السيلام، فصلى عندها و دعا و سار فلقيه، فانهزم قتاده، و تبعه سالم الى مكه فحصره بها، فأرسل قتاده الى من مع سالم من الامراء، فأفسدهم عليه، فمالوا اليه و حالقوه، فلما رأى سالم ذلك رحل عنه عائدا الى المدينه، و عاد أمر قتاده قويا.

وقيل: بل كسر حلقومه، ثم قفل عليه الباب و لزم على الحجاب بعدم فتحه، و مضى الى المسجد الحرام، و طلب الساه الأشراف ذوى الاحترام و قال لهم: لقد علمتم أن أبى مريض و هذا فلان مرسل منه اليكم يأمركم أن تحالفونى و أكون فى منزلته أميرا عليكم، فأجابوه و حالفوه جميعا، فبعد مضيّ ساعتين أمر بتجهيزه، فجهّز و صلّى عليه و قبر بالمعلّى، و ذلك فى سنه (٦١٦) و قيل: سنه (٦١٣) و قيل: سنه (٦١٨) و عمره يومئذ تسعون سنه (١).

السيد قاسم المختار لدين الله بن أحمد الناصر لدين الله الحسنى

٨٢- السيد أبو محمّد القاسم المختار لدين الله بن أبى الحسن أحمد الناصر لدين الله بن أبى الحسين يحيى الهادى الى الحقّ المذكور.

قام بالدعوه معارضا لأخيه أبى عبد الله يحيى المنصور بالله، فاستأسره الضحّاك الهمدانى بقصر بريدة، فقتله و حمل رأسه الى أخيه أبى القاسم يوسف الداعى لأمر الله، فقبره مشهور بالمشهد المقدّس بصعده، فركب ابنه أبو عبد الله محمّد المنتصر بالله على قتلى أبيه، فظفر بهم و قتلهم، فانهمزم السالم منهم طريدا شريدا، ثمّ أنّه خزّب دورهم و أملا-كهم و احتوى على أموالهم، فقال فى ذلك هذه الأبيات:

علام الأمر يا سلما علام و لها عدانى الكرم فأطرحنى الملاما

فدتك العذل أروع هاشميا هزبرا ضيغما بطلا هماما

أما تعلمى فتكى جهارا عشيه ان تهب نفسى الحماما

السيد قاسم بن هاشم بن فليته بن القاسم الحسنى

٨٣- السيد قاسم بن هاشم بن فليته بن أبى فليته القاسم بن محمّد بن أبى الفضل

ص: ٢٢٩

١- ١) راجع حول ترجمته: الكامل فى التاريخ ٧: ٥٣١ و ٥٩٦-٥٩٧، عمده الطالب ص ١٤١، العقد الثمين ١: ١٢٣ و ٦: ٢٠٤ و ٤: ٤٧-٤٩ و ٧: ٣٩-٤٢ و ١٠٠، غايه المرام ١: ٥٥١-٥٥٢، شذرات الذهب ٤: ٣٣٣، اتحاف الورى ٢: ٥٦٩-٥٧١ و ٣: ٦-٢٦، الذهب المسكوك ص ٧٥، حسن الصفا و الابتهاج ص ١١٩، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٤٦٤-٤٧٠.

جعفر بن أبي هاشم محمّد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي جعفر محمّد الحزّاني الثائر بمكّه بن موسى الأبرش بن أبي محمّد عبد الله العبد الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض المذكور.

ولّى امره مكّه المشرفه بعد والده سنه (٥٤٠) بواسطه قايمان الأرجواني.

و فى سنه (٥٤٩) حجّ عماره جمال الدين اليمنى الشاعر، فأرسله الأمير قاسم الى ملك مصر الفائز بالله بن الظافر بالله العبيدلى، و الى وزيره طلائع بن رزيك، لما بينهم من المودّه و المصادقه (١)، و لكونه يخطب و يدعو له، فلتمّيا انتهى اليه أنشده قصيدته الميمية منها قوله:

الحمد لله بعد العزم و الهمم حمدا يقوم بما أوليت من نعم

فقضى مآربه الى مكّه. و فى شهر صفر سنه (٥٥١) أرسله أيضا الى ملك اليمن لعامه هذا، ثم أرسله الى ملك مصر فاستوطنها.

و فى سنه (٥٥٦) تأمر على الحاج العراقى أرغش، فسمع بخبره الأمير قاسم، فأخذ من التجار و الأعيان أموالا عظيمة جزيله، و انهزم بها خوفا منه، فلتمّا وصل الى مكّه ولى امرتها الى عمّه عيسى قطب الدين بن فليته.

و فى شهر رمضان لهذا العام و قيل: فى العام الثانى سنه (٥٥٧) وصل الأمير قاسم بجّم غفير من العربان، فخرج عيسى و دخل قاسم، و كفّه مصفرّه خاليه ما

ص: ٢٣٠

١ - ١) قال فى تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٤٤٣: ذكر عماره اليمنى الشاعر فى تأليف سمّاه النكت العصرية فى أخبار الوزاره المصريه [١: ٣١ ط فرنسا] خرجت الى مكّه حاجا بل حاجا سنه تسع و أربعين و خمسمائه، و فى موسم هذه السنه مات أمير الحرمين هاشم بن فليته و ولى الحرمين ولده قاسم بن هاشم، فألزمى السفاره عنه و الرساله منه الى الدوله المصريه، فقدمتها فى شهر ربيع الأول سنه خمسين و خمسمائه، و الخليفه بها يومئذ الفائز بن الظافر، و الوزير له الملك الصالح طلائع بن رزيك، الى آخر كلامه.

يوجد عنده ما يوفى به العربان، فكاتبوا عيسى فأتاهم و انهزم قاسم بجبل أبي قبيس، فسقط عن جواده فمات، وقيل: قتل، فأمر عيسى بتجهيزه و دفنه بالمعلّى (١).

و فى يوم عاشوراء نازعه أخوه مالك، فوقع بينهما فتنه عظيمه، فوليهما مالك نصف يوم ثم اصطالحا، فاستقلّ بها عيسى، فدامت ولايته بها الى أن أدركته المتيه بها لأول شهر شعبان سنه (٥٧٠) (٢).

السيد قاسم شمس الدين الكبير بن المهنا الأعرج الحسيني

٨٤- السيد أبو فليته القاسم شمس الدين الكبير بن الأمير مهنا الأعرج بن الأمير الحسين شهاب الدين بن أبي عماره المهنا الأكبر المتقدّم ذكره.

كان سيدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، كريما سخيا، قوى الجنان، ذا

ص: ٢٣١

١- ١) قال ابن الأثير فى الكامل ٧:١٦٠: كان أمير مکه هذه السنه (٥٥٦) قاسم بن فليته بن قاسم بن أبى هاشم العلوى الحسنى، فلما سمع بقرب الحجاج من مکه صادر المجاورين و أعيان أهل مکه، و أخذ كثيرا من أموالهم، و هرب من مکه خوفا من أمير الحاج أرغش. و كان قد حجّ هذه السنه زين الدين على بن بكتكين صاحب جيش الموصل، و معه طائفه صالحه من العسكر، فلما وصل أمير الحاج الى مکه رتب مكان قاسم بن فليته عيسى بن قاسم بن أبى هاشم، فبقى كذلك الى شهر رمضان. ثم انّ قاسم بن فليته جمع جمعا كثيرا من العرب أطعمهم فى مال له بمکه، فاتبعوه، فسار بهم اليها، فلما سمع عمه عيسى فارقه، و دخلها قاسم فأقام بها أميرا، و لم يكن له مال يوصله الى العرب، ثم انه قتل قائدا كان معه أحسن السيره، فتغيّرت نيات أصحابه عليه و كاتبوا عمه عيسى، فقدم عليهم، فهرب و صعد جبل أبى قبيس، فسقط عن فرسه، فأخذه أصحاب عيسى و قتلوه، فعظم عليه قتله، فأخذه و غسله و دفنه بالمعلّى عند أبيه فليته، و استقرّ الأمر لعيسى.

٢ - ٢) راجع ترجمته: غايه المرام فى أخبار البلد الحرام ١: ٥٢٣-٥٢٥ و ٥٢٨، اتحاف الورى ٢: ٥١٥-٥١٩، العقد الثمين ٧: ٣٥، الذهب المسبوك فى ذكر من حجّ من الخلفاء و الملوك ص ٧٠، حسن الصفا الابتهاج ص ١١٧، تاريخ امراء مکه المكرمّه ص ٤٤٣-٤٤٥.

مرّوه و شهامه و فرسه و شجاعه و عقل و كمال و آراء صائبه و وجاهه.

توجّه من المدينه المنوره وافدا الى الملك يوسف صلاح الدين الناصر لدين الله بن أيوب الكردى صاحب مصر، فأعزّه و أجلّه بالاعظام و الاكرام، و أخلص منه له الوداد و الاحترام، و زاد فيه الاعتقاد، و رفع منزلته على سائر العباد، و أمر أن لا يجلس الا بازائه عن يمينه بازائه، ليستأنس بصحبته، و يستوحش لغيبته، و يشركه فى غزواته، و يستصحبه فى فتوحاته، فما حاصر بلدا أو مصرا الا و هو معه، فيفتحها الله تعالى و ينصره على أعدائه ببركه هذا السيد الأمير الجليل (١).

و قد وقع فى زمن اماره الأمير قاسم بالمدينه سنه (٥٤٨) طير حمامه سقطت على أحد القبور، فأمر الأمير قاسم شيخ الموصليّه بالموصل عمر السابى لينزل، فنزل و دخل بشمعه من باب الخوخه التى بناها عمر بن عبد العزيز فى السقف، فوجد الطير قد مات فأزاله.

و أيضا وقع فى زمن امارته لحادى عشر من شهر ربيع الآخر سنه (٥٥٤) ظهر من الحجره الشريفه رائحه منكره، فأمر الأمير قاسم ببيان الأسود الخصي، و مصطفى الموصلى متولّى عماره المسجد، و هارون السادى الصوفى بعد التماسه و بذل أمواله لينزل معهما، فنزلوا و أظهروا هره قد سقط من الشباك الأعلى، و مات فى الحائر بين الحجره و الجدار، فما خرج هارون الا و كفّ بصره.

قال محمّد بن يعقوب الكليني طاب ثراه فى اصوله: عدّه من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد البرقى، عن جعفر بن المثنى الخطيب، قال: كنت بالمدينه و نحن جماعه، فسقط المسجد المشرف على القبر الشريف، فرأيت الفعله يصعدون و ينزلون، فقلت لأصحابى: من منكم له موعد يدخل على أبى عبد الله عليه السلام الليله؟ فقال مهران بن

ص: ٢٣٢

أبي نصر: أنا، وقال اسماعيل بن مهران الصيرفي: أنا، فقلت لهما: سلاه لنا عن الصعود لشرف على القبر الشريف، فلما كان من الغد لقيناها، فاجتمعا جميعا، فقال اسماعيل: أنا قد سألتنا لك عمّا ذكرتم، فقال عليه السّلام: ما أحبّ لأحدكم منهم أن يعلو فوقه، ولا آمنه أن يرى شيئا يذهب منه بصره، أو يراه قائما يصليّ، أو يراه مع بعض أزواجه صلى الله عليه وآله (١).

قال السمهودي: وفي سنة (٥٦٦) عمل السيّد الشريف سيف الدين حسين بن أبي الهيجاء الحسيني وزير ملك مصر العبيدلي ستاره من الدبقي الأبيض بزنانير من الحرير الأحمر، مكتوب عليها سورة يس لتعلق على الحجره، وهو أوّل من كساها، فمنع الأمير قاسم من تعليقها موقفا ذلك على رضا المستضيء بالله بن المستنجد بالله العباسي، فأرسل اليه يعرفه بذلك، فأذن له بعد مضى عامين فعّلت.

ثمّ جاء من الخليفة أستاذ من الأبريسم البنفسجي مرقوم على دور حافاتها أسماء الصحابه و اسمه، فرفعت تلك و ارسلت الى مشهد على بن أبي طالب عليه السّلام و علّقت هذه (٢).

و في سنة... تولّى الملك الناصر لدين الله، فأرسل ستاره من الأبريسم الأسود و حافاتها من الأبريسم الأبيض، فعّلت على تلك، فلما عادت أم الخليفة من الحجّ و الزيارة الى العراق، أرسلت على شكلها في عام السّتين و سبعمائه، و لعله عام السّتين و خمسمائه (٣).

و في سنة... اشترى السلطان اسماعيل بن الملك الناصر لدين الله محمّد بن قلاون قريه من بيت مال المسلمين بمصر، و أوقفها على كسوه الحجره النبويّه و المنبر

ص: ٢٣٣

١-١) اصول الكافي ١:٤٥٢ ح ١.

٢-٢) التحفه اللطيفه ١:٥١٦، الصبح الأعشى ٣:٣٠٧.

٣-٣) الصبح الأعشى ٣:٣٠٧.

الشريف، و كانت لا تصل الكسوه فى ماضى خمس سنين الا مرّه، و اما كسوه الكعبه الشريفه فتصل فى كلّ سنه.

و لعلّ الصواب ما قاله الحافظ ابن حجر أنّ الملك الصالح اشترى الثلثين من قريه سنه ستين، و أوقفهما ثلثيهما على كسوه الكعبه، و ثلثها على كسوه الحجره النبويه و المنبر الشريف (١).

و فى سنه... عمل الجواد الاصفهاني الشبّاك المتّخذ من خشب الصندل بأعلى جدار الحجره، على ما عمله الأمير سيف الدين الحسين بن أبى الهيجاء الحسينى أحد وزراء العبيدليين ملوك مصر.

و فى سنه (٩٧٧) اتّخذ سيف الدين الحسين شعبين من عين مروان الأزرق بن الحكم جرابا من القبه التى بمصلّى العيد حتّى انتهى به الى الشريحيه التى هى شامى المدرسه الزمّيه القاصره عن باب السلام، و جعله برايز (٢) تنهّل للاستنفاع العام، فينزل اليه بدرج.

ثمّ صرفه الى البلاط و ما والاّه الأمير جمال الدين بن شبيحه المعروف اليوم بالقلعه السلطانيه منهلا بدرجين: أحدهما للرجال، و الثانى للنساء و بينهما جدار، ثمّ ينصرف الى قبلى قبر محمّد النفس الزكيه بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام ثمّ يضاف الى ماء مالح أصل منبعه من قبا، ثمّ ينصرف الى

ص: ٢٣٤

١- ١) قال فى الصبح الأعشى ٤:٣٠٦، اعلم أنّ كسوه الحجره الشريفه ليست ممّا يجدد فى كلّ سنه، كما فى كسوه الكعبه، بل كلّما بليت كسوه جدّدت اخرى، و يقع ذلك فى كلّ نحو سبع سنين أو ما قاربها، و ذلك أنّها مصونه عن الشمس، بخلاف كسوه الكعبه فإنّها بارزه للشمس فيسرع بلاؤها.

٢- ٢) برز بروزا: خرج الى البراز أى: الفضاء، البراز: الفضاء الواسع الخالى من الشجر، كنوا به عن قضاء الحاجه. المنجد.

وادی ابراهیم المعروف الآن بالبرکه فیسقی به نخیل لبنی حسین البادیه و غیرهم، و لهذا الماء خدام لهم مقابله خدمتهم وظائف مقرره کل زمن من ملوک مصر.

و فی سنه...أضاف السلطان سلیمان عین ماء الی هذا الماء،أظنه الماء المالح، و عین له خداما لهم وظائف مقرره کل زمن. (1)

السید قسیطل بن زهیر بن سلیمان بن هبه الله الحسینی

اشاره

۸۵-السید قسیطل بن زهیر بن سلیمان بن هبه الله بن أبی سعد جمّاز عزّ الدین بن أبی عامر منصور بن جمّاز بن شیحه بن هاشم بن القاسم بن المهنا المذكور.

قصه حریق الحرم النبوی

كان أمیرا بالمدينه (2)،و كان حریق الحرم النبوی فی زمن امارته،و سلطنه السلطان قايتباي،و هو الحریق الثاني فی الثلث الآخر من ليله الثلاثاء لثالث عشر من شهر رمضان سنه (۹۸۶) عند شروع رئیس المؤذنين بالرئيسيه شمس الدين بن الخطيب، لتراکم غيم عظیم و رعد و برق كثير،استيقظت منه النيام،فسقطت صاعقه أصاب بعضها هلال المناره،فأسقطتها من الرئيس،فهلك من حينه على السقف الأعلى بين المناره و الحجره،فأثقتبه كالترس الی السقف السفلی فتطبّق.

فصاح الصائح و ناح النائح،فأتى الأمير قسیطل و أهل المدينه زمرا زمرا بالمياه لاطفائها،فعجزوا و كادت تدرکهم،فهربوا الی شمالي المسجد لعدم الاستطاعه و نزلوا بالحبال،فحال الدخان بينهم و بين الأبواب،فهلك منهم عشره رجال،فمنهم

ص: ۲۳۵

۱- ۱) راجع ترجمه القاسم بن مهنا: التحفه اللطيفه ۳: ۴۰۴، المنهل الصافي ۴: ۱۹۱، الذيل على الروضتين المختصر في أخبار البشر ۳: ۷۵، تاريخ ابن خلدون ۴: ۲۳۴، صحاح الأخبار في نسب الساده الفاطميين الأخيار ص ۹۵، عمدته الطالب ص ۳۳۷، لباب الأنساب ص ۵۳۳، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ۲۴۷-۲۴۸، المنهل الصافي ۴: ۱۹۱.

۲- ۲) راجع ترجمته: التحفه اللطيفه ۱: ۸۶ و ۳: ۱۴۱۶، غايه المرام ۲: ۵۳۱، المشجر الكشاف ص ۱۱۲، اتحاف الوری ۴: ۳۳۵-۳۳۶، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ۳۱۵ و ۳۳۵.

السيد العالم صدر المدرسين شمس الدين محمد بن المسكين المعروف في نائب خزنة دار الحرم بالزينة سند وجماعه من الأنصار.

و لم تزل النار صاعده، حتى استولت على جميع ما في الخزينه من الذخائر و الكتب و المصاحف و المنبر الشريف، و صندوق المصلى المنيف، و جميع ما في المقصوره التي حول الحجره، و مائه و عشرين اسطوانه مع أكثر العقود، و هي ترمى بشرر كالقصر في نحو عشر درج.

و لم تصب الحجره الشريفه و لا الأساطين المتصله بها، و لا الصندوق الموضوع في جهه الرأس الشريف، و لا جانب الكسوه و لا بعض البسط لكونها تحت الردم، و لا بيوت الجيران، و قد شاهد جماعه حولها طورا بيضاء كالوز تكفها عن ذلك.

و حكى الأمير قسيطل عن رجل ثقه من العرب أنه رأى منا ما قبل تلك الليله كأن في السماء جرادا منتشرا، ثم أعقبه نار عظيمه، و كان النبي صلى الله عليه و آله يكفها و يقول:

اللهم أمسكها عن امتي.

و في أثناء شهر شوال لهذا العام، أخبر قاضى المالكيه شمس الدين السخاوى، أنه رأى منا ما كأن قائلا يقول: اطفؤوا النار عن الحجره، فتنقذوا المحل الذى تركوا تطقيته، فوجدوا به النار في ثمانية مواضع، فلم يمكنهم اطفؤها الا بتنظيف الردم، فأداروا على الحجره جدارا من الآجر بموضع المقصوره، و جعلوا فيها شبايك و طباقا و أبوابا، و كان القيم بجميع المصرف بعض النساء الصالحات، و سامح البنؤون بنصف الآجر مع توفر المصرف من تلك الحرمة، ثم انها أحضرت للحجره كسوه بيضاء.

ثم ان الأمير و الساده الأشراف أرسلوا الى السلطان قايتباى يعرّفونه بجميع ما قد صار، فبادر في الحال بارسال الأموال مع المعمار و ما ينوف على مائه صانع، و كان المباشر عليهم و المتوجه شادها السيفى الجمال.

و بلغ النصارى قصه هذا الحريق، فأعلنوا بالفرح و السرور، فأرسل الله عليهم الويل و الثبور بزلازل عظيمه، هدمت جانبا من سورهم مع الكنيف و أكثر دورهم، فهلك عاليهم مع أجزل أعظم علمائهم لا- يحصى عددهم الأ- خالقهم، و لم يزل ذلك كذلك متواصلا، فسيحان من لا يسأل عما يفعل و هم يسألون.

و فى شهر ربيع الأول سنة (٩٨٧) ألحقه بشمس الدين بن الزمن مع مائتى صانع، فهدموا المناره الرئيسيه الى أساسها، فوجدوا بها أوراق المصاحف المحترقه فى الحريق الأول، فرفعوها و وضعوها بأعلى القبه، فبدأ بها شقق، لقوله تعالى لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ (١) و ثانيا لكونها مرتفعه عن القبر الشريف.

و فى سنة (٨٩١) و قيل: سنة (٨٩٢) وصل الشجاعى شاهين متوليا مشيخه الحرم الشريف و الخدام، فهدم القبه من أعلاها، و اتخذ لها طاقات، و جعل لها أخشابا و سقفا مانعا من الهدم لئلا يصل الحجره، ثم احكم بناءها بالجص الأبيض المحمول معه من مصر، و اتخذ أسافيل المسجد مما يلي المشرق درجا لصعود العمال لنحت الأحجار و الأخشاب احتراما.

و كان علو القبه من الأرض الى الهلال ثمانية عشر ذراعا و ربع، و من الأرض الى رأس القبه المبنى عليه الحائر الشرقى اثنا عشر ذراعا، و جعل على رأس جدارها الشامى بناء يسيرا، و اتخذ فيها كوه مشبكه بالحديد، و فتح محاذيه كوه فى القبه السفلى المتخذة بدل سقف الحجره شباكا عليه باب فى القبه الزرقاء المحترقه عند موضع طلب الاستسقاء للجذب، و كان السقف حاصلًا بين القبر الشريف و السماء، و الآن يفتح الباب المواجه للوجه الشريف، و المقصوره المحيطه بالحجره للاجتماع به،

ص: ٢٣٧

و ستم القبور بإشاره صهره عملا بالمذهب الحنفى.

و هدموا من باب جبرئيل عليه السلام الى باب مروان المعروف الآن باب السلام الى باب عاتكه بنت يزيد، و هو باب السوق المعروف الآن باب الرحمه، فأخرجوا جداره فى البلاط قدر ذراع و نصف الى جهه موضع الجنائز.

و اتخذوا دعائم موازاه أساطين المقصوره السابقه، و أبدلوا بعضها بدعائم، و أضافوا اسطوانه، و فرقوا بينهما، فحصل فى الجدار الشرقى و الدعائم المحدثه ضيق، و أحدثوا دعامتين عن يمين مثلث الحجره و يساره، فالاولى فى الحرم المحترم المشهور أنه قبر سيده النساء الزهراء البتول فاطمه عليها السلام، فظهر بسببه عظام يقولون أنها عظامها.

قلت: هذا قول شنيع لا يقول به إلا جاهل أو ناصب؛ اذ لا يتخيل فى الذهن صحه هذه الروايه إلا لغيرها عليها السلام، و ذلك لأن الله عز و جل قد عصمها و صانها حيّه و ميّه، و حرّم جسدها على الناظرين، و حماه عن كيد الفاجرين، و منع عنها المضلين.

روى عن أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله أنه قال: اذا كان يوم القيامة نادى منادى: يا معشر الخلائق غضبوا أبصاركم حتى تجوز فاطمه بنت محمد المصطفى، فتمرّ و هى متوجه بتاج العزّ و الكمال، و تزفّ كما تزفّ العروس، موكل بها سبعون ألف من الجوارى و حور العين فى يد كلّ حوريه منديل من استبرق الجنّه، و عليهنّ حلل الكرامه من الجنّه (١).

ص: ٢٣٨

١- احدث متواتر بين الفريقين، رواه الحاكم فى المستدرک ٣:١٥٣ و ١٦١، و ابن الأثير فى اسد الغابه ٥:٥٢٣، و الحافظ الكنجى فى كفايه الطالب ص ٢١٢، و الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال ٢:١٨ و ٩٣، و الزرندي الحنفى فى نظم درر السمطين ص ١٨٢، و الهيثمى فى مجمع الزوائد ٦:٢١٢، و ابن الصباغ المالکى فى الفصول المهمه ص ١٢٧، و ابن حجر فى

و ثانيا ذكر في وصيتها عند وفاتها أنها اغتسلت و لبست ثيابا جددا، و اضطجعت مستقبلة للقبلة، و قالت: اعلموا أنني مقبوضه، و قد اغتسلت غسل الأموات لئلا يتكشفتني أحد (١)، ثم ان عليا عليه السلام صلى عليها و دفنها بالليل سرا، فلما أصبح الصباح وجد أربعون قبرا جددا، فلم يعلم أحد بقبرها، فمنهم من قال: انه في بيتها، و منهم من قال: في دار الأحزان (٢).

و المشهور أنه بالروضه الشريفه، مستدلاً بقول النبي صلى الله عليه و آله حيث قال: ما بين قبري و منبري روضه من رياض الجنه، و هي على ترعه من ترع الجنه (٣).

قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه: و عقدوا الى جانب الاسطوانتين اللتين فى الوجه الشريف، و لم يبالوا بما أحدثوه بالمقصوره، و أزالوا بنيان المراه المذكوره، و وضعوا ممّا يلي القبه شبائيك من النحاس و بأعلاها شريطا، و من الجهه الشاميه

ص: ٢٣٩

١- ١) روى الصدوق فى أماليه باسناده عن سلمى امراه أبى رافع قالت: مرضت فاطمه، فلما كان اليوم الذى ماتت فيه قالت: هيئى لى ماء، فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثم قالت: اثينى بثياب جدد، فلبستها، ثم أتت البيت الذى كانت فيه فقالت: افرشى لى فى وسطه، ثم اضطجعت و استقبلت القبلة، و وضعت يدها تحت خدّها و قالت: انى مقبوضه الآن، فلا اكشفن فانى قد اغتسلت، قالت: و ماتت، فلمل جاء على أخبرته، فقال: لا تكشف، فحملها يغسلها.

٢- ٢) راجع تفصيل ذلك بحار الأنوار ١٥٥: ٤٣- ٢١٨.

٣- ٣) كنز العمال ٢٦٠: ١٢، برقم: ٣٤٩٤٤- ٣٤٩٥٦.

شبكة من حديد فاصلا من مثلث الحجره، و في يساره بايين، و وضعوا منبرا من الرخام الأبيض في غير موضعه الأصلي، قد أدخلوه في الروضه مقدار خمسه أصابع، و عملوا شاميه دكه مرتفعا بدرج من الرخام الأبيض للمؤذنين.

تحديد المسجد النبوي

إشاره

و وسّعوا محراب عثمان، لأنّ ابتداء زياده المهديّ من الاسطوانه التاسعه ممّا يلي الجدار الشاميّ من دار عبد الله بن مسعود المعروفه الآن بدار العرمي، أسفلها مربّع مرتفع عن الأرض، و هي الخامسه عشر من مربّع القبر الشريف.

فالذرع منها الى آخر المسجد قرب مائه ذراع، و زياده العمرى و العثماني ثلاثون ذراعا و عشرون ذراعا ممّا يلي... و الطول مائتان و ثلاثه و خمسون ذراعا، و زياده الوليد في الصفحه الشرقيه شاميّ زياده من بيت فاطمه عليها السلام و هي من بعض دار عبد الله بن مسعود، و المعروفه الآن بدار العرمي، و بعضها في زياده المهدي كما تقدّم، و هي الملاصقه للمناره الشاميه.

و دار أبي الغيث بن المغيره بن جندی بن عبد الرحمن بن عوف بن حسن بن طلحه المعروفه بدار حميد، كان موضعها نخل لا يسقى، فجاءه النبيّ صلّى الله عليه و آله فبنا فيه بيده، و أقطعه جدّه عبد الرحمن، فبناها دارا و اتخذها مضييفا لضيوف النبيّ صلّى الله عليه و آله و هي المعروفه الآن بدار الضيافه برحبه صندل على رأس زقاق الجمل عن يسار الداخل اليه، و هي الآن بيد الشيخ العالم العلّامه نور الدين علي بن عبد القادر المجلسي.

و في بعد السّتين و الثمانمائه في زمن الأشرف سعى بعض الأتراك في احداث محراب غربيّ المحراب النبويّ عند انتهاء زياده عمر، فيتناوب فيهما الصلاه الحنفىّ و الشافعيّ.

تبيان ما يحتاج الى بيانه:

هو أنّ المسجد النبويّ الأصلي ما بين القبر الشريف و المنبر المنيف ثلاثه و خمسون

ذراعاً، و ما بين المصلّى و المنبر أربعة و عشرون ذراعاً و شبر، و ما بين المصلّى و آخر المسجد، على ما قاله الحافظ أبو الحسن وزير عمران العبدوى الأندلسى، قال: إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله زاد فى مسجده زيادتين بلغت فيها مساحه منهما مائه ذراع، و عرضه كطولهِ فى الاتّساع، و كان مسقوفاً على جذوع النخل، فإذا خطب صلى الله عليه و آله أخذ منها جذع و وضع له آياه منبراً، فسمع لذلك صوت كصوت العشار، فلما تجاوزوا به خارجاً حنّ كحنين الناقه الخلوج حتى تصدع، فاخذ الى كعب، و فيه أقوال كثيره.

و الأصحّ أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله وضع يده عليه و قال له، اختر فى المكان الذى كنت فيه، فتكون كما كنت، و ان شئت غرستك فى الجنّه، فتشرب من أنهارها و عيونها، فتحسن رسك، فتثمر لتأكل أولياء الله من ثمرك و تخلد، فاختر الجنّه.

و كان ارتفاعه ثلاث مراقى أو أربعة، فطوله علوّ ذراع و عرض مقعده ذراع مستويًا فى التريبع، و عرضه درجه كلّ درجه شبر، فلما تقدّم معاويه بن أبى سفيان من الحجّ فى زمن خلافته حرّكه و أراد اخراجه و نقله الى الشام، فكسفت الشمس و رؤيت النجوم فى النهار. و فى روايه اخرى: أنّه كتب الى مروان بن الحكم أن يرسل اليه بالجدع الى الشام، فجاءه اليه و حرّكه، فأصابتهم ريح مظلمه قد بدت النجوم بها فى النهار.

قال جدّى حسن المؤلّف طاب ثراه: و قد صوّرت ما استقرّ عليه الحال لى من الحجره الشريفه، فجعلت صورهِ الحائر الظاهر بالحمرة، و البناء الداخلى بالأسود، و خطاً لرأس القبور، و خطوطاً عليه و على ما يحاذيه من الجدران، و هذه صورته (١).

ص: ٢٤١

السيد محمد الداعي الصغير بن زيد الأكشف بن اسماعيل الحسنى

٨٦- السيد أبو زيد محمد الداعي الصغير بن أبي الحسين زيد بن محمد الأكشف بن أبي محمد اسماعيل جالب الحجارة بن أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان عالما عاملا - فاضلا كاملا (١)، قام بالدعوة بعد موت أخيه سنة (٢٧٠) بجرجان و طبرستان (٢)، فاستولى على تلك البلدان، فخطب له رافع بن هرثمه بنيشابور، و لقب الداعي الصغير.

و كان أبو مسلم محمد بن بحر المصنف الكاتب الاصفهاني المعتزلى يكتب له و يتولى أمره، فشرع أبو الحسين أحمد بن محمد الشجرى بالخلافه و استمال بعض امرائه و أركان دولته، فأخذ منهم البيعه لنفسه بطبرستان، فبلغ محمد الداعي بن أبي الحسين زيد ذلك، فتوجه اليه الى سارى، فانهمزم عنه الى جالوس، فلزم باثره و ظفر به، فاستأسره مع أصحابه من غير قتال لغزه شهر جمادى الأول لهذا العام، و أمر كل من له عليه حق شرعى فليطالبه بحضور قاضى الشرع الشريف، فنارت الناس عليه يدا واحده، فأثبتوا عليه ألف ألف درهم، فلزم عليه بدفعها الى أربابها، فدفعها اليهم، ثم أمر بحبسه و ارساله الى الشام، و قيل: قتله و الله تعالى أعلم.

و فى سنة (٧٨١) كاتب صاحب مازندران و رستم صاحب خراسان رافع بن

ص: ٢٤٢

١- (١) قال فى المجدى ص ٣٤: و محمد بن زيد جليل القدر، ظهر بعد أخيه، و كان ذا جود و شجاعه و مروءه. و قال فى الكامل فى التاريخ ٤: ٥٩٦: و كان محمد بن زيد فاضلا أدبيا شاعرا عارفا، حسن السيره.

٢- (٢) قال فى الكامل ٤: ٥٣٦: و فى سنة (٢٧٠) توفى الحسن بن زيد العلوى صاحب طبرستان، و ولى مكانه أخوه محمد بن زيد.

هزيمه و طمّعه بمحاربتيه، فرغب لذلك فحاربه مرارا، ثمّ أنّهما اصطلحا و تبايعا على أن تكون جرجان لرافع، ثمّ توجه الى محاربه عمر بن ليث الصّفّار، فانهمزم عنه الى خوارزم، فما ارتفع له بها رأس و لا- عظم شأن لعلم أهلها بظلم رافع، فصفت طبرستان و جرجان مع تلك البلدان لمحمّد الداعي (١).

و في سنه (٢٨٧) توجه محمّد لمحاربه الأمير اسماعيل بن أحمد السامانيّ باغراء المعتضد بالله العباسي، فأرسل اسماعيل محمّد بن هارون السرخسي بجيش كثيف، فأسرع محمّد الداعي بالنهوض للقتال، فالتقيا على فراسخ من استراباد في شهر شوال لهذا العام، فوقع بينهما حرب شديد، و كان محمّد يباشر جميع الحروب بذاته، فانترعه من سرج فرسه، فألقاه في الأرض و نزل اليه و جرّ رأسه.

و في سنه... ظهر عليه الناصر لدين الله الاطروش بن الحسن بن علي العسكري بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي زين العابدين عليه السّلام، و له معه حكايات سيّأتى ذكرها ان شاء الله تعالى عند ذكر اسمه.

و في سنه (٢٨٧) قتل محمّد الداعي و قبر بازاء قبر محمّد الديباج بن جعفر الصادق عليه السّلام و حمل رأسه الى بخارا ماوراء النهر، و كان معه أبو الحسين زيد مأسورا، و قيل: بل مات، فكانت مدّه ولايته سبعة عشر سنه، ثمّ انّ أبا الحسن أحمد صاحب الجيوش بن الناصر الكبير الاطروش بايع لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن الشجري، و سيّأتى تفصيل ذلك عند ذكر اسمه (٢).

السيد محمّد المهديّ لدين الله بن الحسن الداعي الحسنى

٨٧- السيد أبو عبد الله محمّد المهديّ لدين الله بن أبي محمّد الحسن الداعي بن أبي محمّد القاسم بن أبي الحسن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي عبد الله محمّد

ص: ٢٤٣

١-١) الكامل فى التاريخ ٤: ٥٥٣ و ٥٦٨.

٢-٢) راجع: عمده الطالب ص ٩٢-٩٣، الكامل فى التاريخ ٤: ٥٤٣-٥٤٤ و ٥٩٦، الفخرى ص ١٦١، الشجره المباركه ص ٧١، تاريخ الطبرى ١١: ٣٧٠.

جمال الدين البطحائي بن أبي محمد القاسم الرئيس بن أبي محمد الحسن المذكور.

مولده سنة (٣٠٤) كان أسمر اللون، واسع العينين أكحلهما، غليظ الحاجبين، واسع الجبهة، أجعد اللحية وافرها، ريع القامة، لطيف الأطراف، كثير التبسم.

كان بالأهواز ثم ورد بغداد، فخدم العلماء و الفضلاء الأجداد، فنال الفضل و الآداب لخدمته لذوى الكمال و الفضل الأطياب، و ذلك فى زمن معز الدين بن بويه الديلمى، فكلفه بمنصب نقابه النقباء، فأحسن بهم السيره متمسكا بالشريعه، فعظمت رتبته، و شاع حسن طباعه فى الأمصار، فبايعه قوم من الديلم و الأخيار.

فبلغ ذلك معز الدوله، فقبض عليه و على المبايع له و الساعى، فلم يزالوا فى الحبس و القيود، ثم أنفذهم الى أخيه عماد الدوله بفارس فحبسه فى قلعه أكوسان سنه و شهرين، فتشفع فيهم ابراهيم بن كاسك الديلمى، فخلّى سبيله بشرط أن يلبس القبا و الدستى و يغدو معه الى كرمان.

فعلم به الأمير أبو على بن الياس، فبايعه قوم من الزيديه، فتوجه بهم ابن الياس منوجان، فانهزم عنه الى مكران، فقبض عليه صاحب عمان، و أنفذه الى البصره، فبايعه بها من الزيديه و الديلم، و كان بها يوسف فأقطعه ضياعا تغلّ فى كلّ زمن خمسه آلاف درهم و أسكنه دارا، فأقام عنده سنتين، ثم استأذنه للحجّ، فتوجه الى الأهواز، ثم الى بغداد، ثم الى الحجّ، ثم عاد الى بغداد، فلم يزل ملازما لأبى الحسن الكرخى و أبى عبد الله الحسين بن على البصرى يقرأ عليهما، فبلغ درجه الفضل و الكمال، فصار يفتى الناس بأجوبه حسنه و عباره منقحه.

و فى سنه (٣٤٨) طلبه معز الدوله بن بويه أن يدخل عليه، فاعتذره، فلزم عليه أن لا يدخل عليه الا بالطيلسان، فلبسه و دخل عليه، فأعزه و عظّمه و أجلسه بازائه و طرح له و ساده، فالتمس منه أن يتقلد منصب نقابه الطالبين، فاعتذره، فلزم عليه بها و قلّمه اياها، فتحسّنوا بسلوكه معهم، و نمت غلال ضياعهم، و ازدادت أرزاقهم،

و علت همّتهم، و قبلت كلمتهم.

فمنها: أنه ذات يوم مضى الى معزّ الدوله قبل انتباهه من نومه، فجلس في الدهليز حتّى انتبه، فبرز الى مجلس الباديه، فرآه و سأله عن عدم دخوله، فأخبره بمنع الحاجب، فشتم الحاجب و أراد قتله، فتشفع فيه، ثمّ أمر أن لا يحجب قطّ أبدا و فى أى وقت كان و لو فى مخدعه.

فلم يزل كذلك حتّى مرض معزّ الدوله، فطلبه ليقراً عليه، فمضى بجماعه من كبار الطالبين، فقرأوا عليه و أبو عبد الله محمّد يمرّ بيده مسحاً عليه، فلمّا انتبه أخذ بيده و قبلها، فشفاه الله تعالى، فأقطعه ضياعاً تغلّ فى كلّ زمن خمسه آلاف درهم.

و كان دائماً تأتية الكتب من رؤساء الجبل و الديلم يلتمسون منه اللحوق بهم ليبايعوه، فيبدلوا له الأنفس و الأموال، فيعتذرهم مخافه من معزّ الدوله.

و فى سنه... خرج معزّ الدوله لقتال ناصر الدوله بن حمدان، و استخلف ولده عزّ الدوله ببغداد، فمضى اليه أبو عبد الله محمّد، فلمّا انتهى به المجلس خوطب بخلاف ما صدر من بين الطالبين استقصاراً به، فزبر و برز من حينه مغضباً الى منزله بباب الشعير على شاطئ المدجله من الغرب، و أمر الحجاج بعدم تردّد الناس اليه لحصول مرض به و الأمر ليس كذلك، بل لتدبير حيله الخروج و ترتيب الامور.

فبرز لليلتين بقيتا من شهر شوال سنه (٣٥٣) لابساً جبّه صوف بيضاء، ناشراً مصحفه على صدره، متقلداً بسيفه فى عنقه و معه ولده الأ-كبر و سائر أولاده و عياله و خدامه و أمواله خلفه، فقصد بهم الديلم، فتلقّوه أهلها بالاجلال و الاحترام و الاعزاز و الاعظام و الاكرام، فبايعوه و لقبوه بالمهدى لدين الله و القائم بالحقّ، فأقام الحدود بنفسه و عظم شأنه و احتوى ديوان عسكره على عشره آلاف رجل، فبلغ خبره ابن الناصر لدين الله العلوىّ أحد كبار قواد و شمكر، فانهزم عنه، فجهّز

جيشا الى هوسم (١).

و فى شهر شعبان سنة (٣٥٨) بالغ معه أميركا بن أبى الفضل الثائر، و كان قد طمع فى الأمر، فقتل فيها خلق كثير من الجبل و الديلم، فأسر أبو عبد الله محمد و حبس فى قلعه، فغضب أهل الجبل و الديلم و الحنابلة لمعرفتهم به (٢).

فساروا فى خمسين ألف رجل على أميركا، فأمر باطلاقه و اعتذر منه، ثم زوجه باخته، فمضى بهم الى الديلم، فبعد مده مات أبو جعفر، فاعتل أبو عبد الله محمد المهدي لدين الله، و توفى سنة (٣٥٩) و قيل: ان السبب هو أن أميركا أنفذ الى اخته سما فسقته اياه، و الله تعالى أعلم (٣).

السيد محمد الدياج الأصغر بن ابراهيم الغمر الحسنى

٨٨- السيد محمد الدياج الأصغر بن أبى اسماعيل ابراهيم الغمر بن أبى محمد الحسن المثنى بن أبى محمد الحسن السبط عليه السلام.

لما ولى أبو جعفر المنصور الدوانيقى الخلافة استحضره، فقال له: أنت الدياج ابن الدياج؟ قال: نعم، قال: أما و الله لأقتلنك أشد قتله ما قتل أحد قبلك مثلها، قال: اذكر ربك ان ربك لبالمرصاد، ان الله لا يغادر صغيره و لا كبيره الا أحصاها

ص: ٢٤٦

١- ١) قال فى الكامل فى التاريخ ٥: ٣٣٤: و فى سنة (٣٥٣) هرب أبو عبد الله محمد المعروف بابن الداعى من بغداد، و هو حسنى من أولاد الحسن بن على، و سار نحو بلاد الديلم، و ترك أهله و عياله ببغداد، فلما وصل الى الديلم اجتمع عليه عشره آلاف رجل، فهرب ابن الناصر العلوى من بين يديه، و تلقب ابن الداعى بالمهدى لدين الله، و عظم شأنه، و أوقع بقائد كبير من قواد و شمكير، فهزمه.

٢- ٢) قال فى الكامل ٥: ٣٦٥: و فى سنة (٣٥٨) فى شعبان، وقعت حرب بين أبى عبد الله بن الداعى العلوى و بين علوى آخر يعرف بأميرك، و هو أبو جعفر الثائر فى الله، قتل فيها خلق كثير من الديلم و الجبل، و اسر أبو عبد الله بن الداعى، و سجن فى قلعه، ثم اطلق فى المحرم سنة تسع و خمسين و عاد الى رئاسته، و صار أبو جعفر صاحب جيشه.

٣- ٣) عمده الطالب ص ٨٤-٨٧.

فى كتاب مبین، فأمر المنصور أن یبنى علیه اسطوانه و یوضع فیها و هو حیّ ظاهرًا منها وجهه، و هو أوّل من ابتدع ذلك بالناس فمات فیها (١).

قال الفقیه أبو جعفر محمّد بن علی بن الحسین بن بابویه القمى رحمه الله فى عیون أخبار الرضا علیه السّلام: حدّثنا أحمد بن محمّد الأنماطى النیشابورى، باسناد متصل قال: لمّا تولّى أبو جعفر المنصور الخلافه، صار مجدّدًا فى طلب العلویّین، فكلّما ظفر بواحد منهم بنى علیه اسطوانه بالجصّ و الآجر و هو حیّ فیموت فیها.

فذات یوم اتى بصیّ حسن الصوره، یسطع وجهه نورا كالقمر، أسود الشعر، أدعج العینین، مقرون الحاجبین، من ولد الحسن السبط علیه السّلام، فأمر أن یبنى علیه اسطوانه، فألهم الله تعالى البناء أن یجعل فیها فجوه بحیث لا یلحق البنیان جسده، و لم یشعر بذلك أحد، ثمّ حدّره من مخاطبته للغير.

فلما جنّ اللیل و هدأت الأعین أتى الیه، و استظهره و قال له: أئیها السیّد الطاهر أنما فعلت معك هذا لئلا یكون جدّك رسول الله صلّى الله علیه و آله خصمى، و لتكون شفیعا لى عند الله عزّ و جلّ، فالآن اتق الله بدمك و دمى، و استخبره عن اسم امّه و أبیه و منزله، فأخبره، ثمّ جرّ شعر رأسه و قال له: اعلم أنّ قصدى به أقربّ به عین امّك لیذهب حزنها و یطمئنّ به خاطرها، فقال له: جزاك الله عنى خیرا، فانهمزما من

ص: ٢٤٧

١- ١) روى فى مقاتل الطالبیین ص ١٣٦ باسناده قال: محمّد بن ابراهیم بن الحسن، كان یدعى الدیاج الأصفر من حسنه، قال: اتى به أبو جعفر، فنظر الیه فقال: أنت الدیاج الأصفر؟ قال: نعم، قال: أما و الله لأقتلّك قتله ما قتلتها أحدا من أهل بیتك، ثمّ أمر باسطوانه مبّیّه ففرّقت، ثمّ ادخل فیها فبنیت علیه و هو حیّ، و قال أيضا: كان الناس یختلفون الی محمّد هذا فینظرون الی حسنه. و قال فى لباب الأنساب ١: ٤٠٩: هو یوم قتل ابن خمس و عشرين سنه. و ٢: ٤٥٠.

وقنهما متخفيين مفترقين الطريق.

قال البّناء: فمضيت الى المدينة، فدخلتها وزرت رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم سرت في سككها متخفياً خائفاً وجلاً، فاذا أنا أسمع صوت امرأه حزينه تنعى و تذكر في نعيها حسن شمائل ولدها، وجمّ محاسن فضائله، فجزمت موقناً أنّها أمّ الصبيّ من غير معرفه بها ولا دلاله عليها، بل الهاما من الله عزّ وجلّ.

فدنوت من وراء الحجاب و قرعت عليها الباب قرعاً لطيفاً، وأقرأتها السّلام خفيفاً بتدليل و ترفّق، وسألتها عن مصابها و اسمها و اسم ابنها، فأخبرتني كما أخبرني به الصبيّ، فاطمئنّ خاطري، فاستوثقت منها العهد و الميثاق بعدم الافشاء، ثمّ دفعت اليها ما حملته من شعر الصبيّ و عزّفتها بخبره (١).

السيد محمّد بن عليّ الشهير بابن معيّه الطباطبائيّ

٨٩- السيد أبو جعفر محمّد بن أبي القاسم عليّ الشهير بابن معيّه بن أبي محمّد الحسن التّج الثاني بن أبي محمّد الحسن الأوّل بن أبي اسحاق ابراهيم طباطبا الحسني المتقدّم ذكره.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً نسابه، نقل عنه الشيخ الشرف العبيدليّ و غيره من كبار العلماء الأخيار و الفضلاء الأبرار، و له مصنّفات و مؤلّفات عديده، منها المبسوط و غيره، مات منقرضاً (٢).

السيد محمّد بن الحسين الطبري بن داود البطحائيّ

٩٠- السيد أبو الحسن محمّد بن أبي عبد الله الحسين الطبري بن أبي عليّ داود بن أبي تراب عليّ بن عيسى الكوفي بن أبي عبد الله محمّد جمال الدين البطحائيّ المتقدّم ذكره.

كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، جمّ المحاسن، حسن الشمائل،

ص: ٢٤٨

١-١) عيون أخبار الرضا عليه السّلام ١: ١١١-١١٢، نقل بالمعنى.

٢-٢) عمده الطالب ص ١٦٣.

عالما عاملا فاضلا كاملا فقيها محدثا مدرسا رئيسا نقيبا بنيشابور (١).

السيد محمد تاج الدين بن أبي منصور الحسن الزكي الثالث الحسني

٩١- السيد أبو جعفر محمد تاج الدين بن أبي منصور الحسن الزكي الثالث القصري بن أبي طالب محمد بن أبي عبد الله الحسن الزكي الثاني بن بن الحسن الزكي الأول بن محمد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أبي القاسم على المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، رئيسا نقيبا، ذا فصاحه و بلاغه و أدب و براعه، شاعرا لسان بني حسن بالعراق، قال: لهجت بقول الشعر و أنا صبيّ و لم أبلغ الحلم، فسمع والدي بعض ما قلته من بعض أصحابنا، فاستدعاني و قال لي: يا بني سمعت أنّك تهذي بقول الشعر، فأحَبّ أن أسمع من فيك، فقل في هذه الشجره، فقلت فيها ارتجالا هذه الأبيات:

و دوحه تدهش الأبصار ناضره تريك في كلّ غصن جدوه النار

كأنما فصلت بالتبر في حلل خضر تميمس بها قامات أبكار

ثمّ أنّه قبيل ما بين عينيّ، و أمر في الحال بخلعه و فرس و ضيعه من خيار ضيعات تغلّ في كلّ زمن، و قال: يا بنيّ أكثر من قول الشعر لعلنا نقصد الصاحب عزّ الدين بدار الخلافه بغداد.

فبعد مضى أيام قصدناه بالزويه من دار الخلافه، ثمّ وفد عليه يحيى بن عامر لقضاء مآرب له، فقضاها له و رجع الى الكوفه، و لم نزال نحن متعوّقين لانجاح مآربنا و وظائفنا المقرّره من الديوان، و لم نكن نعوّق عنده قبل هذا الزمن، بل نرسل اليه مرسولا فيقضى مآربنا، و قد اعطى الصاحب علاء الدين الملك الجويني فرسا كبيره السنّ عواره العين، فكتب الى الجويني هذين البيتين:

ص: ٢٤٩

١- ١) ذكره في عمده الطالب ص ٧٤، قال: أبو الحسن محمد المحدث كان رئيسا جليلا.

أهديتهم الجنس الى الجنس بزرك كور لبزرك و كور
و مالكم فى ذاك من حيله سبحان من قَدَر هذى الامور
فأعاضه بفرس أحسن منها و اعتذره فى كتاب بعته اليه.

و من بعض حكاياته أن أحد الشعراء مدحه بقصيدته، فلم يجزه، فهجاه بهذه الأبيات:

أعرق و الاعراق دسّاسه الى خؤول كخليع الدلا

مدحته و النفس أماره بالسوء الآ ما وقى ذو العلى

فكنت كالمودع بطيخه من عنبر حقّه بيت الخلا

فعند ذلك أجازته بجائزه جزيله، فقال: يا لله العجب من النقيب أجازنى على الهجو و لم يجزنى على المدح، فقال: أنا لا نعلم ما تقول فأجزناك لما قلت، قال: فعلم من قول النقيب عدم الاجازه للشاعر لاستردال قصيدته و ركائها، و إنما أجازته بعد ذلك لكثرة الحاحه بالطلب (١).

السيد محمد تاج الدين بن الحسين فخر الدين بن القاسم الحسنى

٩٢- السيد محمد تاج الدين بن الحسين فخر الدين بن أبى جعفر القاسم جلال الدين بن الحسين بن القاسم بن أبى منصور الحسن الزكى الأول المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، عمده الساده الأشراف بالعراق على الاطلاق، و كان عالما عاملا فاضلا كاملا، قد رقى معارج العزّ و الكمال، وفاق بالعلم على ذوى الفضل و الاجلال (٢).

قال فى العمده: قد منّ الله تعالى علىّ بخدمته نحو اثنى عشر سنه قراءه عليه و استماعا منه، و أمرنى بعدم مفارقتة الآ- لمانع شرعى، فصاهرته على ابنته، فماتت

ص: ٢٥٠

(١-١) عمده الطالب ص ١٦٥-١٦٦، الأصيلى ص ١١٥.
(٢-٢) قال فى العمده ص ١٦٩: شيخى المولى السيد العالم الفقيه الحاسب النسابة المصنّف تاج الدين محمد، و تعداد فضائله يحتاج الى بسط لا يحتمله هذا المختصر.

طفله صغيره، و له تصانيف عديده، فمنها مجلّدان ضخيمان في معرفه الرجال، و منها نهايه الطالب في نسب آل أبي طالب اثنا عشر مجلّدا ضخاما، و الثمره الظاهره من الشجره الطاهره أربع مجلّدات في أنساب الطالبين مشجّر، و الفلك المشحون في أنساب القبائل و البطون، و أخبار الامم، و سبك الذهب في شبك النسب، و الجدوه الزينيه مختصر، و تبديل الأعقاب، و الابتهاج في معرفه الحساب، و الجدول في علم الأنساب، و منهاج الكمال (1) في ضبط الأعمال. و أمّا مصنّفاته في الاصول و الفقه و الحديث و الكلام و العروض غير محصيه.

و قد استفاد منه تلامذته علوما كثيره، و رأيت بخطّ أبي المظفرّ بن الأشرف الأفضى الحسينى ما لفظه قال: قد قرأت على النقيب تاج الدين محمّد، و استفدت منه. فسألت النقيب عن صحّه ذلك، فقال: ما قطّ قرأ علىّ و لا سمع منى شيئا يعتدّ به، بل يخطر ببالي أنّى ذات يوم رأيتّه فى الأيوان المقابل لباب القبه بالغريّ، فسألنى عن أشياء أخبرته عنها.

و كان أبو المظفرّ أسنّ من النقيب الأ- أنّ النقيب أقدم و أمهر منه و من غيره من الناس فى كثير من العلوم، لم يسع ذووا البصيره انكار فضله، و ناهيك بمعرفته لجميع الأنساب ذكورا و اناثا و اتّصالا و شعوبا، و اتّصال نسبهم بأمر المؤمنين على عليه السّلام، و له أشعار حسنه، منها ما يدلّ على جوده معرفته:

ملكك عنان الفضل حتّى أطاعنى و ذلكك منه الجامح المتعصبا

و ضاربت عن نيل المعالى و حوزها بسيفى أبطال الرجال فما نبا

و أجريت فى مضممار كلّ بلاغه جوادى فجاز السيف فيهم و ما كبا

و لكنّ دهرى جامع عن مراتبى و نجمى فى برج السعاده قد خبا

ص: ٢٥١

١ - ١) فى العمده: الكمال.

و من غالب الأيام فيما يرومه تيقن أن الدهر أضحى مغلباً (١)

و كان والده النقيب فخر الدين حسين (٢) يتولى و يأمر الناس بما يصلح به شأنهم دنيا و اخرى، و ينهاهم عما يضرب بحالهم، فلم قط كانوا يخالفونه، كما سبق من أسلافه مع أسلافهم، لا اختصاص هذا المنصب بآل معيه دون غيرهم، و كان يعارض النقيب فخر الدين حسين و نصير الدين بن قريش بن معيه، فانقسم الناس أحزاباً، فكل حزب انتمى الى واحد من آل معيه (٣).

فلما مات فخر الدين حسين و نصير الدين، تولى منصب النقيب تاج الدين محمد بن فخر الدين، فأقبلت العالم عليه زمرا زمرا الخاص و العام، اختياراً و اجلالاً و اعظاماً، و كان يلبس خرقة الصوف، و كذا من يعتزى اليه فلم يناع فيها (٤).

السيد محمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج الحسنى

٩٣- السيد أبو جعفر محمد بن أبي اسحاق ابراهيم طباطبا بن أبي ابراهيم اسماعيل الديباج الأكبر بن أبي اسماعيل ابراهيم الغمر بن أبي محمد الحسن المثني بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

كان أحد كبار أئمة الزيدية بالكوفة، فصرف المأمون طاهر بن الحسن عما كان عليه من الأعمال التي افتتحها، و وجه عوضه الحسن بن سهل، فلامه الفضل، فوجه زهير بن المسيب الضبي الى الكوفة في عشره آلاف فارس، فكسرهم و بدد شملهم

ص: ٢٥٢

١-١) عمده الطالب لابن عنبة الداودي ص ١٦٩-١٧١.

٢-٢) لم يذكر في العمده أن والده فخر الدين حسين، بل ذكر أن والده هو جلال الدين أبو جعفر القاسم.

٣-٣) قال في الأصيلي ص ١١٣: و بنو معيه بالحله ساده أجلاء عظماء نقباء متقدمون، ذو بيت جليل عظيم، أصحاب و جاهه و نباهه و رئاسه و نيابه و نعمه ضخمة، ما زالوا متقدمين عند الخلفاء و الكبراء، قد كادوا ينقضون منهم، و قد كانوا بالحله في زمان الخلفاء.

٤-٤) عمده الطالب ص ١٧٠-١٧١.

و عقر دوابهم، فأمر الحسن عبد الصمد فى جيش كثيف، فتحدث الناس أن الفضل بن سهل عامل المأمون نزل بقصر حجه بأهله و قواده، و أنه سيبدل الامور.

فتعصّبوا بنو هاشم، فعرف ابن سهل بذلك، فنارت الفتن فى الأمصار، فأتى أبو السرايا الى الكوفه بأبى جعفر محمّد بن أبى اسحاق ابراهيم طباطبا، لعلمه أن لا يتم له حال إلا به، و عمره يومئذ سبعة و عشرون سنه.

و كان مع أبى جعفر محمّد جماعه من كبار رؤساء أعيان العلويين، فقتل أبو السرايا رجلا من بنى تميم بالجزيره و أخذ ماله، فطلبوه فلم يظفروا به لعبوره الفرات من الجانب الشامى، فاستقوى أمر الداعى، و أظهر قيام الدعوه بها للرضا من آل محمّد عليهم السلام و العمل بكتاب الله و سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله.

و ذلك لعشرين خلون من شهر جمادى الآخر سنه (١٩٩) فانقادت اليه العالم طوعا و اختيارا زمرا زمرا ببذل الأنفس و الأموال، فأنفذ أخاه أبا القاسم محمّد جمال الدين الرسى الى مصر ليأخذ له البيعه من أهلها، ثم لحق به يزيد بن مزيد الشيبانى بأرميتيه مع ثلاثين فارس، فاتفقا و قاتلا الخرميه، فقتل منهم غلام أبى الشوك و عزل.

ثم سار الى أحمد بن مزيد، و توجه الى معسكر هرثمه، فقصدته العرب من الجزيره، فبذل الأموال لاستماله الرجال، فصار معه ألف رجل ما بين فارس و راجل، فخطب بالأمر، ثم لما قتل الأمين نقصه هزيمه من أرزاقه و كذا أصحابه فاستأذنه للحج فأعطاه عشرين ألف درهم، ففرّقها على أصحابه و أمرهم أن يتبعوه متفرّقين، ففعلوا فوفاه منهم نحو مائتى فارس، فسار بهم الى عين التمر، فاستحضر عاملها و أخذ جميع ما معه ففرّقه عليهم.

ثم سار فظفر بعامل ثان، فوجد معه ثلاثه بغال محمّله دراهم و دنانير، فأخذها و فرّقها على أصحابه و لحق بعسكر هرثمه، فانهزموا عنه و دخل البريه، فوفاه بها

من تخلف من أصحابه،فانتشرت أخباره و كثرت جموعه و زكت شوكته.

ثمّ سار الى دقوقا،فاذا بالضرغام العجلى و معه سبعمائه فارس،فانهزم عنه الى القصر،فحاصره أبو جعفر محمّد و أبو السرايا،فلم يمكنه الاّ بذل الأموال و طلب الأمان للخروج من القصر و اخلاء البلاد،فدخلها و نهبا أهلها و أمرا عليها أميرا.

ثمّ سارا الى الأنبار و كان بها ابراهيم الشروىّ مولى المنصور،فحارباها و أخذها ما عنده،ثمّ سارا،ثمّ عادا اليه عند حصول الغلات فاحتوى عليها،ثمّ مرّا بطوق بن مالك التغلبى بالرقّه،وظفرا على المظفرّ به و انقادت له قيس.

و كان مسير أبى السرايا مع أبى جعفر محمّد أربعة أشهر من غير طمع،فقال أبو السرايا:سر بالمال أنت من البحر و أنا من البرّ و الموعد بيننا الكوفه،فتوافيا بها، فابتداء بقصر العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى بن عبد الله بن العبّاس،فحازا جميع ما فيه من المال و الجواهر و المعادن و الذخائر التى لا تحصى،فانقادت اليهما الكوفتيون و سائر الأعراب،فأتاهما زهير بن المسيّب فى عشره آلاف فارس، فحارباها فى قريه شاهى،فانهزم عنهما،فاستحلاّ أمواله و بدّد شمل عسكره بسلخ شهر جمادى الآخر.

ثمّ توجه أبو جعفر محمّد الى قصر بن هبيره و أقام بها،فاطمأنت به قلوب العباد، و طابت بعدله البلاد،فحسده أبو السرايا على ذلك،لعلمه أن ليس له مع أمره أمر و لا نهى،و لا أحد من العباد معاند و لا مضادد،فسمّه و قيل:مات فجأه ببغداد لمستهلّ شهر رجب سنه(١٩٩)و عمره يومئذ ثلاث و خمسون سنه،و قيل:اصيب فى باب الكوفه بسهام و رماح فاعتلّ و مات منها،و الله تعالى أعلم،قال البسامى:

و أنزلت باين ابراهيم داهيه محمّد طاعن اللبّات و الثغر

قاد ابن سهل حجفلا لجبا و العير يقدم نحو الليث من دعر

فقام فارس سيّاء بدعوته أبو السرايا و لم يبخل بمنع سر (١)

السيد محمد جمال الدين الرسى بن ابراهيم طباطبا الحسنى

٩٤- السيد أبو القاسم محمد جمال الدين الرسى بن أبى اسحاق ابراهيم طباطبا المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، جمّ الفضائل، حسن السمائل، صالحا عابدا ورعا زاهدا تقيا نقيا ميمونا، ذا مروّه و شهامه و فصاحه و بلاغه و أدب و براعه.

قد جمع شرفى العلم و النسب و الفضل و الكمال و الحسب، فرقى معارج الفخر على أمثاله و أقرانه، و بارز كلّ عالم و فاضل من أهل عصره و أبناء زمانه، و احتوى على مكنونات العلوم بسعده و اجتهاده، و اقتضّى بكاره كلّ جوهر مختوم، و برهن مشكلات الفضلاء بألفاظ درر فائقه، و صنّف عدّه تصانيف حسنه رائقه.

ففى سنه... توجه الى مصر، فأقام بها عشر سنين متواليات، فأتاه خبر أخيه (٢) أنه قتل، و أتته رسل الالتماس من الساده الأعيان و الأجلّاء الكرام من الحرمين و الكوفه و طبرستان و الديلم و البصره و الأهواز و آذربيجان، ملتسمين منه اظهار الدعوه، و القيام لدفع الفساد و الاصلاح بين العباد، فعلم به عبد الله بن طاهر، فبالغ فى القبض عليه، فلم يظفر به لاستخفائه فى الباديه، حتّى انتهى الى المدينة، فأراد اظهار الدعوه و القيام بها، فلم يتمكن لعدم تحصنها من الظلمه.

فلم يزل متخفيا كامنا أمره، الى أن مات المأمون، و جلس بعده أخوه المعتضد بالله، فبذل الأموال فى طلبه، فلم يظفر به، فكلف قوما من العلويين بالسعى بينهما بالصلح و الأمان و بذل له كلّ ما يتمناه و لو مكاتبه، فبلغه ذلك، فقال: لا حبا و لا

ص: ٢٥٥

١- ١) ذكر حكاية خروجه كما هنا فى الكامل ١٤٧: ٤-١٤٩، و راجع: تاريخ الطبرى ١٠: ٢٢٧، و عمده الطالب ص ١٧٢.

٢- ٢) هو أبو جعفر محمد تقدّم برقم: ٩٢.

كرامه، و الله لا يكون ذلك أبدا، فاشترى جبلا بالحجاز يعرف بالرس، فلم يزل به الى أن توفى، قال البسامي:

و ترجمان الهدى و الدين قائمنا أجلّ معتصم بالحقّ مشتهر

خليفه بركات فيه ظاهره كأنّها بركات الياس و الخضر

لما دعاها الى التقوى فما نظرت منه العيون الى عيش بها خضر

أشلت عليه كلابا لا مراقبه الا فهاجرها و اعتاض بالحجر (١)

السيد محمد ذو الشرفين بن جعفر بن علي العياني الحسني

٩٥- السيد أبو عبد الله محمد ذو الشرفين بن أبي محمد جعفر بن أبي القاسم علي الشهير بالعياني بن أبي علي عبد الله بن أبي عبد الله محمد العابد المذكور.

كان في شهره، فحطّ عليه أحمد المكرّم بن علي الصليحي، فثار ذو الشرفين عليه في الليل، فقتله مع قومه قتلا ذريعا، و حاز جميع أموالهم.

ثمّ أتاه أحمد بن المظفر و عامر الرواحي و حاشد بن الدهيش في جيش كثيف، فأحاطوا بصنعاء و هو أعلاها، فهبط عليهم بثلاثمائة رجل، و أمر كلّ مائه يأتيهم من جانب، ففعلوا كما مروا، ثمّ صاحوا بهم صيحة واحدة، فاقتتلوا قتالا شديدا، فممن قتل حاشد و انهزم الباقون، فلزموا باثرهم يجلدونهم بالسيف الى الصباح، ثمّ بعد مضيّ سنه أتاه أحمد المكرّم بن علي بجيش كثيف، حتّى انتهى بهم بقرب شهره، فلم يلبث به.

و في السنه الثالثه توجه الى طاهر، فجاءته الأشراف و الرؤساء و الأعيان زمرا زمرا من جميع الأطراف، فمكثوا أهل دعوته من أسفل عجيب من ناحيه ربذه الأسفل، و وثب عليهم من أسفله.

السيد محمد نفس الزكيه بن محمد بدر الدين بن يحيى الحسني

٩٦- السيد محمد النفس الزكيه بن أبي هاشم محمد بدر الدين بن أبي عبد الله

ص: ٢٥٦

يحيى المنصور بالله بن المفضل بن الحجاج بن أبي القاسم يوسف الداعي الى أمر الله بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله المتقدم ذكره في حرف الهمزة.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا ورعا زاهدا صالحا عابدا، له مصنفات في الورع و الزهد و الوعظ و تهذيب النفس و سياستها، و الميل الى حسن الأخلاق الرضييه و الأفعال المرضييه.

قام بالدعوة فدخل صنعاء، فعارضه الحسين بن المرواني، و كانت وفاته بواعظ من بلاد حاشد، و مشهده بها مشهور، كذا قاله الفقيه حميد.

السيد محسن بن محفوظ بن محمد بدر الدين الحسنى

٩٧- السيد محسن بن محفوظ بن أبي هاشم محمد بدر الدين بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن المفضل بن الحجاج بن على بن أبي يحيى القاسم بن يحيى بن أبي القاسم يوسف الداعي الى أمر الله بن أبي عبد الله يحيى المنصور بالله بن أبي الحسين أحمد الناصر لدين الله بن أبي الحسين يحيى الهادى الى الحق بن أبي عبد الله الحسين بن أبي محمد القاسم الرسى بن أبي اسحاق ابراهيم طباطبا.

قال صاحب الحدائق الوردية: لَمَّا وصل اليه خبر دعوه أبى طالب، قام بالدعوة أحسن القيام و أكمل نظام، فنفذت أوامره على الرؤساء و الأعيان العظام و الأجلاء الكبار الفخام بصعده و غيرها من البلدان، و أرسل ولده يحيى المعتضد بالله الى عدن لأخذ ثار السيد الشريف الواصل اليه من قبل أبى طالب، ثم سار الى الديلم و خرّب صعده، فأعانه على ذلك رئيس الشيعة محمد بن عليان بن سعد التجزى، و أمده غانم بن يحيى بن حمزه السلیمانى بالأموال.

و فى سنه... قام ابنه يحيى المعتضد بالله، و كان أبو محمد يحيى يقول: إن مع يحيى بن المحسن علوم أربعة من الأئمة، و بامامته قال علماء صعده و فضلاؤهم، و كذا من انضم اليهم من الأشراف و الرؤساء و الكبار و الأعيان، و أعانه على ذلك جم غفير

منهم الفقيه أحمد المحلى وغيره.

و كان قبل قيام يحيى المعتضد بالله قائما بالدعوة احتسابا محمدا عز الدين بن عبد الله المنصور بالله الحمزى السليمانى، و كان بينهم مراسلات بالثر و النظم، قال البسامى:

ثم المحسن ذو الاحسن قد فتكت به أيادى ذوى البغضاء و الأشر

و أضمرت بين داعيها و صاحبه محمد نار حرب جزله الشرر

حدث ظفار و حوث فى عداوتها فقام فيها أبو فتح مع القدر

السيد محمد المهدي لدين الله بن المطهر المتوكل على الله الحسنى

٩٨- السيد محمد المهدي لدين الله بن أبى محمد المطهر المتوكل على الله الآتى.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا حاويا جامعا لعلوم شتى و فضائل حسنه جمّا، له تصانيف عديده و تأليفات حسنه جليله فى الاصول و الفروع و الفقه و الكلام و غير ذلك، فمنها المنهاج الجلى فى مذهب زيد بن على أربع مجلّادات، و عقود العقيان فى النسخ و المنسوخ من القرآن، و الكواكب فى الفقه، و الدرر فى الفرائض و الوصايا و غير ذلك (١).

ادعى القيام فأجابته العلماء الكرام و الفضلاء العظام، و الرؤساء الأعيان، و الأجلّاء الفخام، إلا القليل من الشيعة الفخام، ثم توجه الى فتح صنعاء و عدن، و كان بينه و بين رسول سلطان اليمن وقايع مشهوره، و سطوات فى الكتب المذكوره.

و كانت وفاته سنه (٧٢٨) بذى مرم قبل صنعاء، و مشهده بجامعها يزار بازاء قبر السيد العالم العلامة يحيى بن الحسين بن على بن الحسين بن الحسين صاحب اللمع و القمر المنير، و قيل: أنّ قبره فى هجر ممّا يلى قبر الأمير شمس الدين أحمد بن حمزه السليمانى، قال البسامى:

ص: ٢٥٨

١-١) راجع حول تأليفه: إيضاح المكنون ٤:١١٤ و ٢٠١ و ٥٨٦ و ٦٧٨.

و سبطه المنتقى عادته و سالمته يسيرا آخر العمر

و كان فتح أزال من فضائله من بعد يوم شديد الحرب مستعر (١)

السيد المطهر المتوكل على الله بن محمد بن سليمان الحسنى

٩٩- السيد المطهر المتوكل على الله بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن يحيى بن أبي عبد الله الحسين بن أبي سليمان حمزه المنتجب بالله بن على بن محمد النفس الزكية بن أبي محمد حمزه القائم بأمر الله المذكور.

قام بالدعوه بعد موت على بن صلاح، فعارضه الناصر بالله و هو أصغر منه سنًا، و كذا العلماء و الفضلاء، فكان حظّه غالبًا على المطهر، فأهزمه بموضع يقال له:

قريش هجران، فظفر به القاسم سنقر بن على بن صلاح ملك صنعاء و اليمن، فاستأسره و حبسه بحصن الربيع، فقال قصيده متوسلاً بها الى محمد بن ابراهيم الساوى و زين الناصر بالله:

ما ذا أقول و ما أدرى فى مدح من ضمنت مدحا له السور

فسعى عند الناصر بالله فأمر باطلاقه، فلم يزل يسعى محتًا خفيًا، حتى علم بقوته و زكوة شوكته، فجيش جيشًا كثيفًا على صنعاء ثم صعده، بعد أن بايعت له فاطمه بنت الحسن و اخرى مع بنى حمزه.

و فى ضمن هذه الأيام اعتصبت علماء الشيعة بصعده على فسخ نكاح الناصر بالله لحليته الشريفه بدره بنت محمد بن على بن صلاح، بعد أن ولدت له بنتا، و ذلك لأنّ زواجه بها صدر بشهود غير عدول، فهذا خلاف لمذهب جدّه أبى الحسين يحيى الهادى الى الحقّ؛ لأنّه قد اشترط احضار ذوى العدالة عند صدور صيغه النكاح، فأيدت علماء الزيدية ما اشترطه، فأمر بحبسه فى كوكبان مع غلمانة و حوافه، و كذا

ص: ٢٥٩

١ - ١) راجع ترجمته: البدر الطالع للشوكانى ٢: ٢٧١، تراجم الرجال للجندارى ص ٣٦، هديه العارفين ٦: ١٤٧، معجم المؤلفين ٣٧: ١٢-٣٨. أقول: ولد محمد المهدي لدين الله سنة (٦٩٠).

عبد الله بن محمد بن زيد بن مداعس من أهل صعده، وضيّق عليهم فأتوه جماعه من حىّ بنى صلاح فبذلوا له أموالا جزيله، فأطلقهم و أمرهم بالخروج عن البلاد، فصفت له ذمار.

ثم إنّ المطهر تزوّج بها بعد انقضاء العده، فولدت له عبد الله، ثم ذهب المطهر الى ذمار فملكها، ثم إنّ بنى طاهر لزموه بعرقب و ملكوها، ثم أعادوها اليه و ملك كحلان الشريف و حصون المغرب، فكانت وفاته فى شهر صفر سنه (٧٠٩).

السيد محمد عزّ الدين بن عبد الله عماد الدين الحسنى

١٠٠- السيد محمد عزّ الدين بن أبى محمد عبد الله عماد الدين بن أبى محمد عبد الله المنصور بالله بن أبى عبد الله حمزه الجواد بن سليمان بن أبى سليمان حمزه المنتجب المتقدم ذكره.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا، نصبه الفقيه حميد المحلى، و عضده على ذلك جماعه من كبار علماء الزيدية و الظاهرية احتسابا بعد موت والده، فعلت همته، و زكت شوكته، و نفذ فى الملاء أمره، ثم أنّهم أشاروا عليه بالمسير على الملك المنصور على رسول بصنعاء، و كان معه الأمير وهّاس بن أبى هاشم.

فلما صار بالقرب منها بات دونها بليتين، و أمر أخاه أبا الحسين عليا بالمسير من طريق النقع، و ألحقه بعمه عزّ الدين يحيى بن حمزه، فضرب خيامه برأس نفيل، و كان سنقر أمير القر بصنعاء، فبذل الأموال و استمال بها الرجال، فأقبلوا اليه من جهه ذروان، فأهلكوا العالم تحت حوافر الخيل، و احترزوا بالمسجد و صفه صنعاء، فأمر عزّ الدين محمد عميه عماد الدين يحيى و أحمد شمس الدين بن أبى محمد عبد الله عماد الدين، و أخاه أبا الحسن عليا بحفظ القلب، فحملوا عليهم حملة رجل واحد.

فلم يقف موقفهم سوى أعيان دولته، كالأمير مخلص الدين جابر بن مقبل، حتى اصيب فرسه بسهم، فاستشهد بذاته، و كذا سالم بن على بن محسن العباسى، و القاضى محمد بن عمر بن على المعمرانى، بعد أن اصيب فرس عزّ الدين بسهمين،

و عرقب فرس أخيه شمس الدين أحمد و أركان دولته ما ينوف على أربعين رجلا، و لم يتم له تلك الليله منهم مراده.

ثم رحل الى حصن...فمكث به خمسه و أربعين يوما، فمرض به و أذن للناس بالانصراف، ثم أنه نزل الى حوث، و فى ليلته لسابع عشر من ذى الحجه سنة (٦٢٣) توفى الى رحمه الله بحوث، ثم نقل الى ظفار من ليلته مكمين أمره مدّه شهر لكى تجتمع العلماء و الفضلاء لمبايعه صنوه أحمد شمس الدين، فقام بالأمر بعد مضي شهر، قال البسامى:

فأمكنت من بنى المنصور اذ قصدوا صنعاء من خيل أهل الشام فى زمر

و سامت الشيخ من حوث مهاجرها بعد الولاء على صاع من الفطر

السيد محمد المهدي لدين الله بن القاسم بن ميمون الحسنى

١٠١- السيد أبو عبد الله محمّد المهديّ لدين الله بن أبي محمّد القاسم بن ميمون بن علي بن عبد الله بن عمر بن أبي الحسن علي بن ادريس بن ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبي محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

كان فارسا بطالا- شجاعا مهابا مقداما، سار على يحيى المعتلى بالله بن أبي الحسن على المتوكّل على الله بن ميمون بن علي بن عبد الله، فظفر به و حبسه مع أخويه على و الحسين، فتعصّبوا البربريّة عليه و احتالوا على اخراجهم فأخرجهم، فادّعى القيام، فبايعوه البربر و السودان، لما بينهم و بين أبيه من المودّه و الصداقه.

و فى سنة (٤٤٨) توجه الى الجزيره الخضراء، فملكها و لقب بالخليفه، فجعل أخاه الحسن وليّ عهده و لقب بالسامى، ثم حصل بينهما منافره، فتوجه الحسن الى القدر و جبال عماره، فوصل اليه محمّد بن المعلم و أهل الجزيره، فبايعوه بالخلافه و لقبوه بالمهدي لدين الله، ثم رجع البربر عنه، فخاف و ولى الجزيره لابنه العالم، فلقب بالخليفه.

١٠٢- السيد أبو عبد الله محمّد تقى الدين الشهير بالفاسى بن أحمد بن أبي الحسن

على بن أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي المكارم على بن عبد الرحمن بن سعيد بن عبد الملك بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علي بن حمود بن ميمون بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن ادريس بن ادريس بن عبد المحض الحسنى المكي.

مولده بمكة المشرفة ليله الجمعة عشرون من شهر ربيع الأول سنة (٧٧٥) و قيل: سنة (٧٧٩) ثم توجه الى المدينة المنورة مع أخيه عبد اللطيف نجم الدين، فاتخذها مسكنا و موطنًا، فلما شب بذل جهده بجده و سعدة في معارج العز و الاحترام، فخدم كثيرا من العلماء الكرام و الفضلاء العظام، فاستبق من أنوارهم معارج الكمال و أعلى مقام، فتقلد أحسن قلائد عرائس النظام، و تصدر على ذوى الفضل و الفخام، و ما ذاك إلا من كرم الله العلام.

فصنّف مصنّفات عديده، و تأليفات حسنه جليله، محتويه على كثير من العلوم الشريفه، تنبىء عن معان حسنه عظيمه، فمنها أربعون حديثا متباينه الاسناد و المتن، و ارشاد الأفهام، و اختصار حياه الحيوان، و عدّه مناسك في الفقه، محتويه على حلّ مسائل مشكلات قد حارت في حلّها فحول العلماء و الفضلاء السادات، فحلّها على أحسن مطلوب، و منها الايقاظ من الغفله و الحيره، و منها تواريخ عديده جليله المسماة بالعقد الثمين في تاريخ الحرم الأمين، الذي لم يسبقه اليه سابق و لم يلحق باثره لاحق.

فلما رأى العالم العلامه المحقق المدقق الفهامة أبو الفضل محمّد بن ابراهيم التلمساني الشهير بالامام المالكي بعض مصنّفاتة بمصر سنة (٨٣٠) كتب عليه هذه الأبيات:

يا روض اعذب معدن حكمه و مصباح ارشاد و بحر علوم

يا شمس ذاك القطر نورك قد جلى من افق ذاك القطر كلّ بهيم

جمعت فضائلك الفضائل كلها من حادث لك في العلي و قديم

خذها أبا عبد الاله وسيله لنظام حبّ كان غير زنيم

و عليك منى ذا السلام مردّدا من محض ودّ في الفؤاد مقيم

و قال الامام البارع السيّد محمّد عزّ الدين بن ابراهيم بن علي بن المرتضى الصنعاني بمكّه هذه الأبيات:

يا تقى الدين أحسنت قري أم البلاد

خرت الثنا بالعقد الثمين المستجاد

بتواريخ شافيات كلّ ذى ودّ و صاد

و أحاديث جياذ فصّلت ذات جياذ

لو درى الركب بهذا ما سرى بحاد

أو درى ما ذا حادها أشواق الجماد

زاد لى شكرا على صبر بها بعد البعاد

فامتلاً قلبى بحبّ و فؤادى بوداد

فهى سعادى و سعدى و سعودى و سعادى

فهنيئاً لتقىّ الدين بتشريق العباد

بعبادات و فضل و صلاح و رشاد

قلت لئما أن هدانى و هو عندى خير هاد

أبلغ العلم و اشفاه لا دواء الفؤاد

احتصار فى جلاء و بلوغ فى مراد

و قال قاضى القضاة الحنابله الامام محمّد عزّ الدين بن علي علاء الدين بن عبد الرحمن بهاء الدين بن قاضى القضاة محمّد عزّ

الدين بن قاضى القضاة سليمان تقى الدين بن حمزه الصالحى المقدسىّ الدمشقىّ فى شهر صفر الخير سنة (٨١٨) بمكّه

المشرفه هذه الأبيات:

الى الشريف التقى المشهور كالعلم بمكّه و بيت الله و الحرم
بكل معنى بديع غير منكم يهدى الى الرشد بل يشفى من السقم
رمت العلاء لتحصيل المرام به فنت ما رمت من فضل و من نعم
لله درّك كم درّ نظمت به قلّدت جيّدا من الافضال و الكرم
و كم علوم جنت من بعد ما درست نشرتها على ما رصعت بالقلم
و كم أقلت و كم رصعت من حكم و كم أعدت و كم أبدت للفهم
و كم و كم و عسى بالوصف أذكره و ليس يأتي عليه الوصف بالكلم
أذكرتنا سلفا حدّثنا بهم يا حافظ الوقت من عرب و من عجم
بدعاك حافظ جلّ الله خالقنا و نسأل الله أن يبيحك للامم

و قال القاضي بعدن محمّد جمال الدين بن سعيد كمين الطبرى هذه الارجوزه:

يقول راجى ربّه المقتدر محمّد نجل سعيد الطبرى

بابن كمين قد غدا بين الورى جدّ له أو أب مشتهر

أحمد ربّ البيت و المشاعر و الركن و الحجر الرفيع الطاهر

ثمّ الصلاه و السّلام دائم على النّبى المصطفى من هاشم

و آله و صحبه الأخيار و صهره و تابعى الآثار

و قد رأيت عيناى فى هذا الزمن تصنيف مولانا التقى المؤمن

قاضى القضاة المالكيّ الفاسى أكرم به من حافظ للناس

أفادهم من علمه غرائبها و جمّع الفتوات و العجائبها

و جاء بالتحصيل للمرام تاريخه للبلد الحرام

حاويه أجال رجال الحرم من حادث فيه و عهد القدم

و جاء مع أحكامه وحدّه و منجزا لله وعده

ص: ٢٦٤

محرّك لكلّ عرق (١) ساكن مشرفاً في أشرف الأماكن

ما الأزرقى و الفاكهى و الايخاف لمثله لا يرى بالانصاف

قلت لمن عن وصفه يسألنى و الله هذا أحسن ما فى الحسن

نظمت بعض وصفه بذا الرجز و من أراد نعتة كلّ عجز

و لم أكن أهلاً لهذا حقاً و أنّما معنى طفيلى يهجرا

فى شهر صوم واجب فى عام ضوين من بهجته الختام

و كانت وفاه أبى عبد الله محمّد تقى الدين الفاسى ليله الجمعة ثالث شهر شوال سنة (٨٣٢) بمكّه المشرفه، و قيل: بالمعلّى (٢).

السيد محمّد محبّ الدين بن محمّد بن محمّد الحسنى

١٠٣- السيد أبو الخير محمّد محبّ الدين بن أبى عبد الله محمّد بن محمّد بن عبد الرحمن بن أبى عبد الله محمّد بن أحمد بن أبى المكارم على المذكور.

كان مولده بمكّه المشرفه لسابع عشر من شهر صفر الخير سنة (٦١٦) و قيل ليوم الجمعة ثامن ذى الحجّه سنة (٦١٨).

كان عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، ورد مصر سنة... فصحب العلماء الأخيار، و نقل عن الفضلاء الأبرار، منهم والده، و محبى الدين الطبرى، و الطهر بن بيعة، و الفخر النوروزى و الصفىّ الطبرى، و صنوه ابراهيم الرضى، و القطب القسطلانى، و العزّ بن العزّ بن عبد المنعم الحرّانى، و عامر بن أبى الفضل الحلوى، و المفضّل بن نصر بن رواحه الأنصارى.

ص: ٢٤٥

١-١) عضو-خ

٢-٢) راجع ترجمته: الضوء اللامع ٧:١٨-٢٠، البدر الطالع ٢:١١٤-١١٥، شذرات الذهب ٧:١٩٩، نيل الابتهاج ص ٣٠٤، كشف الظنون ١:٣٠٤ و ٣٠٦ و ٣٧٢ و ٤٧٠ و ٤٩٧ و ٢:١٠١٥ و ١٠٥١ و ١١٥٠، ايضاح المكنون ٣:٢٣٦، و قد أكثر المؤلف من النقل عن كتابه العقد الثمين بالمعنى لا بعين ألفاظه.

و فى سنة (٦٨٧) عاد الى الحرم الأمين فاستوطنه، و نقل عن أبى غالب هبه الله بن غالب السامرى البغدادى، و عن أبى نصر عبد الله بن محمّد الطبرى سبط سليمان بن خليل، و عن أخيه عبد الرحمن عماد الدين، و عن المعزّ الغازى.

و كان لأبى الخير محمّد محبّ الدين كرامات و اشارات:

فمنها: أنّ رجلا قصده بالمسجد ليؤذيه بالاساءه، فما خرج منه الا ميّتا.

و منها: أنّه عند وفاته أقام الحاجّ أبى عبد الله وصيّا على بيع مخلفه ليقضى به ديونه، فاستقلّ المخلف، فاستشار جماعه من تلامذته و خواصّه، فأشاروا عليه أن يكتب دائره يستعطى بها الأعيان، فاستحسن ذلك، فرآه فى منامه بعد وفاته ثلاث ليال متواليات و هو يقول له: بيع المخلف و أوف عنيّ كلّ الديون، و اياك من كتابه الدائره و الاستعطاء من العباد، فباعه و أوفى به جميع ما عليه من الديون.

و كانت وفاته يوم الخميس سابع عشر من شهر صفر الخير، و قيل: لثامن عشر منه سنة (٧١٩).

السيد محمّد مجد الدين بن محمّد محبّ الدين الحسنى

١٠٤- السيد أبو البركات محمّد مجد الدين بن أبى الخير محمّد محبّ الدين المذكور.

مولده لمستهلّ شهر محرّم الحرام سنة (٧٩١) بمكّه المشرفه، و بها منشأه و اكتسابه للعلوم. كان عالما عاملا فاضلا كاملا، صحب العلماء الكبار، و خدم الفضلاء الأخيار، فاقتبس من أنوار فضائلهم، و أفاد العالم بأحسن طيب فوائدهم، فناب فى الأحكام الشرعيّه مرّتين.

و كان امام المالكيه بالمسجد الحرام، و كان نقله و اقتباسه للعلوم الشرعيّه عن والده، و عن اسماعيل الصدر بن يوسف بن مكتوم القيسى، و عن المحدث يوسف عزّ الدين بن الحسن الزرندى.

و فى سنه... توجّه الى مصر، فخدم بها فضلائها، و نال درجه المعالى من أعيانها، و اقتطف أزهار الأدب من عظمائها، منهم الشيخ على بن هارون الثعلبى، و على بن

أبى الفتوح القرشى، وعلى بن محمّد بن عبد الحميد، و الشىخ تاج الدين المعاكهانى، و القاضى وجيه الدين بن محمّد المعروف بابن الجلال، قد أذنوا له فى التدريس و الافتاء بعد ملازمته لهم و علمهم بحقيقه علوّ رتبته، و عظم ارتفاع درجته، و كان البدر بن فرحون يعترف بفضيلته مع غزاره علمه.

ثم انّ أبا البركات محمّدا احتجب عن العالم، مشتغلا بالعباده و الديانه للملك العالم، الى أن أدركته المتيه بالمدينه لأوّل جمعه من شهر شعبان و قيل: رمضان سنه (٨٤٣) و قبر بازاء قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه و آله.

السيد محمّد أبو الخير بن عبد الرحمن بن محمّد محبّ الدين الحسنى

١٠٥- السيد أبو الخير محمّد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمّد محبّ الدين المذكور.

مولده بمكّه المشرفه سنه (٧٦٥) كان له حظّ فى العباده و الصلاح و التقوى، نقل عن والده، و عن القاضى عزّ الدين بن جماعه، و عن عبد المعطى، و عن ابن حبيب الحلبي فى الفقه، و عن الشىخ موسى الراكسى.

و قد خلفه والده فى التدريس بالمسجد الحرام، فلم يزل به مفيدا بايجاد و احترام، الى أن دنته المتيه بالمدينه المنوره لثالث شهر شوال سنه (٨٠٦) و عمره أربعون سنه.

١٠٦- السيد أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن بن أبى الخير محمّد محبّ الدين المذكور.

مولده بمكّه المشرفه سنه (٧٧٤) كان عالما عاملا- فاضلا كاملا- نقل عن والده، و عن العفيف عبد الله المساورى، و عن عبد الوهاب القروى الاسكندرى، و عن الشىخ جمال الدين الأسوطى، و عن ابراهيم بن صديق، و عن على بن أبى المجد الدمشقى، و عن عبد الله بن عمر الحلاوى، و عن أحمد بن حسن السويداوى، و عن البرهان بن ابراهيم بن أحمد الشامى.

و له اجازات من عمر بن أميله، و صلاح بن أبى عمر. و درّس فأفاد بأحسن

فوائد التدريس بمكّه و القاهرة، ثمّ عرض له رياح القولنج، فأقعدته مدّه سنين عديده، فلم يزل به الى أن توفّي آخر ليله الاثنين ثامن شهر ربيع الآخر سنة (٨٢٣) بدار زييده بمكّه، و قبر بالمعلّى.

السيد محمّد رضى الدين بن عبد الرحمن بن محمّد الحسنى

١٠٧- السيد أبو حامد محمّد رضى الدين بن عبد الرحمن المذكور.

مولده لسادس شهر رجب سنة (٧٨٤) و قيل: مولده سنة (٧٨٥) كان عالما عاملا فاضلا كاملا، نقل العربيّه عن الامام الحنفى شمس الدين الخوارزمى المفيد، و عن الشيخ محمّد شمس الدين بن جامع البوصرى، و عن الشيخ ابراهيم جمال الدين الأسوطى، و ابراهيم بن محمّد بن صديق الرّسام، و أبى بكر زين الدين بن الحسين المراعى، و نقل الفقه عن القاضى زين الدين، و عن الشيخ أبى عبد الله بن أبى نمى، و أذنوا له فى التدريس و الافتاء سنة (٨٠٧).

فلم يزل يتعاطاها مدّه خمسّه عشر سنه، الى أن توفّي بمكّه المشرفه فى عصر الخميس لخامس عشر من شهر ربيع الأوّل سنة (٨٢٤) و قبر بالمعلّى.

السيد محمّد النفس الزكيّه بن عبد الله المحض

١٠٨- السيد أبو عبد الله محمّد النفس الزكيّه بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن أبى محمّد الحسن السبط عليه السّلام.

مولده بالمدينه المنوره سنة (١٠٠) و كان جمّ الفضائل، حسن الشمائل، شديد البأس، قوى الذات، أعظم الناس عباده، معتزلى المذهب، بين كتفيه خال أسود كالبيضه العظيمه (١)، قدّموه بنو هاشم و عظّموه كبارهم فى حياه أبيه.

و كان مالك بن أنس صاحب المذهب بالمدينه، أتته الناس يستفتينه الخروج مع محمّد و المبايعه له، فأفتاهم، فقالوا: أنا بايعنا المنصور، فقال: أنما بايعتموه باكره و اجبار، و لا على مكره بيعه و لا اقرار فى جميع المعاملات، فأسرعوا الى محمّد

ص: ٢٤٨

بالمبايعه و المتابعه، فعند ذلك بايعوه لثلاث مضيّن من شهر جمادى الآخر سنه (١٤٥) فلم يتخلف عنه قرشى و لا- أنصارى و لا عربى.

فسمع أمير المدينه رباح بن عثمان (١)، فاستدعا بقاضيهها محمّد بن عمران، و العباس بن عبد الله بن الحارث، و الامام جعفر الصادق عليه السلام، و حسن بن على، و اسماعيل بن أيّوب بن المغيره القرشى، و ابنه خالد و الأعيان، فهذّدهم و أربهم، و قال: إنّ المنصور أمر فى جميع الأمصار باحضار محمّد و أخيه و هو بين أظهركم، و اقسام بالله لئن فعل ما أصرّ عليه من الخروج لأقتلنكم كافه.

فبينما هم مجتمعون عنده اذا هم يسمعون التكبير من المناره، فقال أبو مسلم بن عقبه المرى: دعنا نضرب أعناقهم و نلحق بهم الباقين، فقال له الحسين بن على:

و الله مالك هذا و أنا على السمع و الطاعه، فخلا سيّلهم.

فأقبل محمّد فى مائه و خمسين من بنى سلمه، و قصد بهم الحبس و كسر الباب، و أخرج من فيه من المحتبسين، منهم محمّد بن خالد بن عبد الله القسرى، و ابن أخيه و رازم مولا هم و كلّ من فيه، فانهزم رباح و دخل المقصوره، فأخذه أسيرا مع أخيه عباس و أبى مسلم بن عقبه، فحبسهم بدار الامام، فقال محمّد بن خالد: يا أمير المؤمنين أنّك فرجت هذه الليله، و الله لو وقفت علىّ لمات أهلها عطشا و جوعا، فانهض معى أنّما هى عشره نضرب رقابهم، و لم يفعل و كان ذلك عين الصلاح.

ثمّ أنّ محمّدا سار الى المسجد و صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه و خطب الناس، و قال: أمّا بعد أيّها الناس قد كان من أمر هذا الطاغيه أبى جعفر عدوّ الله ما لم يخف عليكم من بنائه للقبه الخضراء التى بناها لمعانده الله عزّ و جلّ فى ملكه و تصغيرا للكعبه، و أنّما أخذ الله تعالى فرعون حين قال: أنا ربّكم الأعلى، و أنا أحقّ الناس

ص: ٢٦٩

(١-١) راجع ترجمته تاريخ امراء المدينه المنوره ص ١٢٠.

بالقيام بهذا الدين المحمّدي، و أعضاء المهاجرين و الأنصار المواسين، اللهمّ أنّهم قد أحلّوا ما حرّمت و حرّموا ما حلّلت، و آمنوا من أخفت، و أخافوا من آمنت، اللهمّ أحصهم عددا، و اقتلهم بددا، و لا تغادر منهم أحدا.

أيّها الناس أيم الله ما خرجت بين أظهركم الّا و أنتم عندي ذوو شوكة و قوّه، و لقد اخترتكم لنفسى، و الله ما جئت هذا و على الأرض عبد يعبد الله الّا و قد بايعنى و أخذ لى البيعه من غيره، فعند ذلك جدّد منهم البيعه، و استولى على المدينة و أطرافها و أرسل العمّال الى الأمصار، و ما قطّ خالفه بما أمر الّا نفر قليل (١).

قال الشيخ محمّد بن يعقوب الكليني فى اصوله: عن بعض أصحابنا، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن رنجويه، عن عبد الله بن الحكم الأرمنى، عن عبد الله بن ابراهيم بن محمّد الجعفرى، قال: حدّثنا موسى الجون بن عبد الله المحض، قال: لَمَّا ظهر أخى محمّد النفس الزكيه، كنت ثالث ثلاثه بايعوه، ثمّ اجتمعت عليه الناس حتّى لم يبق قرشّى و لا أنصارى و لا عربى، و كان من جملة ثقاته و خواصّه و على شرطته عيسى بن زيد، فشاوره فى البعثه الى وجوه قومه، فقال: ان دعوتهم دعاء يسيرا أو غلّظت عليهم لم يجيبوك، فخلّنى و اياهم آخذهم بالخدع، فقال: امض على سبيلك و رشدك، فقال عيسى: أوّل ما تبعث الى الامام أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السّلام، فإنّك اذا غلّظت عليه و علموا أنّك ستأمرهم على الطريقه التى أمرته عليها أطاعوا.

قال موسى: فوالله بينما نحن فى هذا اذ أقبل الامام عليه السّلام، فوقف عيسى بين يديه و قال له: أسلم تسلم، فقال عليه السّلام: أحدثت نبوّه محمّد صلّى الله عليه و آله؟ فقال محمّد: لا و لكن بايع تأمن على نفسك و مالك و ولدك، و لك علينا أن لا نكلّفك حربا و لا سفرا،

ص: ٢٧٠

فقال عليه السّلام: ليس لى قدره على ما تقول من حرب و لا قتال، و لكنى تقدّمت الى أبيك و حدّرتة الذى حاق به، و لكن لا ينفع حذر من قدر، يابن أخى عليك بالشباب و دع عنك الشيوخ، فقال محمّد: ما أقرب ما بينى و بينك فى السنّ.

فقال عليه السّلام: أتى لم اعازك و لم أجيء لأتقدّم عليك فى الذى أنت فيه، فقال له محمّد: لا و الله لا بدّ من أن تباع. فقال عليه السّلام: ما فى يا بن أخى طلب و لا حرب، و أنى لا يريد الخروج الى البادية، فيصدّنى الضعف عن ذلك و يثقل علىّ حتّى يكلمنى فى ذلك الأهل غير مرّه و لا يمنعنى منه الاّ الضعف، و الله و الرحم أن تدبر عنّا و نشقى بك، فقال محمّد: يا أبا عبد الله قد مات أبو جعفر المنصور.

فقال عليه السّلام: و ما تصنع بى و قد مات؟ قال: اريد الجمال بك، فقال عليه السّلام: مالى الى ما تريد سبيل، لا و الله ما مات أبو جعفر المنصور الاّ أن يكون مات موته النوم، قال محمّد: لا- و الله لتبايعنى طوعا أو كرها، و لا تحمد فى بيعتك، فأبى عليه اباء شديدا، فأمر محمّد بن الى الحبس، فقال عيسى: انّ السجن خراب ليس له غلق و نخاف أن يهرب منه.

فضحك عليه السّلام و قال: لا حول و لا قوه الاّ بالله العلىّ العظيم، أو تراك تسجننى؟ قال: نعم و الذى أكرم محمّدا صلّى الله عليه و آله بالنبوّه لأسجنّك و لاشدّدنّ عليك، فأمر بحبسه فى المخبأه دار ربطه.

فقال عليه السّلام: أما و الله أنى سأقول صادقا، فقال عيسى: لو تكلمت لكسرت فمك، فقال عليه السّلام: أما و الله يا أكشف يا أزرق لكأنى بك تطلب لنفسك حجرا تدخل فيه، و ما أنت من المذكورين عند اللقاء، و أنى لأطنّك اذا صفّق خلفك طرت مثل الهيق النافر، فنفره محمّد و قال: احبسه و اشدد عليه و اغلظ عليه.

فقال عليه السّلام: أمّا و الله كأنى بك خارجا من سدّه أشجع الى بطن الوادى و قد حمل عليك فارس معلم فى يده طرّاده نصفها أبيض و نصفها أسود على فرس كميت

أقرح، فيطعنك فلم يصنع فيك شيئاً و ضربت خيشوم فرسه، فطرحته و حمل عليك آخر خارجاً من زقاق آل أبي عمّار الدثيين عليه غدירתان مضمفورتان، و قد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشارين، فهو و الله صاحبك فلا - رحم الله رمته، فقال له محمّد: يا أبا عبد الله حسبت فأخطأت.

فقام اليه السراقى بن سلخ الحوت، فلم يزل يدفعه فى ظهره الشريف حتى أدخله السجن، و اصطفى جميع أمواله و أموال قومه و حوافه، و كذا أموال من لم يخرج معه.

و طلب اسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيّار، و هو شيخ كبير ضعيف قد ذهب إحدى عينيه و رجلاه حتى صار يحمل، فلما احضر بين يديه قال: يا بن أخي أنى شيخ كبير ضعيف، و أنى الى برك و عونك أحوج، فقال محمّد: لا بدّ من أن تبايعنى، فقال: و أى شىء تنتفع ببيعتى و الله أنى لأضيقنّ عليك مكان اسم رجل أنفع لك منى، قال: لا بدّ من ذلك و غلظ عليه القول، فقال اسماعيل: اذا ادع لى الامام جعفر الصادق عليه السلام لعننا نبايع جميعاً فطلبه.

فلما وصل قال له اسماعيل: يا مولاي جعلت فداك رأيت أن تبين له ما تستحسنه لعاقبه أمره لعلّ الله أن يهديه بكفّ الأذى عننا، فقال الامام عليه السلام: قد أجمعت على أن لا اكلّمه فليرنى رأيه، فقال اسماعيل: أنشدك الله هل تذكر يوماً أتيت أباك الامام محمّداً الباقر عليه السلام و علىّ حلتان صفراوان، فدام النظر الىّ ثمّ بكى، فقلت له: ما يبكيك يا مولاي؟ فقال عليه السلام: يبكينى أنك تقتل عند كبر سنك ضياعاً لا ينتطح فى دمك عنزان، فقلت: متى ذلك يا مولاي؟

فقال عليه السلام: اذا دعيت الى الباطل فأبيتته، و اذا نظرت الى الأحوال المشؤوم المنتمى من آل الحسن بن على على منبر رسول الله صلّى الله عليه و آله يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه، فأحدث عهدك و اكتب وصيتك، فإنك مقتول فى يومك أو من غده، فقال له الامام جعفر الصادق عليه السلام: هو هذا و ربّ الكعبه لا يصوم من شهر رمضان الآ

أَقْلَهُ، فَأَسْتَوْدِعُكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَأَعْظَمَ اللَّهُ تَعَالَى أَجْرَنَا فِيكَ وَأَحْسَنَ الْخِلاَفَةَ عَلَيَّ مِنْ خَلْفَتِكَ، أَنَا اللَّهُ وَأَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا أَمَرَ بِرَجُوعِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ إِلَى الْحَبْسِ، فَوَلَّى اللَّهُ مَا أَمْسَيْنَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَخِيهِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ، فَتَوَطَّؤُهُ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَخَلَّى سَبِيلَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ (١).

قال المبركي: و كان حاضرا رجل من آل اويس العامري، فسار من ساعته مجدًا مسرعًا الى المنصور، فوصل اليه في مضيّ تسعه أيام، فقصّ عليه جميع ما رآه و سمعته اذناه، فقال: قتلته و الله، فطلب المنجم الحارثي، فقال له: لا تحزن منه فو الله لو ملك الأرض جميعها ما لبث بها غير تسعين يوما، فأرسل الى الكوفه يطلب بديل بن يحيى ليستشيره لحسن آرائه لأنه من المعتمدين عليه عند السّفاح، فلما أحضر أخبره بخروج محمّد و استشاره، فأمر بحماظفه الأهواز لأنها الباب، فقال: و الله لأوطئنّ الرجال عقبه و لاعيينه.

ثُمَّ إِنَّ الْمَنْصُورَ كَتَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ كِتَابًا، وَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ تِسْعَةَ آلَافِ دَرَاهِمٍ خَوْفًا وَ إِشْفَاقًا مِنْهُ، وَ هَذِهِ صَوْرَتُهُ:

ص: ٢٧٣

١ - ١) اصول الكافي ١: ٣٦٢-٣٦٤. قال ابن الأثير في الكامل ٣: ٥٦٥: أرسل محمّد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، و كان شيخا كبيرا، فدعاه الى بيعته، فقال: يا بن أخي أنت و الله مقتول فكيف اباعك؟ فارتدع الناس عنه قليلا. و كان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد أسرعوا الى محمّد، فأنت حمّاده بنت معاوية الى اسماعيل بن عبد الله و قالت له: يا عمّ إنّ اخوتى قد أسرعوا الى ابن خالهم، و أنّك ان قلت هذه المقالة تُبطل الناس عنه، فيقتل ابن خالى و اخوتى، فأبى اسماعيل الآ النهى، فيقال: إنّ حمّاده عدت عليه فقتلته، فأراد محمّد الصلاة عليه، فمنعه عبد الله بن اسماعيل و قال: أتأمر بقتل أبى و تصلّى عليه؟ فنخاه الحرس و صلّى عليه محمّد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلاَفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ وَإِنَّ لَكَ عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ وَذَمَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ أَوْمَنَكَ وَجَمِيعِ أَخَوَتِكَ وَأَهْلِ بَيْتِكَ وَعَشِيرَتِكَ وَأَتْبَاعِكَ عَلَى جَمِيعِ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَأَسْوَعَكَ مَا رَضِيتَ مِنْ دَمٍ وَمَالٍ، وَلَكَ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَمَا سَأَلْتَ مِنَ الْحَوَائِجِ، وَأَعْمَرَ لَكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ، وَأَطْلَقَ مِنْ فِي حَبْسِي مِنْ أَقْوَامِكَ، وَأَوْمَنَ كُلَّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ وَاتَّبَعَكَ وَبَايَعَكَ، وَلَا أَدْخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ، وَلَا أَتَّبِعَ مِنْ تَبِعِكَ بِضَرَرٍ أَبَدًا، فَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَتَوَقَّعَ لِنَفْسِكَ، فَوَجِّهْ إِلَيَّ مَنْ أَرَدْتَ لِأَخْذِ لَكَ مَنَى الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ وَالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ وَكُلِّ مَا أَرَدْتَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ إِنَّ النَّفْسَ الزَّكِيَّةَ مَحْمَدًا كَتَبَ إِلَيْهِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسْمُ * تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ * نَتَلَّوْا عَلَيْكَ مِنْ بَنِي مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَدْ عَرَضْتَ عَلَيَّ الْأَمَانَ، فَمَا أَعْرَضْتُ إِلَّا الْحَقَّ وَهُوَ حَقُّنَا، وَأَمَّا ادَّعَيْتُمْ مَا هُوَ لَنَا، وَخَرَجْتُمْ عَلَيْنَا بِشَيْعَتِنَا، وَخَطَبْتُمْ بِفَضْلِنَا وَجَاهِنَا وَشَرَفِ آبَائِنَا، لَسْنَا مِنْ أَبْنَاءِ الْعِنَاءِ وَلَا الطَّرْدَاءِ وَلَا الطَّلْقَاءِ، وَلَيْسَ يَمْتُّ لِأَحَدٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ بِمِثْلِ الَّذِي يَمْتُّ لَنَا مِنَ الْقَرَابَةِ وَالسَّابِقَةِ وَالْفَضْلِ.

وَقَدْ قَالَ جَدِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: قَدْ اخْتَارَ اللَّهُ تَعَالَى لَنَا الْأَصْلَابَ الطَّاهِرَاتِ وَالْأَرْحَامَ الزَّكَاتِيَّاتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، حَتَّى اخْتَارَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ بَنِي هَاشِمٍ، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ عَبْدَ اللَّهِ وَآخَاهُ أَبَا طَالِبٍ، وَاخْتَارَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَا، وَأَرْسَلَنِي بِالْحَقِّ بِشِيرَا وَنَذِيرَا وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ وَسَرَاجَا مَنِيرَا، وَاخْتَارَ مِنْ بَنِي أَبِي طَالِبٍ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَنَاهَيْكَ بِفَضْلِهِ أَنَّهُ وَلَدٌ فِي الْكِعْبَةِ، وَمِنْ حَيْثُ خَرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الدُّنْيَا أَقْرَبَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ لِلَّهِ وَالرِّسَالَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ حَتَّى قَضَى مَا عَلَيْهِ، وَمَا قَطَّ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ سَبْقَهُ إِلَى ذَلِكَ.

و اختار لرسوله من النساء خديجه، و هي أول النساء اسلاما و أزكاهم أنسابا، و اختار الله تعالى منها سيده نساء العالمين فاطمه عليها السلام، و ثانيا أن الله تعالى أمر جبرئيل عليه السلام أن يقول لرسول الله صلى الله عليه و آله أن يزوج ابنته فاطمه من علي عليهما السلام، و هي بضعه رسول الله صلى الله عليه و آله فولدت له السبطين، و قد نصّ الرسول في حقهما.

و أما هاشم فقد ولد عليا مرتين، و عبد المطلب ولد الحسن مرتين، و الرسول صلى الله عليه و آله ولدني مرتين، و أنا أوسط بنى هاشم نسباً، أفتنكر هذا؟ فان دخلت في طاعتي و أجت دعوتي او منك على نفسك و مالك و على كل أمر أحدثت الحدود الله و حق عباده، و كل معاهد و أنت تعلم بما يلزمني، و أنا أولى بالأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و أوفى بالعهد، و أما أنت فلا- لأنك أعطيتني من الأمان ما أعطيته غيري من الرجال و لم توف بالعهد و المقال، و أيّ العهود و الأمانات تعطيني؟ أمان ابن هبيرة، أم أمان عمك عبد الله بن علي، أم أمان أبي مسلم و السلام.

فلما وصله الكتاب و قرأه كتب اليه الجواب: أما بعد فقد ورد الي كتابك و فهمت خطابك، فاذا جلّ فخرك بقراه النساء ضلّ به الجفاه و الغوغاء، و انّ الله تعالى جعل العمّ أبا و بدأ به على الوالده، و لو كان لهنّ قدر و مراتبهنّ أعلى لكانت امّيهنّ أقربهنّ رحماً و أعظمنّ حقاً، و أول من يدخل الجنّه غداً، و لم يجعل للنساء كالعومومه و الآباء كالعصبه و الأولياء، و اختار لخلقه من اصطفاه فيما مضى.

و ما ذكرت من فاطمه امّ ابن أبي طالب، فانّ الله لم يرزق ولدها الاسلام، و لو أنّ رجلاً بالقراه رزق الاسلام لرزقه عبد الله، و لكن الله اختار لدينه من شاء، كما قال تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ قَدْ بَعَثَ نَبِيَّهٖ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ لَهُ عَمُومُهُ أَرْبَعَهُ، وَ قَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ فَأَنْذَرَهُمْ مَرَارًا، فَأَجَابَهُ اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبِي وَ أَبِي اثْنَانِ أَحَدُهُمَا أَبُوكَ، فَقَطَعَ اللَّهُ

تعالى ولايتهما، و لم يجعل بينه و بينهما الآ و لا ذمه و لا ميراثا، و زعمت أنك ابن أخف أهل النار عذابا و ابن خير الأشرار، و ليس فى الكفر بالله صغير و لا فى عذابه خفيف و لا يسير، و ليس فى الشر خيار، و لا ينبغى لعبد الافتخار.

و أما من أمر عبد المطلب أنه ولّد الحسن مرتين، و أنّ النبىّ صلّى الله عليه و آله ولّدك مرتين، فخير الأولين و الآخرين رسول الله صلّى الله عليه و آله لم يلدّه إلاّ مّره. و أما هاشم ما ولّد عبد المطلب إلاّ مّره، و لا ولّد عبد المطلب إلاّ مّره، و زعمت أنك أوسط بنى هاشم نسبا و فخرا و أباء، و لم تلدك العجم، و لا تعرّف بك الأمّهات، و قد افتخرت على بنى هاشم طرّا، فانظر أين أنت غدا من الله عزّ و جلّ، فقد تعدّيت طورك، و افتخرت على من هو خير منك نسبا و أباء، و هو ابراهيم ابن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

و أما خيار بنى أبيك فلم يلد فيكم بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله أفضل من على زين العابدين عليه السّلام، و هو خير من جدّك الحسن المشنى، و لم يكن فيكم بعده إلاّ ابنه محمّد الباقر عليه السّلام، و لم يكن فيكم مثل ابنه جعفر الصادق عليه السّلام، و جدّته أمّ ولد و هم خير منكم.

و أما قولك أنّكم بنو رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقد قال الله تعالى ما كان محمّد أباً أحدٍ من رجالكم و لكنّكم بنو ابنته و أنّها لقرايه قريبه، ليس لها امامه و لا ميراث و قد قال رسول الله صلّى الله عليه و آله «نحن معاشر الأنبياء لا نورث» و لا خلاف بين المسلمين فى عدم توريث الجدّ بالأمّ و الخال و الخاله، فكيف تورث و قد بالغ أبوك فى ذلك و طلبها فلم تحصل له.

و أمّا افتخارك بعلى عليه السّلام فلما أدركت الوفاة رسول الله صلّى الله عليه و آله أمر بالصلاه لغيره، فاختر الناس رجلا بعد رجل حتّى قتل الثالث، فقام بها، فطلبه طلحه و الزبير و أبو سعيد بالبيعه، فاغلق بابه عليه، ثمّ بايع معاويه بعد قتال شديد و افتراق شيعته عنه، ثمّ من بعده ابنه الحسن السبط و لحق بالحجاز، ثمّ أخوه الحسين مع ابن مرجانه

حتى قتل، ثم خرج زيد بن الامام على زين العابدين على بنى اميه، فقتلوه و صلبوه على الجذع، و أحرقوه و ذروه في الهواء، و كذا ابنه يحيى بخراسان، و قتلوا كبيركم، و آسروا الصبيّه من نسائككم، و حملوهم الى بلدانهم و طافوا بهم بأسواقهم، حتى خرجنا عليهم و طلبناهم بثاركم و ظلمناهم و عرّفناهم بمقامكم.

و لقد علمت أنّ مكرمتنا في الجاهليّه سقايه الحاجّ و عماره المسجد الحرام و ولاه زمزم و المقام و المشاعر العظام، و لم نزل نليها في الجاهليّه و الاسلام، و نازعنا فيها أبوك و غيره من بنى عبد المطلب و بنى هاشم في خلافه عمر، فحكم بها للعبّاس من بين اخوته، و كان استيلاؤه لها من ميراث عمومته، فلا يبقى شرف و لا فضل في الجاهليّه و الاسلام الاّ و العبّاس وارثه و مورثه.

و ما ذكرت عن بدر، فإنّ الاسلام جاء و العبّاس مشتغلا بمؤونه أبي طالب و عياله مشغولين، و أنفق عليهم للأزمه التي أصابته، فلو خرج الى بدر لمات طالب و عقيل جوعا، فأقام ليطعمهم و أذهب العار عنهم، و طلبنا بثاركم و أدركنا منه ما عجزتم عنه و لم تدر كوا لأنفسكم، و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون و السلام (١).

ثمّ بعد ارسال الكتاب أمر ابن أخيه عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العبّاس أن يتجهّز في عسكر و يسير الى محمّد بالمدينه، و قال المنصور له: امض أيّها الرجل، فوالله ما يراد غيري و اياك و ما هو الاّ أن تشخص أنت و أشخص أنا، فسير معه من أركان دولته مثل محمّد بن أبي العبّاس السفّاح، و كثير بن حصين، و حميد بن قحطبه، و هزار مرد، و قال له: ان ظفرت به فاعطه الأمان، ثمّ اغمد به سيفك و من لقيك من آل أبي طالب، فاكتب اليّ عرّفني به، و من يلقك فاقبض على

ص: ٢٧٧

فسار حتى وصل الأعوص، و جمع الناس محمداً، و أخذ عليهم العهد و الميثاق زياده على الأول، فأجابوه لذلك و حذرهم الخروج، فصعد المنبر و حمد الله تعالى و أثنى عليه، و قال: إن أحق الناس بهذا الأمر المهاجرين و الأنصار، ألا و أنا قد جمعناكم و أخذنا عليكم البيعه و العهد و الميثاق، و هذا عدو الله و عدوكم قد نزل الأعوص و معه جمع كثير، و قد بدا لي أن آذن لكم، فمن أحب منكم القيام فليقم، و من أحب الظعون فليظعن، ففتفرق عنه جمع كثير لا يحصى و رحلوا الى الأعوص و الجبال، و لم يبق معه غير شذمه قليله.

ثم نزل هو و عيسى على ميل من المدينة، فقال ابن الأصم: إن الخيل ليس لها عمل مع الرجاله، و أنى أخاف أن يدخلوكم فتأخروا و يكون منزلك بالجرف على أربعة أميال من المدينة، فأرسل عيسى الى محمداً بأن المنصور آمنه و أهله، فأجابه أن لك برسول الله صلى الله عليه و آله قرابه، و أنى أدعوك الى كتاب الله و سنه نبيه و العمل بطاعته، و احذر ك من نغمته و سخطه، و أنا و الله ما أنصرف عن هذا الأمر حتى ألقى الله تعالى، و اياك أن يقتلك من يدعوك الى الله تعالى، فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.

فلما بلغ عيسى ذلك، قال: ليس بيننا و بينه الأقتال، و كان وصول عيسى الى الجرف يوم السبت ثانى و عشرين من شهر رمضان سنه (١٤٥) و أقام به يوماً و ثانيه، و وقف بسلع يوم الاثنين، فنادى: يا أهل المدينة ان الله حرم دماء بعضنا على بعض، فهلموا الينا و لكم الأمن و الأمان، فمن قام تحت رايتنا فهو آمن، و من دخل داره أو المسجد أو ألقى السلاح أو خرج من المدينة، فهو آمن و خلوا بيننا و بينه، فشتموه فانصرف من يومه، فعاد من الغد و تفرق القواد من سائر الجهات و أخلى ناحيه مسجد أبى الجراح لمن يهزم، فبرز محمد و أصحابه و كان صاحب

رايته عثمان بن محمّد بن خالد بن الزبير، فوقع بينهما قتال شديد لم ير مثله، فالذى قتله محمّد بيده سبعون رجلا، وأمر عيسى حميد بن قحطبه أن يزحف بالرجال و ينصب الأبواب ليعبروا عليها مع الأصحاب، فجازوا بخيلهم و اقتتلوا قتالا أعظم من الأول.

فانصرف محمّد النفس الزكية قبل الظهر و اغتسل و تحنّط و تكفّن، ثم عاد اليهم و معه الامام جعفر الصادق عليه السّلام و هو يقول له: بأبى أنت و امى مالك بما ترى طاقه، فلو لقيت الحسن بن معاوية الجعفرى بمكّه فأنه معه و هو أجل أصحابك، قال:

صدقت و لكن ان خرجت قبل أهل المدينة فأنت منى فى سعه اذهب حيث شئت، فمشى معه ثم رجع عنه (١).

و سئل الصادق عليه السّلام عنه، فقال: فتنه يقتل فيها محمّد، و يقتل أخوه لأبيه و أمه بالعراق و حوافر فرسه فى ماء (٢)، و كان على مقدّم جيش محمّد عبد الله بن يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيّار، و على مقدّم جيش عيسى بن موسى ولده الحسن بن زيد بن الحسن المثنى و قاسم بن زيد و على و ابراهيم ابنا الحسن بن زيد، فانهمز يزيد بن معاوية و نزل عيسى بذياب و صار القتال، و دخلت علينا المسوده من خلفنا.

و خرج محمّد بأصحابه حتّى بلغ السوق بثلاثمائة نفر أو يزيدون قليلا، و معه أخو موسى و على و زيد بنوا الحسن بن زيد بن الامام الحسن السبط عليه السّلام، و كان أبوهما مع المنصور، و حمزه بن عبد الله بن محمّد بن على، و حسين بن زيد الشهيد بن الامام على زين العابدين عليه السّلام، و من بنى الطيّار يزيد و صالح ابنا معاوية الجعفرى، و القاسم بن اسحاق، و كان أبوه عند المنصور، و كان عيسى بن حصين دائما يقول

ص: ٢٧٩

١-١) الكامل فى التاريخ ٥٧٣:٣-٥٧٥، تاريخ الطبرى ٢٢٠:٩-٢٢١

٢-٢) الكامل ٥٧٩:٣.

لمحمد: اذهب بنا الى البصره أو غيرها، فيقول: لا يقتل المؤمن مرتين اذهب حيث شئت.

قال موسى بن عبد الله: حدثني مروان بن موسى بن الحسين بن علي، قال: بعثني امي زينب بنت عبد الله المحض لأقاتل مع خالي محمّد في اليوم الذي قتل فيه خالي، فعدوت و معي أخي فوقفنا بين يديه، فقال: لا ثكلتكما امكما و لا عدمتكما، ارجعا اليها سالمين غانمين و كونا لها طائعين، فعدونا عنه لحظه، ثم عدنا اليه من الجانب الآخر، فجعل يردنا عن الحرب و الحرب قائم و هو يحارب، فانهزم أصحاب عيسى ثلاث مرّات و صعّدوا جبل سلع، فأمرت أهل المدينة أسماء بنت حسن بن عبد الله العبّاسي بخمار أسود وضع على مناره مسجد النبي صلي الله عليه و آله، فأرأوه أصحاب محمّد و قتل محمّد بن حصين.

فقدم محمّد يذبّ عن جثته و أصحابه تتفرّق عنه و هو يصيح بهم و يقول لهم: ان استشهدتم فزتم بالجنّه هي مأواكم، و ان نكثتم فالنار مثواكم، فلم يصغوا لمقالته، فقال: اللهمّ انهم قد عجزوا عن أمرك و لم يوفوا بعهدك، فاجعلهم في حلّ و سعه.

ثمّ أنّه مضى و أحرق جميع الدفاتر التي فيها أسماء المبيعين له، ثمّ عاد الى المحاربه، فقتل رياح و عبّاسا و أبا مسلم بن عقبه السريّ، ثمّ لحق حتّى انتهى الى باب مسجد أبي الجراح، فنظر الى الفضا حتّى انتهى الى شعب فزاره و دخل هذيل و مضى الى أشجع، فخرج اليه الفارس المشار اليه، كما قال الصادق عليه السّلام، فرماه من خلف فطعنه فلم يطرحه، فحمل محمّد على الفارس فضرب خيشوم فرسه ففرقت قوائمها، و انكسر غلاف سيفه، و ضرب محمّدا دون شحمه اذنه اليمنى فبرك منها.

و لم يزل يذبّ عنه و يقول: و يحكم ابن بنت نبيكم، فخرج عليه حميد بن قحطبه من زقاق العمّارين، فطعنه بالرمح في صدره فانكسر الرمح، ثمّ حمل محمّد عليه، فطعنه حميد بزجّ الرمح فصرعه، ثمّ نزل اليه فضربه حتّى أثخنه و جزّ رأسه و مضى به الى

عيسى، و دخل الجند المدينة من كل جانب، فبعث عيسى بالرأس مع محمّد بن أبي الكرام الجعفرى الطالبى الشاعر، و قال فى ذلك أبيات منها:

حمل الجعفرى منك عظاما عظمت عند ذى الجلال جلالا

و كان المبشّر بذلك القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبطال عليه السّلام، فأمر المنصور أن يطاف به الكوفه و سائر العراق.

و أمّا جثته مع جث أصحابه و سائر القتلى معه بقيت فى المعركة ثلاثه أيّام، و فى اليوم الرابع أمر عيسى بالقائهم فى مقابر اليهود، فأرسلت اختاه زينب و فاطمه بنت عبد الله الى عيسى هو أنّكم قد قضيتم حاجتكم فأذنونا لنا فى دفنهم، فأذن لهما، فدفنوا بالبقيع.

و أمر عيسى بضبط جميع أموال بنى حسن، حتّى الذى للامام جعفر الصادق عليه السّلام لأنّه تغيب، فلمّا قدم المنصور تكلم الامام فيها، فقال: لولا- قبضت مهديكم يعنى محمّد الزكى، ثمّ قال: أيّاي تتكلم بهذا الكلام، و الله لئن أعدته لأزهقن نفسك، فقال الصادق عليه السّلام: لا تعجل علىّ قد بلغت ثلاث و ستين سنه و فيها مات أبى و جدّى و على بن أبى طالب عليه السّلام، فعلىّ كذا و كذا ان عدتك بشىء و ان بقيت بعدك.

و استشهد محمّد الزكى مع أصحابه يوم الاثنين رابع عشر خلون من شهر رمضان سنه (١٤٥) و قيل: لخامس و عشرين من شهر رجب، و عمره خمس و أربعون سنه (١)، و قد رثاه كثير من الشعراء، منهم عبد الله بن مصعب بن ثابت، قال:

يا صاحبى دعا الملاله و اعلمنا أن لست فى هذا بألوم منكما

وقفنا بقبر ابن النبىّ فسلمّا لا بأس أن تقفا به و تسلّمّا

قبر تضمّن خير أهل زمانه حسبا و طيب سجيّه و تکرّما

ص: ٢٨١

١-١) راجع: مقاتل الطالبين ١٥٧-٢٠٥، المجدى ص ٣٨، الفخرى ص ٨٦، الشجره المباركه ص ٤، الأصيلى ص ٦٩، عمدته الطالب ص ١٠٣.

رجل نفى بالعدل جور بلادنا و عفى عظيماات الأمور و أنعما
لم يجتنب قصد السبيل و لم يجر عنه و لم يفتح بفاحشه فما
لو أعظم الحدثان شيئا قبله بعد النبيّ به لكنت المعظّما
أو كان يمنع بالسلامه قبله أحد لكان قصاره أن يسلما
ضحوا بابراهيم خير ضحيه فتصرّمت أيامه فتصرّما
بطلا يخوض بنفسه غمراتها لا طائشا رعشا و لا مستسلما
حتّى مضت فيه السيوف و ربّما كانت حتوفهم السيوف و ربّما
أضحى بنو حسن ابيح حريمهم فينا و أصبح نهبهم متقسّما
و نساؤهم فى دورهنّ نوائح سجع الحمام اذا الحمام ترنّما
يتوسّلون بقتلهم و يرونه شرفا لهم عند الامام و مغنما
و الله لو شهد النبيّ محمّد صلّى الاله على النبيّ و سلّما
اشراع امّته الأسّته لابنه حتّى تقطّر من ظبااتهم دما
حقّا لأيقن أنّهم قد ضيّعوا تلك القرايه و استحلّوا المحرّما (١)

السيد موسى الجون بن عبد الله المحض

١٠٩- السيد أبو الحسن موسى الجون بن أبي محمّد عبد الله المحض بن أبي محمّد الحسن المثنيّ بن أبي محمّد الحسن السبط
عليه السّلام.

امّه هند بنت أبي عبيده بن عبد الله بن ربيعه بن الأسود، كانت ترقّصه و هو طفل و تقول:

أنك ان تكون جونا أقرعا يوشك أن تسودهم و تبرعا

فلقّب لذلك بالجون، و يقال لولده بنو الجون، فالجون هو الشىء الأسود، و أكثر ما يوصف به السحاب الممّلىء، كما قالت
العرب: سحاب ذو هذب. و لعلّه كان

أقرع الرأس أسود اللون، وقد أشار الى ذلك عمر بن كلثوم في قصيدته، وهى من السبع المعلقات المشهوره:

اعلوا السباء بكلّ أدكن عاتق أو جونه قدحت و فضّ ختامها

بصبوح صافيه و جذب كرينه و مؤثر ما ناله ايها ما

و كان أبو الحسن موسى الجون فصيحا بليغا أديبا شاعرا، جمّ الفضائل، حسن السمائل، قبض أبو جعفر المنصور بن على بن عبد الله بن العباس عليه و على أبيه و أهل بيته، فامر عليه بضرب ألف سوط، ثمّ قال له: أتعلم سبب الضرب لك؟ قال: لا، قال: هذا سجّل قاض عليك، فالآن أرسلك الى الحجاز لتأينى بأخويك محمّد و ابراهيم، فقال: أنك ترسلنى اليهما ترصدا فلا يظهران علىّ، فاذا أردت ذلك فابعثنى لحالى، و لزم على عمال الحجاز فى كتاب بعدم التعرّض لى، فقال: أحسنت هذا رأى سديد، فأمر له بمزود و ركاب وصله وافر، فتوجّه الى مكّه.

قال محمّد بن يعقوب رحمه الله فى اصوله: فصار موسى الجون طريدا شريدا، حتّى ضاقت عليه الأرض برحبها، فلحق بابراهيم بن عبد الله، فوجد عيسى بن زيد مكمننا عنده، فأخبره بسوء فعله و عدم تدبيره، فخرج معه فلم يزل ملازمه حتّى أصيب، ثمّ مضى مع عبد الله الأشتر ابن أخيه محمّد النفس الزكيه الى السند، فلمّا اصيب عبد الله رجع موسى.

فلم يزل طريدا شريدا مترادفه عليه المصائب و شدّه البلاء و العناء خائفا و جلا، فبلغه أنّ المهدي حجّ فى هذا العام، فقصده بالمسجد الحرام، فرآه يخطب الناس على المنبر بظلّ البيت الحرام، فقدم اليه و وقف بين يديه متخفيا، فقال: يا أمير المؤمنين ألى الامان و أنا أدلك على نصيحه كمينه عندى؟ قال: نعم لك الامان و ما هى؟ فاستوثق منه موسى بالعهود و المواثيق.

ثمّ قال: يا أمير المؤمنين أتى أنا موسى الجون بن عبد الله المحض، أتيتك بذاتى

مسترجيا منك العفو عمّا قد سلف منّي، قال: و من يعرفك؟ قال: أكثر أصحابنا هؤلاء، هذا موسى بن جعفر الصادق، و الحسن بن زيد، و الحسن بن عبد الله بن العباس بن علي، و العباس بن محمد، و غيرهم من كبار بني هاشم، فالتفت اليهم المهديّ و سألهم، فقالوا: نعم يا أمير المؤمنين هذا هو موسى الجون بن عبد الله المحض كأنه لم يغب عنّا طرفه عين.

فقال: اذا أهلا و سهلا تكرم و تحبّي، فقال موسى: اذا يا أمير المؤمنين أقطعني الى أحد من أهل بيتك ليقوم بأمرى، قال: انظر الى القوم فمن أردته فلتكن عنده، قال:

الى عمّك العباس بن محمد، فقال العباس: لا حاجه لي فيك، قال: ليس لك ذلك فإنّ لي اليك حاجه، أسألك بحقّ أمير المؤمنين الّا ما قبلتني، فقال: حبا و كرامه.

ثمّ انّ موسى قال: يا أمير المؤمنين اعلم أنّ والد هذا الرجل يعنى موسى الكاظم عليه السّلام أخبرني بهذا المقام و أمرني أن أقرؤك منه السّلام، فقال: أنّه امام عدل و عليه منّي السلام. ثمّ انّ المهديّ أمر لموسى الكاظم عليه السّلام بخمسه آلاف دينار، و صله عامه لأهل بيته و أصحابه، فدفع منها للجون ألفى دينار و أمر للجون بأحسن صله و خلّى سبيله (١).

و دخل الجون ذات يوم على هارون الرشيد بن المهديّ، فلما قام عنه منصرفا عثر بطرف البساط، فسقط على وجهه، فضحك الرشيد عليه، فالتفت اليه و قال:

لقد علمت يا أمير المؤمنين أنّ سقوطي من ضعف الصوم لا من ضعف السكر.

و كانت وفاه الجون بسويقه (٢).

ص: ٢٨٤

١- ١) اصول الكافي ٣٦٥:١-٣٦٦.
٢- ٢) مقاتل الطالبين ص ٢٥٩-٢٦٤، المجدي ص ٤٥، لباب الأنساب ١:٤١٠، الفخرى ص ٨٧، الشجره المباركه ص ٦، الأصيلي ص ٨٩-٩٠، عمده الطالب ص ١١١-١١٢ و غيرها.

السيد موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون

١١٠- السيد أبو الحسن موسى الثاني بن أبي محمد عبد الله العبد الصالح بن أبي الحسن موسى الجون المذكور.

كان عالما عاملا فاضلا كاملا، راويا للحديث، مات بسويقه سنة (٢٥٤) وقيل:

بل سنة (٢٥٧) في زمن العبيدلى بعد موت كافور الاخشيد (١)، وقيل: في زمن المعتز بالله العباسي، فحمله سعيد الحاجب من المدينة و معه ابنه ادريس، فلما انتهى بهما الى زباله احدى قرى العراق، اتاهم قوم من بنى فزاره قاصدين أخذهم، فمات هناك، والله أعلم (٢).

السيد محمد الشاعر بن صالح بن عبد الله الجوني الحسني

١١١- السيد أبو عبد الله محمد الشاعر بن صالح بن أبي محمد عبد الله العبد الصالح المذكور.

روى عنه أنه قال: خرجت بقوم معي على قافله الحاج في زمن المتوكل على الله العباسي، فظفرنا بها و قتلنا أعيانها و غنمنا أموالها، فوقفنا على تل فاذا أنا بهودج

ص: ٢٨٥

١- ١) و فيه تأمل لا يخفى على المتتبع.

٢- ٢) ذكره في مقاتل الطالبين ص ٤٣٧، قال: موسى بن عبد الله بن موسى، كان رجلا صالحا، راويا للحديث، قد روى عنه عمر بن شبة، و محمد بن الحسن بن مسعود الزرقى، و يحيى بن الحسن بن جعفر العلوى و غيرهم. كان سعيد الحاجب حمله و حمل ابنه ادريس و ابن أخيه محمد بن يحيى بن عبد الله بن موسى، و أبا طاهر أحمد بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد الشهيد الى العراق، فعارضته بنو فزاره بالحاجز، فأخذوهم من يده فمضوا بهم، و أبي موسى أن يقبل ذلك منهم، و رجع مع سعيد الحاجب، فلما كان بزباله دس الى سما فقتله، و أخذ رأسه و حمله الى المهدي في المحرم سنة ست و خمسين و مائتين. و ذكره أيضا في عمده الطالب ص ١٢٦، و قال: الصحيح أنه قتل سنة ست و خمسين و مائتين في أيام المعتز، و كذا في لباب الأنساب ١: ٤١٨، المجدي ص ٥٣، الفخرى ص ٨٧، الشجرة المباركة ص ٧.

مقبل عليّ فيه امرأه تسوق بغيرها، و هي تقول: أين رئيس القوم؟ فقلت: و ما قصدك به؟ فقالت، سمعت أنّه من أولاد رسول الله صلّى الله عليه و آله و لى إليه حاجه، فقلت: هو الذى يخاطبك.

فقلت: اعلم أيها السيّد الشريف رئيس القوم أنّى فلانه بنت ابراهيم بن المدبّر (1) وزير المتوكّل على الله، و لى فى هذا القفل من الابل و المال الجزيل الذى لا يوصف و لا يحصى عدده الآ الله، و ما ينوف عنه معى فى هودجى من الجواهر الثمنيه، فأنا أسألك بجدّيك محمّد رسول الله و على بن أبى طالب و بأمك الزهراء البتول فاطمه عليهم السّلام الآ ما قبلته منّى جميعا حلّالا طيبا، و أضمن لك مثليه من المال، بل كلّما متّتك به نفسك من المال قلّ أو كثر، أستقرضه لك من التجار بمكّه و أرسله لك مع من ائتمنته عليه، و لك عهد الله و ميثاقه و عهد رسول الله و ميثاقه من المكث على ما ذكرته، و الله على ما نقول و كيل، و لم اريد منك الآ منع أصحابك عن تعرّضهم بالقرب لهودجى.

قال أبو عبد الله محمّد: فلما سمعت قولها لزممتى المرؤه و الغيره الهاشميه، فلم يكن لى جواب غير أنّى ركضت فى أوّل القوم، ثمّ حرفتها ميمنه و ميسره، و أنا انادى فيهم بأعلى صوتى: أيها القوم كلّ من غنم شيئا من أموال هذه القافله فليعده على صاحبه، فردّوا الجميع على الجميع، حتّى العقال و الشنّه.

ثمّ انّى قلت: يا أيّتها الحرّه ما أنت بأكرم و أصل منّى، بل جميع ما اخذ من هذه القافله مع ما هو معك من الأموال فى الهودج و غيره و ما وعدتيني به، فهو لك و هو محرّم علىّ و على أصحابى، فسيرناهم الى ما منهم.

ثمّ انّ المتوكّل بعث علينا جيشا ضخما، فظفروا بنا و قتلوا منّا اناسا، و استأسروا

ص: ٢٨٦

(١ - ١) فى المقاتل: أنا حمدونه بنت عيسى بن موسى بن أبى خالد الحربى.

آخرين من كبارنا و خواصنا و أعيان رؤسائنا بسويقه، فقطعوا نخيلها و خرّبوها دورها.

قال جدّي حسن المؤلّف طاب ثراه: سويقه على ثلاثه أميال من ضريه سفلى حريره على ميل من ساريه منحنه عن طريق الذهاب الى مكّه، و هى لآل على بن أبى طالب، بها عيون جاريه، و سويقه غير السويق الذى بين المدينه المتوره و ينبع، و هو منازل بنى ابراهيم الغمر بن عبد الله المحض المتقدّم ذكره. و أمّا الساريه فهى بوادى الصفراء، و بها عيون كثيره جاريه ينتقلون اليها، و كانت بها الواقعه.

قال أبو عبد الله محمّد الشاعر: فلما أتوا بنا الى المتوكّل على الله أمر علينا بالسجن فى سرّ من رأى، فسجنا، فذات ليله قال لى السجان: إنّ بالباب نسوه يستأذنونك الدخول، فتعجّبت الّا أنى أذنت لهنّ، فدخلن علىّ بشيء من الطعام و غيره، و قد بذلن للسجان مالا ليخفّف عنى الثقل، و رأيت فيهنّ امرأه أشدّهنّ احتراماً و أكثرهنّ لطفاً و أنفذهنّ كلاماً، فسألتهنّ متعجباً، فقالت: أنسيتنى و لو نسيتنى فلست من قوم اسدى اليهم معروف فينسونه، فأطرقت رأسى مليّاً متفكراً، فقالت: أنا صاحبه الهودج، فقلت: و ما الهودج، فقصّت علىّ القصّه ثمّ مضين، فلم تزل تتفقّدنى بالاحسان مدّه اقامتى بالسجن، فأنت ذات يوم و أنا أترنّم بهذه الأبيات:

طرب الفؤاد و عاوت أحزانه و تشعبت شعبا به أشجانه

و بدا له من بعد ما اندمل الهوى برق تألق موهنا لمعانه

يبدو كحاشيه الرداء و دونه صعب الذرا متمّع أركانه

فدنا لينظر كيف لاح فلم يطق نظرا اليه فردّه سجانّه

فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه و الماء ما سمحت به أجفانه

فالتمست منى أن أكتبها لها، فكتبتها، فجلست هنيهة ثمّ مضت، فلم تزل تتوسّل بأبيها و مخلصيها من جوارى المتوكّل ليغنّوا بها فى المجلس، فغنّوا بها فطرب طرباً

عظيما، و سأل عن قائلها، فأخبره وزيره ابراهيم بأنّها لفلان، فكان من قوله لأبيها:

هل لك أن تضمنه من الفساد فنطلقه؟ قال: نعم، فضمنني ابراهيم، فأمر المتوكّل باطلاقي، ثمّ صيرني من خواصّه و ندمائه، و لزم عليّ بعدم الذهاب الى الحجاز، فكانت ابنة ابراهيم هي السبب في خلاصتي من السجن.

ثمّ أتت خطبتها من أبيها، فقال لي: اعلم أنّ لي الشرف العظيم، و لكن لا أستطيع ذلك، لما قد سبق من كلام الأعداء فيكما بل أكره ذلك، فقال أبو عبد الله محمّد هذه الأبيات:

رموني و أياها بشعاء هم بها أحقّ ادال الله منهم فعجّلا

بأمر تركناه و حقّ محمّد عيانا فإما عقه أو تجمّلا

ثمّ إنّ أباه ابراهيم زوّجه بها، فتوفّي أبو عبد الله محمّد بسرّ من رأى، ثمّ نقل الى بغداد و قبره بها مشهور بقبر أبي الفضل صاحب المشهد، و ذكر أنّ هذا القبر قبر محمّد بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السّلام في خبر صحيح (١).

السيد محمّد الأكبر الحرّاني الثائر بمكّه بن موسى الثاني

١١٢- السيد أبو جعفر محمّد الأكبر الحرّاني الثائر بمكّه بن أبي الحسن موسى الثاني المذكور.

هو (٢) أوّل من ملك مكّه المشرفه من بني موسى الجون، و ذلك سنة (٣٤٠) و كان حاكمها اذ ذاك أنكجور التركي من قبل العزيز بالله الفاطمي، فقبض محمّد

ص: ٢٨٨

١- (١) راجع ترجمته و هذه الحكاياه: مقاتل الطالبين ص ٣٩٧-٤٠٥، الأغاني ١٦: ٣٨٩-٣٩٨، الوافي بالوفيات ٣: ١٥٤-١٥٥، عمده

الطالب ص ١١٧-١١٨، الفخرى ص ٩٠، الشجره المباركه ص ١٤: الأصيلي ص ٩٢.

٢- (٢) ما نقله من ترجمه هنا هي لأبي محمّد جعفر بن محمّد بن الحسين بن محمّد الحرّاني الثائر، لا لجده أبي جعفر محمّد الثائر، و لعلّه أخذ هذه الترجمة من كتاب عمده الطالب ص ١٣٣، و كانت نسخه سقيمه، و كان فيها تقديم و تأخير في الكنيه و الاسم، فراجع.

عليه، ثم قتلته مع أصحابه من الطلحيه و الهذليه و البكريه، فاستولى على البلاد، و خضعت له العباد، و خطب له على المنبر الشريف. ثم أرسل ولده عبد الله القود الى صاحب مصر العزيز بالله يعتذره في قتله لانكجور، فقبل عذره و بعث اليه بهدايا و تحف، و أقامه على الاستمرار، فلم يزل أميراً بمكّه الى أن توفي بها، فكانت مدّه امارته بها تيفا و عشرين سنه (١). و قيل: أنما كانت ولايته بها سنه (٣٥٦) و قيل: سنه (٣٥٧) و قيل: سنه (٣٥٨) في زمن العبيدلى بعد موت كافور الاخشيد، و ذلك لأنّ محمّداً كان يخطب و يدعو له (٢).

السيد محمّد تاج المعالى شكر بن أبى الفتوح الحسن الحسنى

١١٣- السيد أبو عبد الله محمّد تاج المعالى شكر- و يقال له: أبو الفتوح- بن أبى الفتوح الحسن بن جعفر بن بن الحسين بن محمّد الحزاني الثائر بمكّه المذكور.

كان سيّداً جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، حسن الشمائل، جمّ الفضائل، كريماً سخياً فارساً بطلاً شجاعاً، تولّى امره مكّه المشرفه بعد موت والده، فكانت مدّه ولايته ثلاث و عشرين سنه، و هو الذى تزعم بنو هلال بن عامر أنّه تزوّج الجارويه بنت سرحان أحد امراء الأسخ، فكوّه أبو هاشم.

و كان بينه و بين بنى حسين حروب كثيره، و أخبار مشهوره بقصص و أشعار فى الكتب مسطوره.

فمنها: ما ذكره فى العمده، قال: أنّه سمع بفرس أصيل عند العرب معلومه مذكوره، و قد أقسم صاحبها أن لا يبيعها الا بألفى دينار ذهب أحمر، و مائه ألف درهم، و عشرين فرساً من الخيل الجياد المشهوره، و عشرين غلام، و عشرين ألف

ص: ٢٨٩

١- ١) عمده الطالب ص ١٣٣.

٢- ٢) راجع: العقد الثمين ٣: ٤٢٩، ٤: ٤٥٨، ٦: ٤٨٠، غايه المرام ١: ٤٨٠-٤٨٢، تاريخ امراء نهميه المكزمه ص ٤٠٣-٤٠٥، حسن الابتهاج ص ١١٠، المنتظم ٧: ٨٠، البدايه و النهايه ١١: ٢٨٣، شفاء الغرام ٢: ٢٢٢.

ثوب، فأرسل ذلك كله مع غلامه الى صاحبها ليشتريها له من صاحبها بما قد ذكر.

فمضى الغلام بالمجموع، فوفد على صاحبها في الليل، فوجده متخلفاً عن ظعون الحرب لقضاء مآرب له، فاستضافه الغلام فذبحها قري له، فلمّا أصبحا بث عليه ما أتاه اليه بقصده، فقال له، يا هذا قد قصدتني و استضفتني فلم يكن عندي شيء لقرائتك و لا أبيت لي ما في ضميرك، فذبحتها لك اكراماً، و هذا رأسها و قوائمها.

فقال: لقد جدت و فعلت ما أنت أهله، و زادك الله تعالى من الخير و أنمي ذكرك في العرب، و لا زلت بخير، فدونك و جميع ما أتيتك به لثمنها، و حرام على نقله الى مولاي، فرحل الغلام عنه حتّى وفد على مولاه فأخبره بالقصّه، فقال: نعم ما فعلت، فلو لم تفعل ما ذكرت لقتلتك، ثم أمر له بنعم جزيله لفعله (١).

و كان الأمير شكر فصيحاً بليغاً أديباً شاعراً، فمن شعره:

قوّض خيامك عن أرض تضام بها و جانب الذلّ أنّ الذلّ مجتنب

و ارحل اذا كان في الأوطان منقصه فالمندل الرطب في أغصانه حطب

و له أيضا:

وصلتني الهموم وصل هواك و جفاني الرقاد مثل جفاك

و حكى لي الرسول أنّك غضبي يا كفي الله شرّ ما هو حاك (٢)

فكانت مدّه امارته بالحجاز ثلاث و عشرين سنه، فأبو عبد الله محمّد شكر تاج المعالي مات بشهر رمضان سنه (٤٣٥) و قيل: سنه (٤٥٣) (٣) منقرضا الآ عن بنت

ص: ٢٩٠

١-١) عمده الطالب ص ١٣٤-١٣٥.

٢-٢) خريده القصر للعماد الاصفهاني ٣:١٩.

٣-٣) ففي العقد الثمين ٥:١٤، و غايه المرام ١:٤٦٧: ذكر البيهقي أنّه ملك الحجاز ثلاثا و عشرين سنه، و كانت وفاته سنه ثلاث و خمسين و أربعمائه. و في الكامل: و في سنه ٤٥٣ في شهر رمضان توفّي شكر العلوي الحسنی أمير مكّه.

يقال لها: تاج الملك، أمها بنت الصيرفي.

وقد ادعى اليه دعوى كذاب أشر اشتهر بالحجاز و العراق، حكى أنّ محمّد بن سعدان أخبر أنّه وجد جاريه معها ولد، فأخذه و ربّاه و أحسن رباه، فسماه جعفرًا، فلما شبّ مضى به الى الدرزي و قال: إنّ هذا الصبيّ ابن أمير الحجاز محمّد شكر تاج المعالي، فتلقاه بقبول حسن و أجرى عليه نعمًا جزيله، ثمّ أنفذه في جماعه الى شكر، فقال ابن سعدان: أيها الأمير اعلم أنّي قد وجدت أمتك و معها هذا الفتى، فسألته عنه فقالت: أنّه ولدك، فأويتهما ثمّ أتيتك بهما اكراما لك و لجديك.

فقال: و الله لقد كذبت و كذبا افتراء على الله و رسوله، فأجرك الله على ما فعلت معهما، و كلّما أخذته من الدرزي فهو للصبيّ و على من معه و عليّ وفاه، فعليكما بالرحيل في هذه الليلة لا تباتا بمكّه، فان أصبحتما بها ضربت أعناقكما.

فضجّت النساء بالبكاء و النحيب لعدم قبوله للصبيّ، فمضيا الى آل أبي طالب، فاجتمع العرب عنده فقوى أمره، و اشتدّ بهم ظهره، فزكت شوكته، ثمّ غزى بهم و أخذ كلّ سفينه غصبا و استولى على عكبرا (1).

قال الشيخ العمري: ففى و أنا اذ ذاك كنت ببغداد، فقدم الحاجّ من الحجاز، و فيهم أبو عبد الله محمّد بن محمّد عرار الأسود الطاهري الحسيني، فعزّفوني القصيده، ثمّ توجهت الى عكبرا، فرأيت بها النقيب أبا الغنائم ابن أخى البصرى الشهير بابن بنت الأزرق، فسألته عن القصه فقال: قد بلغنى ذلك، فعلقته و ربّما تعذّرت الحجّه، فأعطيت خطّي بأنساب الصبيّ، و ألزمت على نفسى جريره فأديتها. ثمّ توجهت الى الموصل، فورد الىّ كتاب النقيب ذكر فيه ورود الصبيّ فى جماعه الى عكبرا، فقبض عليه نقيبه، فتفرّقت عنه جماعته، فأرشى النقيب أموالا عظيمه فخلّى سبيله ثمّ

ص: ٢٩١

(١ - ١) عمده الطالب ص ١٣٥-١٣٦.

غاب خبره، وكذا ابن سعدان، وقيل: أنهما توفيا معا، والله تعالى أعلم (١).

السيد محمد بن أبي الفضل جعفر بن محمد الحرّاني الحسني

١١٤- السيد محمد أبو هاشم بن أبي الفضل جعفر بن أبي هاشم محمد بن عبد الله بن أبي هاشم محمد بن أبي عبد الله الحسين بن أبي جعفر محمد الحرّاني الثائر المذكور.

كان أميراً بمكة المشرفة سنة (٤٥٥) فانتزعها منه آل أبي الطيب، وطرّدوا الهواشم عن مكة، فكاتبوا ملك اليمن علي بن محمد الصليحي يستجدونه ليأخذها ويكونوا تبعاً له، ويؤمر عليهم من شاء منهم.

فأجابهم بشهر ربيع الأول سنة (٤٥) وأزال آل أبي الطيب عنها، ومنع بني شيبه عن فعالهم القبيحة، وأبطل المكوس، وأصلح بين قبائل العرب، وأمر عليهم محمداً هذا وأنعم عليه وعلّهم بنعم جزيله، فمنها خمسون فرساً وأسلحه عديده، واستخدم له عساكر، وعين له ولهم مواجب، وكسى الكعبة أثواب فاخرة، وردّ إليها جميع ما أخذ آل أبي الطيب.

ثمّ توجه إلى اليمن في شهر عاشوراء لعامه، وقيل: لشهر ربيع الأول للسنة الثانية، فلم يزل محمداً بها أميراً مظهراً للعدل والانصاف، أمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر والخلاف، فاطمأنت به قلوب العباد، وخضعت له الكبائر والأعيان الأمجاد، فطابت لهم بوجوده البلاد (٢).

وفي سنة... غار عليه حمزه بن وهّاس بن أبي الطيب بن داود بن عبد الرحمن بن أبي الفواتك، فانهزم عنه، ثمّ غار عليه في جم غفير، فوقع بينهما حرب شديد، فضرب رجلاً من أصحابه، فقدّه مع درعه وفرسه حتّى بلغت ذبابه سيفه الأرض، فانهزم حمزه إلى ينبع، فنهب كلّ صادر ووارد، فتقطعت الطرق، ومنع الصليحي

ص: ٢٩٢

١- ١) المجدي للعمري ص ٥٥-٥٦. وراجع: الفخرى ص ٨٨، الشجرة المباركة ص ٧، تاريخ امراء مكة المكرمة ص ٤٢٢-٤٢٤.

٢- ٢) غايه المرام ٤٢٩: ١.

الناس عن الحجاج، فغلت الأسعار و زاد البلاء بالأطراف و الأخيار، حتى بيع الكلب بخمسه دراهم و السنور بثلاث، و أكلت الناس بعضهم بعضاً، فخربت البلاد، و كادت تهلك العباد من شدّه ذلك الفساد (١).

و فى سنة (٤٦٢) قطع الأمير محمّد الخطبه عن ملك مصر المستنصر بالله العبيدلى، و أعاده لأبى جعفر عبد الله القائم بأمر الله بن أحمد القادر بالله بن اسحاق بن عبد الله المقتدر بالله العباسى، و أشرك معه ألب أرسلان السلجوقى بعد انقطاعهما عنهما نحو مائه سنه، و كسر الألواح التى حول الكعبه، و قبه زمزم التى عليها أسماء أسلافهم و أرسلها مع ولده الى ألب أرسلان ببغداد، و منع من الأذان بحى على خير العمل، فأنعم عليه بثلاثين ألف دينار، و فى كلّ زمن عشره آلاف دينار، و قال: ان فعل أمير المدينه مهناً الحسينى أعطناه مثل ذلك، فبلغه ذلك فلم يقبل (٢).

و فى سنة (٤٦٧) أرسل المستنصر بالله سلّار الى الأمير محمّد بهدايا و تحف يعتبه لما قد فعل و يلتمس منه اعاده الخطبه و الدعاء له، و أخذ سلّار من الحجّاج و التجّار أموالاً جزيله، و أضافها الى ما هو معه، و دفع الجميع الى الأمير محمّد و كبار أعيان أشرف بنى حسن، فصادف فى هذا العام عدم ارسال أبى جعفر عبد الله العباسى بما كان يرسله الى الأمير محمّد، فقطع عنه الخطبه و الدعاء و أعادهما الى المستنصر بالله،

ص: ٢٩٣

١- (١) اغاثه الامه بكشف الغمه للمقرزى ص ٢٣-٢٦، غايه المرام ٥١٠:١.
٢- (٢) قال ابن الأثير فى الكامل ٢٤٣:٦: و فى سنة ٤٦٢ ورد رسول صاحب مكّه محمّد بن أبى هاشم و معه ولده الى السلطان ألب أرسلان، يخبره باقامه الخطبه للخليفه القائم بأمر الله و للسلطان بمكّه، و اسقاط خطبه العلوى صاحب مصر، و ترك الأذان بحى على خير العمل، فأعطاه السلطان ثلاثين ألف دينار و خلعا نفيسه، و أجرى له كلّ سنه عشره آلاف دينار، و قال: اذا فعل أمير المدينه مهناً كذلك، أعطناه عشرين ألفاً و كلّ سنه خمسه آلاف دينار. و راجع: العقد الثمين ١:٤٤٠، غايه المرام ٥١١:١، عمدته الطالب ص ١٣٧.

و عبد الله المقتدر بالله بن محمّد الذخيره بن القائم الخليفه العباسي، فتاره يخطب له و اخرى لبني عبيد الله، فاستمرت الخطبه على هذا المنوال أربع و ستين سنه و خمسه أشهر (١).

و في سنه (٤٨٥) ورد رسول السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان السلجوقي على صاحب مكّه و اليمن، فانهزم عنه محمّد و استولى عتوه، فأكثر فيها الفساد و أهلك الحرث و النسل و حرّب البلاد، فاخبر رئيسهم، فحمل الى بغداد، فمات قبل الوصول اليها.

و في سنه (٤٨٦) عاد اليها محمّد فنهب الحاج، فأتوا اليه خاضعين مسترحمين، فأعاد اليهم البعض، فانصرفوا عنه منكسرين، فبعد مضي أيام قلائل توفي، فكانت مدّه امارته ثلاثين سنه (٢).

السيد محمّد بن غانم بن صهبان بن حمزه الحسنى

١١٥- السيد محمّد بن غانم بن صهبان بن حمزه بن بلدح بن أبى الفرج مفرّج بن أبى الليل بن حسن بن على بن يحيى بن أحمد بن عبد الله القود بن أبى جعفر محمّد الأكبر الحرّانى المذكور.

مولده ليله الاثنين رابع عشر من شهر جمادى الأول سنه (٤٠٨) و قيل: سنه

ص: ٢٩٤

١- ١) قال فى الكامل ٦:٢٦٨: و فى سنه ٤٦٧ أرسل المستنصر بالله العلوى صاحب مصر الى صاحب مكّه ابن أبى هاشم رساله و هديّه جليله، و طلب منه أن يعيد له الخطبه بمكّه حرسها الله تعالى، و قال: إنّ أيمانك و عهدك كانت للقائم و للسلطان ألب أرسلان و قد ماتا، فخطب له بمكّه و قطع خطبه المقتدى، و كانت مدّه للخطبه العباسيه بمكّه أربع و خمسه أشهر، ثم أعيدت فى ذى الحجه سنه ثمان و ستين. و راجع: البدايه و النهايه ١٢:١١١، العقد الثمين ١:٤٤٢، المنتظم ٨:٢٩٤، غايه المرام ١:٥١٢، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٤٣١.

٢- ٢) راجع: العقد الثمين ١:٤٤٢، اتحاف الورى ٢:٤٨٥، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٤٣٣.

(٤٦٨) بمكّه المشرفه. كان عالما فاضلا كاملا مدرّسا محدّثا، نقل عن سليمان بن خليل عدّه مجلّدات البخارى و مسلم، و قرأ على صهره محمّد بن على بن حسين الطبرى مجلّدين من الجيلانى و غيره من كتب الطباق، و كان فصيحاً بليغاً ظريفاً أدبياً شاعراً، فمن شعره:

أمر المطى فما تجاول سعرا أم راقها ما نحن فيه فتعسكرا

أم قد تفرّست المطى فتنتنى فى حالنا قيذا لها ما تشتري

يا سعد ان لاح برق لاح من أرض العراق فراعها لا تنفرا

خذ بتجذب البرا من جاعد ضخم جاعده امور تحصرها

و الى أمير المؤمنين نظمتهما نظما فانك بالمراد ستظفرا (١)

و كانت وفاته (٥٥٣) و قيل: سنه (٦٥٣).

السيد محمّد بن ادريس بن أبى عراده قتاده النابغه الحسنى

١١٦- السيد محمّد بن ادريس بن أبى عراده قتاده النابغه.

كان شريكاً لأبى الغيث بن أبى نمى محمّد فى إمره مكّه بتوسط الأمير الجاشنكير بعد أن أخذ عليهما العهد و الميثاق لملك مصر، ثمّ انّ أبى الغيث كاتب صاحب اليمن الملك المؤيد بالله باذلاً له الخدمه بالنصح و الخطبه و الدعاء له بأن يجعله مستقلاً، فأجاب به ببذل المال و الرجال، فعلت همّته، و زكت شوكته، فاحترب مع محمّد بن ادريس، فقتل بينهما خلق كثير من الأشراف و القوود و غيرهم، فانهمزم محمّد و استقلّ أبو الغيث.

ثمّ أخرجه أبو نمى محمّد نجم الدين بن أبى محمّد الحسن سعد الدين، و جعل لمحمّد بن ادريس الربع من غير ولايه، فبعد موته أشار بعض المفتنين المفسدين أخوان الشياطين على أولاد أبى نمى محمّد بقتل محمّد بن ادريس، فأرادوا ذلك، فمنعهم

ص: ٢٩٥

(١- ١) هذه الأشعار كذا فى نسخه الأصل و لا تخلو من أغلاط.

حميضة، فوقع بين محمد و أولاد أبي نمي محمد حروب كثيرة في شهر رمضان سنة (٧٢٤) وغيرها، ولم يزل الحرب بينهم (١).

السيد محمد أبو نمي نجم الدين بن الحسن سعد الدين الحسنى

١١٧- السيد أبو نمي محمد نجم الدين بن أبي محمد الحسن سعد الدين بن علي بن أبي عزيز قتاده النابغة بن ادريس بن مطاعن المتقدم ذكره.

كان سيدا في غايه النجده و البراعه، و الكرم و السخاوه، و الفرسه و الشجاعه و الفراسه، و شدّه الصلابه، و اصلا لذوى الأرحام و القرابه، جريد المروّه و الشهامه، ذا عقل و كمال و رئاسه و سؤدد عال و نجابه، له نظم و نثر بفصاحه و بلاغه، معظم جليل مفخم محتشم.

ولّى امره مكّه بعد جمّاز بن أبي عزيز حسن بن قتاده، فأشرك معه ادريس بن قتاده في الاماره. و في شهر ذى القعدة سنة (٦٥٣) جهّز صاحب مصر المظفر المنصور بالله الأمير جمّاز بن شيحه الحسينى و على بن مرطاش فى مائتى فارس، فاستوليا على مكّه بعد أن قتل من أصحابه ثلاثه رجال و حجّ بالناس.

و فى سنه (٦٦٧) استوليا أبا نمي محمد و ادريس على مكّه لغياب جمّاز بالمدينه، فوصل اليهما و احتربوا حربا شديدا، حتّى سفكت الدماء فى المسجد الحرام و الحجر و المقام، و اسر ابن مرطاش مع الأهل و العيال، فلم يطلق الآ بعد بذل الأموال، و خرج خائفا يتوجّل، ثمّ توجه جمّاز الى المدينه. و فى شهر صفر لهذا العام عاد اليها جمّاز فأخرجهما منها.

و فى شهر ربيع الأوّل سنة (٦٧٣) عاد اليها أبو نمي محمد.

و فى شهر شعبان لهذا العام ركب عليه جمّاز، فبذل أبو نمي محمد له الأموال و الخيل و الركاب ليرجع و يكفّ عن القتال، فاستغنم منه ذلك.

ص: ٢٩٦

١- (١) راجع: العقد الثمين ١: ٤٢١، غايه المرام ٢: ١٢٩، العقود اللؤلؤيه ١: ٣٣٦، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٥٥٢.

و فى شهر صفر سنه (٦٧٥) ركب عليه فأخرجه منها و استولى عليها.

و فى شهر ربيع الآخر لهذا العام عاد اليها أبو نمى محمّد و غانم بن ادريس، فاحتربوا فى مرّ الظهران فاسرّ ادريس.

و فى سنه (٦٨١) أمر صاحب مصر المنصور بالله ابن الملك الصالح قلاوون أن يجهّز الأمير جمّاز و الجكاجكى ليسييرا على أبى نمى محمّد فأخرجاه منها، فخطب و دعى لهما و ضربت السكّه باسميهما، و تزوّج جمّاز بخزيمه بنت أبى نمى محمّد، فدخل عليها لسابع عشر من شهر جمادى الآخر سنه (٦٨٢) فحصل بين الجكاجكى مراسله الى أبى نمى محمّد، فعلم جمّاز بخيانتة، فقبض عليه و أرسله مقيدا الى المنصور بالله، و رحل جمّاز الى المدينه معلولا من سمّ سقته آياه ام هجرس أمه لخزيمه فمات منه (١).

و فى هذا العام أرسل أبو نمى بكتاب الى المنصور بالله ابن قلاوون و ابنه الملك الصالح بهذا المضمون: بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد فقد أخلصت يقينى، و أصفيت سريرتى، و ساويت باطنى بظاهرى، و ألزمت نفسى بيمين صادقته غير كاذبه، و عهود واثقه باختيار منى صادرة بغير تكليف و لا اجبار لازمه للملك المظفر المنصور بالله و ابنه الملك الصالح، جعلهما الله تعالى من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، مؤيدين من الله بالفرح و السرور و أعداءهما بالويل و الثبور الى يوم ينفخ فى الصور.

فها أنا باذل للخطبه و الدعاء بالعشّى و الابكار عند البيت الحرام و الحجر و المقام، و ضرب السكّه باسميهما فى الحال و فى كلّ عام، ممثّل لجميع أوامرهما على الدوام كسائر الخدام، و علىّ أن أقوم بذلك لهما و لمن لاذ بساحتهم على الرأس و السعى على

ص: ٢٩٧

١-١) راجع تفصيل ذلك: غايه المرام فى أخبار البلد الحرام ١٦: ٢-١٧.

الأقدام لم قَطَّ أزول عن ذلك، ولو بذلت لى جميع الأنفس و الأموال، بل و لو سلختنى السيوف و أقصمت منى الأعضاء، و أصبر على جميع الأحوال و أفوز بالسلام لمن سالمهما و الحرب لمن حاربهما، و الله على ما نقول و كيل (١).

ثم انّ أبا نمى محمّدا ندم على ارسال هذا الكتاب، و لم يزل مفكّرا فى هذا الخطاب و يقول: قد صدر منى و هو غير صواب.

و فى سنه (٦٨٩) حصل بين المكيين و الحجاج المصريين قتال شديد بالمسجد الحرام، قتل فيه أربعون رجلا، و نهب الحاج، فتلطف أبو نمى محمّد على الضعفاء و المساكين و أبناء السبيل و المنقطعين، فمدحه كثير من الادباء و الشعراء و الفصحاء البلغاء (٢).

و فى سنه (٦٩٦) قال أبو نمى محمّد هذه الأبيات، و أرسلها الى الملك لاجين المنصورى لمّا باسط معنى الملك العادل و كسى المنصورى

أما و حاوى القربات السوارب

بفرسانها فى ضيق ضيق المعاتب

و بالجحفل الجرار أفرط جمعه

كأسراب كدرى فى سوار قوارب

و بالزجر الموصوف ضمن غصونه

على كلّ ماض العزم حتف المحارب

و بالنصر و البيض الرقاق آنيه

لترعد ائى حلفه غير كاذب

ص: ٢٩٨

١- ١) غايه المرام ١٨: ٢-١٩.

٢- ٢) شفاء الغرام ٢٤١: ٢.

لقد فطر الاسلام بالملك الذى
زكى فى سماء المجد أعلى المراتب
ملوك جهات الأرض فكم له
بها خضع صعد الملوك الأغائب
مضى كتبع خوف الحمام و قد أتت
اليه أسود الخيل من كل جانب
و أحبيته بالعفو منك و زدته
لباس أمان من عقاب العواقب
فما أحررت فلك الأرض بالسيف عنوه
و عبدت من فى شرقها و المغارب
توليت هذا الأمر فى خير طالع
لأسعد نجم بالسعادة ثاقب

و له أيضا فى سنة (٦٧٩) فى القاضى الامام بالحرم الشريف محمّد نجم الدين بن محمّد الطبرى الحسينى المكى:

يا نجم دين الله بل بدره و من علا فوق السما قدره
من شرع الله تعالى له متبعا بعد أمره أمره
على الصراط المستقيم الذى شدّ على الحقّ به أزره
قد أجمع الناس على أنّه أروع من قدّمه دهره
و سيّد فى وقته قد جرى علما و حلما معجزا حصره

و قد مدحه كثير من الادباء و الفصحاء البلغاء، منهم على بن موقّ الدين بن محمّد الحيدرى هذه الأبيات:

اقاتلنى بغير دم ظلامه أنا قود لديك و لا غرامه

بخلت عليّ منك بدرّ ثغر تقبله الأراك مع البشامه
فلو أنّ الفريق أطاع امرى لما اختار الرحيل على الاقامه
و كم بالظعن يوم ضاحكات عدمن من قلوب مستهامه
و سنّ أكله الحاد بن شمس قرعت لسنّها سنّي ندامه
لقد جرّبت هذا الدهر حتّى عرفت به السماح من الملامه
يريد اقامتى فيهم قويم و مالى بين أظهرهم اقامه
خداع تمامه بن اثال فيهم معاينه و كذب أبى تمامه
و فى الحرم الشريف خصيم خود كأنّ البحر أنحله النظامه
و ما و الحجر و الحجرات مثنى و بيت الله ثالثه قسامه
لئن نزلت بسوح أبى نمى لقد نزلت على كعب بن مامه
فأبلج بو نمى البدر نورا و حسنا فى الجمال و فى الوسامه
فذو كرم و زنت الناس طرّا بخنصره فما و زنوا قلامه
أبا المهدي كم لك من أيادى كشفت بها عن الصادى اوامه
و كم لك من وقائع ذكرتنا بوقعه خالد يوم اليمامه
عمرت تهامه بالعدل حتّى تمّنت نجد لو كانت تهامه
حقيق أن يساويك المصلّى و يدعو فى الأذان و فى الاقامه
و أن تعطى القضيبي و أىّ حقّ لغيرك فى القضيبي و فى الامامه

صوره كتاب من القاضى الامام محمّد نجم الدين الطبرى المذكور الى الشريف أبى نمى سنه (٦٨٩): أنّ أعظم ما ساقنى جزيل
حلمك، و دلّنى على عظيم كرمك، فاستغثت بلسان تضرّعى و فقري، و أسلمت عطفك لِنَفْسِي، و استعطفت جيد برك و حلول
نظرك لولدى، لأنّك أعظم ثمره فؤاد الرسول، و خليفه جدّك سيف الله المسلول، و أكرم سلاله الزهراء البتول، المغتدى بلبان
السياده، المتفرّع غصنه من

دوحه النبوه والخلافه، المتصوّع نشره من سرحه الفتوه و الشرافه، طراز حلّه الجلال و السعاده، الصارم أعداءه بسيف القدره و المهابه، الحليم الذى صفحه يغلب غضبه، و أصله يخذب عفوه عن سخطه.

من أحيا به الله ماثر آبائه و جدّه السيد من آل هاشم بن عبد مناف النائف بالأفعال الحسنى على سائر الساده الأشراف، رئيس الرؤساء بالجدود و الألطاف، الباسط موائد النعم و الاحسان للوفود، المادّ بساط الرأفه من غير امتنان لكلّ انسان.

فوافوا ساحته من كلّ فج عميق، الناصر لهم بسيفه، فطافوا آمنين بالبيت العتيق، الغامر بزّه كلّ شريف ورقّ و عتيق، الذابّ عن مهبط وحي الله و مهاجر رسله و بلد أمينه، و معاهد تنزيله و مظهر دينه و تردّد جبرئيله، الجامع للفضائل فوعيتها، و مالك زمام الرعايا و رعيها، بتدبير عن اقتناص شوارد المعارف.

لم يشغله عن القيام سماع الأوتار و الطرائف، لا زالت أيامه منصرفه بالعزّ و السرور و الاقبال، و ساعاته موفقه بالسعد و المجد و الابتهاج، و ينظم له عقد انظام جواد الوجود و الكرم، و نهج آبائه كعبه القصاد ذوى الشيم، يتعلّق بها الحاضر و الباد، و أعظم شرف خضعت له الساده الأمجاد، الراقى على أرج سرادق المجد، المنشور عليه فى أرجاء البسيط الويه الحمد، الحائز للشرف الشيم الذى لم يحصره عدد و لا فصاحه النور الساطع من الأب و الجدّ على كساب الثناء و الحمد، ذلك فضل الله يؤتية من يشاء سبحانه الفرد الصمد.

و كانت وفاه أبى نمنى محمّد يوم الأحد رابع شهر صفر سنه (٧٠١) بالجديده، ثمّ نقل الى مكّه فصلّى عليه فى الطواف و قبر بالمعلّى، و عمره ثيف و تسعون سنه (١).

ص: ٣٠١

١ - ١) راجع ترجمته: غايه المرام ١٣: ٢-٣٧، شذرات الذهب ٢: ٥، الذهب المسبوك فى ذكر من حجّ من الخلفاء و الملوك ص ٦١-٩٢، حسن الصفا و الابتهاج ص ١٢٧-١٢٨،

١١٨- السيد محمد بن أبي محمد عتيقه سيف الدين بن أبي نمي محمد نجم الدين المذكور.

و فد على صاحب مصر الحسن الناصر لدين الله، فولاه امره مكه، و أرسله اليها في مائتي مملوك، و أن يكون السيد سند بن أبي عراده رميته أسد الدين بن أبي نمي محمد نجم الدين شريكا له في امره مكه، فاستدعاه من اليمن، فلبس الخلعه و خطب و دعى لهما لثاني شهر جمادى الآخر سنة (٧٦٠) فمنعنا ذوى الظلم و الجور عن العباد، و قمعا أهل الفساد، فعمرت بهما البلاد (١)، فقال حمزه بن أبي بكر يمدح سندا بهذه الأبيات:

خليلي انا جئتما ربع تهمد فلا تسألا عن غيرها أم معبد

و ان أنتما أبصرتما بانه الحمى و رسما لذات الميسم المتبدد

فأول ما تستشدا عن حلوله و تستفهما أخبار رسم و معهد

عسى تخبرا الاطلاع عن سألتما كما شتتما للمستهام المسهد

و فى سند أسندت مدحا منضدا غريب القوافى كالجمان المنضد

هو القيل و ابن القيل سلطان مكه و حامى حماها بالحسام المهند

و صفوه آل المصطفى طود فخرهم و ثاني علاهم فوق نسر و فرقد

بنى ما بنى قدما أبوه رميته و ساد الذى قد ساد كل مسود

و شر عنان الخيل شعنا ضوامرا و أقى عليها كل طاغ و معتدى

فأروى صفاح البيض من مهج العدى و سمر القنا مهما اعتلا ظهر أجرد

و أبيض طلق الوجه يهتر للندى و يجدى اذا سيح الحنا كل مجتد

ص: ٣٠٢

كريم حليم ماجد و ابن ماجد ظريف شريف سيد و ابن سيد

علم الهدى بحر الندى مهلك العدى و بدر بدا من آل بيت محمد

أشم طويل الباع ندب مهذب أغرّ رحيب الصدر ضخّم المقلّد

فدوحته بين الورى خير دوحه و محتده بين الورى خير محتد

اليك جلبت المدح اذ أنت كفوه و ان أنا أجلبته لغيرك يكسد

و ما مدحكّم الآ علينا فريضه و مدح سواكم سنّه لم توعد

ثناءكم أثنى به الله جهره و أنزله و حيا على الطهر أحمد (١)

السيد محمد شرف الدين بن بركات بن الحسن بدر الدين الحسنى

١١٩- السيد محمد شرف الدين بن بركات بن أبى محمد الحسن بدر الدين بن أبى سريع عجلان بن أبى عراده رميّه بن أبى ندى محمد نجم الدين المذكور.

كان جمّ الفضائل حسن الشمائل، سخياً كريماً فارساً بطلاً شجاعاً، سعيد الأحوال، مشكور الأفعال، التمس له والده من السلطان جقمق الظاهري أن يكون أميراً، فوصلت إليه الخلع و المراسيم بالاستقلال و الاستمرار، فبعد وفاه والده بيوم لبسها و قرأت المراسيم، فخطب و دعى له، فأقام العدل و الانصاف بين الرعايا، فطابت به البلاد، و خضعت له العباد.

فلم يزل مستقيماً بالرأفة و الرحمة و الاحسان، و بذل المعروف و الملاطفه و الامتنان، باذلاً الجهد بالتفاته الى قضاء مآربهم و استعطاف قلوبهم، فطالت مدّته، و حمدت سيرته، و صفت لهم سيرته، و لم تزل تعلقو همّته و تزكو شوكته، فعمرت الأوقاف بمباشرته، و بنا بمكّه رباطاً و سبيلاً بوادى مر، و مثله بالنواريه، و كذا بطريق جدّه، و أقف عليهم أوقاف عديده بوادى شهيره.

و كانت مدّه ولايته ثلاث و أربعين سنه من غير منازع و لا مضرّ مدافع، الى أن

ص: ٣٠٣

توفى بوادي الابرار لحادي عشر محرم الحرام سنه (٩٠٣) فحمل الى مكه، و صلى عليه في الطواف، و قبر بالمعلي (١).

السيد محمد سعد الدين أبو نمي بن بركات بن محمد الحسني

١٢٠- السيد أبو نمي محمد سعد الدين بن بركات بن محمد بن الحسن بن عجلان بن رميثة بن أبي نمي محمد نجم الدين المذكور.

مولده ليله التاسع من ذي القعدة سنه (٩١٠) (٢) فكان طالعه سعد الأكبر، فلما بلغ عمره ثمان سنين أرسله والده الى السلطان الأشرف قايتباي.

ولمّا توفى والده الى رحمه ربّه و غفرانه، استقلّ بالاماره و أتته الخلع السلطانيه و المراسيم العثمانيه من السلطان سليم خان بالتعزيه و الاستقلال و الاستمرار، فلم يزل مدّه ولايته محموده السير، مبتهجا بالسرور بين الشعيره، كافلا للأرامل و الأيتام، باذلا للطف و الجود و الاحسان للخاصّ و العام، ممتعا بمكارم الأخلاق الرضيّه و الشيم المرضيّه، ملازما على محافظه القواعد الحسنيه و القوانين الحيدرّيّه، مقيما رايه الاسلام، و مؤيدا شريعه جدّه سيّد الأنام، قامعا لذوى البغي و الطغيان اللثام.

ففي يوم النحر سنه (٩٥٠) وقع بينه و بين أمير الحاج المصري فتنه عظيمه، و السبب الموجب لها هو أنّ السيد محرم بن هزاع بن محمّد كان بمصر، فأتى الى جدّه من البحر و الأمير من البر، و قد تباطئا من مصر على قبض أبي نمي محمد، فاستغنموا الفرصه بانصراف جماعته الى الطواف، فثارت الفتنة و كبرت المصيبه، و نهب فيها الحجّاج، و غنمت الفجار أموال التجار، فركب الشريف بذاته، فانهمزم

ص: ٣٠٤

١-١) راجع ترجمته: غايه المرام ٢:٥٠٦-٥٥٤، اتحاف الوري ٤:٤٣٠، بدائع الزهور في وقائع الدهور ٢:٣٣٠ و ٣:٣٨١، الضوء اللامع ٧:١٥٠-١٥١، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٦٤٣-٦٥٨.

٢-٢) و في امراء البلد الحرام ص ٧١: ولد سنه احدى عشره و تسعمائه في ذي الحجّه.

الأمير و الحجاج و سائر الناس، فلم يمنكهم العود لرمى الأحجار لكثرة العربان، و انتشار ذوى البغى و العدوان، فأمر الشريف أن ينادى بالأمن و الأمان، فقتلوا نسك الحج و أمر بالمسير الى محاربه محرم بن هزاع، فانهزم عنه من جدّه الى مصر.

و حكى الشيخ أحمد الحرفوشى، قال: كنت عند الشيخ محمّد جمال الدين بن حسن البكرى، فرأيتة قد حصل له فى تلك الساعه حاله استمرّ بها يدور فى منزله بمكّه كالأسد و هو يقول: حوش يا حوش.

و فى سنه (٩٤٥) وصل سليمان باشا من عند الفرنج من الديار الهندية قاصدا الديار الروميه، فأرسل الشريف أبا نمى محمّدا و معه ولده لمواجهه السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان، و فى صحبته السيد عرار بن عجل، و القاضى ابراهيم، و القاضى تاج الدين، فقابله بالعزّ و الاكرام و الاحترام، فأشركه مع والده فى الاماره، و أنعم عليهما بنعم جزيله فاخره (١).

و فى العشر الأوّل من شهر ربيع الأوّل سنه (٩٤٦) وصل الى والده، فاتّجه به بوادى مر، فلبسا خلع الاماره و دخلا مكّه معا، فقرأت المراسيم و خطب و دعى لهما فى الحرمين الشريفين.

و فى شهر رمضان سنه (٩٦١) توفّى أحمد فى الشرق، فحمل الى مكّه و صلّى عليه بالطواف، و قبر بالمعلّى، ثمّ أنّ الشريف أبا نمى محمّدا أرسل الى السلطان سليمان خان ملتصبا منه أن يشرك معه فى الاماره ولده حسنا بدر الدين، فوصلت الخلعه و المراسيم بذلك فى شهر ربيع الأوّل سنه (٩٦٢).

و فى سنه (٩٧٤) فوّض الى ولده حسن جميع الامور و المهمّيات، و اختار لذاته الخلوه، فلم يزل منعّم البال، متخلّيا عن القيل و القال، منهمكا فى مطالعه العلوم

ص: ٣٠٥

الشريفه، و مجالسه العلماء ذوى الدرجه الرفيعه، فاقتطفت زهرات الأفاضل، و قارن كل فتى فاضل و كامل، و امتحن بذكائه قرائح الأمائل، و استخرج بفهمه كنوز المدائح، فخدمه العلماء الأفاضل و الشعراء الادباء بأحسن القصائد، و أطيب بديع رصع فى القلائد، فرتعوا فى درجات خصائب ربيعہ بألذ ما جمع من الفوائد.

و فى زمن امارته بنى رباطين: أحدهما للفقراء الذكور، و الثانى لعديمات المهور، فلم يزل و العالم ممتعين بالفرح و السرور، الى أن توفى ليله ثالث محرّم الحرام افتتاح سنه (٩٩٢) و عمره ثمانون سنه، و كانت مدّه ولايته مشاركا لأبيه و مستقلاً بذاته و مع بنيه ثلاثه و سبعين سنه.

و كانت وفاته بالقرب من وادى الابار من جهه اليمن، فحمل الى مكّه، و صلّى عليه بين الركن و المقام، و قبر بالمعلّى (١)، فرثاه جدّى حسن بن على بن شدم طاب ثراهما، فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم أنت الأوّل الذى لا- ابتداء لأوّلئته، و الآخِر الذى لا- انقضاء لأزليّته، سبحانك كنت و لا كانت الأشياء، و تبقى أنت بعد فناء الأحياء، سبحانك أنت كما أنبأت عن نفسك كنت كنزا مخفياً، فأحببت أن اعرف فخلقت الخلق لا اعرف، سبحانك خلقتهم لا استكثرارا من قلّه و لا استعزازا من ذلّه، بل كما قلت و قولك الحقّ و أنت أصدق القائلين و ما خلقتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ* ما أريدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَ ما أريدُ أَنْ يُطِيعُونِ* إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (٢).

سبحانك تفرّدت بالعزّ و البقاء، و قهرت عبادك بالموت و الفناء، سبحانك تعاليت عن الضدّ و الندّ و الصاحبه و الولد، سبحانك أنت الله الأحد الصمد الذى لم يلد و لم

ص: ٣٠٦

١- (١) راجع ترجمته: امراء البلد الحرام ٧١-٨٠، تاريخ امراء مكّه المكرمه ص ٦٩٩-٧٠٣.

٢- (٢) الذاريات: ٥٦-٥٨.

يولد و لم يكن له كفوا أحد، سبحانك فاصطفيت من خلقك ملائكة مقرّبين أسكنتهم سماواتك، و عمرت بهم الصفيح الأعلى من ملكوتك، و أنبياء و مرسلين جعلتهم سفراء بينك و بين خلقك، فأوضحوا السبيل، و بينوا الطريق، و نصحوا خلقك، و أبلوا أنفسهم في مرضاتك، فمنهم الخليل، و منهم الدير، و منهم الحبيب، و منهم الكلّيم، و منهم المسيح، و منهم المسجون، و منهم المبتلى، فكلّ منهم واقف عن ادراك ذاتك، متوقّف على معرفه صفاتك.

تا لله لا موسى الكلّيم و لا عيسى المسيح و لا محمّد

علموا و لا جبريل و هو الى محلّ القدس يصعد

كلّا و لا النفس البسيطة لا و لا العقل المجرد

من كنه ذاتك غير أنّك و احدىّ الذات سرمد

سبحانك فكان أقربهم منك منزله و أعلاهم مرتبه، من أرسلته على فتره من الرسل، و انظماس من السبل، و طول هجعه من الامم، و اعتزام من الفتن، و انتشار من الامور، و تلظّ من الحروب، فجاهد في سبيلك بنفسه و أحبّته و أهل بيته و قرابته و صحابته، فادميت في جنبك و جنته، و كسرت في سبيلك ثنيته، حتّى استكملت أيامه، و انقضت مدّته، فقبضته الى جوارك، و أسكنته أعلى جنانك، فانقطع بموته غيره من النبوه و الأخبار و أخبار السماء.

سبحانك فلم تشركه مع ماله عندك من المنزله فيما تفرّدت به من الخلود، و لم تعطه ممّا اختصاصت به من التأيد، فقلت سبحانك و ما جعلنا لبشرٍ من قبلك الخلد أ فإنّ متّ فهم الخالدون (١) فقلت سبحانك كلّ نفسٍ ذائقة الموت (٢).

سبحانك و جعلت لهم أرزاقا معلومه و آجالا محتومه، فقلت سبحانك و ما من

ص: ٣٠٧

١- (١) الأنبياء: ٣٤.

٢- (٢) آل عمران: ١٨٥.

دَائِهِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا (١) وقلت سبحانك فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (٢).

سبحانك فلو جاز الخلود لغيرك لكان لمقرّبي ملائكتك و سفراء وحيك، سبحانك بل يموت أهل الأرض كلهم أجمعون حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماء حتى لا يبقى منهم أحد إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل، ثم يجيء ملك الموت، فيقف بين يديك سبحانك، فتقول له: من بقي؟ و أنت سبحانك علام الغيوب، فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش و جبرئيل و ميكائيل، فتقول سبحانك: قل لجبرئيل و ميكائيل فليموتا، فتقول الملائكة عند ذلك: يا رب رسولاك و أميناك، فتقول سبحانك: أتى قضيت على كل نفس فيها الروح الموت.

ثم يجيء ملك الموت حتى يقف بين يديك سبحانك، فتقول له و أنت عالم السراء و الضراء: من بقي؟ فيقول: يا رب لم يبق إلا ملك الموت و حمله العرش، فتقول سبحانك: قل لحمله العرش فليموتا، ثم يجيء و هو كئيب حزين لا يرفع طرفه، فتقول له: من بقي؟ و أنت لا يخفى عليك مثقال ذره في الأرض و لا في السماء، محيط علمك بكل شيء، فيقول: لم يبق إلا ملك الموت، فتقول له: مت يا ملك الموت فيموت.

سبحانك ثم تأخذ الأرض بيمينك، فتقول: أين الذين كانوا يدعون معي شريكا؟ أين الذين كانوا يجعلون معي الها آخر؟ سبحانك اللهم أنا أقرنا لك بالوحدانيته و الصمدانيته، و آمنا لك بالربوبيته، و أذعنا لك بالعبوديته، و تلقينا ما جاءنا به حبيك و نبيك الذي اصطفيته من خلقك لنفسك، و بعثته الى سائر خلقك بشيرا و نذيرا و سراجا منيرا، سبحانك فاكتبنا مع الشاهدين، فأخبر و هو الصادق

ص: ٣٠٨

١- (١) هود: ٦.

٢- (٢) الأعراف: ٣٤.

المصدّق الأمين عن أمين وحيك و سفير أنبيائك جبرئيل: يا محمّد عش ما شئت فإنك ميّت، و أحب من شئت فإنك مفارقة، و
اعمل ما شئت فإنك ملاقيه.

سبحانك فممن اقتدى بسنته، و اهتدى بسنته، و بذل جهده، و أبلى كده في تسكين سگان حرمك الأمين، و تأمين وفاد كرمك
القاصدين، قرنا بعد قرن من الزمان، بل حقبا من الدوران، عبدك و ابن عبديك، النازل بفناء جوارك، الراجي عفوك، أبو نمي
محمّد بن بركات.

اللهمّ فألحقه بسلفه حتّى تسكنه الغرفات، و أقرر عينه في خلقه ببقائهم ببقاء الآنات، ما استقبلت بقوم قوما، و أمّ يوم في الزمان
يوما، أنك أنت الجواد الكريم و البرّ الرحيم، ثمّ أنّه طاب ثراه أتبعها بهذه المرثية:

أتى بالنعي ناع بالعويل بأنّ البدر فاء الى الافول

أتى بالنعي فضّ الله فاه بأنّ الشمس مالت للطفول

أتى بالنعي أنّ الحصب ناء بذروه ذلك الطود الطويل

أتى بالنعي أنّ النعي عرض بعمار المنازل و الطلول

أتى بالنعي ناع و هو ينعي أبا الكرّات مناع الضئيل

أتدري من نعت نعت دينا بنعي القاطع البرّ الوصول

نعت أبا المكارم و المواضي نعت أبا الفوارس و الخيول

نعت أبا العوالى و المعالى طويل الباع و الماضى الصقيل

عجولا في المكارم ذا اناه و عند الغيظ لم يك بالعجول

لقد قطعت اذ جعجت فينا بقطاع الحزونه و السهول

فليت الحتف يقبل منك جدوى بمال أو اقاله مستقيل

و لكنّ المنون اذا أسارت فليس الى مردّ من سبيل

لييك أبا نمي صوت المزمزم بالهباب الى فحل الفحول

لييك أبا نمى خطبا سلام بكاء الجذع حنّ الى الرسول

عليك أبا نمى تبكى رياح بكاء المرملات على البعول

لييك أبا نمى حرم و أمن فقد كانت تجيه بلا دليل

لييك أبا نمى وفد الضحايا فكان لحجرهم مثل اسماعيل

لييك أبا نمى كلّ البرايا فقد كانوا لمكفوف الحليل

لييك أبا نمى زهد الدنيا وا يباه عن الفعل الرذيل

و آباء معرّفه كرام مطهره المناقب و الذبول

لييك أبا نمى فضل العطايا اذا عزّ العطاء على بخيل

لييك أبا نمى فصل القضايا اذا ما ربح فى حكم ثقيل

لييك أبا نمى جرد السبايا مجرّره المعارف و الذبول

لييك أبا نمى خوض المطايا اذا ما مسّ فى برد الأصيل

لييك أبا رميته مصرخى فيها هو بعد كّفيك كالليل

لييك أبا نمى دلج الدياجى اذا خلع القلاص الى النزول

لييك أبا نمى صدر المبادى فكان له كغزه ذى حجول

لييك أبا نمى صوت المنادى اذا جار الزمان على دخيل

لييك أبا نمى قود الهوادى مواصله الرحيل الى رحيل

لييك أبا نمى قوم سراه تؤمّ قناه من بلد محيل

لييك أبا نمى كلّ ابن انثى بعيد غيصه أو من قبيل

عليك أبا نمى تبكى الأيامى فكن لديك فى ظلّ ظليل

عليك أبا نمى تبكى اليتامى بكاء المؤتمين على الكفيل

لييك أبا نمى ظمىء الأوامى متى عرض الحياض على غليل

لييك أبا نمى خور المضارى اذا نزل السحاب على مسيل

ص: ٣١٠

عليك أبا نمى تبيكى المصارى اذا بانت هصاب من طفيل
عليك الشدقمى أمسى حزينا فال الهدر منه الى الهذيل
يحنّ الى ضريح أنت فيه حنين المطلقات من الفصيل
أقمت أبا نمى فينا حميدا الى وقت دعيت بجبرئيل
عليك أبا نمى مست قلوب من الباكين كالخشف التليل
سقى الوسمى قبرا أنت فيه برائحه من الجوزا همول
سقى الوسمى قبرا أنت فيه ففيه الفخر بالذكر الجميل
سقاك الله اذ خلّفت فينا حليف الجود مأمور المثل
فرامته العروض بحسن هدّ و آثرت الرمام على الجفول
رحيما عاطفا بسلا رؤوفا على الأرحام كالجدّ الحفيل
بصيرا سائسا بطلا ضؤولا على الأعداء كالسيف السليل
جسورا حازما فطنا شجاعا صدور الجيش بالزمر الرعيل
أبا العمرات ليس له سبور على الأقوام الأبالصهيل
أدام الله أياما غظارى بقطر يديه ذى الهطف الجزيل
و لا زالت قطوف العزّ تبدى مدلله عليه بلا قفول
و أنت أبا نمى جلّيت فكرى فصار يفوق كلّ الشعر قيلى
يفوق الأعشيين قريض فكرى و أنّى للفرزدق أو جديل
قريض يخطل الظليل عنه و ما طرف طرفه كالكليل
عليك أبا نمى رحمت جود بجنّات من الربّ الجليل

ثمّ قال طاب ثراه: و قد اخترت هذا الروى لكونه أرقّ و أشجى للسامع، و لكون التكرار أنسب بالمراثى، و مثل هذا كثير ما ورد فى

التنزِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ * فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ وَالْمُرْسَلَاتِ.

ص: ٣١١

و أما وروده فى أشعار العرب فأكثر من أن يحصى، فمنه قول مهلهل بن ربيعة يرثى أخاه كليب:

على أن ليس عدلا من كليب اذا طرد اليتيم عن الحزور

على أن ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران المجير

على أن ليس عدلا من كليب اذا خرجت مخباه الخدور

و كذا قول ليلي الأخيليه ترثى توبه الحميرى:

لنعم الفتى يا توب كنت و لم تكن لتسبق موتا كنت فيه تجاوز

و نعم الفتى يا توب كنت اذا انتضت صدور الأعالى و استشا الأسافل

و نعم الفتى يا توب كنت لخائف أتاك لكى تحمى و نعم المحامل

و منه قول ابنه عمّ للنعمان بن بشير ترثى زوجها:

حدّثنى أصحابه أنّ مالكا أقام و نادى صحبه برحيل

و حدّثنى أصحابه أنّ مالكا ضرّوب بنصل السيف غير نكول

و حدّثنى أصحابه أنّ مالكا خفيف على الحدات غير ثقيل

السيد مسعود بن أبى رميته الحسن بدر الدين الحسنى

١٢١- السيد مسعود بن أبى رميته الحسن بدر الدين بن أبى ندى محمد سعد الدين المذكور.

قد رقى أجلّ الفضائل الفاخره، و برع فى الذكاء، و جدّد مآثر آباءه و أجداده، و نال من الفصاحه ما ينسى خطيب عكاضه، و حفظ ما حسن من السير و التواريخ و أشعار العرب ما يعجز عنه الحفاظ، و ناب عن أبيه بعد وفاه الحسين أخيه، و تصرّف فى الأمر و القيام، و أجرى فى الرعايا العدل و الانصاف من الأحكام، فقصد بالتأليفات المستعذبه، و امتدح بالقصائد المهذبه، فمنها قول الامام عبد القادر محبى الدين بن محمد بن حسين الطبرى معتذرا منه من قول بعض المفتنين الحاسدين بهذه الأبيات:

تقبّل أرضاً حفّها الله بالسعد و أسّس فيها الجود مجدا على مجد
لدى سيّد قد طهّر الله ذاته و عنصره السامى على المسك و النّد
سليل رسول الله نخبه آله و صفوه بيت شيد بالجواهر الفرد
امام الهدى ماحى العدى سامع النداء مبيد الردى بلّ الصدى فاضل الجدّ
هو السيّد المسعود نجل الشريف من سمي حسن حاوى الرئاسه بالجدّ
عليك الورى سامى الذرى باذل القرى بامّ القرى ليث الشرى صارم الحدّ
عظيم النهى حاوى البهى واهب النهى و بدر السما من المهى خصّ بالحمد
أمير عليه الله وقرّ جوده و متّع بالعمر و التسعه الولد
و ينهى لدى مسعود عبد عتابه من امتزجت أجزاءه منه بالودّ
مزيد اشتياق نحو تقبيل راحه له راحت الأفكار تشكر بالسؤد
و شدّه شوق ساقه كى يفوز من تربته بالثم و العفر للحدّ
ليحضى يقينا بالتمسك اذ غدا عبيرا لان رام الوصول الى القصد
و يعرض اعراضا بدا من مليكه بلا سبب ابداه بالكتب للعبد
فقد كتب المملوك و صلا و جاءه عليه جواب لم يكن علمه عندى
فهتمت لأنى ما فهمت حقيقا له فأغاث الله بالأوحد الفرد
هو الشيخ نجم الدين حيث أفادنى حكايه قول لم أكن منه فى ورد
فمن بعضهم ان قال كان بمجلس مع الأشقر الشرير خضراء فى الضدّ
و آخر لا ابدية فى الذكر رافه فربّ خضير قصّه ذكرها يردى
تدلّ على نقض العهود خيانه فان رمت تفضيلا فبالنجم تستهدى
فسله عن المملوك هل كان حاضرا بمجلسهم أم لا و حلّفه بالجدّ

فيخبرك النجم المضيء بما مضى و ما كان منهم من مزاح و من جدّ

فو الله ربّ العرش ما كنت حاضرا بمجلسهم يا مالِك الحلّ و العقد

ص: ٣١٣

و لم أدر ما معنى الجواب الذى أتى بخطك الآ بعد تحتمه عندى
فواجهت خضرا بعد قصد سؤاله تحقق أتى برىء من الحقد
و أتى لم أذكر بسوء لديك ان عليك الردى فازداد حينئذ حمدى
و أفهمنى أن الجواب الذى أتى لغيرى و بالأغلاظ ناولته عبدى
و لم يتضح لى الحال حق اتضاحه و أتى مجد في التقرب و البعد
فأتى أرى الفعّال للأمن واحد و أن سواه لا يعيد و لا يبدى
و لكننى برأت عرضى من الخنا و عزفتك المذق المذاق من الزبد
و من قال قولاً كاذباً فجزأوه على الله و القول الملتبس لا يجدى
ثم أنه قبل عذره و اعتذر ممّا صدر منه من الجفاء، و لم يزل عنده فى عزّه و عظمه و جلاله و رفعه الى أن دعتة المتيّه (١).

السيد مسعود بن ادريس بن أبى رميئه الحسن الحسنى

١٢٢- السيد مسعود بن ادريس بن أبى رميئه الحسن بدر الدين بن أبى نمى محمّد سعد الدين المذكور.

كان حسن الشمائل، جمّ الفضائل، ذا مروّه عاليه، و شهامه زاكيه، و كرم و سخاوه عامّه، و فرسه و شجاعه و صوله و مهابه و ذرابه و فصاحه و بلاغه، مكث بعد وفاه أبيه فى البداوه، فلم يغزو على ذوى البغاه و العداوه.

ص: ٣١٤

١- ١) ذكره فى خلاصه الأثر للمحبّى ٤: ٣٢٦، و تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٠٩، و قال فيهما: ناب عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين فى القيام بالأحكام و التصرف فى اقامه و لاه دولته من المقدمين و الحكّام، و كان له البشر و الخلق الرضى، و امتدح بالقصائد المهذبّه و قصد بالتأليف المستعذبّه، لميله الى أهل الفضل، و شغفه بمذاكره الأدب، و كان بينه و بين الامام عبد القادر الطبرى الفه شديده، و محبّه أكيدة، حتّى أنّه ألّف شرح الكافى على العروض و القوافى خدمه له، و ما زال فى ملازمته مدّه مديده، و كانت وفاته فى سنه ثلاث بعد الألف بمكّه و دفن بالمعلاه.

و فى سنه...ركب عليه محسن بن حسن،فوقع بينهما حرب شديد،فقتل من الفريقين خلق كثير،وقطعت فيه أصابع يدى مسعود،و جرح جراحات كثيره، فحمله محمّد بن محسن بن حسن الى مكّه،فمكث فيها أيّاماً،و فى ضمنها وفد الوزير أحمد باشا،فتراسلا و تباطنا على اخراج محسن و صيروه الإمّره لمسعود،و كان المرسل بينهما و بين محسن و الاشراف أحمد بن عبد المطلب بن حسن لليعه و أخذ العهد و الميثاق،ثم أنّ أحمد غدر بمسعود و استولى على البلاد،و أهلك الحرث و خرّب البلاد.

و فى سنه(١٠٣٩)وصل قانصوه باشا بسرّيّه عظيمه من مصر متوجّها لفتح اليمن،فأتّجه به مسعود فى أثناء الطريق،فقصّ عليه قصصه،و التمس منه الإمّاره، و جعل نصف محصول جدّه للسلطنه فى كلّ زمن،و لم يكن لهم قبل ذلك فيها علاقّه، هذا غير ما دفع اليه و أوّعه بالجعله،فأوّعه بالانجاح،و حذّره من الافشاء للصلاح لتدبير الامور فى اخراج أحمد،اذ هو عين الصلاح.

فلما قرب مكّه أرسل اليه أحمد يأمره بعدم دخول العسكر اليها الاّ عشره عشره من غير سلاح،فأجابه بتذلّل و خضوع و موّدّه و اخلاص،اذ هو ليس ببعيد من خدع عمرو بن العاص،فتراسلا بالهدايا و الهناء و السرور و الافراح،ثمّ اجتمعا على صحبه،فاستغنم الفرصه عليه،فكسر عنقه و ألقاه فى الصياح،ثمّ استدعى بمسعود و نادى له المنادى فى الحاضر و البادى بالفلاح،و رحل الى اليمن.

فلم تزل أيّام مسعود بالسعد و الاقبال قائمه،و بالنعم الجسام واصله،و بالخير و البركات على العباد مترادفه،و الغيوث من السماء نازله متواصله،و الغبراء من كثره الأمطار خصبه،و العالم قلوبهم مسروره فرحه،بألذّ العيش الرغيد متنعمين، و بالسعد فى كلّ يوم جديد.

و فى فجر يوم الأربعاء تاسع عشر من شهر شعبان و قيل:من رمضان لهذا العام،

نشأت بمكّه غيمه مدلهمه غريبه، فلم تزل تعلقو فى الامتداد الى وقت الزوال، فأرعدت و أبرقت، ثم أمطرت كأفواه القرب ببرد عظيم مستمرّه الى مضيّ ساعتين و درجتين، ثمّ أصحت فأعقبها سيل عظيم، فهدم أكثر بيوت مكّه، فدخل المسجد الحرام مرتفعا على باب الكعبه مقدار ذراعين عمقا و ربع، فهلك كثير من الرجال و النساء و الأطفال فى المكاتب و السكك و الأسواق، ثمّ أمطرت مرّه ثانيه، فلم تزل مستمرّه الى نصف تلك الليل.

و عند غروب الشمس يوم الخميس سقط البيت الحرام من جانبه الشرقى مع الجانب الشامى مقدار نصف البيت، و قيل: بل النصف الغربى، ثمّ أعقبه الفناء بأهل مكّه. فقال الامام فضل بن عبد الله الطبرى مؤرّخا لذلك:

سئلت عن سيل أتى و البيت منه قد سقط

قيل متى قلت لهم مجيئه كان غلط

و قال غيره:

لله سيل قد أتى لظهر بيت مرتضى

من دنس عند نأى تاريخه حلّ رضا

و قال بعضهم:

قالوا لنا البيت العتيق قد غدا و ثوبه الأخضر ذو أيسر

قلت لا تعجبوا فأنه من حلال الجنان الخضر

قال من أثق به: فبرز الشريف مسعود فى قومه و عشيرته و أعوانه و تبعته و بواب الكعبه محمّد بن أبى القاسم الشيبى، و قاضى شريعه الاسلام، و نائب السلطان بالبيت الحرام، و سائر العلماء و الفضلاء العظام، فرفعوا ما بقى من الذخائر و وضعوه فى بيت البواب، فلم يزلوا يزيلون ما ردمته السيول، و فى الفور جهّز الشريف مسعود قاصدا باشا مصر يعرّفه بما صدر من تلك الأمطار، و الى بندر جدّه لتحصيل

و فى يوم السبت سابع عشر شهر شَوّال جاء الآغا رضوان المعمار بخلع و أوامر لمسعود بالاستقلال و الاستمرار بالحطيم، و بحضور الأشراف و الفضلاء قرأت تلك المراسيم.

و لسادس عشر ربيع الثانى سنه (١٠٤٠) وصل من البحر السيّد محمّد أفندى متولياً قضاه المدينه المنوّره و عماره البيت الحرام و ما من الأوقاف، و فى صحبته بناء و خلع و مراسيم من السلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان، بأن يكون الشريف مسعود قائما مقامه و نائبا عنه، و أخوه السيّد عبد الكريم شريكا له، فقرأت المراسيم بحضور الأشراف و الفضلاء بالحطيم، و لم يكن مسعود يحاضر لتوَعك بجسده، فحملت الخلعه اليه بالمعلاه.

و فى اليوم الثلاثاء ثامن عشر هذا العام توفى الى رحمه ربّه و غفرانه، فاتى به الى الطواف، فصلّى عليه، و قبر بازاء قبر جدّته خديجه الكبرى بنت خويلد زوجه رسول الله صلّى الله عليه و آله (١).

فقام بالإمره بعده عمّه عبد الله (٢) بن أبى رميته حسن بدر الدين بالتماس الأشراف و السيّد أفندى المعمار، و كبار العلماء و الفضلاء الأخيار، لتنزّه ذاته و عقّته عن الأموال المدينيّه، فتشاوروا على هدم ما بقى من جدار الكعبه الشريفه، فهدموه الى الأساس لعشر شهر جمادى الأوّل لهذا العام، فبدلوا الجهد و أسرعوا فى البنيان، فكمّلت لغزّه شهر شعبان، و رفعت الأستار، و ركّب الميزاب ليوم الخميس ثالثه، و ليوم الجمعة غزّه شهر رمضان ألبست الكعبه ثوبها، فقال بعض ادباء هذا العصر هذه الأبيات:

ص: ٣١٧

١-١) راجع: خلاصه الأثر للمحجّى ٣٦١-٤:٣٦٢، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٢٣.

٢-٢) راجع ترجمته: خلاصه الأثر ٣٨:٣، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٢٤.

قالوا لنا البيت الشريف قد بدا فى ثوبه الأسود ذى البهاء

قلت لهم بشراكم فانه دل على الدوام و البقاء

قال: و قد بنيت أحد عشر مره، أولها بناء الملائكه عليهم السّلام ثم أبو البشر أبونا آدم عليه السّلام ثم ابنه شيث و معناه هبه الله و عطيه الله، ثم أبو الضيفان ابراهيم خليل الرحمن عليه السّلام ثم العمالقه، ثم جرهم، ثم قصي بن كلاب، ثم قرقر، ثم عبد الله بن الزبير، ثم الحجاج الثقفي، ثم سلطان هذا العصر و الزمان السلطان مراد خان، فضمن هذا الترتيب لبناء البيت الحرام بعض الابداء بهذه الأبيات:

بنى البيت خلق و بيت الاله مدى الدهر من سابق يكرم

ملائكك آدم و شيث ابنه خليل الاله عمالق جرهم

قصي قريش و نجل الزبير و حجاج ثقف بعدهم يعلم

و سلطان عصر لنا قد أجاد مراد هذا هو الماجد الأكرم

أدام الاله لنا ملكه و أبقاه خالقنا المنعم

السيد محمد بن عبد الله بن أبي رميته الحسن الحسنى

١٢٣- السيد محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي رميته الحسن بدر الدين المذكور.

ولّى امره مكّه الشريفه فى حياه أبيه بأمر منه له، و قد أشرك معه زيد بن محسن بن حسين بن أبي رميته الحسن بدر الدين المذكور و اتفاق الأشراف، و ذلك فى سنه (١٠٤١).

و فى يوم الأربعاء خامس عشر من شهر شعبان لهذا العام وصل اليه السيد نامى ابن عمّه عبد المطلب بالجلالتيه عسكر هانصوه باشا المتقدم ذكره، و رئيسهم محمود بيك و على بيك، فبرز اليهم بالأشراف السنجق مصطفى بيك، فوقع بينهم ملحمة عظيمه ببركه ماجن و عموس المكاسب، فلم يزل محمد يروغ فى وسطهم، فيقلب الميمنه على الميسره ثم يعيدها عليها، ثم انه هجر فرسه فلم يزل يقاتلهم حتى مالوا عليه ميله واحده، فقتلوه بالدبابيس و جزوا رأسه، و كذا أحمد بن شهاب الدين بن

جمّاز، و حسين بن مغامس، و سعد بن راشد، و أكثر الأشراف و القوّاد و التّباع، فانكسروا كسره عظيمه، و انهزم الباقون الى وادى مر المعروف بوادى فاطمه.

فدخل نامى مكّه، و نودى و خطب و دعى له على المنابر، فاضطربت قلوب العالم لقتل ركن هذا البيت الطاهر، و هتك أعراض الأماجد الأكابر، و هسف قدر سكّان البيت الحرام و المشاعر، و استحلّوا أموال الورى بالنهب و الفساد اولئك العساكر الفواجر، و استباحوا فروج المخدّرات، فتقطّعت السبل، و منعت الصلّات، فعصت العربان، و كثر البغى و الطغيان، كما تقدّم من أخيه أحمد فى ذلك الزمان.

و فى شهر ذى الحجّه لهذا العام بلغهم وصول أربعة سناجق بعساكر مصريّه رئيسهم على ذو الفقار، فرحلوا عن مكّه يوم الأربعاء خامس ذى الحجّه لظهر من النهار، فسقط بيرق محمود بيك عند باب الحريريين مقارنة للتكبيره الاولى لمؤذّن صلاه الظهر، فأرّخ بعض الادباء ذلك فى أبياتهم.

ثمّ أنّ السيّد أحمد أمر أن ينادى بالأمن و الأمان لاطمئنان قلوب العباد و البلاد، للسلطان مراد خان بن السلطان أحمد خان، فلم يزل بذاته مباشرة الامور الدوله و مؤيداً قواعد العسس على الدوام، حتّى وصل الشريف زيد (١).

السيّد محسن بن حسين بن أبى رميته الحسن الحسنى

١٢٤- السيّد محسن بن حسين بن أبى رميته الحسن بدر الدين المذكور.

مولده فى شهر جمادى الأوّل سنه (٩٨٤) فنشأ فى كفاله أبيه، و نال من الخير و السعد كلّما يرتجيه، و شبّ فى المكارم، فلم يزل فى زياده و تكميل فى كفاله عمّه أبى طالب بأوفر السعاده، فلاحته عليه من الطوليه النجابه، و مخائل الذكاء زاهره بأنواع المرّوه و الشهامه، صافيه من الأكدار، رئيساً على العشيره و القرابه.

فلم يزل يترقى معارج العلى و السعد، و يمتطىء بأخمصه فرقد الفرقدين، فجلّ

ص: ٣١٩

١- (١) خلاصه الأثر ٣: ٢٧ و ٣٨ و ١٧٦، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧٢٥-٧٢٦.

على ذوى المجد، فبلغ الغايه القصوى بالسعد و المجد، فاختر فى كثير من الحروب برايه بيضاء، و سفك دماء أعدائه فى أوديه
فيضاء، ما غزى غزوه الأ- و الظفر خادم لركابه، و لا سرى سرّيه الأ و العزّ قائم على أبوابه، فشاع حسن فعاله فى الآفاق، فصارت
الناس على مسالمته بالاتّفاق سريع، لا يبعد عليه شىء، و لو كان بأقصى الروم، و لو رام الثريا بكفّيه لنالها، فبعيد لكلّ انسان قبض
زمامها، و كم هزّ رماحا سمرّيه فى كلّ غزاه و سرّيه، فما برح سالكا أحسن المسالك، مجليًا عروس السؤدد على تلك الأرائك.

فلما آل الأمر الى عمّه ادريس، استدعاه من اليمن و أشركه معه فى الاماره سنة (١٠٢٣) فلبس الخلعه الثانيه، و دعى لهما على زمزم
و المنابر، و تحلّى بجيد برّه الخطيب و تاج المنابر، و ضربت بداره النوبه الروميّه، فهتّت بذلك الأكابر و الأصاغر، و قصدته امراء
الحجّاج و أركان الدوله السلطانيّه بالخلع و المراسيم العثمانيّه.

و فى سنة (١٠٣٤) استقلّ بالاماره، و قد تقدّم ذكر ذلك فى ترجمه عمّه.

و فى شهر صفر سنة (١٠٣٧) وصل الوزير أحمد باشا من عند السلطان مراد خان على طريق البحر قاصدا اليمن، فلما قرب من بندر
جدّه انكسر به المركب عند وصولهم الى جدّه، فغرق جميع ما فيه من الأموال و الذخائر سواه مع العساكر، فدخلها و شوّش على
أهلها، ثمّ قبض على القائد راجح بن ملحّم الدويدار الحاكم فيها من قبل الشريف محسن، و كذا الآغا محمّد بن بهرام
الشريفى، فأرسل اليه محسن بهدايا جزيله مع العالم العامل الفاضل الكامل مفتى الحنفية عبد الرحمن بن عيسى المرشدى.

و كان السيّد أحمد بن عبد المطلب بن أبى رميته الحسن بدر الدين كثير التردّد الى مسعود ابن عمّه ادريس، و الأخذ له البيعه من
الأشراف و القواد، فأرسله مسعود

الى الوزير أحمد باشا، فوجد قد قضى عليه و القائم مقامه أحد كبار العسكر، فأعزّوه و أكرموه، و نادوا له بالتولية في البلاد و خطبوا و دعوا له على المنبر، فخضعت له العباد، فأمر بالقبض على حاكمها من قبل الشريف محسن، و هو القائد راجح بن ملحم الدويدار و الآغا محمد بن بهرام الشريفى، و احتوى على جميع ما عندهما من الأموال، ثم صلبهما و ألحق بهما غيرهما من التجار و الأعيان و الكبار، و فرّقهما على العساكر الفجّار.

ثم توجه باولئك الأشرار الى محاربه الشريف محسن، فالتقى معه بماء يعرف بومح اسم ماء بين مكّه و جدّه، فوقع بينهما ملحمه عظيمه قتل فيها كثير من الفريقين، منهم السيد ظفر بن سرور بن أبى ندى محمّد سعد الدين، و السيد أبو القاسم بن جمّاز، ثم رجع محسن و جعل رئيسها السيد قايتباى بن سعيد بن بركات.

و لسادس عشر من شهر رمضان لهذا العام ركب كلّ واحد منهما على صاحبه صبح السابع عشر منه بوضع يقال له: درب الغنم، فاحتربا حربا لطيفا كلعب الصبيان، جرّدت فيه البيض، و هزّت الرماح، و اطلقت المدافع البارود و الأوراق من غير رصاص، لما سبق من المواطاه و الخيانه و النفاق، فاستغنم محسن الفرصه و نجى منهزما بحوافره الفواتح، و ذلك لعدم الصديق المناصر الصالح.

و دخل أحمد مكّه من الجحون ضحويه هذا اليوم فى موكب عظيم، و المنادى ينادى بين يديه، و العساكر تسير تحت قدميه، فاضطربت العالم و كلّ ذى عقل كامل، و غاض من شدّه زعزعتهم الأعاظم و الأمائل، فتسلّطوا على كلّ عالم و فاضل، و أعلنوا بالفسق و الفجور، و استباحوا الفروج بالغصب، و سكنوا الدور بالضرب، و استحلّوا أموال الورى بالنهب و الكسب، و أهلّكوا الحرث و النسل

و أحسن ما قال أبو الفضل أحمد بن الفضل باكثر (٢) يمدح محسن بهذه القصيده، و هى من البحر الطويل، و قد ضمّنها بتاريخ نظمها لها، فيستخرج من أول الجزء الأول من مصدر البيت، و هو فعول الأول، فتأخذ الحرف الأول من كل بيت من أول القصيده الى آخرها قوله تعالى بلى من أسلّم وجهه لله و هو مُحسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٣) و يستخرج من أول النصف الثاني من مصدر البيت أيضا، و هو فعول الثاني، و خذ من القصيده الى آخرها قوله تعالى وَ مَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا (٤) و يستخرج من الشطر الثاني و هو فعول الثالث، و خذ من أولها الى آخرها قوله تعالى وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى (٥) و يستخرج من أول النصف الثاني من الشطر الثاني و هو فعول الرابع، و خذ من أولها الى آخرها بيتين، ففيهما تاريخ نظمها لها، و هى هذه القصيده:

برق حى فتاده قد وفت صهباء غدرا

و بدر النوى زادته ذاكره غدرا

لقد زانها صدق المودّه اذ ترى

ميرهنه عمّا أتى من نوى غدرا

ص: ٣٢٢

١-١) راجع خلاصه الأثر للمحبّى ٣:٣٠٩-٣١١، تاريخ امراء مكّه المكرّمه ص ٧١٧-٧١٩.

٢-٢) راجع: خلاصه الأثر ٣:٣٧١.

٣-٣) البقره: ١١٢.

٤-٤) النساء: ١٢٥.

٥-٥) لقمان: ٢٢.

يعزّ عليها بين مغرمها و لا
تراها أتت هجرا كأمثالها ضرا
مهات فلاه ما ألدّ وصالها
تزيل الضنا عمّن توقّى فكم أبرى
نشت بين أتراب حسان و أنّها
منعمه بالضنا لما أصابت على الأبرا
إذا أسفرت و أسبلت ححت شعرها
لمحت ضياء البدر فى ليله عذرا
سبى طرفها الوسنان لئبى و لم أزل
مقيما على رقّ فصيرنى جرّا
لها كفل قد كان يعقد قرنها
و من ثقله الخصر الخميص تبكى حرّا
مهفهفه قدّا يميمس كأنّما
جرى ظلم فيها فى معاطفها خمرا
و فى ثغرها درّ نضيد و لحظها
هناك رقيب جدّه قد حمى الثغرا
جنى اذ حمى عنى الأقاحى لأنّه
هدى لى سقما لم يزل طعمه مرّا
هلاكى منه و الطيب وصالها
إذا وصلت جبلى حلى كلّ مامرا

هجرت لذيد النوم مذ بان هجرها

لقد أسهرت طرفى بيان و لم نكرا

ص: ٣٢٣

لوت جيد ظبي عن معني بحبها
أرى الموت دون الغيب لم هجرا
لها الله أني أذكر بيتها
أرى البين قد وافى يكاد يرى هجرا
همى دمع عيني من أليم فراقها
و عين تراها ما كفت لها عبري
و من لي بأن يدنو رماد و ينطفئ
لهيب بأحشائي سوى القلب و الصدرا
هي السؤل و المأمول و القصد و المنى
هي البغيه العظمى عسى نظره اخرى
و أشفى برمان من الشهد علتى
و أثم ذاك الثغر و الوسمه الخضرا
مراشف ان ملت و اقتطفت رسلها
هجير بقلبي قد براني اذا أبرأ
حلفت بمن أنشأ جنانا بخدّها
و أنسى بها النسائك لم أنظم الشعرا
قديم المعالى ذا هو البدر محسن
حميد السجايا سيّد قد علا فخرا
فما فى الورى ممّن له المجد و العلى
سما مثله بل دون رفعتة قدرا

له الملك و الاجلال و الرتبه التى

تراها سمت حتّى جرى تحتها النشرا

ص: ٣٢٤

هو السيد السامى و السند الذى
فواضله تترى على من علا الغبرا
أجلّ مليك للورى عظمت به
قريش و زانت عطفها مضر الحمرا
جمال بنى طه الهداه الذى لهم
ذرارى الهدى من لم يفوه الردى ضرا
رؤوف و لكن فى الوغا فيه شهده
اذا جال فى الشعري أباد العدى قهرا
هزبر و فى الأحكام محيى الاسود من
سطاه و قد صلت لهيبته القطرا
عصام لدى الهيجاء حمى كلّ باسل
توقى به سمر القنى أو خشى الأمرى
نقى كلّ باغ نفسه عند ما رأى
محيّاه بين السمر و البيض فى الخضرا
و جتّه ليل الطعن و الخوف كم جلى
سنا وجهها لَمّا أتى فحكى الفجرا
رعاياه فى حصن وقاهم من الردى
كما أنّهم من منّه ما شكوا فقرا
به زال عنهم ما ألمّ به الأذى
به زاد فيهم ما محى عنهم الضرا

همت کفّه حقّ تری کلّ وارد

الی منهل من جوده یرتوی تبرا

ص: ۳۲۵

و أنّ سجایا صوبه مثل جوده

لقد حاز فخرا ما سواه السوى طرا

له البسطه العظمى على كلّ ذى علا

على الأرض حاز الفضل و العدل و البشرى

أبرّ عليكم بالمكارم و التقى

رقى فى سماء الفخر ثمّ انتضى الزهرا

خلاصه خير الآل درّه عقدهم

و تاج بنى الزهرا و درّتها الغرا

و فخر ملوك البيت و الحرم الذى

توالت به الألفاف فى ملكهم تترى

فما زال يزهو فى أمان بملكهم (1)

الى الحشر تحميه الهداه بنو الزهرا

على أمنه أمن بدوله محسن

لقد زاد لا تخشى الورى فيه ما ضرا

ليهنأك يا ذا الفخر ما حزت من كلا

و هاك مديحا نظمه قد حوى درّا

يضوح شذاه اذ هدى لك مفرط

يمين عقودا ما حوت مثلها اخرى

هنيئا لها أضحى يزّين جيدها

قلائد من قول السميع سوى الشعرا

مخمسه فى الحكم نسكر صلاتها

يشرفها حتما ىرعى به الأءرا

و ممن مدحه خطىب بىء الله الحرام عبء القاءر مءىى الءىن بن مءمء بن ىءىى الطبرى الحسىنى المكى بهذه الأىاء:

لا و النوعم من آءوء العىن ما اءءء فى حمل الهوى لمعىن

و بما لهنّ من آلع العءار اء أسفرن بطره و ءبىن

و العىن بالأبأب عءء تماىس بمعاطف تزرى الغصون بلىن

أنا ذلك الصبّ الذى قءما صبا بصبا الصبى و الى الغرام حنىن

غىء السحاب مءمعى و هوى لظى نفسى و رءء الصاعقات أنىنى

و ىعلنى الوءءان أءءب مورء و ىعلنى السلوان عنه سلونى

لا ىعءر المشاءق الآ مءله هىهائ ذلك فهو بئس قرىن

ما مرّ فى العشق الآ ما آلا لفؤاء كلّ مؤله و آزىن

شرع الهوى فرضى و آسن تهءكى نفلى و مءآى مءآسن من ءىنى

ابن الحسىن أبو الحسىن أآو الآقى من لىس ىرضى فى العلى بالءون

عالى الآناب اءا انءآى و اءا انءآى سهل الآآاب بآاب لىء عرىن

ءو هىبه آلء قلوب عءائه لو أنهم آلّوا أقاصى الصىن

من عزمه ساح الآءىء و سال اء سلء فآاكى السىآ من سىآون

ىروى الأسئه و الشوارب من ءم الأءءاء لا ىرضى له بمعىن

و ىرى المنى نزع النفوس بمابها من كلّ آلّ فى الصءور ءفىن

الله ما أعطى امرى من ظنئه طبق القضا فى شأن كلّ ظنىن

و أمسه بالأمن قبل وقوعه و آطوره فى عالم الآكوىن

يرضيك ان هزّ القنا بشماله و اذا انتضى سيف الفنا يمين

ص: ٣٢٧

فيريك لمع البرق فى ظلم الحشا سيل العقيق و مرهق الزرجون

ثملت به عللا رؤوس رماحه فبدت معربده بقطع و تين

و صحت فأنهلها الظهور فحطمت أضلاع كل مجدل و طعين

و بها حمى ام القرى فدع العرى متسفلا فى الارتقاء بمتين

من ذا يقاومه اذا اشتد الوغى الا فتى يرجو لقاء منون

هذا التقى الطاهر الذيل الذى يسمو بعرض فى الأنام مصون

مولى الجميل و باذل الفضل الجزيل و كاشف الخطب الجليل الحين

حكى السحاب أكفه فبكت على ما فاته من مسحه بهتون

قسما به لم يحكه فى جوده الا الذى أضمرت طى يمين

فهم هم بين النبوه و الحجى و البر ارباب التقى و الدين

أضمنهم لم يلق الا محسنا من محسن من محسن لضمين

و اعقد يمينك انه من عقدهم عين القلاده فصلت بشمين

من رام عزاً فليبخ برحابه أملا فيذهب عنه ذل الهون

ما سام مرعى خصبه متضائل الا تبدل هزله بسمين

يابن النبى اليكها نوتيه بالكاف قدرها القضا و النون

خذ قالها الحسن الجميل و قولها كن كيف شئت بغايه التمكين

و افتك كالطاووس تزهو غرته مذ دبجت بغلائل التنوين

فالطرس منها أخضر و السطر فيه أسود يستل بيض جفون

أنت عليك ببعض حقك فاغترف تقصيرها فى المدح لا تحسين

لا زلت فى أوج السعاده راقيا بدوام عز فى الفخار مكين (1)

السيد محمد بن علي الملك قوام الدين البكري

١٢٥- السيد أبو عبد الله محمد بن علي الملك قوام الدين بن أبي جعفر شمس الدين بن أبي الحسين طاهر الشهير بيكري بن أبي القاسم علي بودله المتقدم ذكره.

كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، ذا جاه و حشمه و جلاله و حرمة و قدس عال، و فراسه بعقل و كمال فائقا على الأقران و الأمثال، عالما عاملا فاضلا كاملا فصيحاً بليغاً مهذباً مؤدّباً، جامعاً حاوياً طبيياً حكيماً حاذقاً، ذكياً فطنا جامعاً، محققاً مدققاً محدثاً مدرّساً، صالحاً عابداً زاهداً، تقياً نقياً ميموناً، يعرف بالسماكي نسبة الى طائفه مشهوره بآل السماكي من بلدة جرجان احدي قري استراباد.

قد جاور البيت الحرام، و لم يزل عند ملكها في عزّ و اجلال و احترام، الى أن توفّي بمكّه، و قبره بازاء قبر جدّته خديجه الكبرى.

السيد محمد مجد الدين أبو الفوارس بن علي الأعرجي الحسيني

١٢٦- السيد أبو الفوارس محمد مجد الدين بن أبي الحسن علي فخر الدين بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج.

كان سيّداً جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جَمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكّي الأعراق، ذا همّه عاليه، و مروّه و شهامه فاخره، و كرم و سخاوه شامله، عالما فاضلا كاملا ورعا زاهداً صالحاً عابداً، تقياً نقياً ميموناً، مرقوما اسمه علي حائر الحسين عليه السّلام و بعض مساجد الحلّه الفيحاء (١).

ص: ٣٢٩

١- ١) ذكره في مجمع الآداب في معجم الألقاب ٤: ٥١٩، قال: مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي بن محمد بن أحمد، يعرف بابن الأعرج العلوي الحلّي، الفقيه العالم المتكلم، من البيت المعروف بالفقه و معرفه الأنساب، و هو ابن شيخنا فخر الدين، اجتمعت بخدمته في حضره النقيب السعيد رضي الدين أبي القاسم علي بن علي بن طاووس الحسنّي، فرأيته جميل السميت و قورا ديناً، عالماً بالفقه و الزهد و العباده، و اليه وصّي النقيب مع الصدر عماد الدين بن الناقد.

السيد محمد جمال الدين بن عبد المطلب عميد الدين الأعرجي

١٢٧- السيد محمد جمال الدين بن عبد المطلب عميد الدين بن أبي الفوارس محمد مجد الدين المذكور.

كان سيّداً جليلاً القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، لديه علم و فضل و أدب، عالي الهمة، وافر الحرمة، أخذ بالغرّي ظلماً و عدواناً (١).

السيد مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن يحيى النشابة

١٢٨- السيد أبو جعفر مسلم بن أبي علي عبيد الله بن أبي الحسن طاهر بن الحسين بن يحيى النشابة.

كان سيّداً جليلاً القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزلة، جَمّ المحاسن و الفضائل، حسن الشمائل، عالي الهمة، وافر الحرمة، كريم الأخلاق، زكّي الأعراق، ذا مروءة و شهامة و فصاحة و بلاغة و نجده و براعه، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً.

روى كتاب الزهري في النسب و غيره، قرأ عليه أبو الحسن علي الدار قطنى سنة (٣٣٦) و كان سيّد الناس بالحجاز و مصر، قطن بها على عزّ و احتشام و اجلال و اعظام و علوّ رفعة و اكرام، مقرّباً من ملكها السلطان المعزّ لدين الله (٢) بن المنصور بالله اسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدي لدين الله عبيد الله بن أبي علي ميمون العبيدلى العلويّ الفاطميّ أوّل خلفاء العبيدليّين.

كان اماميّ المذهب متعصباً جداً، قد وجد في ديوانه أو على منبره هذه الأبيات:

ان كنت من آل أبي طالب فاخطب الى بعض بنى طاهر

ص: ٣٣٠

١ - ١) ذكره في عمده الطالب ص ٣٣٣، قال: السيد جمال الدين محمد، المولى السيد العالم الجليل، العالي الهمة، الرفيع المقدار، قضى الله له بالشهادة، فأخذ بالمشهد الغروي و خنق ظلماً، أخذ الله بحقّه. و راجع: شهداء الفضيله ص ٧١ ط النجف.

٢ - ٢) راجع ترجمته: وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٢٤: ٥، الأصيلي ص ٢٠٢.

فان يروك القوم كفوا لهم فى باطن الأمر و فى الظاهر

فأم من خالف حوريّه يعصّ منها البطن بالآخر

فتعزّضه بحوريّه لأنّها أمّ جدّه القائم لدين الله محمّد، فعند ذلك خطب المعزّ لدين الله أبى جعفر مسلم احدى بناته لابنه العزيز بالله، فاعتذره بأنّ كلّ واحده منهنّ فى عقد كلّ واحد من بنى أعمامهنّ، فحبسه و استقصى على جميع أمواله، فلم ير بعد الحبس، و قيل: أنّه هرب من الحبس و هلك فى برارى الحجاز، و هرب أخوه أبو محمّد الحسن بن أبى الحسن طاهر الى المدينه.

و لما أراد المعزّ أن يملك مصر أرسل اليها مملوكه القائد جوهر الصيقلى، فملكها لمولاه و بنى بها القاهره سنه (٣٦٠) و فى السنه الثانيه قدمها المعزّ لدين، و روى أنّ دخول جوهر اليها سنه (٢٥٣) و قدوم مولاه اليها سنه (٣٦٤).

و كان يخطب له و يدعى على المنابر بالحرمين المحترمين و المغرب و مصر و حلب و ما حواه الشام، و هو أوّل قادم قدم من هذا البيت العلوىّ من المغرب، و أوّل من تسلّط من جدوده بالمغرب المهدي لدين الله عبد الله، و فى صحّحه نسبهم اختلاف بين النسائيين، فمنهم من قال: علوىّ فاطمىّ، و منهم من قال: أنّه ينسب الى أبى الحسين محمّد بن أحمد القدّاح، و أحمد القدّاح كان محبوبا مشهورا عند علماء النسب (١)، و كانت وفاه المعزّ لدين الله فى شهر ربيع الآخر سنه (٣٦٥) فتولّى الملك بعده ابنه العزيز بالله (٢)، و صعد المنبر يوم الجمعة يخطب الناس، فوجد على المنبر هذه الأبيات فى رقعه:

أنا سمعنا نسا منكرا يتلى على المنبر فى الجامع

ان كنت فيما تدعى صادقا فاذا ذكر أبا بعد الأب السابع

ص: ٣٣١

١- ١) راجع: وفيات الأعيان ١١٧: ٣.

٢- ٢) راجع: وفيات الأعيان ٣٧١: ٥، الأصيلى ص ٢٠٢.

و ان ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع

أو لادع الأنساب منسوبه و ادخل بباقي النسب الطائع

فإن أنساب بنى هاشم يقصر عنها طمع الطامع

و كانت وفاه أبى جعفر مسلم فى شهر ربيع الأول سنة (٣٦٥).

السيد محمد شيخ الشرف بن محمد الأعرجى النسابة

١٢٩- السيد أبو الحسن محمد شيخ الشرف بن أبى جعفر محمد بن أبى الحسن على بن الحسن بن أبى الحسن على بن أبى الحسن ابراهيم بن الأمير على بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر المذكور.

كان سيدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جمّ الفضائل، عالى الهمة، وافر الحرمة، فصيحاً بليغاً، مهذباً مؤدّباً، عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً نسباً، انتهى اليه علم الأنساب فى عصره و أوانه، قد فاق على أمثاله و أقرانه، له فيه و فى غيره من العلوم مصنّفات حسنه عديده، و مؤلّفات فائقه جليله، نقل عنه أبو الحسن على العمري، و كذا السيدين الرضيين الموسوي، و كانت وفاته سنة (٤٣٥) و قد قارب عمره مائه سنة (١).

السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب العبدلى الحسينى

١٣٠- السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب بن نميله بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن الأمير أبى عماره المهنا الأكبر بن أبى هاشم داود بن أبى فليته أحمد بن القاسم شمس الدين بن الأمير أبى على عبيد الله المذكور.

كان سيدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، حسن السمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكى الأعراق، عالى الهمة، وافر الحرمة، تقياً نقياً

ص: ٣٣٢

١- ١) ذكره فى الأصيلى ص ٢٨٨، قال: شيخ الشرف هو السيد الكبير الفاضل النسابة المجشّر، ذو التصانيف فى النسب و غيره، ناهز المائة من عمره، اليه انتهى علم النسب، و هو شيخ الشيخ أبى الحسن العمري النسابة، و شيخ الرضيين الموسويين، و له مصنّفات فى علم النسب مختصره و مطوّله. و ذكره فى المجدى ص ١٩٩، و عمده الطالب ص ٣٢٢.

ميمونا، عالما عاملا- فاضلا كاملا- فصيحاً بليغاً أديباً، مهذباً جامعاً حاوياً، فقيها محدثاً، محققاً مدققاً، يعرف بصاحب المسائل المدنيات الغريبه، و ناهيك بفضله تعريف العلامة قدس سره له (١).

قال السيد على بن داود الداوودي الحسنى السمودى فى جواهر العقدين (٢) بسنده المتصل الى الشيخ شهاب الدين أحمد بن يونس القسطينى المغربى، عن بعض مشايخه، قال: إن رجلاً من أعيان المغاربه عزم من بلاده على الحجّ و الزياره، فمدفع اليه رجل من أهل الخير و الصلاح مائه دينار، و قال له: خذ هذا المبلغ أوصله الى

ص: ٣٣٣

١- ١) قال العلامة فى أجوبه المسائل المهنتائيه الالى ص ٢٠: و لما كان من سلاله تلك الذريه العلويه، و اولاد العتره الهاشميه، من كملت نفسه فى قوتها العلميه و العمليه، و هو السيد الكبير النقيب الحسين النسيب المعظم المرتضى، فخر الساده و زين السياده، معدن المجد و الفخار و الحكم و الآثار، الجامع للقسط الأوفى من فضائل الأخلاق، الفائز بالسهم المعلى من طيب الاعراق، مزين ديوان القضاء باظهار الحق على المحجّه البيضاء، عنيد ترافع الخصماء، نجم المله و الحقّ و الدين، مهنا بن سنان الحسينى، القاطن بمدينه جدّه الرسول صلى الله عليه و آله، الساكن مهبط وحى الله، سيد القضاء و الحكام، رئيس الخاصّ و العام. و قال فى أجوبه المسائل المهنتائيه الثانيه ص ١١٤: سيدنا الكبير الحسين النسيب النقيب، المعظم المرتضى، مفخر آل طه و يس، جامع كمال العمل و العلم، المتّصف بصفه الوقار و الحلم، نجم المله و الحقّ و الدين. و قال فى أجوبه المسائل المهنتائيه الثالثه ص ١٣٨: مولانا السيد الكبير الحسين النسيب، المرتضى الأعظم الكامل المعظم، فخر العتره العلويه، سيد الاسره الهاشميه، أوحد الدهر و أفضل العصر، الجامع لكمالات النفس، و المؤيد بنظره الثاقب الى حضره القدس، نجم المله و الحقّ و الدين، أعانه الله على المستعدين بركه أنفاسه الشريفه، و أدام عليهم نتائج مباحثه الدقيقه اللطيفه.

٢- ٢) راجع ترجمته: كشف الظنون ١: ٦١٤، معجم المؤلفين ٧: ١٢٩، و كتابه هذا يسمّى بجواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب العلى.

المدينه المنوره، ثم ادفعه الى احد من الساده الأشراف بنى حسين صحيحى النسب ليكون لى به صله بجدهم رسول الله صلى الله عليه و آله يوم الفزع الأكبر، فأخذ الرجل المال.

فلما وصل سأل عن الساده من بنى حسين و صحه نسبهم، فقيل له: لا شبهه فى صحه نسبهم، غير أنهم من الشيعة الرفضه حمير اليهود، يبغضون أهل السنه يتظاهرون بالسب علانيه، و القاضى و الخطيب و امام المسلمين منهم، و أمر البلده بأيديهم، ليس لأحد معهم مدخل أبدا.

قال: فكرهت أن أدفع المال اليهم، فمكثت مفكرا فى أمرى و ما أوصانى به صاحب المال، فاجتمعت بأحدهم و سألته عن مذهبه، فقال: نعم صدق القائل و كلنا شيعة على مذهب آبائنا و أجدادنا عن رسول الله صلى الله عليه و آله، قال: فتيقن ذلك عندى، فبقيت واقفا باهتا متفكرا، و قلت له: يا سيدى لو كنت من أهل السنه لدفعت اليك ما معى من المبلغ و قدره كذا و كذا، فشكا لى شدة فاقته و كثره اضطراره، و التمس منى بعضه، فقلت: حاشا، قال: كلاً لن أبيع مذهبي بدنيا دينه، و لى رب غنى يكفينى.

فمضيت عنه، فرأيت فى منامى تلك الليله كأنّ القيامه قد قامت و الناس يجوزون على الصراط، فأردت الجواز، فأمرت سيده النساء فاطمه الزهراء عليها السلام بمنعى، فمنعت و استغثت، فلم أجد لى مغيثا، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله مقبلا، فاستغثت به و قلت: يا رسول الله انى من امتك و ان ابنتك قد منعتنى عن الجواز على الصراط، فقال صلى الله عليه و آله: لم منعتيه؟ قالت: لأنه منع ابنى رزقه، فالتفت لى و قال لى: لم منعت ابنها رزقه؟ فقلت: لأنه شيعى المذهب يبغض لأهل سنتك، متظاهر بسب أصحابك، قال: و ما أدخلك بين و لى و أصحابى.

فانتبهت من نومى فزعا مرعوبا، فأخذت جميع المبلغ المودوع عندى، و أضفت اليه من مالى مائه دينار، و مضيت بذلك كله الى سيدى و مولاي مهنا بن سنان

وقبلت يديه.

فحمد الله عزّ وجلّ وشكره، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال لي: يا هذا العجب منك أنّي قد التمسيت منك بالأمس منه يسيرا فأصررت على المنع، والآن أتيتني بالجميع وزيادة عليه، أنّ هذا لشيء عجيب وأمر غريب، ناشدتك الله هل رأيت في منامك جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله و جدّتي فاطمة الزهراء عليها السّلام فأمرأك بدفعه الّتي بعد أن منعأك من الجواز على الصراط؟ فقلت: نعم والله هكذا كان يابن رسول الله، فقال لي مهتأ: لو لم ترهما لما أتيتني، ولو لم تأتني لشككت في صحّحه نسبي بهما ومذهبي لمذهبهما (١).

و حكى التقى المغربي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمّد المغربي، قال:

حكى لنا الشيخ العالم الفاضل الكامل الزاهد العابد أبو عبد الله محمّد بن فرحون الفاسي بالروضة النبويّه في شهر رجب سنه (٨١٠) قال: كنت أبغض بعض الساده الأشراف بني حسين أهل المدينه، لشده تعصّيه بهم في مذهبهم وبغضهم لأهل السنّه و تظايرهم بالسبّ.

فرأيت في منامي بالمسجد النبوي تجاه القبر الشريف رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يقول لي: يا أبا عبد الله محمّد مالك تبغض أولادى؟ فقلت: حاش لله يا رسول الله ما أبغضهم، و أنّما أكره ما رأيت منهم من شدّه بغضهم لأهل سنّتك، و تظايرهم بسبّ أصحابك، فقال صلّى الله عليه وآله: فما أدخلك بيني وبين ولدي وأصحابي؟ و علي تقدير صحّحه قولك أنّ ولدي عاق، أ ليس الولد العاق يلحق بالنسب؟ فقلت: بلى يا رسول الله العفو منك.

فانتبهت من منامي مذعورا مرعوبا، فتبت الى الله من تلك الساعه عند شبّاك

ص: ٣٣٥

(١-١) راجع: مستدرک وسائل الشيعه ٣٤٣: ٢٠-٣٤٦.

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِاخْلَاصٍ وَنِيَّةٍ صَافِيَةٍ صَادِقَةٍ، فَصَرَّتْ مَا أَلْقَى وَاحِدًا مِنْهُمْ إِلَّا بِالْغَتِّ مَا اسْتَطَعَتْ فِي إِكْرَامِهِ وَاجْلَالِهِ وَاعْظَامِهِ، وَدَائِمًا تَحَدَّثَ هَذِهِ الْآيَةَ بِقَلْبِي قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى (١) وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ (٢).

و قال بعضهم هذه الأبيات، و لعلها أن تكون لأبي عبد الله محمد بن فرحون يخاطب بها نفسه و الله تعالى أعلم، و هي هذه:

لأنك تمنح الأشراف هلبا و تمدح ضدّهم بالعجاب

فقد قال الرسول مقال صدق فلا تؤذون يوما في صحابي

ففي الأشراف أيضا فخر قربي و فخر بالولادة و الصحابي

ألم يبلغك أنّ فتى أتاهاهم و قد أعطى دراهم في جراب

يقسمها على الأشراف طرا و يأتي بالجواب المستطاب

فلم يدفع لهم منها نقيرا لزعم لا يليق بذي اللباب

رأى أنّ القيامه قد اقيمت و أنّ الحوض ملتطم الشراب

و زهراء البتول تقول مزا سوى من بزّ نسل أبي تراب

فأصبح ذاك يستعفى و يبكي بكاء المستقيل (٣) باكتساب

فهب ما قلت في الأشراف حقّا أيحسن أن يدون في كتاب

فنجم الدين أولى بالترضى و أرجى للنعيم و للثواب

مهنا الحبر جامع كلّ فضل و والده ستار للضراب

فقد أثنى على القطان طرا بألفاظ محبّره عذاب

ص: ٣٣٦

١-١ (١) الشورى: ٢٣.

٢-٢ (٢) الاسراء: ٢٦.

٣-٣ (٣) المستغيث-خ.

و أنت حشوت يا هذا كتابا من التشنيع فى غير الصواب
رويدك يابن فرحون رويدا ستجتمعون فى يوم الطلاب
و يحكم بينكم خير البرايا امام الخلق فى وقت الحساب
و تنظر من سيحضى فى نعيم و من يشقى و يخلد فى العذاب
و رأيت هذه الأبيات مناسبة لهذا المقام، فرقمتها و لم أعلم بقائلها:

فصير على الظلم آل النبىِّ فأنتم بنو الآى و أربابها
و أنتم بكم باهل المصطفى و عباس بزح فى غابها
و فى بيتكم قد أتت هل أتى فما ضرّكم قول كذّابها
و عنكم نفى الرجس ربّ العباد كما جاء نصّا بأجزائها
فنحن اولو الأمر من بينهم متى الخمس باهت بأحسابها
و أهل الثبات بيوم اللقا اذا الخيل ماجت برّكابها
فكم من غداه لنا فى الحروب تردّ العداه بأوصابها
و نحن الصدور بأعلى الصدور عطيه ربّ حبانا بها
و قد خصّنا بالولا و اللواء أخذنا المعالى بأسبابها
اذا ولغ الكلب فى كتر ماء فهل ينجس الماء بأنيابها
يقول عبيد حليف العقار و من قمّصوه بأثيابها
بأنّا ورثنا ثياب النبىِّ فكم تجذبون بأهدابها
ورثتم ثيابا على زعمكم فأين النفوس من أثوابها
تقولوا الخلافه موروثه و أنّ بنى العمّ أولى بها
و لا تورث الأنبياء عندكم فكيف احتججتم علينا بها

فجَدَّكَ مَأْمُومَهَا أُمُّ إِمَامٍ وَحَيْدَرٍ فِي رَأْسِ مَحْرَابِهَا

مَتَى كَانَ جَدُّكَ يَرْجُو الْخِلَافَةَ أَوْ جَزَّ يَوْمًا بِأَهْدَابِهَا

ص: ٣٣٧

فمنا استفدتم كثير العلوم فهلا عملتم بآدابها
فمنصور فرعون ثم الرشيد كهامان ذى الطود مرتابها
و هاديكم لم يكن هاديا و مأمونكم حين أوصى بها
و الواثق الرجس و المتوكل الآ الخيانه من دأبها
و معتصم ثم معتزها و مهدي الجحيم و تلهابها
فتسعه رهط عتوا فى البلاد أزالوا الضراغم عن غابها
فلا العير أنتم و لا فى النفير و لا عند شورى و أصحابها
عليك بدير ك و الغاينات و ذكر الحميا بألقابها
و ذكر صبوحك مع مردهم فما كنت تعرف الآ بها
و فرشك خدك فى طرفهم و لثمك ذلا لأعتابها
فهذا صفات تثير الحرام و أنت أحق و أحرى بها
فبادرت اميّه فى دورها لما قد رأت قتل أنسابها
و حل البوار بعباسها ...

أزال الاله رحى ملككم فدارت عليكم بأقطابها
فخذ ثارنا عاجلا ربّ من ولاه الضلال و أعقابها
فقد جاوز الحدّ طغيانها و جارت علينا بأعجابها (١)

السيد محمد جمال الدين بن علي بن عبد العزيز العبيدلى

١٣١- السيد أبو الحسن محمّد جمال الدين بن علي بن عبد العزيز فخر الدين بن كمال الدين بن الأجل بن الهادى بن محمّد بن
الرضا بن الحسين بن رزق الله بن محمّد بن عبد الله بن أبى عماره المهنا الأكبر المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، عظيم الشأن، رفيع المنزله، عالى الهمة، وافر الحرمة، ذا

(١ - ١) راجع: الدرر الكامنه للعسقلاني ٤: ٣٦٨.

مرّوه و شهامه و كرم و سخاوه و فصاحه و بلاغّه و نجده و براعه و علم و عمل و فضل، جامعا حاويا طبييا حكيما حاذقا، ذكيا فطنا فائقا محققا مدققا، فقيها محدّثا مدرّسا صالحا عابدا ورعا، زاهدا تقيا نقيا ميمونا، يعرف بالسماكي نسبة الى طائفه مشهوره بآل السماكي في بلده جرجان احدي قري استرآباد.

قد اختار منها المجاوره الى بيت الله الحرام تاره، و اخرى عند جدّه سيّد المرسلين صلّى الله عليه و آله فلم يزل بها ناشرا اعلام الفضائل للمؤمنين، و مشيدا أركان الدين، و مبرهنا للحقّ المبين.

السيد محمّد بن أحمد بن حسن بن علي الشدقي

١٣٢- السيد محمّد بن أحمد بن حسن بن علي بن شدم المتقدّم ذكره.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، ذا جاه و رفعة و عزّه و حرمة و سوّد و نجده، له همّه عاليه، و مرّوه و شهامه فائقه، و كرم و سخاوه شامله، و علم و عمل و فضل و كمال، فائقا على الأقران و الأمثال، صالحا عابدا ورعا زاهدا، تقيا نقيا ميمونا فقيها منطقيًا متكلمًا محدّثًا، مدرّسا بتحقيق و تدقيق، مفرّعا لأحسن منهاج و أوضح طريق، مستقيما لكلّ فريق، ذا صلابه و قوّه في الدين، و حماسه هاشميّه على المعتدين، قامعا لرؤوس المتجبرين، مؤيدا للحقّ المبين.

توفّي بالمدينه المنوره نور الله ضريحه، و جعل من النشر في الضريح ريحه.

السيد محمّد بن الحسن بن علي الشدقي

١٣٣- السيد أبو سليمان محمّد بن الحسن بن أبي الحسن علي النقيب بن الحسن المذكور.

تاريخ مولده حاز الخير أجمع، في أوّل الساعه العاشره من ليله الأربعاء خامس عشر شهر صفر الخير سنه (٩٧١) بأحمد أنكو بأرض الدكن، تحت ظلّ جدّه لامّه برهان نظام سلطان شاه، و نشأ بالمدينه المنوره في ظلّ والده.

كان حافظا للقرآن المجيد في القراءات السبع على والده شيخنا و شيخ القرى أبي الحزم أحمد، و قرأ في العلوم على والده قبل سفره الى الهند على السيد الشريف

الصالح العابد العفيف العالم الفاضل المثل الحبر الكامل النبيل، محمد بن جوير بن محمد بن جبل التمارى الحسينى المدنى، و
على الشيخ محمد بن خاتون العاملى، و على الميرزا محمد صاحب الرجال، و على الشيخ عبد الله بن حسن بن سليمان الشهير
بالسليمانى المدنى، و غيرهم من الفضلاء الكبار الأجلاء الأخيار.

و من صفاته العزيزه عديمه الوجود التى ألبسه الله تعالى خلع الهدايه و الكمال العلم و العمل، و الفضل و الاجلال، و منحه
السكينه و الوقار، و التواضع للعلماء الفضلاء الأخيار، و لين الجانب للأقارب و الأبعد الأبرار، و حسن الخلق و عدوبه المنطق، سمح
النفس سخى الكف.

و قد شاهدته فى مجالس عديده ما يوجب الغضب و تشويش الخاطر من اساءه الأدب عليه، فرأيت له لم يخرج ذلك عن دائره
الحقّ و قول الصدق، و لم قطّ سمعت منه كلمه فحش و لا تعريض بسوء، فكلّمّا زاد غضبه أزاله بحلمه و صبره و كظم غيظه عمّن
أساء اليه بعفوه.

و كلّمّا أمّد الله تعالى فى عمره زاد تواضعا و احتشاما و حياء له أشدّ من العذراء فى خدرها، لم يعلم له صبه فى توفير
أسبابها، معرضا عن ذوى الجهاله و أربابها، مصرفا أوقاته فى الطاعات و أبوابها، و عدم المعاشره لذوى الجهاله غير أبناء جنسه، أو
من يستفيد منه، أو يستفاد منه، خاليا مجلسه من الغيبه و النميمه الأّ فى المباحث الشريفه و العلوم المفيده.

و انفسحت خطاه فى الفضائل و المآثر، و أذعن له الادباء كلّ ناظم و ناثر، و طاب بطيبه كلّ فارس و ماهر، فسمعت كثيرا من
العلماء الكبار و الفضلاء الأخيار قد أذعنوا له لغزاره العلم و الفضيله، و علوّ رتبته الجليله.

فأحبيت أن أتمثل بين يديه، و أن أقرأ عليه، و كان أكثر استفادتي منه، و ما نقلته فهو عنه، فرأيت فوق ما وصفوا من علومه، و قد
اقتطفوا من صفاته الجليله، لأنّه

كان سالكا نهج آباءه الكرام فى جميع الأفعال، فمنها ما تقدم.

و منها: عماره المنازل العالیه النفيسه قبلى مسجد قبا المعروفه بالحسنيه الكبيره، فغرسها من أحسن النخيل و ألد الثمار، و نقل اليها أطيب الأشجار من أقصى الأقطار، فأصبحت بوجوده مساكنها واسعه، و أشجارها لذيذه يانع، و له منشورات و أشعار حسنه غراء فائقه، فمن كلامه معتذرا من والده طاب ثراهما:

لا هجعت عيني و أنت مسهد و لا لذلى عيش و أنت توجد

تقيك الردى نفسى و كل جوانحى و ما ضم منى من طريق و متلد

يعز على أن ترانى مسحيا و لا فى جهد فى الدفاع فأجهد

أود لقاك الخير كل عشيه و فى كل حين اذ يصيب المغرد

فلقياك للقلب القريح مفزع و لفظك در كالنظيم منضد

فلا سلمت عين تملك ساعه و لا ظفرت نفس بما هى ترصد

و يمنعنى عما اريد موانع لها قد ترانى خائفا أتلد

فواحده منها مضى لى من الأسى قديما فأتى لا اطيع أفند

على أن ظنى جيد حسن الروى و لكنّه ذو الترب يحثى و يشرد

و لا بالعبد المعزّه سرّه و لا أنت بالمولى الذى هو يحقد

فاقسم لو لا ذاك كنت وجدتنى كتلان رأسى لم أزل أتلبد

فلا زلت ذخرى فى الزمان و عدنى فأنا جميعا من سعود و نسعد

فأجابه والده طاب ثراهما:

سعود و اقبال و بخت مخلد و فعل كوضع الاسم منك محمد

فما سهرت عيناك يوما لحادث و جفن الذى يشناك جفن مسهد

فلا زلت تسمو كالهلال مسسما من النقص فى العيل و أنت الممجد

فأنت كعيني مقلتي ثم نونها و مركبك الحرّ التى هى معبد

و قال أبوك الحادثات فأنها تحث مسودا فوقها و مسدد

و وقاك ربّي من سغوب وقادها بمظهار ودّ و البواطن حسد

و لو أنّ نفسي يومها فى تصرّفى لكنت بها سمحا و أنت المخلّد

فطب خاطرا منّى بطيب خواطرى كدرّ قلوّص لم يشنه التربّد

فدع عنك قول المفسدين فرّبا سرى خمرهم من غير علم فعربدوا

فقولك ربّ ارحمهما لى مناسب كما ربّيانى قاله المتهجّد

و قولى كما قال ابن اسحاق لابنه لكم يغفر الله العظيم و يسعد

و هبنى جديلا أو كجدي أكان لى على كلمه أو مثلها منك أحقد

و هبنى حسودا أو ذكورا أو العدى و أنت سوى اذ ذاك ظنّ مسدد

و أنّى اذا كالشمع اذ تطفو نوره لجلّاسه و الشمع فى النار توقد

فخذ ذا قريضا كاللؤلؤالى نظمته بأجياذ هنّ حور الجنان و خرّد

و دمت على جور الزمان مجاورى يروح و يغدو ناظرى بك يسعد

فأجاب محمّد والده طاب ثراهما:

لك الشرف العالى على كلّ سيّد لك العليا لى كلّ مشهد

لك الهضبات الشامخات فروعها الى ذروه البيت الرفيع المشيد

رسى لك طور نازح القول فى الثرى كما قد سما فرع السماك المعمد

فمنك فروع من ذؤابه هاشم تطاول عنها كلّ فرع و محتد

نشأت بحضن المجد ترضع ثديه فأنت عريق أصيد و ابن مصيد

و أنت لباب من سلالة حيدر و أنت نظير من سلالة أحمد

و أنت كماء المزن مافيك و ضمه و لا أنت عن نهج العلى بمغرد

و من شعره يمدح الشيخ العالم العلامة الفاضل الكامل الفهّامه،حسن بن الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد بن تقي
الدين صالح العاملي تغمّدهم الله بالرحمه

ص: ٣٤٢

و الرضوان:

أنفحه القدس أم روح الفضائل أم نشر التقى فائح من طي قرطاس

أم روضه العلم معتر كما يمنها كأن أرجاءها أفنان ميثاس

على أفكار أفكار يدبجها صوب القرائح لا نو كاف رجاس

تروى النسائم عنها حسن أنبته مسلسلا صافيا عن شوب الباس

عن طيب أنفاس مولانا و قدوتنا زاكى الخلائق فى نفس و أغراس

حبر العلوم و بحر الفضل لجته و مصدر الشرع اذ يزهو كنبراس

علامة الدهر فى علم و فى عمل و غايه الفخر من جود و من بأس

عار من العار فى سرّ و فى علن و من جلايب أنوار الهدى كأس

نجى بغاه العلى من نوع دوحته زهر الفضائل لا النسرين و الآس

و ينثنى لعفاه المجد ديمته من كل أطوق من برّ و أبقاس

اذا لواظ سرت من قدح فكرته أغنى شراب السرّ عن شرب مقياس

اذا امتطت خطب الخطى راحتته تنضد الدرّ فى أسلاك كراس

ما الجوهر المنتقى الأ فرائده و الروض الأ شذاه بين جلاس

ضنّ الزمان بكم حتى اذا سمحت كفاه ضمّ كفعل الشارب الناسى

و من تكلف طبعا عن سجيته ثنته قسرا و ان شدت بأمراس

لله أيامنا ما كان أطيها كأن بهجتها أيام أعراس

هى المنى فى البها لو لا تقاصرها كرشف مختلس أو و مض خلاس

فان حمى العبد على صوب عهدكم فأننى مثل من بعدكم حاس

ملؤ القلوب و نصب العيس شخصكم يراه قلبى بطرف غير نغاس

مغنى الوجود و معناه و غايته أنتم و منه كلفظ سائر الناس
هيهات يبلغ لنا الوصف مادحكم و ان تجاوز في حدّ مقياس

ص: ٣٤٣

و منها: قوله مذيلاً قول أبي ذهيل مقتفياً لقول السيد الشريف المرتضى علم الهدى طاب ثراه:

و أبرزتها بطحاء مكّه بعد ما أصوات المنادى بالصلاه فأعتما

فأزج ارجاء المعرف عرفها و أضو ضياها الزبرقان المعظما

و أحيا محياها الملبون و اثنوا بنشر محياها الممتع و اللما

و روض منها كل أرض نشت بها تجرّ النضابي بين أترابها الدما

هي الشمس إلا أنّ فاحمها الدجي هي البدر لكن لا يزال متمما

تجول مياه الحسن في وجناتها و تمنع سلسال الرضاب أخوا الظما

و تسلب يقظان الفؤاد رشاده و تكسو رداء الحسن جسما منعمما

مهاه يصيب الاسد سهم لحاظها و من عجب صيد الغزاه ضيغما

يعلّني ذكرا لحمي مترّم و ما شغفي لو لا الغزاه بالحما

و أصبو لنجد الراح تعلّلا و من فقد الماء الظهور تيمّما

فطيب رباها للمقام و ضوّأت باسراقها بين الحطيم و زمزما

فيا ربّ ان لقيت وجهها تحيه فحيّ و جوها بالمدينه سهّما

تجافين عن مسّ الدهان و طالما عصمن عن الفحشاء كفا و معصما

و كم من جليد لا يخامر الهوى شتن عليه الوجد حتّى تتيما

أهان لهنّ النفس و هي كريمه و ألقى اليهنّ الحديث المكتّما

تسفّهت لّمّا أن مررت بدارها و عولجت دون الحلم أن أتحلّمما

فعجّت تقري دارسا متفكرا و تسأل مصروفا عن النطق أعجمما

و يوم وقفنا للوداع و كلنا يعدّ مطيع الشوق من كان أجرما

فصرت بقلب لا يعنّفه الهوى و عين متى استمطرتها مطرت دما

و من كلام الشيخ العالم العامل الفاضل الكامل التقى النقى المحقق العلامة المدقق

ص: ٣٤٤

الفهامة، الشيخ محمد بن خاتون العاملي، مجيزاً مادحاً له بهذه القصيدة، وهي جواب لمدحه له، ولم يظفر جدّي محمد للشيخ محمد:

أبي المجد إلا أن تحطّ رواحله برحب فتى حلتّ لدنيا فضائله

امام همام لو ذعني سميدع مآثر أهل طيبات قبائله

زكّي سخّي طلّه و بل غيره و بحر نداه غيره لا يساحله

نظام المعالي شمطها متفرداً أبو عذرها قامت عليه دلائله

محمد شمس الدين زاد فخاره و تمتّ لديه في الأنام وسائله

ملكنت جنانا أنت ساكن رجه لك العزّ و الظنّ لما أنت نازله

فيا كامل الأوصاف أنت أعرتني ملابس فخر واسعات كوامله

و منذ أتاني نظم مدحك أنه لأعذب شرب مترعات مناهله

حشّ جواد الشوق حتّ مبهج صبابه حبّ طائلات عسائله

أجل قد طويت الكشح طي سجيّه بأفنان ودّ واضحات مسائله

أنا الفرد في زعمي بحمل صبابه على أنّ غيري لم يطقها كواهله

تصرّف بما قد شئت أنّك كامل و ما شاءه المملوك أنّك واصله

عليك سلام من سلام مهيمن عدويات تسنيم الجنان تشاكله

قال جدّي علي قدّس سرّه: ثمّ أنّه التجيء الى حرم الله الأمين مهموما مغموما من ذوى أحمد بن سعد الشدقي، حين زوج ابنته

دلال من السيّد حسن بن محمد الحكيم بن علي بن عبد العزيز بن فخر الدين السماكي الجرجاني المتقدم نسبه، و توفّي محمد

بمكّه المشرفه في شهر جمادى الثاني سنه... و قبر بازاء ضريح جدّته خديجه الكبرى بنت خويلد.

السيد مرتضى بن جويبر بن الحسن بن علي الشدقي

١٣٤- السيد مرتضى بن جويبر بن الحسن بن علي النقيب المذكور.

تاريخ مولده فضل الدين، و معناه كمال الورع و الفضل ضدّ النقص، والدين

الورع، كان حسن الشمائل، جمّ المحاسن و الفضائل، كريم الأخلاق، زكّى الأعراق، حافظاً للقرآن المجيد للقرآآت السبع على صدره، ذا فصاحه و بلاغه و أدب و براعه، مهذباً محترماً، ذا حشمه و وجاهه و رفعه منزله و عظمه و غيره و مروّه و شهامه و همّه عاليه، و حماسه و نجده و ذرابه و منطق و صلابه.

أقطع من المواضى، و أنفذ من السهام العوالى على ذوى البغى و العوادى، قامعا لرؤوس المتجبرين، رافعا بعضد المخلصين، مؤيدا لكلمه المحقّين، شريف النفس، ذا عفه و سماحه، كثير الوداد و التواضع باللطف، اذ هو معدن النجابه، كظم الغيظ للعشيره و القرابه، جيّد الصبر، واسع الصدر، مقابلا للمسىء اليه بالبشرى و الكرم و السخاوه.

توفّى رحمه الله أظنّها فى سنه (١٠٣٧) و قبر عند والده فى الأزج، فرثاه أخوه لامّه محمّد بن جابر التمارى الحسينى بهذه الأبيات:

عليك أبا برهان سحت نواظرى و هنّ لما عودتهنّ نواظر

يرمون بذلا من سح قطّ مابدا لمأمون حرصا عن مطال محاور

مليح المحيّا للمحيين هين و صحب على ضدّ وفاس و جابر

صدوق مقال ذى جنان وصوله و كلّ زعيم رام مرقاه قاصر

لقد كان يغنى ما حواه من الغنى و يملأ أعناق الرحال ذخائر

تقى عن الفحشاء ما همّ بالخنا و همّته العليا لجار مجاور

لقد حاز بالسبق الذى كان قبله و أغمر بالافضال كلّ الأواخر

نماه على بن الحسن بن شذقم الى المصطفى و الامّهات الذخائر

فيامرتضى ابن مرتضى عاد للقضا و من يكّ ناه يا ملاذى و آمرى

عليك ابن امّى ما حييت تحزّفى و هدم اصطبارى و التحسّن عامرى

لقد كنت نعم الغوث يا غوث صفوه فليت المنايا تسبلن و تشاورى

فو الله ما روحى و ما ملكت يدى بمغروره عمّا تقيك المعامرى

لقد كنت لى عزّا و جاها و ساعدا فأىّ امرىء أرجوه بعدك ناصرى

سقى الله قبرا ضمّ أعظمك الحيا و حياك رضوان بعدن و صادر

فيا ميّتا ما مات فى الناس ذكره عليك عويلى ما حبيت مغامرى

عليك سلام الله يا ساكن الثرى و غائك ربّى يوم تتلى السرائر

و تغشاك رحمات المهيمن عند ما يوله منكسرا عليك ابن جابر

السيد محمّد بن أحمد بن سعد بن على الشدقى

١٣٥- السيد محمّد بن أحمد النقيب بن سعد بن على بن شدم.

كان سيّدا شريفا، عظيم الشأن، جليل القدر، كثير الحيل و المكر، شديد الخدع و الغدر، لحنا بمبالغه من يشاء بالعدوان و الافتراء، فطنا بطرق التعديل و التوجيه بخروج اللسان، لحنا بوجوه التبديل و التمويه لفعله الذى يرويه، كالسنان حلو الكلام، نطقا ذلق اللسان، خضعا رفق الجناح، يخاله العدوّ صديقا، و يعتقدده الجاهل مخلصا شفيقا، لو أدركه عمرو بن العاص لاشتدّ حياؤه من مقابلته، و سارع الى الاذعان بسيادته، و بادر الى الاقرار باستاديتّه، اذ لا يتمّ أمره بصفيين الا باعانتّه.

تولّى بعد وفاه والده مناصبه الثلاثه ثلاث مرّات تخلّلها عزلتان، و قد جدّد بالسعى و بذل الجهد كلّ الجهد لالقاء الفتنة و قطيعه الرحم بين الاخوه و الأقارب، و لم يراقب فى ذلك.

و فى سنه... غزا محمّد بن أحمد مع الدوله الحسيّيه، و كان من أعيان أشرارها و كبار أنصارها على باديه ظفر، فغنموا منهم ما غنموا، و قتل محمّد بالقرب من جبل شمّر بوضح يقال له: و سمه، و كفّن بكفن جديد، و دفن هناك فى كهف جبل بغير غسل و لا- صلاه عليه مقولا- أنّه شهيد، و ذلك يوم الأربعاء عاشر صفر سنه (١٠١٤) ثمّ صلّى عليه أخواه بالمدينه صلاه الغائب تقليدا، ضاعف الله جزاءه.

١٣٦- السيد محمّد بن جويبر بن محمّد بن جبل بن ملاعب بن سمار بن ملاعب

المتقدّم ذكره.

كان سيّداً جليلاً القدر رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن السمائل، جمّ الفضائل، كريم الأخلاق، زكّي الأعراق، ذا عفة و صيانه و عدوبه منطوق، و نجابه و انس زكّي، و سماحه و عفة نفس و ديانه، ذكّيّاً فطنا ذا مروّه و شهامه، بينه و بين جدّي حسن المؤلّف طاب ثراهما موّدّه و محاباه و صداقه.

سكن الهند برهه من الزمن، ثمّ عراقى العرب و العجم، فخصّيل علوماً صالحه نافعه بجده و مجده و علوّ سعده، ثمّ عاد راجعاً الى أهله و وطنه، فأقام به بقيّه عمره، و قبر بازاء قبّه الأئمّه رحمه الله على يسار الداخل اليها من الباب الغربى (١).

السيد منيف عزّ الدين بن شيحه بن هاشم الحسينى

١٣٧- السيد أبو الحسين منيف عزّ الدين بن أبى عيسى شيحه بن هاشم بن الأمير القاسم بن مهنا الأعرج بن الأمير الحسين شهاب الدين بن أبى عماره المهنا الأكبر المتقدّم ذكره.

كان سيّداً جليلاً القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، ولى إمرة المدينة المنوره سنه (٦٥٦) فوقع فى زمن امارته قضاوه السيد سنان بن عبد الوهّاب بن نميله، و محمّد بن ابراهيم بن المهنا الأعرج المذكور، و خلفه المعتصم بالله بن المنتصر بالله العبّاسى أهوايل عظيمه، و أخاويل عجيبه، و أراجيف غريبه، و هى من الله عزّ و جلّ نعم جزيله و عاقبتها سليمه.

ص: ٣٤٨

١ - ١) ذكره الشيخ حرّ العاملى فى أمل الآمل ٢: ٢٥٤، قال: السيد محمّد المشهور بابن جوير المدنى، فاضل جليل، له المسائل المدنيّات الاولى و الثانيه و الثالثه الى الشيخ حسن بن الشهيد الثانى، و للشيخ حسن جواباتها، و قد قال فى جواب المسائل المدنيّات الاولى عند ذكره: أعنى المولى الأجل الأوحّد الطاهر الفاضل العالم العامل، ذا النفس الشريفه القدسيّه، و الأخلاق الجميله المرضيّه، شمس السياهه و الدين، السيد محمّد الشهير بابن جوير انتهى.

فمنها: ما وقع في يوم الاثنين مستهل شهر جمادى الآخر سنة (٦٥٦) حصل بالمدينة النبويه زلزاله خفيفه، فلم تزل تعلق في الامتداد، و في اليوم الثاني اشتدّت بالانتشار و الازدياد، الى ضحى يوم الجمعة من النهار، فأشفقت العالم، و انفقت الغنائم من زعزعتها للجدران، فماجّت من دويّها الأرض و الجبال، لها صوت كالرعد.

و باثرها ليومها سالت وادى احييلين - بالحاء المهمله و الياء المثناه التحتيه بعدها ألف ثمّ يائين مكرّره ثلاث مرّات بالاولى وضح الهمزه في أوله - اسم موضع في الحيره الشرقيه بدر ب ديبب النمل لجنب الشمال يسار المتوجّه الى السوارقيه، و قيل:

من حيس و سيل، هما جبلان صغيران أحمران في بلاد بنى سالم، و قيل: على مرحله متوسّطه من المدينه الى الهيلا بالمغرب من مساكن بنى قريضه.

ثمّ اشتدّت النار من المشرق، آخذه الى قرب احييلين، ترى على صفه البلده العظيمه، لها سور بشراريف و أبراج و مؤاذن و رجال تقودها، يخرج من مجموع ذلك كالنهر أحمر و أزرق، لها دويّ كالرعد و غليان كغليان البحر، صاعده في الجوّ، قد أثر لهيها بالتيرين، لا - يطلعان الآ - كاسفين، و عيناها كالجبال الراسيات، و التلال المجمعه السيرات، يظنّ الناظر قد سلبت عنهما بهجه الاشراق، أو قد عدما من الآفاق، و قد بلغ الطول منها أربعة فراسخ، و العرض أربعة أميال، و العمق قامه و نصفا.

فأرسل الأمير منيف اليها رسلا لتكشف الخبر عنها، فلم تقرب الخيل من لهيها، فترجلوا عنها و ساروا اليها، فأوها بشرر كالفصر، و لم يجدوا له حيله، مع عظمتها و شدّه ضوءها، فجرد علم الدين سنجر غلام منيف، فوصل اليها قرب غلوتين بالحجر، و لم يستطع التجاوز من حمّوها و حذفها بالأحجار كالمسامير.

قال علم الدين سنجر: فأخذت سهما من كنانتي و حذفته اليها، فاحترقت

النصل و أسلمت العود، ثم قلبته و أدخلته ممّا يلي الريش فأكلته حسب، و هي سائره الى المشرق سيرا ذريعا، لا تمرّ على جبل الآ جعلته دكا دكا، و لا شجر الآ قلعته، و كلّ شىء تمرّ عليه سحقته، الآ اليابس من الشجر أعفته، و حجر عنخم نصف خارج الحرم أحرقتة، و نصفه الداخلى فيه أعفته.

قلت: عفوها عن ذلك و سحقها له من كونه فى الحرم، اكراما لرسول الله صلى الله عليه و آله.

قال: و هي تسوق المجموع حتى بلغت به جبل و غيره، فسدت به وادى الشظا بتلك الأحجار المسبوكة بقدر ارتفاع رمح طويل، فبلغ طرفها الشرقى الجبال، و طرفها الشامى ممّا يلي الحرم، و غيره محاذ لجبل أحد، مع طرف وادى تبع المسمى بوادى الشظا، فلما شخص منه قال: هذه قناه الأرض، أى: ممّا يلي المدينة، و من أعلاه عند السدّ نار الحرّ يسمّى الشظا أيضا. قال عباس بن درباس:

و أنك عمرى هل أتاك طعائنا سلكن على وادى الشظا تنائيا

قال فى القاموس: و كان هذه النار قرب حرّ العريض و قبر أبى يعلى حمزه بن عبد المطلب، فاستقرّت تجاه الحرم النبوى على مشرفه أفضل الصلاة و أزكى السّلام، و مع هذا كان يأتى المدينة نسيم بارد، يغزلن النساء على ضوئها فوق الأسطحه، و كذا الكتاب يكتبون الكتب.

قال: فأعتق الأمير منيف جميع ممالئكه، وردّ على الناس مظالمهم، و أبطل المكوس عنهم، و بات ليله الجمعة و السبت و الأحد بالمسجد النبوى بجميع أهل المدينة التجأوا اليه، و النساء و الأطفال متضرّعين معترفين بالذنوب و العصيان، تائبا عمّا صدر منه سابقا، متوسّلا الى الله بالنبىّ و آله الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين، فلم تزل تلك النار على تلك الحال الى مضى ثلاثه أشهر، آخرها شهر رمضان سنة (٦٥٦).

و فى سنة (٧٠٩) انخرق هذا السدّ من كثره الأمطار فجرى الوادى.

ثم انخرق تحته ثانيا سنة (٩٠٩) فجرى وادى الشظا سنة كامله.

و فى سنة (٩٣٤) انخرق ثالثا و وجه الطائف، لأنّ ماردها وادى الشظا، فاجتمع الماء خلفه مدّ البصر طولاً و عرضاً كأنّه بحر مصر عند زيادته، فلو زاد قليلاً لدخل المدينة أظنه سنة (٩٧٩).

و امتلىء فى زماننا مرارا متعدّده، أحدها سنة (٩٥٤) و كذا فى سنة (٩٨١) و كان له موج كموج البحر قد أغشى دوجابه لا يرى الآرؤوسه، و كشف السيل عن عين قديمه قبلى الوادى، فجدّ منها حوال جبل عينين المعروف بجبل الرماد، و عينين بفتح العين المهمله و كسر النون بين اليائين المشّاتين التحتيتين و فى آخرها نون، فظنّ أهل عصرنا أنّها عيون دائمه جاريه، فتفازوها جماعه من الساده الأشراف بنى حسين، فزرع بعضهم و حصد نماءه، و بعضهم يبس زرعه على اصوله لغور الماء، و أنشد بعض الادباء فى هذه النار هذه الأبيات:

يا كاشف الضرّ عن جرائمنا لقد أحاطت بنا يا ربّ أستار

نشكو اليك خطوباً لا نطيق لها حملاً و نحن حقاً أحقّاء

زلازل تخشع الصمّ الصلاب لها و كيف تقوى على الزلزال سماء

أقام سبعا برّج الأرض فانصدعت عن منظر منه عين الشمس عشواء

بحر من النار تجرى فوقه سفن من العقاب لها فى الأرض أرساء

يرى لها شرر كالقصر طائرّه كأنّها ديمه للصبّ هطلاء

تنشقّ منها بيوت الصخر اذ زفرت رعباً و ترعد مثل الشفق أضواء

منها تكاثف فى الجوّ الدخان الى أن غارت الشمس منه و هى دهماء

قد أثرت شفعه فى البدر عبّتها قليله التّم بعد النور عمياء

تحدّث التّيرات السبع ألسنها بما يلاقى لها تحت الثرى الماء

و قد أحاط ظاهرها بالروح الى أن صار تلفحها بالأرض أهواء

فباسمك الأعظم المكنون ان عظمت منّا الذنوب و ساء القلب أسواء

فاسمح وهب و تفضل بالرضا كرما و ارحم فكلّ لفرط الجهل خطاء

فقوم يونس لما آمنوا كشف العذاب عنهم و عمّ القوم نعماء

و نحن امّه هذا المصطفى و لنا منه الى عفوك الموجوّ دعاء

هذا الرسول الذى لولاه ما سلكت محجّه فى سبيل الله بيضاء

فارحم و صلّ على المختار ما خطبت على أعلى منبر الأوراق و رقاء

و ممّا روى فى الصحيحين مسلم و البخارى و مسند الفردوس، بحذف سندهم عن رسول الله صلّى الله عليه و آله أنّه قال: لا تقوم الساعة حتّى تظهر نار بالحجاز تضىء منها أعناق الابل ببصرى (١).

و روى أبو ذرّ عبد الله الغفارى رضى الله عنه أنّه قال: أقبلنا مع رسول الله صلّى الله عليه و آله فنزلنا بذى الحليفة، فتعجّل منّا رجال الى المدينة، و بات رسول الله صلّى الله عليه و آله و نحن معه، فلمّا أصبحنا سأل عنهم، فقيل له: تعجّلوا الى المدينة، فقال صلّى الله عليه و آله: تعجّلوا الى المدينة و النساء، أما أنّهم سيدعون ما كان، ليت شعرى متى تخرج نار بأرض اليمن من جبل الوراق تضىء منها أعناق الابل ببصرى فضوؤها كضوء النهار (٢).

و روى الطبرانى فى حديث لحذيفه بن راشد اليمانيّ أنّه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله:

لا تقوم الساعة حتّى تخرج نار من رومان و ركوبه تضىء منها أعناق الابل ببصرى (٣). فركوبه كحلوبه بالباء الموحدّه ثنيه شاقّه قبل العوج بثلاثه أميال، و هى ثنيه العابر بعقبه العرج المسّماه بالمدارج، لها ذكر فى سفر الهجره.

ص: ٣٥٢

١-١) صحيح مسلم ٤:٢٢٢٨ برقم: ٢٩٠٢، صحيح البخارى ٨:١٠٠، فردوس الأخبار ٢٢٧ برقم: ٧٦٩٦.

٢-٢) كنز العمال ١٤:٣٤٧، برقم: ٣٨٨٩٢.

٣-٣) كنز العمال ١٤:٣٤٨، برقم: ٣٨٨٩٤.

و من الغريب ما قاله الحافظ ابن حجر فى كلام على نار الحجاز ركوبه ثبته صعبه المرتقى فى طريق المدينه الى الشام، مرّ النبىّ صَلَّى الله عليه و آله عفيها فى غزوته لتبوك، ذكره البكرى، فان صحّ فهى اخرى.

و عن عاصم بن عدى الأنصارى، قال: مرّ بى رجل من بنى سليم، فجئت به الى النبىّ صَلَّى الله عليه و آله فقال له: أين أهلك؟ فقال: بحبس و سيل، فقال صَلَّى الله عليه و آله: أخرج أهلك منها فإنه يوشك أن تخرج منه نار تضىء منها أعناق الابل ببصرى (١).

و عن رافع بن بشير السلمى عن أبيه مرفوعاً أنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله:

توشك أن تخرج من حبس سيل نار تسير سير بطيئه الابل، تسبر بالنهار و تقيم بالليل (٢)، أخرجه أحمد و أبو يعلى. فحبس سيل بضمّ الحاء الموحده بين حرّه بنى سليم و السوارقيه، و قيل: بالفتح كما تقدّم، و حبس بالضمّ ثمّ الباء الموحده و سين مهمله: السدّ الذى أحدثته نار الحرّه و يسمّى بالحبس أيضاً.

و روى عن العماد بن كثير، قال: أخبرنى قاضى القضاة صدر الدين الحنفى، قال:

أخبرنى والدى الشيخ صفى الدين المدرّس بمدينة بصرى، قال: أخبرنى جماعه من العرب صيحه تلك الليله أنّهم رأوا صفحات أعناق الابل تضىء كضوء النهار، فظهر الموعود به و تمّت المعجزه لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله.

قال جدّى حسن المؤلّف طاب ثراه: و فى ليله الجمعة من شهر رمضان لهذا العام، أى: سنه (٦٥٦) احترق الحرم النبوىّ، و هو الحريق الأوّل فى زمن الأمير أبى الحسن منيف عزّ الدين، و ذلك لأنّ أبا بكر المراغى الفزّاش دخل الزاويه الغربيه الشماليه، فترك شمعته على أفصاص القناديل سهواً منه، فاستولت عليها حتّى علقت بالسقف القبلىّ، فأتى الأمير منيف بجّم غفير بالمياه، فلم يمكنهم اطفائها، و لم تزل

ص: ٣٥٣

١- ١) كنز العمّال ٣٨٨٩١: ١٤.

٢- ٢) كنز العمّال ٣٤٦: ١٤، برقم: ٣٨٨٨٩.

مستوليه على جميع الخزائن و الصناديق و ما بها، كالمصاحف و كسوه الحجره الشريفه، و أذابت الرصاص من الأساطين، فتساقطن.

قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه: و كان عددها مائتين و سبعة و تسعين اسطوانه، فمنها ما فى جدار القبر الشريف ستّه، فسقط السقف الأعلى، و لم يسلم منها سوى القبه التى آتخذها الناصر لدين الله العبّاسى لحفظ الذخائر المعروفه الآن بقبه الزيت بوسط الصحن و المسجد، و الحائط الذى بناه عبد العزيز حول الحجره على خمسه أركان لثلاثا يصل الى الضريح الظاهر، و قد شاهدوا منه صفه القهر و العظمه الكبرى شامله للكبير و الصغير و الشريف و الوضيع و الرفيع و الضعيف.

قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه: و فى صبيحه تلك الليله أرسل الأمير منيف و كبار أعيان الساده الأشراف بنى حسين الى الخليفه المعتصم بالله أبى أحمد عبد الله بن المنتصر بالله العبّاسى كتبنا يعزّفونه بذلك، فبادر بارسال الآلات صحبه الصنّاع مع الركب العراقى، و كذا من صاحب مصر الملك المنصور بن على بن المعزّ الصالحى مملوك أبيه الملك المظفر، فشرعوا بالعماره من باب مروان المعروف الآن باب السلام الى الباب المعروف الآن باب الرحمه.

و فى ضمن هذه المدّه عزل ملك مصر، و تولّى ابنه السلطان الظاهر جقمق، فجقمق لفظه تركيه يعنى الزند الذى يقده منه النار، فأرسل مع ركن الدين بيبرس الصالحى البندق دار.

قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه: المراد به أوّل من أحدث المقصور ركن الدين، و أنّما أوّل من أحدثها مروان لَمّا ضربه اليمانيّ، و قال: فسئل هذا لَمّا استخلف عثمان عملها من لبن ليصلّى بها الناس، و ذلك لَمّا اصيب عمر.

و أمّا القبه الشريفه فكانت قديما كاللوزى فى سطح المسجد الحرام الى سنه (٦٧٨) فجعل قَبّه مربّعه من سطحها مثمنه من علوّها، بأخشاب على رؤوس السوارى

المحيطة بها،و كان المتولّى لعمارتهأ أحمد بن البرهان الريفى ناظر عوض،فأساء الأدب بدقّ النجّار للخشب بعلوّها،فورد مرسوم بضرب الكمال،فصودر فاحترقت داره.

و كان حدوث ذلك فى زمن الناصر حسين بن محمّد بن قلاوون،فاختلّت تلك الألواح،فأحكّمها الاستاد شعبان بن حسين سنة(٧٦٥)فأكمل العماره أحدث القصور،و أرسل الملك المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور بن على بن رسول منبرا من الصندل،فوضع موضع المنبر النبوىّ و رفع الأوّل.

فالحاصل فيما بين المنبر و مصلى رسول الله صلى الله عليه و آله أربعة عشر ذراعاً و شبر،و ما بين القبر الشريف و المنبر ثلاثة و خمسون ذراعاً،و ما بين المصلىّ و الصندوق النبوىّ على ما ذكره الحافظ أبو الحسن،قال:أنّ مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله زيد فيه زيادتان،فالأخيره بلغت مساحته مائه ذراع و عرضه كطوله.

و فى سنة(٧٦١)وصل عبد الكريم السيراطى المعمار من قبل الناصر،و قاس حول الحجره بحمائل أخذها معه و جعل لها درازين،و أرسلها سنة(٧٦٨)و جعل بها ثلاثة أبواب قبله و شرقاً و غرباً،فنصب بين الأساطين التى عليها الحجره من مائلى الشام لزياده فيه الى المتهجد،و كان ارتفاعه نحو قامه.

و فى سنة(٧٩٤)عاد عليه العادل زين الدين بن كنعان شباكاً مدوّراً مرتفعا الى السقف،و زاد فى المسجد و المقصور باباً رابعاً عند زياده الرواقين بمؤخر السقف القبلى.

و فى سنة(٧٦٠)أحدث عبد الكريم السبواسى أمام باب الرحمه من جهه الصحن سقفا لطينا نحو ستّه أذرع محيطاً به رفرف،و بسط بأرضه رخاما فى دوله السلطان جقمق،و جعل محجراً طائفاً ببيت النبىّ صلى الله عليه و آله لمنع المصلّين،و لم يلتفت الى الأفضليّه و عقوبه المنع.

و كان أحد الأبواب دائما مفتوحا للمصلين و الزوّار، ثم عطل من تكاسل الناس للصلاه فيه، فصار مأوى للنساء بأولادهنّ، و ربّما أحدثوا به، ثم بعد غلق الأبواب كلّها فى الموسم و غيره، فلا- يمكن أحد من الدخول الآ- ذو جاه أو من يتوقّع منه نفع دنيوى فيدخل ليلا، و حرم الناس التبرّك كما سبق، و ذلك فى زمن الأشرف بن سياى، و سعى ابن حجر لّمّا ولى ديوان الانشاء.

قال أبو زرعه عن شيخه المناوى، أنّ تلك البقعه من المسجد بلا شكّ، و ان كان حدث الأطفال مقتضى للمنع، فيتعلّق بالمساجد جميعها.

قال جدّى حسن المؤلّف طاب ثراه: ثمّ احترق ذلك كلّه فى الحريق الثانى، و تقدّم ذكره فى ترجمه الأمير قسيطل بن زهير بن سليمان بن الأمير هبه الجمازى.

و فى هذا العام و زمن اماره الأمير منيف حصل أهاويل عظيمه و أخاوييف عديده و أراجيف جزيله، فمنها ما مرّ.

و منها: زياده الدجله ببغداد، حتّى غرق غالب أهلها، و سارت المراكب فيها بحملها، و ركب الخليفه المعتصم و الناس و هم يتضرّعون الى الله عزّ و جلّ ممّا أصابهم، و انهدمت دار الوزاره بها و أغلب دورها على أهلها، و أشرفت العالم على الهلاك.

و فى سنه (٦٥٥) أخذت التتر ببغداد، و قتل الخليفه و سائر الناس بالسيف، و لم يزل يضرب بالسيف رقاب العالم نيفا و ثلاثين يوما، حتّى قتل من نجى، فالذى قتل ألف ألف و ثمانمائه و ستون.

و السبب لدخول التتر ببغداد، هو أنّ مؤيّد الدين محمّد بن محمّد العلقمى لمّا تولّى العراق كان ذا غلّ على أهل السنّه و الجماعه، كاتبهم و حرّضهم على بغداد على ما جرى على اخوانه من النهب و الحريق، مؤمّلا أنّ الأمر يتمّ له و يكون خليفه، فأشار على الخليفه أنّه يخرج اليهم فى مقرّر الصلح بينهم، فأمره بالخروج، فخرج و توثّق

منهم لنفسه و عوالى ذاته، ثم رجح و قال للخليفه: انّ الملك قد رغب أن يزوّج ابنته من ابنك أبى بكر، و أن يكون الطاعه كما كانت لأجدادك الملوک السلجوقيه.

ثم ارتحل المعتصم بالله فى أعيان دولته، و استدعى بالعلماء و الوزراء و الرؤساء و الأعيان أن يحضروا العقد، فأمر بضرب رقابهم جميعاً، و أمر على الخليفه المعتصم بالله و ولده بالرفس، فرفسا حتى ماتا، و زالت دوله بنى العباس، حتى القيت الكتب تحت أرجل الدواب، و بنى لها معالف بالمدرسه المنصوريه، و اخليت بغداد، و استولى الحريق حتى عمّ الرصافه مدفن ولاه الخلافه، و وجد على بعض جدرانها هذه الأبيات:

ان ترد عبره فهذه بنو العباس دارت عليهم الدائرات

و استباحوا الحريم و زعزعوا الأرض و احرق الأموات

سبحان من أصبحت مشيته جاريه فى الورى بمقدّرات

فى عام احرق العراق و قد احرق أرض الحجاز بالتيارات

قال ابن كثير: و فى هذا العام أى سنه (٦٥٥) كان بطبرستان بنت تسمى نفيسه، تزوّج بها ثلاثه رجال، فلم يقدروا عليها يظنون بها رتقا، فلما بلغت خمسه عشر سنه غار ثدييها و صار يخرج من موضع البول شيئاً فشيئاً، حتى برز منه ذكر قدر الاصبع و انثيان.

و فى سنه (٦٥٧) وصل سلطان الروم عزّ الدين السلجوقى مسلماً مطيعاً لهلاكه و ساروا الى حلب و دمشق الشام.

أقول: ففى هذه الأهوال عبره تامه و مواظ عامه، أبرزها الله تعالى الى عباده، و هى من أجزل نعمائه، فلولا بركات البشير النذير السراج المنير، لكان أعظم من ذا سبحان العليم الخبير، و هو على كلّ شىء قدير، و قد قال سبحانه و تعالى و ما نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفاً* و إِذْ قُلْنَا لِمَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ و ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ و الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ و نُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا او قال تعالى ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ ٢ و قد حصل ما فيه كفايه الى الغايه من الانذار بأعظم عنوان تلك النار، ففيها الكفايه لذوى الأبصار، فلن تزل تعرض عليه أعمالنا و نحن فى غيّننا لا نلتفت لآجالنا.

أقول: ففي هذه الأحوال عبره تامه و مواظ عامه، أبرزها الله تعالى الى عباده، و هي من أجزل نعمائه، فلولا بركات البشير النذير السراج المنير، لكان أعظم من ذا سبحان العليم الخبير، و هو على كل شىء قدير، و قد قال سبحانه و تعالى وَ مَا نُزِّلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا* وَ إِذْ قُلْنَا لِمَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَ مَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَ نَحْوُفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا (١) و قال تعالى ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (٢) و قد حصل ما فيه كفايه الى الغايه من الانذار بأعظم عنوان تلك النار، ففيها الكفايه لذوى الأبصار، فلن تزل تعرض عليه أعمالنا و نحن في غيِّنا لا نلتفت لآجالنا.

قال جدى حسن المؤلف طاب ثراه: و كانت وفاه الأمير أبى الحسن عزّ الدين منيف بشهر صفر سنة (٦٥٧) (٣).

السيد مالك بن منيف عزّ الدين الحسينى

١٣٨- السيد أبو هاشم مالك بن أبى الحسن منيف عزّ الدين المذكور.

قال الفاسى: كان عضيدا لعمه جمّاز بن شيعه، و موازرا له و القائم مقامه فى امور ديوان الاماره عند غيابه، أمينا على أسراره و جميع أحواله، فاستتاب عمه ذات يوم لغيوبته بمكّه المشرفه، فأمر الخطيب بالدعاء الى ذاته دونه، فبلغ ذلك جمّاز، فأقبل عليه مسرعا مستنجدا جمّا غفيرا من العربان، فلم يمكنه انتزاعها منه، فرجع عنه عجزا.

ثم أرسل اليه مالك بكتاب مضمونه: اتى أراك على الاماره حريصا، فأنت عمى و صنو أبى، و قد كنت له معاضدا و معه على الأعداء ناصرا، فيجب لك علينا الاحترام و الا-كرام، يا نسل خير امه كرام، و قد نزلت لك عنها طوعا لا جبرا و لا اكراه و لك الأمن و الأمان، و الله على ما نقول وكيل و السّلام.

ص:

١-١) الاسراء: ٥٩-٦٠.

٢-٢) الزمر: ١٦.

٣-٣) راجع ترجمته و بعض هذه الوقائع التى وقعت أيام امارته: بدائع الزهور ١: ٢٩٨، التحفه اللطيفه ١: ٩٣ و ٢٢٣ و ٤٢٣ و ٣: ٣٨٢، الدرر الكامنه ص ٥٣٨، المنهل الصافى ٤: ١٩٣، المشجر الكشاف لاصول الساده الأشراف ص ١١٢، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ٢٦٣-٢٦٤، رسائل فى تاريخ المدينه ص ٩٨.

فاستتر جَمَاز فرحاً، فعاد إليها أميراً، واستمال بنى اخوته و عمومته و عشيرته و من لاذبهم و بذل لهم الأموال و خفض لهم الجناح، فقوى أمره و نفذ في العالم حكمه.

أقول: و في سنة (١٠٧٧) رأيت عند سالم بن مانع بن منيف نسب الأمير أبي هاشم مالك بن منيف، و عليه خط خطيب المنبر العالي المنيف القاضي الياس لا غير، فنقلته و الله تعالى أعلم بصحته، و هذه صورته: فأبو هاشم مالك خلف سيفاً، ثم سيف خلف ابنين دغيماً و كليياً (١).

السيد محمد بن علي بن محمد الشهير بابن ثعلبه الحسيني

١٣٩- السيد محمد بن علي بن محمد الشهير بابن ثعلبه بن جبل بن ذبيان بن عصفور بن فيداد بن الأمير أبي محمد عيسى الحرون بن أبي عيسى شيحة المتقدم ذكره.

كان سيداً جليل القدر، رفيع المنزله، عظيم الشأن، حسن الأخلاق، زكّي الأعراق، ذا مروءة و شهامة و حشمة و وجاهه، قد ابتكر القرية المعروفه بالسوارقيه بفتح السين المهمله و ضمها ثم واو بعدها راء مهمله ثم قاف مثناه فوقيه و ياء مثناه تحتيه مشدده و بعدها هاء، و يقال لها: السورقيه مصغره على ثلاث مراحل عن المدينة حاله بين القبله و المشرق، قريب غنا كبيره ذات منبر عليه حصن بأسفله نخيل و فواكه تسقى من آبار عذبه، و لكل من بنى سليم فيها شيء.

و قد وفق الله تعالى الأشراف العباسه الحسينيين زادهم الله تعالى توفيقاً لعمارتها، فعمروها أحسن عماره، ففيها ما يقارب أربعمائه بئر كلها تزرع حنطه و شعير، و لم يعانوا غرس النخيل و الأشجار، و لهم فيها حصن حصين لهم به منازل، و كذا لمن آوى اليهم و للمدينه من غلاتها أمداد، و كانت في عصرنا معموره بأوائلهم

ص: ٣٥٩

١ - ١) راجع ترجمه منيف: التحفه اللطيفه ٣:٩٤ و ٤٢٣، المهمل الصافي ٤:١٩٣، ذيل مرآه الزمان ٢:٤٠٩، عمدته الطالب ص ٣٣٨، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ٢٦٤ و ٢٦٦.

فيما أظنّ.

و حكى أنّها كانت للزيدى، و كانت بينه و بين محمّد صدّاقه، فقال محمّد ذات يوم له: بعنى آياها، فقال: ان أحضرت الىّ مدّا من ذهب بعثك آياها، فقال محمّد:

شربتها بذلك علىّ ذلك، ثمّ أمر غلامه باحضار ذهب، فكان حتّى تناثر المدّ، فقال الزبيدي: و الله لو علمت أنّك تقدر على ذلك لما بايعتك آياها، ثمّ انّ محمّدا اتّخذها مسكنا و موطنًا.

السيد مانع بن على بن مسعود بن جمّاز بن شيحه الحسينى

١٤٠- السيد مانع بن على بن مسعود بن الأمير أبى سند جمّاز بن أبى عيسى شيحه المتقدّم ذكره.

كان سيّدا جليل القدر، ذا مروّه عاليه و شهامه، قد اجتمعوا آل جمّاز و سائر الساده الأشراف فقّدّموه رئيسا عليهم، و أقاموه عليهم أميرا بعد الأمير فضل بن قاسم (١)، و ذلك لسادس عشر شهر ذى الحجّه سنه (٧٥٣) ثمّ وجّهوا أخاه مقبلا بن جمّاز و محمّد بن مبارز الى السلطان ملتمسين منه له التقليد و الاستمرار، فأجابهم بالخلع و المراسيم الى ذلك.

و كان مانع عديم الرأى و التدبير، فكثرت الفتن و ترادفت عليه شدّه المحن، و تابعت عليه الغارات، و تزايدت به المصيبات من آل منصور بن جمّاز، فاستعان بينى لأمّ و أهل المدينه و المجاورين و الخدام، فأمدّوه بالنصر و القيام لما بذل لهم من الأموال، ثمّ جار عليهم جورا عظيما، فبلغ السلطان ذلك، فصرفه بالأمير جمّاز بن منصور، فوصلت اليه الخلع و المراسيم لحادى عشر ربيع الأوّل سنه (٧٥٩) و ذلك لأنّ اخوته قدّموه على أنفسهم بعد موت أخيهم طفيل (٢).

ص: ٣٦٠

١-١) راجع ترجمته: تاريخ امراء المدينه المنوره ص ٢٨١-٢٨٢.

٢-٢) راجع ترجمه مانع: التحفه اللطيفه ١:٩٤، النجوم الزاهره ١٠:٣٣٠، الدليل الشافى ٢:٥٧٠، تاريخ ابن قاضى شهبه ٣:١٤٠، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ٢٨٣-٢٨٤.

١٤١- السيد أبو عامر منصور بن أبي سند جَمَاز المذكور.

مولده في سنة (٦٥٥) وتولى الاماره في حدود سنة (٧٠٠) ففي ضمن مدّه امارته انفردوا عنه اخوته و قدّموا أخاهم مقبل بن جَمَاز، و شَيْخوه على أنفسهم، و حاصروا منصوراً، فلم يقدروا عليه، فأظهر مقبل السفر الى الشام لمصالح له، فصنع سلماً مفصلاً ليركب بعضه على بعض.

فلما جنّ ليلاً لسبت ثامن عشر شهر... سنة (٧٠٩) نصبه على الحصن و دخل مع اخوته على منصور، فأكمن أمره الى الصباح، و لم يشعر به أحد، فظنّ أنّ أهل المدينة لا يحاربونه، فعلم بهم كبش بن منصور، فاستصرخ أهل المدينة، فأجابوه و قاتلوا معه، فقتل مقبل و قاسم و جوشن ابنا أخيه قاسم بن جَمَاز، فعظمت المصيبة على منصور، و قدّموا عليهم أخاه أبا مزروع و دى بن جَمَاز، و قاموا بطلب الثار، فاستحكّم بينهم القتال و الفساد.

و في سنة (٧١٦) حصل عليه ضيق و شدّه، فطلب من الخدّام و المجاورين من كلّ رجل ألف درهم، فامتنعوا، فأهان كبارهم، فوقع بينهم جدال طويل، فبلغ ذلك الملك الناصر، فأمر أمير الحاج المصري بالقبض على منصور مع ولده كيش، فقبض عليهما و سار بهما اليه بمصر.

و في اليوم الأوّل من المحرّم سنة... بعد رحيل الحاج غار أبو مزروع و دى على المدينة، فبرز اليه جَمَاز بن منصور بأهل المدينة، فاقتتلوا فقتل من أهل المدينة سبعة رجال، و لم يظفر ودى بالمدينة، فرجع عنها ثمّ عاد اليها ثانياً، فملكها، فبلغ الملك الناصر، فولى منصور الاماره و أنعم عليه مع ابنه، و بعثهما الى المدينة بعد أن أخذ عليهما العهد و الميثاق أن لا يعود الى مثل ما صدر منهما، و سيّر معهما تسعين فارساً و غيرهم من العرب، فوصلوا سنة (٧١٧) فقبض على مبارك بن مغيره و مقبل، و انهزم أبو مزروع و دى مستفزعا بأمر ينبع يومئذ الشريف قتاده النابغه الحسنى.

فأقبل معه على منصور و أخرجاه منها،و توجه الى الملك الناصر،فوجد فى أثناء طريقه عسكر الناصر،فعرّفوه أنّهم مأمورون بنصرته،فرجع بهم على ودى، فاقتتلوا قتالا شديدا،قتل فيه ماجد بن مقبل بشهر جمادى الأوّل سنه(٧١٧) و انهزم ودى و دخلها منصور،و نهب العسكر المدينه حتّى القلعه و بيوت الشريفات الطاهرات.

فبعد ثلاثه أيام رحل العسكر،و وكل منصور رجلا من المهاجرين بأخذ الخمس من وظائف الناس،فاستمرّ على ذلك مدّه ثلاث سنوات،ثمّ أمر الخدّام و المجاورين بالرحيل عن المدينه،و قال:كلّ من تخلف منكم بعد ثلاثه أيام انتقمت منه، لمكاتبتكم الى الناصر علىّ بالقبض و الاعتقال،فقال شيخ الخدّام الحريرى:لا يهّمكم قوله،فمن كان ذا كفايه فهو على ذاته،و من لم يكن فكلّما تحتاجون اليه فهو على الله عزّ و جلّ،فأنا أحملكم على رأسى الى مأمنكم،و أنا الذى أعزّف الملك الناصر.

ثمّ أنّه أرسل الى بنى سالم و غيرهم من العرب ليأتوه بالعيس،و شرع فى الذهاب الى الناصر،و كان لمنصور زوجه ذات رأى سديد،فحدّرتة من فتكك الناصر به و بنى خالد و خوّان المدينه و بنى لام،فأرسل اليهم متعدّرا منهم،و عاهدهم على الأمن و الأمان و الاستمرار،و التمس منهم أن لا يكاتبوا الناصر فيه الاّ بالاحسان.

و فى زمن امارته انتقل أمر القضاة من الساده الأشراف بنى حسين الى أهل السنّه،فأولهم عمر الدمنهورى،و كان حديثه بن قاسم بن أبى سند جمّاز مؤازرا لمنصور فى الاماره و الغزوات،أتّخذ منصور صديقا حميما مؤتمنه،آمنا منه فى خلواته،فاختلا به ذات يوم،فضربه حديثه برمح فقتله،و انهزم مسرعا فأدركه

الفرع فقتلوه، و ذلك في شهر رمضان سنة (٧٢٥) (١).

السيد مبارك الأعرج بن عرار بن أحمد بن زهير الحسيني

١٤٢- السيد مبارك الأعرج بن عرار بن أحمد بن زهير بن سليمان بن ريان بن أبي عامر منصور المذكور.

كان سيّدا جليل القدر، رفيع المنزلة، ذا مروّة و شهامه و فرسه و شجاعه و كرم و سخاوه و همّه عاليه، و حماسه و شدّه بأس و صلابه، يقول الشعر كما تقول البادية، فمن شعره مخاطبا لابنه:

يا شائع الأذكار يا من جوده يصبّ على الهامات أو في خدودها

تطاولت الدنيا بيوم و ليله و صادتنى و ناس ثنايا صعودها

و صادت من قبلى ذياب بن غانم و أبا زيد زمزوم الهلالي عمودها

و صادت من قبلى سبيع بن سالم صاحب الخلاوى صادقاً في عهدها

ثمانين قبا من يمين بن هاشم على شلشن حصار قومي شهودها

و لا و النبى عدّيت منها خديّه و لا راكبا أبغى الجزاء من قيودها

السيد مهنا بن صالح بن حماد بن ناموس الحسيني

١٤٣- السيد مهنا بن صالح بن حماد بن ناموس.

كان ذا مروّة و شهامه و كرم و سخاوه و فرسه و شجاعه و نجده و حمايه، تولّى المشيخه على سائر الرفاقه آل جمّاز، و قد دخل قبل هذا حيدر آباد بأرض الهند وافدا على السيد الشريف أحمد (٢) نظام الدين بن محمّد معصوم الحسيني، فأعزّه و أجّله و عظّمه و أكرمه و بالنعم الجزيله أمده، و الى سلطانها عبد الله قطب شاه قرّبه، و لم

ص: ٣٤٣

(١-١) راجع ترجمته: التحفه اللطيفه ٣:٤٢٦، معجم الشيوخ ٢:٣١٣، صبح الأعشى ٤: ٣٠٠، المنهل الصافي ٤: ١٩٥، عمده الطالب ص

٣٣٨، تذكره النبيه ٢: ١٥٩، النجوم الزاهره ٩: ٢٧٣، تاريخ امراء المدينه المنوره ص ٢٤٧-٢٤٨.

(٢-٢) هو والد السيد على صدر الدين المدني صاحب سلافه العصر و الدرجات الرفيعه و رياض السالكين و غيرها، راجع

ترجمته: سلافه العصر ص ١٠.

يزل عنده فى عزّ و كرم و اجلال و اعظام، فجالس الساده الأنجاب، و اقتبس من ذوى الفضل الكمال و الآداب.

فبعد موتهما عزّ له السفر الى بلاد العجم دار السلطنه اصفهان، فأقام بها مدّه قليله، ثمّ توجه الى قومه و عشيرته آل جمّاز المقيمين ببندر بنى تميم الذى تكرّم به عليهم الشاه سليمان بن الشاه عباس الثانى الصفوى الموسوى الحسينى، فلم يزل مقيما معهم، فتولّى عليهم الشيخوخه، و هو الآن زعيم القوم و العشيره، و له أشعار فى مدح جدّه سيّد المرسلين صلّى الله عليه و آله من كلام باديه المدينه المشرفه، فمنها هذه القصيده:

سل البان و العلمين عن عثعث الربى و عن دوحاه بين تلك المسائل

عهدنا بها عيشا لذيذا و جيره و عمر تقصّبا بين علّ و ناهل

تراهم على العهد الذى كنت عاهدا قديما أم بانث ليلى المخائل

خليلى هذا دار ليلى عرفتها بعد ما مضى حقب من العمر زائل

و ليس فراق الدار من شيم الهوى و ليس تعيّر حبّ ليلى العواذل

فماذا يريد العادلون بعذلهم و هل يصنع مشتاق الى قول عاذل

عذرنى أهل الأرض من جرّ لوعه و صبر و عقل صار ذكر المنازل

فلو كان لى عقل لخطبت عاقلا و هل قيل من أهل الهوى ذاك عاقل

و قالوا تنفّر منك ليلى و أنّما و هل تألف العزلان غير المخائل

شكوت اليها من هواها تضرّعا و لم تبدو قولها غير ما الحبر قائل

أثق بحدود الله و ارعى ذمامه فلله عهد فوق الأعناق طائل

مليك ذوى عزّ قديم مخلّد ذوى البطش فعّال لما كان قائل

نهار و قوف الخلق فى العود لم ترى من الناس الا قائما و هو ذاهل

و كلّ نبى لم يسئل غير نفسه و نار لضى ترم بحر الشعائل

ترى سيّد الكونين كالبدر طالع و آياته كالصبح بين المحافل

و انّ اله العرش أمله موقفا حميدا و محمودا حميد الفعائل
جزاء لما قد بات في الحبّ ساهرا يقود جيوش الله للشرك خاذل
و كم قصطل قد خاض بأبيض مرهف و أسمر خطّار السنانين ذابل
و عاد و جمع الشرك شتّا مفرّقا و عسكر رسول الله حاز الفضائل
فقد فاز بالدارين من كان حاضرا و فضل رسول الله لا شكّ شامل
فنا افول و الآ عليّا فأنما تمسّك بحبل من عرى الله واصل
كريم له في كلّ يوم كريمه اذا صدمت بعد البراز الحجاغل
تراه و نار الحرب تضرم بالقنا و طير المنيا لأخذ الأرواح نازل
يكزّ و في يمينه غضب مهنّد تعوّد ضربا فوق مجرى الحمائل
يرد و هو كالكافور أبيض لامع و يصدر عقيقا من دم الخصم هاطل
بكفّ شجاع الفرقتين أمامها و لكن قومه أفسدوا بالأوائل
و دانوا بدين السامريّ و حزبه فوا عجبا ممّا جنى كلّ جاهل
و قد قدّموا من قدّموه سفاهه فذاك لأنّ الرجز للرجز مائل
و ما دوله الأوغاد الآ مصائبها و لكن يوفّي أجره كلّ عاقل
ألم يشهدوا في احد شدّه بأسه و أخا تيم قد ضاقت عليه المساهل
فديت أمير المؤمنين لأنّه يصول و لم يحسب بمن جاه صائل
عليكم صلاه الله ما لاح بارق و منهل غيث من ذرا المزن هامل

الفصل السابع: في حرف النون

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام

١٤٤- السيدة نفيسة بنت أبي محمد الحسن بن أبي الحسين زيد بن أبي محمد الحسن السبط عليه السلام.

السيدة نفيسة كانت من أجلاء كبار النساء الصالحات العابדות التقيّات

ص: ٣٦٥

الزاهدات، ذات علم و عمل و فضل و كمال و ورع، و قد نقل و روى الامام الشافعى و غيره الحديث عنها، فعند وفاته أوصى أن تصلى عليه، فادخلت جنازته اليها فصلت عليها، و قد تزوجها الوليد، و قيل: والده.

و كانت وفاتها بشهر رمضان سنة (٢٠٨) بمصر و هى حامله، فأراد بعلها اسحاق المؤمن بن أبى عبد الله جعفر الصادق عليه السلام حمل جنازتها الى المدينة، فالتمس المصريون منه ابقاءها عندهم لشده اعتقادهم بها؛ لأنهم كانوا لا يقسمون إلا بها، و يأتونها الناس بالندور و الأموال فى حياتها و بعد وفاتها، و مشهدها بموضع يعرف بدرب السباع عند المنشا بين مصر و القاهره، فخرّب الموضع و ما به من العمائر، و لم يبق به سوى مشهدها ظاهرا مشهورا يزار و تستجاب الدعوه فيه (١).

ص: ٣٦٦

١ - ١) وقع الأختلاف فى والده السيده نفيسه، فعند النسائين أنها بنت زيد بن الحسن السبط عليه السلام، و المشهور بين أرباب التراجم أنها بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام. قال فى المجدى ص ٢٠: و ما وجدت أنا لزيد بن الحسن الأبتنا خرجت الى أموى، و أباً محمّد الحسن الذى منه عقبه، قال لى بعض الشيعة الفضلاء: اسمها نفيسه و قبرها بمصر مشهور، و قال لى ذلك الأرخ: أنّ البلاذرى ذكرها، و أنّها كانت زوجة عبد الملك بن مروان، و أنّها ماتت منه حامل. و قال فى عمده الطالب ص ٧٠: و كان لزيد ابنه اسمها نفيسه خرجت الى الوليد بن عبد الملك بن مروان، فولدت منه، و ماتت بمصر و لها هناك قبر يزار، و هى التى تسميها أهل مصر الست نفيسه، و يعظمون شأنها و يقسمون بها، و قد قيل: أنّما خرجت الى عبد الملك بن مروان و أنّها ماتت حاملا منه، و الأصح الأوّل، و كان زيد يفد على الوليد بن عبد الملك و يقعه على سريره و يكرمه لمكان ابنته، و وهب له ثلاثين ألف دينار دفعه واحده، و قد قيل: أنّ صاحبه القبر بمصر نفيسه بنت الحسن بن زيد، و أنّها كانت تحت اسحاق بن جعفر الصادق عليه السلام، و الأوّل هو الثبت المروى عن ثقات النسائين. راجع حول ترجمتها: النجوم الزاهره ٢: ١٨٥، شذرات الذهب ٢: ٢١، فوات الوفيات ٢: ٦٠٧، العبر للذهبي ١: ٢٧٩، مرآه الجنان ٢: ٢٣، وفيات الأعيان ٥: ٤٢٣، أعلام

السيد الناصر لدين الله بن حسين بن ناصر الحسني

١٤٥- السيد أبو القاسم الناصر لدين الله بن حسين بن ناصر بن حسين بن أبي طالب محمد بن أبي زيد عيسى بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد الطوري بن أبي الحسين عبد الله بن أبي الحسن علي الشديدي بن أبي محمد الحسن المذكور.

كان حسن الشمائل، جَمّ الفضائل، جامعاً حاوياً فصيحاً بليغاً عالماً عاملاً فاضلاً كاملاً، يتوقّد ذكاءً، فقيهاً محدّثاً مدرّساً، حافظاً لاختلافات العلماء، محللاً لمشكلات عبارات الفضلاء بتحقيق و تدقيق، له مصنّفات عديدة، و مؤلّفات حسنة جليله، تنبىء عن غزارة علومه وجوده اطلاعه على العلوم، فمنها تفسير القرآن المجيد، محتو على علوم شتى يعجز عن حلّ عباراته فصحاء العلماء و بلغاء الفضلاء.

ظهر بالديلم سنه... و فى سنه (٤٣٠) وصل الى اليمن، فملك صعده و الظاهر و ظفار، قال البسامي:

و الناصر الديلمي المنتقى سفكت له دما يوم مجد الحاح ذى الخفر

السيد ناصر الدين بن مهدي بن حمزه البطحاني

١٤٦- السيد أبو الحسن ناصر الدين بن مهدي بن حمزه بن محمد بن حمزه بن مهدي بن الناصر بن زيد الرازي بن حمزه بن زيد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد البطحاني بن أبي محمد القاسم الرئيس بن أبي محمد الحسن المذكور. (١)

السيد ناهش بن هريش بن عدى بن كوير الحسيني

١٤٧- السيد ناهش بن هريش بن عدى بن كوير بن الأمير أبي عامر منصور بن الأمير أبي سند جمّاز بن أبي عيسى شيعه المتقدم ذكره.

كان سيّدا ذا مروّه و شهامه، و علوّ همّه و حماسه، و نجده و شدّه بأس و صلابه و جوده فرسه و شجاعه، و جود و كرم و سخاوه و تقوى و ديانه و مال جزيل و صيانه، قد أجحفت به الدنيا دنيته، فعنّ له السفر الى البصره بولده منّاع فأقاما بها

ص: ٣٦٧

١- (١) تقدّم ترجمته برقم: ٥٧: تحت عنوان السيد أبو الحسن علي الناصر لدين الله، فراجع.

برهه من الزمن، متخفّيين في شدّه كرب و محن لافتقاد الأمن يقتاتا من كدّ أيديهما، فأتى ذات يوم بجيش كثيف قاصدا حاكمها مانع العقيلي، فوقع بينهما حرب شديد حتّى كاد أن يكسر فيه مانع، و كان ناهش واقفا عن الفريقين من بعد، ففرّ الصانع أحد خدام مانع، يلوذ على فرسه في آخر الجمع، فقال له: أعطني فرسك و لامة حربك و هذا ولدي منّاع رهينتك، و كلّ ما أصبته فهو بيني و بينك مناصفه.

فنزل عن فرسه و خلع لامة حربيه و دفعها اليه، فلبسها و ركب الفرس و غار على القوم حتّى دخل في وسطهم و قلب الميمنه على الميسره، ثمّ أعاد عليها و خرج من آخرهم، ثمّ عاد عليهم مرّه اخرى، فانكسروا عن آخرهم، و أصاب من خيولهم و غنم من أموالهم، فكلّ من رآه اعتقد أنّه الصانع، فعزّفوا مانع بخبره، فسأله عمّا بلغه، فقال: نعم لو لم يتبعها غيرها لقلت نعم هو انا، و لكن لست أخاف عليك عدم صدور هذا الفعل منّي و لا- أنّي وحدي، بل أنّ أحساب ذوى المروّات الأنجاب لا- تخفى على ذوى الألباب، فالقصّه ما هي كيت و كيت.

فأمر مانع باحضار ناهش، فأتى اليه الرسول، فامتنع عن المواجهه مرارا، حتّى أرسل اليه بخلع و أجود ما في الخيل، فركب و مضى اليه، فتلقاه بالاعزاز و الاجلال و الاكرام، و أنعم عليه بنعم جزيله.

ثمّ توجه ناهش الى المدينه، فاخذ قبل وصوله اليها، فرجع الى مانع، فأجاد عليه و مضى فاخذ ثانيا، فعاد اليه فأعاد النعم عليه ثالثا، ثمّ توجه الى المدينه، فقال فيه هذه الأبيات مخاطبا بها ابنه منّاعا:

يقول الحسينى الذى ساقه النيا بأقدار فى قاصى النيا عن معارفه

يروعك يا منّاع تكدير عيشه و من ذاق لنا عقب جوع يؤالفه

و دار لنا فيما مضى يا بن هاشم و ظعن جميل الزىّ فى عين شائقه

فنحن حمى طيبه و سگان دارها و أهل جديد المدح منّا و سالفه

يا طول ما وقفت فيها بلودع كما زيزع خيل السيوف زعازعه

الفصل الثامن: في حرف الياء المثناه التحيته

السيد يحيى النسابة بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج

١٤٨- أبو الحسين يحيى النسابة بن أبي محمّد الحسن بن أبي الحسن جعفر الحجة بن عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن أبي الحسن علي زين العابدين بن أبي عبد الله الحسين عليهما السلام.

قال جدّي حسن المؤلّف طاب ثراه: أمّيه رقيّه الصالحه بنت يحيى بن سليمان بن الحسين الأصغر، مولده بالمدينه المنوره سنه (٢١٤).

كان عالما عاملا فاضلا كاملا ورعا زاهدا صالحا عابدا تقيا نقيًا ميمونا، فصيحًا بليغًا محدّثًا، جامعا حاويا عارفا باصول العرب و فروعها و قصصها و دروبها، حافظا لأنسابها و وقائع الحرمين و أخبارها، و لهذا لقب بالنسابة، و لم يسبقه على جمعه لأنسابهم سابق، و الكلّ باثره لاحق، توفّي رحمه الله بمكّه المشرفه سنه (٢٧٧) و قبر بازاء جدّته خديجه الكبرى (١).

ص: ٣٤٩

١- ١) ذكره في المجدى ص ٢٠٣، قال: الشريف الناسب صاحب كتاب النسب المدني، و ليحيى فضائل و أولاد ساده لهم ذيل عظيم. و قال في الشجره المباركه ص ١٤٨: السيد العالم النسابة يحيى أبو الحسين المعروف بالعقيقى صاحب التصنيف المنسوب اليه. و قال في الفخرى ص ٥٨: النسابة العالم الفاضل المحدّث، له كتاب مشهور حسن فى النسب، و هو أوّل من صنّف من الطالبية فى النسب، و يعرف بيحيى بن الحسن العقيقى، و توفّي سنه سبع و سبعين و مائتين. و قال فى الأصيلى ص ٣٠٧: النسابة أمير المدينه أبو الحسين يحيى، و هو السيد الفاضل الدين الخير النسابة المصنّف، أظنّ أنّه أوّل من جمع الأنساب بين دفتين، و هو أحد رجال الاماميه، و كان الى بنيه اماره المدينه، و هى فى عقبه الى يومنا هذا.

السيد يحيى بن أحمد بن علي بن عبيد بن فرج الله الأعرجي الحسيني

١٤٩- السيد أبو الحسن يحيى بن أحمد بن علي بن عبيد بن فرج الله بن شرف الدين بن أبي طالب علي مجد الدين بن الربيع نظام الدين بن سليمان بن علي بن جلال الدين بن أبي الفوارس محمد مجد الدين بن أبي الحسن علي فخر الدين بن محمد بن أحمد بن علي الأعرج بن سالم بن بركات بن أبي البركات محمد بن أبي العز محمد بن أبي عبد الله الحسين بن الحسين بن علي بن حسن بن محمد الأغر بن أبي محمد أحمد الزائر بن أبي أحمد علي بن أبي الحسين يحيى النسابة المذكور.

كان عمده السادة الأشراف النجباء، ورئيس ذوى الفصاحة البلغاء و الادباء، و مركز دائره الفخر و الكمال، و معدن العلم و الفضل و الافضال، المتسربل بسربال الأدب فى البدايه، المتمنطق بمنطقه الحكم الى النهايه، العازم بالجد و المجد الى البيان، و مشيد أركان البيان، ففاق أهل عصره و أبناء ذلك الزمان.

و أحيا ما دثر من الأدب للأنام، و أمطر عليهم سحائب الفضل على الدوام بالانعام، فأشفى القلوب بيديع الكلام و معانى البيان، و بسط جواهر درر فاخره فكان للتيان، فنظمها فى سلك عنفوان الشباب، و نثر لآلى درر فائقه لذوى الألباب، فأصبحت مخضره مونه بالذ الثمار للخلان و الأصحاب، فمن شعره أدام الله تأييده:

يا قلب مالک لم تزل تتقلب خطّ المشيب و عزّ ما تتطلب

حتى م لا تنفك من تيه الصبا و احا تشرق ناره و تغرب

تهوى الرباب و تستهيم بزینب هیهات انى ترعوى لك زينب

و توذ لمنى ثم تعشق تاره سعدى و تلهو عن سعاد و ترغب

و تظلّ طورا و الهها متنورا لنوال سالف و عدها تترقب

و تريد فى عتب و لوعا بعد ما تجفو و تسلو عن نوار و تعتب

و تهيج أونه يغزلان التقى شوقا و يلهك فى رباب ربرب

و تحنّ أحيانا بسكان الحما و جدا فيثنى غرب عزمك عزب

تختار من نعمان غصن أراكه غضّ الجفا يحلو جفاه و يعذب

و تمدّ منك الجيد أونه الى حزوى و تلهج بالعذيب و تطرب

تشتاق... ما حضيت بوصلها حينا و حينا وصل عزّه تطلب

لا تستقرّ على حبيب واحد يقضى الزمان و ما انقضى لك مارب

ما هذه الا سجيّه و اله يلهو به قرط الهيام و يلعب

يا قلب فات العمر و انصرم الصبا فمتى يسوغ لذى مشيب مشرب

لا تطمعنّ بعد الشباب بصبوه و اقصر فدونك فى الطماعه أشعب

فالشيب عند الغانيات منغص سمج كما أنّ الشباب محبب

ينفرن عنك فرار ابن قتيه حتى ذهبت فبئس هذا المذهب

يا قلب عدّ عن الهيام وعد الى مدح النبى المختار فهو المطلب

هو أحمد الهادى النبى المصطفى الطاهر الطهر الزكى الطيب

مولى به بطحاء مكّه شرفت و لوى أخادعها اليه يترتب

العالى القدر المشفّع فى الورى فى يوم لا يحنو على الابن الأب

كهف الورى هادى الأنام بلامرا على الذرا ندب فناه أرحب

ص: ٣٧١

ليث حمى غيث همى بحر طما بدر سما فانجاب عنه الغييب

نجم علا شمس بدا صبح أضا من نور غزته الغزاه تحجب

ندب له يوم الفخار مآثر و مفاخر و مناقب لا تحسب

ما عدّ ناسب هاشم من مفخر الآ و كان الى علاه ينسب

الماجد المبعوث فينا رحمه و نكايه للمشركين اذا أبوا

سل عنه سلعا و النظرير و خيبرا و اسأل به الأحزاب يوم تحزبوا

و غزاه بدر اذ غدت فرسانها فى هبوه النقع المشار تكبكب

دلقت اليه شحه بفوارس ألفوا القرار و للقرار تجنبوا

لبسوا الدروع سوابغا و تقلدوا بيض الضبا و على الرماح تحدبوا

عصبوا و قد لبسوا التريك رؤوسهم بعصائب و على القتال اعصوبوا

و حين اذ جاشت بكل محسر الف الشقا و تجمعا و تألبوا

حشدوا اليه قبائلا و قبائل غصّ الفضاء بهم و ضاق السبب

ركبوا الجياد الصافنات تعصموا السمر الصعاد و بالقناء تنكبوا

يبيغون بالإرجاف غزه ماجد لم يلف يوما لللقا يتهيّب

فرمى فوارسها بليث باسل أقضى من القدر المناخ و أقضب

هو حيدر الكزار أشرف من رقى هضبات مجد لم تكن تنهضب

الفارس البطل الذى دانت له فرسانها و غدت لقاءه تهيب

هارونه و أبو بنيه و صنوه الفارس الندب الهزير الأغلب

سهم تخاف الشوس طسوه بأسه ماضى العزيمه فى الحروب مجرب

فأيادها ضربا بسيف قاطع ماضى الشبا لم ينب منه مضرب

فتراجعت نكصا على أعقابها حذر البوار و أين منه المهرب

حتّى غدت صرعى مسربله دما زوّارها رخم الفلا و الأذوب

ص: ٣٧٢

و الحرب حسرى و الفوارس حتم و الهام يظغو فى الدماء و يرسب
غمرت دماؤهم البطاح و عممت قمم التلاع و عضّ فيها المذنب
قسما بمن سمك السماوات العلى و علا فكان الى الخليفه أقرب
لولا شفاء حسام حيدر لم يكن للدين من علم يقام و ينصب
يا خاتم الرسل الكرام و من له الشرف الرفيع على الورى و المنصب
مولاي خذها من عبيدك مدحه يزهى النسب بها اذا ما تنسب
غوّاء رائقه الجمال غريبه يصبو لها الحبر اللبيب و يطرب
من عبدكم يحيى الحسينى الذى ما ان له عن مدح مجدك مذهب
صلّى عليك الله ما طلعت ذكا أو لاح فى افق المجرّه كوكب
و على الأطائب أهل بيتك ما دعا داع بحى على الصلاه يتوّب
و له أيضا أدام الله بقاءه و جعل الجنّه مأواه:
خذى عن زماعى فالحديث شجون و قلبى ملامى فالغيبى غيبين
و لا تنكرى سيرى حيثما على الدجى تقاذف بى بعد الحزون حزون
لأكسب وفرا كى أعين به أخا على دهره انّ الكريم يعين
أجوب الفلا و الآل باد حبابه و ليس له الآ القلاص سقين
فما دار ذلّ للكريم بمنزل و لا خدن سوء للكريم خدين
و لا ربّ غدر للوفى بصاحب و لا ذو فجور للعفيف قرين
ءأغضى على الأقداء و العزم مصلت و رأى اذا الآراء فلن رصين
و ازرى بنفسى بعد سبعين حجّه و أبذل ماء الوجه و هو مصون
و ارخص قدرى بعد فرط غلائه و أرضى له بالنجس و هو ثمين

و اعطى الدنيا عن يد غير آنف و لا مستريب اننى لقنين
أبى لى أن أعطى المذللّ مقودى عفاف و صبر بالوفاء قمين

ص: ٣٧٣

و بيت بعليا هاشم قد تباستت دعائمه و الاس منه مكين
و رهط يعالون النجوم لباهه أسود لها سمر الرماح عرين
و مجد على هام الشماك مطّنب و عزّ له كل الأنام ندين
و حلم يقفّيه و قار و سؤدد تخفّ الجبال الشّمّ و هو رزين
و فخر صميم قد علا غارب السها و عزم بفرق الفرقدين كمين
و نفس بأعقاب الامور بصيره ترى كائن الأقدار قبل يكون
تعاف ورود الماء و الذلّ حائم عليه و تغشى العزّ و هو منون
فلا تعدليني يا ابنه القوم أنّى لى الصبر خيم و السماعه دين
و أنّى اذا الآراء يوما تشعبت فتى حازم لا تعتربه ظنون
اغالى بعرضى فى الخصاصه و الغنى و آنف ما يزرى به و يشين
و ان يك مالى و يك باد هزاله فعرضى كما قد تعلمين سمين
حرمتم الغنى فالمال غاد و رائح و أنفقه فيما يقى و يزين
لقد علمت عليا نزار و يعرب على القطع و العلم اليقين يقين
بأنّى امرؤ بالعزم و الحزم آخذ قوئى على حفظ العهود أمين
أجود بنفسى دون عرضى تكزّما عن الوصم و الحرّ الكريم أمون
أخوض غمار الموت و العزم ثابت و ادمى قناتى و الصفوف صفون
و اعطى حسامى ساعه الروع حقّه و للبيض فى هام الكماه رنين
و أبذل وجهى و الرماح شواجر و للموت فى أطرافهنّ كمون
أشقّ عياب النقع و النقع عاكر تفجّر منه بالدماء عيون
و أنّى لأقرى النائبات عزائمها تهوّن منها صعبها فتهون

كفى المرء عارا أن يعيش بذله تمرّ به الأيام و هو حزين

يعلل نفسا بالأمانى عليه و يرضيه داء فى الفؤاد دفين

ص: ٣٧٤

و يقعه فقد الغنى و يقيمه أسى بين أحناء الضلوع قطين
أما و المعالى حلفه هاشميه لحي الله من يولى بها و يمين
لترميم البيد بي أرحيه لها من حزازات اللغوب حنين
عليها غلام من ذؤابه هاشم عليه امارات الفخار تبين
تخوض الدجى و الليل فى حجر امه و تنصل منه و الصباح جنين
احاول فيما أبتغى ارث معترى فأحرز عزا أو تحول منون
فمن يك ذا حصن حصين و معقل فلى من ظهور الصافنات حصون
رويدك ما ليس الحذار بنافع اذا حاز يوما للمتيه حين
ءأضحى و ظل السمهرية و ارق و أظما و ماء المشرفى معين
و أخشى الردى و الموت لا شك واقع و أرضى الدنيا يا اننى لمهين
دعيني و قصدى كى أنيلك بلغه و عزا و كفى بالوفاء رهين
و له فى الحماسه لله دره أطل الله عمره:
سقتك دموع الحيا يا طلل و حلاك زهر الربى يا حلل
و غادى ربوعك ضحايه لها بين تلك الروابى زجل
رهام تفوق برد الرياض يقوم الخزامى بها و النقل
و يلقي الغضيف بها وفره تحلى بها فى الحما كل مل
و صافح مغناك غب الرهام نسيم عليل و ان لم يعل
فله أيا من الماضيات و ليلا تنا السالفات الاول
ليالى ظهور بطيب الحديث و تجمعنا و العذارى الكلل
نبيت تدار علينا الكؤوس و نصبح قد عاث فىنا الثمل

نبّ الغليل بطيب العناق و نشفى النفوس بحلو القبل

نبيت على غبطه و العفاف علينا له حارس ما غفل

ص: ٣٧٥

نيطع العفاف و نعصى الخنا و نأبى شفاعته حيث حل
نكفّ بها الكفّ عن ريبه و نرضى التقى و نغضّ المفل
فعاثت بنا نكبات الزمان و أدبر من عزّنا ما اقتبل
فكدر من عيشنا ما صفا و بدد من شملنا ما اشتمل
و جرّعنا حنقا صابه و جار و عن جوره ما عدل
و عاندنا بأشدّ العناد و قلقل من مجدنا ما استقل
و غير من حالنا ما حلا و نقص من قدرنا ما اكتمل
خليلى انّ صروف الزمان تحطّ الكرام و تعلى السفلى
و تسلب ربّ الحجى قسمه و تعطى لئام الأنام النفل
نعم و تذلّ كريم النجار و تمنح عزّا أحسن الخول
و تستنزل القيل عن ملكه و تحبو الدنى الدعى الدول
خليلى مالى و مال الزمان تقضى و لم أقض فيه أمل
تجور على تصاريفه و يعتلّ لى بضروب العلل
إذا قلت مهلا فقد طال ما أطلت نكالى يقل لا سهل
خليلى طال الثوى فى الخمول و حاشا يقال لمتلى خمل
ولى معشر حين تدعى نزال يروون بيض الضبا و الأسل
نجوم سما الفخر و المكرمات غيوث ندى البذل اذ بيتدل
بحور الجدى و حتوف العدى كهوف النزىل اذا ما نزل
ثمال الورى و عظام القرى هداه الأنام لخير الممل
بهم أوضح الله طرق الهدى و حضّ الأنام بخير العمل

فكيف أذلّ لصرف الزمان اذا ما تحاماه غيرى و ذل

خليلي هل مسعد لي على طلاب تراث جدودي الاول

ص: ٣٧٤

فان لم تعينا أخوا ماجدا على ما عناه فقلاً العذل
و ان لم تقوما بأسعافه و لم تسعداه فسدّ الخلل
و لا تنكرا ما اليه سموت أمثلى يسام مسام الهمل
ء أعطى الدنيا و أخشى الردى و أرهب أدنى نعاى الأجل
و أنا لقوم نسيل النفوس على مرهفات الضبا و الأسل
و أخضع للقرى فى دوله هوان الكرىم بها مبتذل
تحطّ الكرام و تعالى الطغام على هضبات العلى و القلل
و ترفع كلّ خسىس النجار و تعالى على عالم من جهل
لحاها المهىمن من دوله على الظلم يضرب فىها المثل
بناها على الجور بانى الضلال فأبعده الله يا ما أضل
تسود بين الأنام النغول لترضى يزيد و ما قد نسل
رماها اله السماء بالبوار و دمّرها بالوحا و العجل
خللى انّ اقتضاء الحقوق و حان لنا أن تراح العلل
دعانى أفدها خماص البطون شوارب شعث النواصى تشل
عليها فتى ماجد همّه يفلق هام الهمام البطل
يقحمها كلّ دىمومه اذا جازها الليث رعبا ذهل
يثير وقائع يعلو لها على الكفر فى كلّ قطر شغل
وقائع تقمع رأس الضلال و تذكر صقّين ثمّ الجمل
يصرف ساعده سعده تعوّدت العلّ بعد النهل
و تصلت راحته صارما يدبّ على شفرته الأجل

فيوردها داميات اللباب و يصدرها سالمات الكفل

فنفس الكريم تعاف الحياه و ترغب في نيل ما لم ينل

ص: ٣٧٧

فأما تموت ممات الكرام و أما تنال بلوغ الأمل

و له أيضا دام تأييده مضاهيا لقصيده الخناء:

سل جيره الحى لم فى حكمهم جاروا على المعنى أما يرعى لهم جار

بانوا فقلبي مذ بانوا فلى كبد حرى و عين بفيض الدمع مدرار

ساروا فسار فؤادى اثر ظفهم و فارقتنى حياتى ساعه ساروا

شطوا فشب بأحشائى لهيب جوى فلى حشى لنواهم حشوها نار

لى فى خدودهم خود خدلجه هيفاء لئنه الأعطاف معطار

جيداء تعنو لها الآرام فى حيد غيداء فى وصفها الأوهام تحتار

تختال ان ما مشت يوما لجارتها كأنها فى بعير الخطو تنهار

ان واعدت أخلفت أو واصلت قطعت لا يستتم لها وعد و اقرار

خود هى البدر بل من نور غرتها اذا تلالاً ضوء البدر يمتار

فلا يغرنك ميعاد تسوفه فقد يقال بأن البدر غزار

يا سعد من لى و هل يرجى أخو ثقه ماضى العزيمه نقاع و ضرار

ممنع الجار مجبول على كرم محسد المجد بهاء و أمار

ندب اذا الحرب عن أنيابها كشرت و ضاق بالشوس ايراد و اصدار

و راحت الخيل خلوا من فوارسها بفضل أرسائها تكبو و تعتار

و السمر راعفه يوم الهياج دما و البيض تنبو لها فى البيض أشفار

و الجوّ أكدر و الفرسان عابسه لدى الوغا و نجيع الدم مؤار

يصلى لظاها بقلب لا يقلقله عن اصطلى جمرها رعب و أفكار

و يبذل النفس فى نيل العلى طلبا للعز من حيث ان العز يمتار

فذاك و الله من دون الملا أربى و لم أكن غيره ما عشت أختار

هيهات يا نفس فلى من نزوعك ما فى الكون من ماجد فى زنده نار

ص: ٣٧٨

ما الناس بالناس بل أتباع ناعقه فأغلب الخلق مكاء و مكار
يلقوك بالبشر منهم خدعه و اذا سار الزمان لغدر قبله ساروا
أو عاذل حسب عدّ يقدّمهم لمفخر لم يشبه الخزي و العار
زعانف يحسبون اللوم منقبه لهم على الزور و البهتان اصرار
بهم اذا ما دعوا فى حادث نكصوا و ان دعوا لخنا أو ريبه طاروا
مالى و للدهر لا ينفكّ من خنق تتاشنى منه أنياب و أظفار
لو أنّ لى بجزاء الدهر طول يد جزيته مثل ما جوزى منّمار
ان كان قدّم من دونى فلا تجب فانّما الدهر حالات و أطوار
لا غرو ان رام تأخيري و قدّم من دونى فأبناؤه بهم و أعمار
هل يرفع الدهر الا كلّ ذى سفه مذمّم الفعل هدّاء و هدّار
جعد البنان و محبوس البيان و خفّاق الجنان لدى الهيجاء خوّار
أو يخفض الدهر الا كلّ ذى شرف عال له فى صميم الفخر مقدار
مهذب لا يزال الدهر همّته قرى و بذل و انعاش و ايثار
حلو بديهته مرّ حفيظته غمر صنيعته للكسر جبار
سهل الخليقه محمود الخليقه بل حامى الحقيقه يوم الروع كزار
ماضى الضريبه ميمون النقيه حرّاز الكتيبه للأعداء جزّار
ليث الحريره بل غيث الجذيه وهّاب الجنيه مغزار و مغوار
ربّ الصنائع مقدم الوقائع خوّاص المعامع فى الهيجاء هدّار
ممنّع الجار مأمون العثار اذا التفّ المجامع ذيل الفخر جزّار
يا دهر حسبك قد جرّعتنى نوبا شتّى فأصبحت لا أهل و لا دار

يا نفس صبِرا و ان تأتيك نائبه فانما الحرّ في اللواء صَبّار
لا تضجري انّ بعد العسر ميسره و عاده الدهر اقبال و ادبار

ص: ٣٧٩

يا نفس قلّى العنا و استشعري فرحا فالخير و الشرّ اقضاء و اقدار

و الخطب كالليل مسودّ جوانبه و الليل يعقبه للصبح اسفار

و له أيضا أدام الله بقاءه:

سقى الرميّله و السعدى أمطار و جادها للحيا الوسمى مدار

معدو ذق الودق ضحّاب له زجل أحشّ مرتجز بالرعده هدار

جون الاهداب ملتّ القطر متلّى الأطبا ضاحك ثغر البرق مفرار

و جرّرت للصبا فيها الذبول صبا و صافحتها بليل الذليل معطار

و ان جناها الحيا حياى مرابعها من دمع عينيّ همّاء و همّار

لا أنس ليلاتنا اللاتى بها سلفت أيام تجمعنا و الربرب الدار

و مربع الانس زاه و الشباب ند غصّ المعاطف و الاعصار أعصار

و مرتع العيش غصّ ممرّغ و غدّيد اللهو صاف و دوح الوصل مثمار

و الشمّل مستملّ و الدار جامعه و الدهر يقضى بما نهوى و نخثار

تمسى و تغدو لنا بالأمن كافله و بالأمانى عشّيات و أبكار

حليفنا السعد و الأقدار تسعفنا و الغانبات لنا فى الحىّ سمار

نغدو نشاوى بكاسات الصبا و لنا من ساجع الورق عواد و مزمار

و الزهر يحلى علينا من حمائله آس وورد و ريحان و نوار

ما حرّكته الصبا وهنا تغازله الآ و فكّك للنسرّين ازرار

إذا الهزار تغنى فى حمائله شجوا يجاوبه فى الأيك أطيّار

تغدو على دوحه الأطيّار عاكفه لها لدى الشذو الحان و أذكار

يا سعد ان جزت بالنقدى و أضحت من باحه الحىّ أعلام و آثار

و لآح ظلّ النخيل الباسقات ضحى وفاح من روضه المسكىّ أطار
و شاق سمعك ترجيع الحنين من الاطيار اذ ضمّها فى الحىّ أوكار

ص: ٣٨٠

وراق عينك لَجِيَّ بعقوته بالبعد و القرب جَنّات و أنهار
ان عسّس الليل و اسودّت جوانبه و احلولكت اذ خبت للشمس أنوار
تخاله و الدرارى فوق لَجته روضا تفتح فى حضنيه أزهار
ترى السفائن تجرى فى جوانبه لها على الموج ورد ثم اصدار
كأنها و هبوب الريح يدفعها و الموج يزيد و التيار زخّار
ملت مصادمه الأمواج فادّرعت درعا حصينا تولّى نسجه التار
فاحبس به الركب و ابدأ بالسلام و قل يا جيره الحى هل يرعى لكم جار
ما بالكم قد خفرتم عهد ذى مقه لم يثنه عنكم صدّ و اصرار
أوريتموا فى حشاه نار هجركم حتّى غدت من حشاه تقبس النار
صيرتموا للرزايا جسمه هدفا فاستنبتت للمنايا فيه أظفار
يا جيره الحى قد جرتم على دنف قضى و ما قضيت بالوصل أوطار
يا جيرتى قد ازدم حيرتى بكم فكم ذوى كلف مثلى لكم جاروا
كدرتموا صفو عيشى حيث أنّ لكم على الجفا و القلى و الصدّ اصرار
ان حال حالى و حالت دون قربكم بالرغم منى أقضاء و أقدار
أوشّت البين شمل الودّ و انقطعت عن صبّكم منكم كتب و أخبار
كونوا كما شتتموا انّى بكم كلف محافظ للوفا ان خان غدار
يا قلب صبرا فمالى بالسلو يد عن حبّهم صدقوا بالودّ أم ماروا
انّى امرؤ ذو حفاظ ليس فى حول عن عهدهم عدلوا فى الحكم أم جاروا
عسى تعود ليالينا التى سلفت بهم و يحضى بقرب الدار ديار
و له فى الموغظه أدام الله بقاءه:

اخى لا تأس على فائت و اقصر فما ردّ الأسى من فوات

و ما سیأتى فانتظره و ما فاتك فاعلم أنه غیر آت

ص: ۳۸۱

فطلّق الأطماع و الحرص ما عشت طلاقا بالثلاث الثبات
و ثق فإنّ الرزق يا ذا الحجي يأتيك ما دمت بقيد الحيات
فالحرص لا يولييك نيل الغنى و الحزن لا يدفع عنك الممات
فاعرض عن الدنيا و أشغالها و اقبل على أعمالك الصالحات
و اعملوا لآخراك و كن حازما و اغتنم الفرصه قبل الفوات
و جانب النكر و كن امرء بالعرف سبّاقا الى المكرمات
لا خير فى دنيا امرء عاقل لم يقترف فيها سوى السيئات
ما الدهر إلا مثل طيف الكرى يمرّ و الأعمار فيه سنات
و المرؤ ما بينهما راقد لم ينتبه إلا اذا قيل مات
و له أيضا لله درّه أطل الله عمره:

على ما تظنّين فينا الظنونا و تتهمينا بما ليس فينا
و نحن الذين نطيع العفاف و نعصى الخنا أبدا ما حيننا
و نهى النفوس عن المنكرات و تنكرها و نغضّ الجفونا
و نرغب فى الخير و المكرمات تأسّ بآبائنا الأكرميننا
و ندعو الأنام لطرق الرشاد و نهدي الى الحقّ مسترشديننا
ألسنا الذين نجرّ الجفان اذا عسعس الليل للطارقينا
و نحمى الذمار و نرعى الجوار و نؤثر بالنفس من جاورونا
و نعرف حرمه جاراتنا اذا لم يكن غيرنا عارفينا
و نأنف ما شان أعراضنا حياء و نأبى لها أن تهونا
و نتبع ما سنّ آباؤنا لنا من مكارمهم ما بقينا

و نحیی دوارس ما أثلوه من العزّ و المجد حینا فحینا

و تتلو مفاخر أشیاخنا و نفخر فیها علی الفاخرینا

ص: ۳۸۲

نعف و نرغب فيما يزين و نأبى لأعراضنا البيض شينا

ألسنا الذين نفى بالوعود و ننجح آمال من يرتجينا

نؤدى الحقوق و نأبى العقوق و نستعمل الرفق فى من يلينا

و نصفح عن خطأ الخاطئين و نغفو و نغفر للمذنبينا

ألسنا السراه بنو هاشم قد اجتمع الفضل و المجد فينا

ألا يا ابنه القوم قلى الملام و كفى فلست بمالى ضينا

فكم تعذلين و كم تعتدين سفاها عن الحق لو تعلمينا

أمثلى يلام على حيله تزين الكريم أما تعقلينا

فلومك يا هذه ضله فما أجدر اللوم باللائمينا

أنا ابن الغطارف من هاشم هم المصطفون على العالمينا

إذا استبق الناس للمكرمات أو الفخر كانوا هم السابقونا

عفاف المآرز شمّ الانوف مغاوير كالاسد تحمى العرينا

كرام المغارس غرّ الجبا مغازير عند جذاب السنينا

مناجيب ينميهم للفخار أت ماجد حاز علما و دينا

لهم فوق فرق السها مفخر يطولون فيه على الفاخرينا

سلى يا ابنه القوم عنى العفاف ستلقيه فى طى بردى كميننا

و لا تعذلينى فكلّ امرىء سيصبح فيما جناه رهينا

أغضى على الخسف فى دوله تعزّ الرعاتف و الأردلينا

أجل و تذللّ كريم النجار فيشفى و يرغم فى الراغبينا

تريس اللثام و تعلق العظام على قمم الساده الأنجبينا

فلموت أجدر من عيشه يهان بها الحرّ لو شعرينا

دعيني أخوض غمار الردى و أطوى الفلا سهلها و الحزونا

ص: ٣٨٣

و ادرع الليل و حسف الأديم و أنصلّ و الصبح يبدو حيننا
دعيني أروض صعاب الامور و أرتكب الصعب فى الراكبينا
فسيان عندى احتمال الأذى و حنّ الغلاصم لو تعقلينا
الى من تلومين من لائم على طلب العزّ لو تنصفينا
فلا تنكرى ما ايه سموت فنفس المسودد لم ترض هونا
خليلى هل تسعدا ماجدا يكابد دهرًا ردّيًا خؤونا
تمادت به الحال حتّى استحال خيالًا فلم يلف الآحزينا
و حلّت عرى صبره النائبات فعان له الحرم أن يستكينا
فان لم تقوما باسعاذه اذا و على ما يعانى تعينا
فكفّا ملامكما و اغضيا على الحسف فى أسفل السافلين
دعاني أقدها تخوض الدجا تلاصق منها الظهور البطونا
شوارب تغلى نواصى الفلا تجوب السهول و تفرى الحزونا
سواهم تدمغ هام الربى تغير فتلقح حربا زبونا
سلاهب تحمل اسد الشرى تسربلت الزعبنى الوضينا
تعمّ ديار العدى بالدمار يشنّ الغوار على المارقين
تصّبّحهم بأشّر الصباح تصبّ عليهم عذابا مهينا
تقدّمها أسد باسل هضور يجعجع بالدار عين
جسور يخوض غمار الردى صداما و يسقى الأعادى منونا
و يقدم و الشوس تأبى القرار و تبغى الفرار مع الفادرين
فتنفر رعبا حذار البوار و ترجو النجاه مع الهارين

تقاعس عن عارف بالطعان مجيد له حذرا ناكصينا

له ساعد درب بالقنا فتحسب كلتا يديه يمينا

ص: ٣٨٤

و ان علقته راحتاه الحسام يقطّ الطلى و يقدّ الوضينا
و يخترق الهام عند الضراب و يبرى العظام و يفرى الوتين
يقحمها غمرات الهلاك فتصدر و هى من الغانمين
فنفس الكريم تعاف الحياه و تأنف أن ترض ذلاً و هونا
و ترغب أن تلق مرّ الحتوف و ان كان صعبا على الذائقين
و تزهّد فى عيشه المستضام و تخشى الهوان و تغشى المنونا
و تتلم حدّ الامور الصعاب و تعمل فى الخطب رأيا رصينا
و تأبى الحياه و ترضى الممات و تلق الخطوب و ان كنّ عوننا
فأما تنال بلوغ المنى فتكتسب العزّ أو تلق حيننا

الى هنا تمّ ما فى النسخه المخطوطه الفريده من كتاب تحفه لبّ اللباب، و به تمّ استنساخ الكتاب تصحيحا و تحقيقا و تعليقا عليه
فى أوّل جمادى الثانى سنه (١٤١٨هـ) ق على يد العبد الفقير السيّد مهدي الرجائى عفى عنه و عن والديه فى بلده قم المقدّسه
حرم أهل البيت و عشّ آل محمّد عليهم السّلام.

- ترجمه المؤلف، اسمه و نسبه ٥
- ذکره فی کتب القوم، بیت آل شدم ٦
- السید علی بن الحسن النقیب جد المؤلف ٦
- السید حسن النقیب الجد الأعلى للمؤلف ٨
- اجازہ الأعلام للشریف حسن ١١
- سیر فی حیاہ الشریف حسن النقیب ١٨
- السید علی بن شدم الجد الأعلى للمؤلف ٢٠
- السید محمّد بن الحسن النقیب عمّ والد المؤلف ٢١
- السید حسین بن الحسن النقیب عمّ والد المؤلف ٢٢
- السید حسین بن علی بن الحسن النقیب عمّ المؤلف ٢٤
- رحلات المؤلف ٢٦
- شعره، مشایخه ٢٧
- آثاره القیمه ٢٨
- حول الكتاب ٣٠
- مصادر الترجمة ٣٣
- نماذج النسخه ٣٤
- ص: ٣٨٧

مصادر تأليف الكتاب ٣٨

عنه تأليف الكتاب و تسميه الكتاب ٤١

الفصل الأول: فى حرف الهمزه

السيد أحمد بن محمد بن الحسن الداعى البطحائى ٤٢

السيد أحمد المؤيد بالله بن حسين بن هارون البطحائى ٤٥

السيد ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى ٤٦

السيد أحمد بن محمد بن على بن الحسين الزكى القصرى الحسنى ٤٨

السيد أحمد بن محمد بن اسماعيل الطباطبائى ٤٩

السيد أحمد المهدي لدين الله بن الحسين الحسنى ٥٠

السيد أحمد الناصر لدين الله بن يحيى الهادى الى الحق الحسنى ٥١

السيد ابراهيم صارم الدين الحسنى صاحب القصيده البساميه ٥٢

السيد أحمد الهادى لدين الله بن يحيى بن المرتضى الحسنى ٦٢

السيد ابراهيم المهدي لدين الله بن أحمد تاج الدين الحسنى ٦٣

السيد أحمد المتوكل على الله بن سليمان الحسنى ٦٥

السيد أحمد بن عبد الله المنصور بالله الحسنى ٦٨

السيد أحمد جمال الدين بن موسى ابن طاووس الحسنى ٦٨

السيد ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ٦٩

السيد ادريس المؤيد بالله بن الناصر لدين الله الادريسي الحسنى ٧٢

السيد أحمد بن محمد بن محمد الادريسي الحسنى ٧٣

السيد اسماعيل بن يوسف الاخيرى الجونى الحسى ٧٤

ص: ٣٨٨

السيد أحمد شهاب الدين بن أبي عراده رميته الحسنى ٧٦

السيد أحمد شهاب الدين بن أبي سريع عجلان الحسنى ٧٩

السيد أبو طالب بن أبي رميته الحسن بدر الدين الحسنى ٨١

السيد ادريس بن أبي رميته الحسن بدر الدين الحسنى ٨٣

السيد أحمد بن مسعود بن أبي رميته الحسنى ٨٥

السيد ابراهيم بن الحسن بدر الدين الحسنى ٩٦

السيد ابراهيم قتيل باخمري بن عبد الله المحض ٩٧

السيد أحمد المسور بن عبد الله بن موسى الجون ٩٩

الفصل الثانى: فى حرف الجيم

السيد جعفر الحجّه بن عبيد الله الأعرج ١٠١

السيد داود بن الحسن بن داود العيبدلى ١٠٢

السيد يحيى بن الحسن العيبدلى ١٠٢

السيد حسن بن محمّد بن يحيى الدندانى العيبدلى ١٠٢

السيد طاهر بن يحيى النسابة العيبدلى ١٠٢

السيد مهنا بن سنان العيبدلى ١٠٣

السيد حسين مخيط بن أحمد بن الحسين العيبدلى ١٠٣

الفصل الثالث: فى حرف الحاء المهمله

السيد حسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام ١٠٤

السيد حسن الداعى الكبير بن أبى طالب زيد الحسنى ١٠٤

السيد حسين سراج الدين بن على الشجرى ١٠٩

السيد حسن الداعي بن القاسم بن علي الشجري ١١٠

ص: ٣٨٩

السيد حسين الاطروش بن علي بن الحسن البصرى الشجرى ١١٣

السيد حسن ضياء الدين الهكارى بن عيسى البطحائى ١١٣

السيد حسين المهدي لدين الله بن القاسم الرسى الحسنى ١١٥

السيد حسن المنصور بالله بن محمد بدر الدين الحسنى ١١٦

السيد حسين عماد الدين بن محمد شرف الدين الحسنى ١١٧

السيد حسن المثنى بن الحسن السبط عليه السلام ١١٧

السيد حسن الجواد الأعور بن محمد بن عبد الله الأشتر الحسنى ١٢٠

السيد حمزه بن وهاس بن داود الحسنى ١٢١

السيد حسن بن جعفر بن محمد الحرانى الحسنى ١٢١

حديث نبش قبر رسول الله صلى الله عليه و آله لنقله الى مصر ١٢٦

السيد حسن بدر الدين بن قتاده الناغى الحسنى ١٣٠

السيد حسن سعد الدين بن على بن قتاده الناغى ١٣١

السيد حميضة عز الدين بن أبى ندى محمد نجم الدين الحسنى ١٣٤

السيد حسن بدر الدين بن أبى سريع عجلان الحسنى ١٣٩

السيد حسن بدر الدين بن أبى ندى محمد سعد الدين بن بركات الحسنى ١٤٨

السيد حسين بن أبى رميثة الحسن بدر الدين الحسنى ١٥٥

السيد حمود بن أبى محمد عبد الله بن أبى رميثة الحسن الحسنى ١٥٩

السيد حسين الأصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام ١٦٠

السيد حسن بن المرتضى بن محمد بن المرتضى الحسينى الأعرجى ١٦١

السيد حسن ابن أخى طاهر بن محمد الجوانى بن يحيى النسابه ١٦٢

السيد حسن بن طاهر بن الحسن بن محمد الجواني ١٦٣

ص: ٣٩٠

السيد حسين شهاب الدين بن المهنا الأكبر الحسيني ١٦٤

السيد حسن جد المؤلف بن علي بن الحسن بن علي الشدقي ١٦٤

الفصل الرابع: في حرف العين المهملة

السيد عبد الله الشهيد بن الحسن السبط عليه السلام ١٨٢

السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي الحسيني ١٨٣

السيد علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم بن أحمد الشجري ١٨٥

السيد علي بن أبي عبد الله العباس بن ابراهيم الشجري ١٨٥

السيد علي بن محمد بن محمد بن جعفر الرسي الحسيني ١٨٦

السيد علي ناصر الدين بن مهدي بن حمزه البطحائي الحسيني ١٨٧

السيد علي حسام الدين المهدي لدين الله بن محمد الحسيني ١٩٠

السيد علي الناصر الدين بن علي بن محمد الحسيني ١٩١

السيد علي المطهر الواثق بالله بن محمد المهدي لدين الله ١٩١

السيد عبد الله المنصور بالله بن حمزه الجواد الحسيني ١٩٢

السيد علي بن زيد بن ابراهيم المؤيد بالله الشهير بالمليح ١٩٤

السيد عبد الكريم بن أحمد جمال الدين ابن طاووس الحسيني ١٩٥

السيد عبد الله المحض بن الحسن المثني ١٩٦

السيد عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية ٢٠٤

السيد علي المتوكل علي الله بن ميمون الادريسي الحسيني ٢٠٥

السيد عبد الله الباهر بن المهلب بن محمد الادريسي ٢٠٧

الشيخ عبد القادر محيي الدين الجيلاني ٢٠٧

السيد عيسى بن حمزه بن وهّاس بن داود الحسنى ٢٠٨

ص: ٣٩١

السيد عطيفه سيف الدين بن أبي نمي محمد نجم الدين ٢٠٨

السيد عبد الله بن موسى الجون الحسنى ٢١٠

السيد علا بن عيسى بن حمزه بن وهّاس الحسنى ٢١١

السيد على نور الدين بن محمد شمس الدين الحسنى ٢١١

السيد عماد الدين بن بركات بن جعفر الحسنى ٢١٢

الفصل الخامس: فى حرف القاف المثناه الفوقيه

السيد قاسم الشهيد بن الحسن السبط عليه السلام ٢١٦

السيد قاسم جلال الدين بن الحسن الزكى الثالث الحسنى ٢١٩

السيد قاسم بن جعفر بن القاسم الرسى الحسنى ٢٢٢

السيد قاسم المرتضى لدين الله بن يحيى الهادى الى الحق الحسنى

السيد قاسم المأمون بالله بن ميمون بن على الادريسى الحسنى ٢٢٤

السيد قتاده النابغه بن ادريس بن مطاعن الحسنى ٢٢٥

السيد قاسم المختار لدين الله بن أحمد الناصر لدين الله الحسنى ٢٢٩

السيد قاسم بن هاشم بن فليته بن القاسم الحسنى ٢٢٩

السيد قاسم شمس الدين الكبير بن المهنا الأعرج الحسينى ٢٣١

السيد قسيطل بن زهير بن سليمان بن هبه الله الحسينى ٢٣٥

قصه حريق الحرم النبوى ٢٣٥

تحديد المسجد النبوى ٢٤٠

الفصل السادس: فى حرف الميم

السيد محمد الداعى الصغير بن زيد الأكشف بن اسماعيل الحسنى ٢٤٢

السيد محمد المهدي لدين الله بن الحسن الداعي الحسني ٢٤٣

ص: ٣٩٢

السيد محمد الديباج الأصغر بن ابراهيم الغمر الحسنى ٢٤٦

السيد محمد بن على الشهير بابن معيه الطباطبائى ٢٤٨

السيد محمد بن الحسين الطبرى بن داود البطحائى ٢٤٨

السيد محمد تاج الدين بن أبى منصور الحسن الزكى الثالث الحسنى ٢٤٩

السيد محمد تاج الدين بن الحسين فخر الدين بن القاسم الحسنى ٢٥٠

السيد محمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج الحسنى ٢٥٢

السيد محمد جمال الدين الرسى بن ابراهيم طباطبا الحسنى ٢٥٥

السيد محمد ذو الشرفين بن جعفر بن على العيانى الحسنى ٢٥٦

السيد محمد نفس الزكيه بن محمد بدر الدين بن يحيى الحسنى ٢٥٦

السيد محسن بن محفوظ بن محمد بدر الدين الحسنى ٢٥٧

السيد محمد المهدي لدين الله بن المطهر المتوكل على الله الحسنى ٢٥٨

السيد المطهر المتوكل على الله بن محمد بن سليمان الحسنى ٢٥٩

السيد محمد عز الدين بن عبد الله عماد الدين الحسنى ٢٦٠

السيد محمد المهدي لدين الله بن القاسم بن ميمون الحسنى ٢٦١

السيد محمد تقى الدين الشهير بالفاسى الادريسى الحسنى ٢٦١

السيد محمد محب الدين بن محمد بن محمد الحسنى ٢٦٥

السيد محمد مجد الدين بن محمد محب الدين الحسنى ٢٦٦

السيد محمد أبو الخير بن عبد الرحمن بن محمد محب الدين الحسنى ٢٦٧

السيد محمد أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الحسنى ٢٦٧

السيد محمد رضى الدين بن عبد الرحمن بن محمد الحسنى ٢٦٨

السيد محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ٢٦٨

ص: ٣٩٣

السيد موسى الجون بن عبد الله المحض ٢٨٢

السيد موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون ٢٨٥

السيد محمد الشاعر بن صالح بن عبد الله الجوني الحسنى ٢٨٥

السيد محمد الأكبر الحراني الثائر بمكة بن موسى الثاني ٢٨٨

السيد محمد تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح الحسن الحسنى ٢٨٩

السيد محمد بن أبي الفضل جعفر بن محمد الحراني الحسنى ٢٩٢

السيد محمد بن غانم بن صهبان بن حمزه الحسنى ٢٩٤

السيد محمد بن ادريس بن أبي عراده قتاده النابغه الحسنى ٢٩٥

السيد محمد أبو نمى نجم الدين بن الحسن سعد الدين الحسنى ٢٩٦

السيد محمد بن عطيفه بن أبي نمى محمد الحسنى ٣٠٢

السيد محمد شرف الدين بن بركات بن الحسن بدر الدين الحسنى ٣٠٣

السيد محمد سعد الدين أبو نمى بن بركات بن محمد الحسنى ٣٠٤

السيد مسعود بن أبي رميثة الحسن بدر الدين الحسنى ٣١٢

السيد مسعود بن ادريس بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣١٤

السيد محمد بن عبد الله بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣١٨

السيد محسن بن حسين بن أبي رميثة الحسن الحسنى ٣١٩

السيد محمد بن على الملك قوام الدين البكرى ٣٢٩

السيد محمد مجد الدين أبو الفوارس بن على الأعرجى الحسينى ٣٢٩

السيد محمد جمال الدين بن عبد المطلب عميد الدين الأعرجى ٣٣٠

السيد مسلم بن عبيد الله بن طاهر بن الحسين بن يحيى النسابة ٣٣٠

السيد محمد شيخ الشرف بن محمد الأعرجي النسابة ٣٣٢

ص: ٣٩٤

السيد مهنا بن سنان بن عبد الوهاب العبيدلى الحسينى ٣٣٢

السيد محمد جمال الدين بن على بن عبد العزيز العبيدلى ٣٣٨

السيد محمد بن أحمد بن حسن بن على الشدقمى ٣٣٩

السيد محمد بن الحسن بن على الشدقمى ٣٣٩

السيد مرتضى بن جوير بن الحسن بن على الشدقمى ٣٤٥

السيد محمد بن أحمد بن سعد بن على الشدقمى ٣٤٧

السيد محمد بن جوير بن محمد بن جبل بن ملاعب الحسينى ٣٤٧

السيد منيف عز الدين بن شيحه بن هاشم الحسينى ٣٤٨

قصه احتراق الحرم النبوى ٣٥٣

السيد مالك بن منيف عز الدين الحسينى ٣٥٨

السيد محمد بن على بن محمد الشهير بابن ثعلبه الحسينى ٣٥٩

السيد مانع بن على بن مسعود بن جمّاز بن شيحه الحسينى ٣٦٠

السيد منصور أبو عامر بن جمّاز الحسينى ٣٦١

السيد مبارك الأعرج بن عرار بن أحمد بن زهير الحسينى ٣٦٣

السيد مهنا بن صالح بن حماد بن ناموس الحسينى ٣٦٣

الفصل السابع: فى حرف النون

السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن السبط عليه السلام ٣٦٥

السيد الناصر لدين الله بن حسين بن ناصر الحسنى ٣٦٧

السيد ناصر الدين بن مهدى بن حمزه البطحائى ٣٦٧

السيد ناهش بن هريش بن عدى بن كوير الحسينى ٣٦٧

الفصل الثامن: فى حرف الباء المشناه التحتيه

السيد يحيى النسابه بن الحسن بن جعفر الحجه بن عبيد الله الأعرج ٣٦٩

السيد يحيى بن أحمد بن على بن عبيد بن فرج الله الأعرجى الحسينى ٣٧٠

فهرس تراجم عناوين الكتاب ٣٨٧

ص: ٣٩٦

فهرس الكتب المذكوره فى متن الكتاب

الابتهاج فى معرفه الحساب، للسيد تاج الدين ٢٥١

الاجازه، للشهيد الأول ١٧٦

أخبار الامم، للسيد تاج الدين ٢٥١

اختصاره حياه الحيوان، للفاسى ٢٦٢

الاختيار فى أدعيه الليل و النهار، لابن طاووس ٦٩

الأربعون حديثا، للفاسى ٢٦٢

الارشاد، للشيخ المفيد ١٦٠

ارشاد الأفهام، للفاسى ٢٦٢

الأزهار فى شرح لاميه مهيار، لابن طاووس ٦٩

اصول الكافى، للكلىنى ١٩٨ و ٢٣٢ و ٢٧٠ و ٢٨٣

أنوار اليقين فى فضائل على أمير المؤمنين، للمنصور بالله ١١٦

الايقاظ من الغفله و الحيره، للفاسى ٢٦٢

بشرى المحققين فى الفقه، لابن طاووس ٦٩

بناء مقاله العلويه فى نقض رساله العثمانيه، لابن طاووس ٦٩

تاريخ طبرستان، للسيد ظهير الدين ١٨٥

تاريخ الحافظ ابن النجار البغدادى ١٢٦

ص: ٣٩٧

تاريخ المدينة الشريفة، للفيروز آبادى ١٠٣

تبدیل الأعقاب، للسید تاج الدين ٢٥١

تحفه أزهار الأنوار فى نسب أبناء الأئمة الأطهار، لابن شدم ٤٠

التفسير فى القرآن، للدانى ١٧٣

تفسير القرآن المجید، للسید ناصر الحسنى ٣٦٧

التفسير الكامل، للرسى ١١٥

الثاقب المسخر على نقض المشجر، لابن طاووس ٦٩

ثمره الظاهره من الشجره الطاهره، للسید تاج الدين ٢٥١

ثواب الأعمال، للصدوق ١٨٤

الجدول فى علم الانساب، للسید تاج الدين ٢٥١

الجدوه الزينيه، للسید تاج الدين ٢٥١

جواهر العقدين، للسمهودى ٣٣٣

حسن السيره فى أحسن السيره، للسید عبد القادر الطبرى الحسينى ٣٩

الدرر فى الفرائض و الوصايا، للسید محمد الحسنى ٢٥٨

الرجال، للميرزا محمد ٣٤٠

الرد على الفرقه المخالفه للعترة الطاهره، للرسى ١١٥

زهر الرياض و زلال الحياض، لابن شدم ٣٤

زهرة الرياض فى المواعظ، لابن طاووس ٦٩

صحيح البخارى ٣٥٢

صحيح مسلم ٣٥٢

سبک الذهب فی شبک النسب، للسید تاج الدین ۲۵۱

ص: ۳۹۸

السهم السريع فى تحليل المبايعه مع القرض، لابن طاووس ٦٩

الشاطبيّه، للدانى ١٧٣

شرح القصيده الدرديرية، للحسنى ١٥٠

شواهد القرآن، لابن طاووس ٦٩

العقد الثمين فى تاريخ الحرم الأمين، للفاسى ٣٨ و ٢٦٢

عقود العقيان فى الناسخ و المنسوخ فى القرآن، للحسنى ٢٥٨

عمده الطالب، لابن عنبه ١٩٧ و ٢٥٠ و ٢٨٩

عمل اليوم و الليله، لابن طاووس ٦٩

عين العبره فى عين العتره، لابن طاووس ٦٩

عيون أخبار الرضا، للصدوق ٢٤٧

الغيبه، لابن أخى طاهر ١٦٢

الفلک المشحون فى أنساب القبائل و البطون، للسيد تاج الدين ٢٥١

الفوائد العده، لابن طاووس ٦٩

القاموس، للفيروز آبادى ١٠٣

القصيده البساميه، للسيد صارم الدين ابراهيم الرسى الحسنى ٣٩ و ٥٢

الكرز، لابن طاووس ٦٩

الكواكب فى الفقه، للسيد محمد الحسنى ٢٥٨

المبسوط، لابن معينه ٢٤٨

المسائل المدتبات الغريبه، للمهنا بن سنان ٣٣٣

المسائل و الروح على نقض ابن أبى الحديد، لابن طاووس ٦٩

مقاتل الطالبين، لأبي الفرج ٢٠٤

الملاذ، لابن طاووس ٦٩

المناسك في الفقه، للفاسي ٢٦٢

المناقب، لابن أخي طاهر ١٦٢

المنهاج الجلي في مذهب زيد، للسيد محمد الحسني ٢٥٨

منهاج الكمال في ضبط الأعمال، للسيد تاج الدين ٢٥١

النسب، للزهري ٣٣٠

نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب، للسيد تاج الدين ٢٥١

ص: ٤٠٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩